# أفضل 365 حكاية



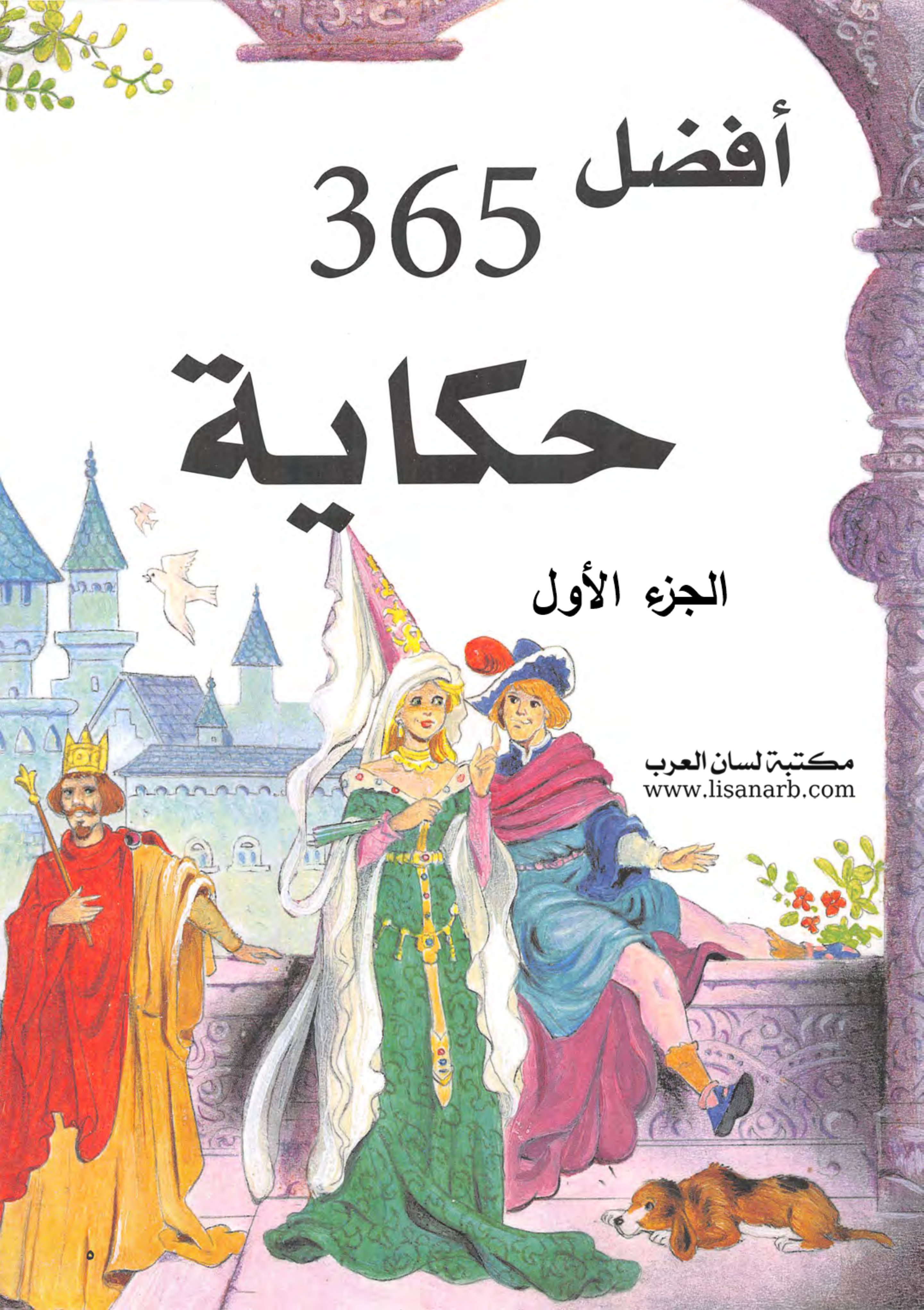
## الجزء الأول





# أفضل 365 حكاية

## الجزء الأول






يوم ١

## الْفَأْرَةُ الْمَغْرُورَةُ

كَانَتْ هُنَاكَ فَأْرَةٌ مَغْرُورَةٌ جِدًّا وَجَدَتْ عُمْلَةً عِنْدَمَا كَانَتْ تَكْنُسُ بَيْتَهَا.
صَاحَتْ: يَا لِلْحَظِّ! يُمْكِنُنِى شِرَاءُ شَرِيطٍ لِشَعْرِى. لَا، لَا، مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ أَضَعَهُ فِى ذَيْلِى.

اشْتَرَتِ الشَّرِيطَ وَوَضَعَتْهُ فِى ذَيْلِهَا وَبَدَأَتْ تَكْنُسُ بَابَ مَنْزِلِهَا وَهِىَ تُغَنِّى بِدُونِ تَوَقُّفٍ.
مَرَّ حِمَارٌ صَغِيرٌ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا بِطَرِيقَةٍ وَدُودَةٍ قَائِلًا:

- يَا لَكِ مِنْ جَمِيلَةٍ! هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِينِى؟
- لَا تُفَكِّرْ فِى هَذَا! هَذَا مَا كَانَ يَنْقُصُنِى!

مَشَى الْحِمَارُ حَزِينًا، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَرَّ مِنْ هُنَاكَ الدُّبُّ وَقَالَ لَهَا أَيْضًا:

- هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِينِى أَيَّتُهَا الْفَأْرَةُ الْجَمِيلَةُ؟
- أَتَزَوَّجُكَ أَنْتَ أَيُّهَا الضَّخْمُ الْقَبِيحُ؟ لَنْ يَحْدُثَ هَذَا أَبَدًا!

وَبَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ مِنْهَا الدِّيكُ نَفْسَ الطَّلَبِ وَحَيَوَانَاتٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّ الْمَغْرُورَةَ رَفَضَتْ طَلَبَهُمْ. قَالَ الْقِطُّ الَّذِى رَآهَا مِنْ أَعْلَى السَّقْفِ لِنَفْسِهِ: «جَاءَ دَوْرِى الْآنَ». ارْتَدَى أَفْضَلَ ثِيَابِهِ وَمَشَطَ شَعْرَهُ جَيِّدًا وَذَهَبَ إِلَى الْفَأْرَةِ وَسَأَلَهَا بِصَوْتٍ مَعْسُولٍ:

- هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِينِى أَيَّتُهَا الْفَأْرَةُ الْجَمِيلَةُ؟

وَعِنْدَمَا سَمِعَتِ الْفَأْرَةُ صَوْتَهُ وَرَأَتْ جَمَالَهُ، أَجَابَتْهُ بِحَمَاسٍ:

- نَعَمْ، نَعَمْ!



## يوم ٢ حَدَثَ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ

تَزَوَّجَ الْقِطُّ الْفَأْرَةَ فِى جَوٍّ مَلِيءٍ بِالْفَرَحِ وَبِمُجَرَّدِ انْتِهَاءِ حَفْلِ الزَّوَاجِ، قَالَ الْعَرِيسُ لِعَرُوسِهِ:

ـ فَلْنَذْهَبْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَنْزِلِ لِأَنَّنِى جَوْعَانُ. هَلْ تَعْرِفِينَ إِعْدَادَ الطَّعَامِ؟

أَجَابَتِ الْفَأْرَةُ الْمَغْرُورَةُ: بِالطَّبْعِ!

وَعِنْدَ وُصُولِهِمَا إِلَى الْبَيْتِ، قَامَتْ بِإِعْدَادِ شُورْبَةِ خُضَارٍ. وَبَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ إِعْدَادِهَا، حَمَلَتْ سُلْطَانِيَّةَ الشُّورْبَةِ السَّاخِنَةِ وَوَضَعَتْهَا عَلَى الْمَائِدَةِ وَقَالَتْ لِلْقِطِّ:

ـ انْظُرْ إِلَى شُورْبَةِ الْخُضَارِ اللَّذِيذَةِ الَّتِى قُمْتُ بِعَمَلِهَا!

ـ شُورْبَةُ خُضَارٍ؟ أَنَا أُفَضِّلُ اللَّحْمَ.

وَبَدَأَ الْقِطُّ يَجْرِى وَرَاءَ الْفَأْرَةِ الَّتِى صَرَخَتْ مِنَ الذُّعْرِ وَطَلَبَتِ الْمُسَاعَدَةَ.

قَالَ الْقِطُّ: لَقَدْ وَقَعْتِ فِى الْفَخِّ، أَيَّتُهَا الْفَأْرَةُ الْمَغْرُورَةُ! وَلَمْ أَكُنْ أُرِيدُ زَوْجَةً وَلَكِنْ أَكْلَةً لَذِيذَةً.

وَعِنْدَمَا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ بَيْنَ مَخَالِبِ الْقِطِّ، قَالَتْ:

ـ لَقَدْ حَدَثَ لِى كُلُّ هَذَا بِسَبَبِ غُرُورِى!

## يوم ٣ سِنْدِرِيلَّا الْمَظْلُومَةُ

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ قَرَّرَ الزَّوَاجَ بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ زَوْجَتُهُ، وَلَكِنْ كَانَتْ زَوْجَتُهُ الْجَدِيدَةُ مَغْرُورَةً وَمُسَيْطِرَةً وَسَيِّئَةً، وَكَانَتْ ابْنَتَاهَا أَسْوَأَ مِنْهَا.

وَكَانَ عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ ابْنَةٌ جَمِيلَةٌ وَرَقِيقَةٌ وَحَنُونَةٌ، وَكَانَتْ زَوْجَةُ أَبِيهَا وَابْنَتَاهَا يُعَامِلَانِهَا كَخَادِمَةٍ نَتِيجَةً لِغَيْرَتِهِمَا مِنْهَا.

وَكَانَتِ الابْنَةُ الْمَظْلُومَةُ تُنَظِّفُ وَتَغْسِلُ وَتُجَهِّزُ الطَّعَامَ وَتَكْوِى الْمَلَابِسَ، وَكَانَتْ تَرْتَدِى مَلَابِسَ مُمَزَّقَةً وَتَنَامُ عَلَى مَرْتَبَةٍ قَدِيمَةٍ. وَكَانَتْ كُلَّ لَيْلَةٍ تَتَذَكَّرُ أُمَّهَا وَهِىَ بِجَانِبِ رَمَادِ الْمِدْفَأَةِ.... بَيْنَمَا كَانَتِ ابْنَتَا زَوْجَةِ أَبِيهَا تَرْتَدِيَانِ أَفْضَلَ الثِّيَابِ وَتَعِيشَانِ فِى حُجُرَاتٍ رَائِعَةٍ.



وَلِهَذَا كَانَتِ الزَّوْجَةُ وَابْنَتَاهَا يَسْخَرْنَ مِنْهَا وَيُطْلِقْنَ عَلَيْهَا «الْحَقِيرَةَ». وَفِى تِلْكَ الْأَيَّامِ قَامَ الْمَلِكُ بِدَعْوَةِ كُلِّ فَتَيَاتِ الْمَدِينَةِ لِلرَّقْصِ فِى الْقَصْرِ. جَهَّزَتِ ابْنَتَا زَوْجَةِ الْأَبِ أَفْضَلَ الثِّيَابِ وَالْمُجَوْهَرَاتِ لِهَذَا الْحَدَثِ الْكَبِيرِ. وَيَوْمَ الرَّقْصِ، سَاعَدَتْهُمَا ابْنَةُ زَوْجِ أُمِّهِمَا فِى ارْتِدَاءِ الْمَلَابِسِ وَتَسْرِيحِ الشَّعْرِ. وَعِنْدَمَا ذَهَبَتَا إِلَى الْقَصْرِ، بَقِيَتْ وَحْدَهَا فِى الْمَنْزِلِ وَهِىَ فِى غَايَةِ الْحُزْنِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُرِيدُ حُضُورَ الْحَفْلِ. ظَهَرَتْ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ عَرَّابَتُهَا الَّتِى كَانَتْ حُورِيَّةً.

## يوم ٤ الرَّقْصُ

قَالَتِ الْحُورِيَّةُ: زَيِّنِى هَذَا الْوَجْهَ بِسُرْعَةٍ! اذْهَبِى إِلَى الْحَدِيقَةِ وَأَحْضِرِى أَكْبَرَ قَرْعَةٍ تَجِدِينَهَا.

لَمَسَتِ الْحُورِيَّةُ بِعَصَاهَا الْعَجِيبَةِ الْقَرْعَةَ وَحَوَّلَتْهَا إِلَى عَرَبَةٍ فَاخِرَةٍ، ثُمَّ قَالَتْ:



- أَحْضِرِى لِىَ الْآنَ الْفِئْرَانَ مِنْ جُحُورِهَا.

عَادَتِ الْفَتَاةُ وَمَعَهَا سِتَّةُ فِئْرَانٍ تَحَوَّلَتْ إِلَى سِتَّةِ أَحْصِنَةٍ رَائِعَةٍ بِفَضْلِ الْعَصَا الْعَجِيبَةِ. وَتَحَوَّلَتِ الْفَأْرَةُ الْكَبِيرَةُ إِلَى سَائِقِ عَرَبَةٍ وَبَعْضُ الضِّبَابِ إِلَى خَدَمٍ، وَفِى لَمْحِ الْبَصَرِ وَقَفَتْ عَرَبَةٌ فَاخِرَةٌ أَمَامَ بَابِ الْمَنْزِلِ.

قَالَتِ الْحُورِيَّةُ: وَالْآنَ جَاءَ دَوْرُكِ.

وَتَحَوَّلَ فُسْتَانُ الْفَتَاةِ بِلَمْسَةٍ مِنَ الْعَصَا الْعَجِيبَةِ إِلَى فُسْتَانٍ جَمِيلٍ جِدًّا مُطَرَّزٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَحِذَاؤُهَا إِلَى حِذَاءٍ زُجَاجِىٍّ رَائِعٍ. لَمْ تَرَ سِنْدِرِيلَّا أَبَدًا فُسْتَانًا أَجْمَلَ مِنْ هَذَا الْفُسْتَانِ.

يوم ٥

# ... الْحِذَاءُ الزُّجَاجِىُّ

ح

حَذَّرَتْهَا الْحُورِيَّةُ قَائِلَةً: اسْتَمْتِعِى كَثِيرًا! وَلَكِنْ لا تَنْسَىْ أَنْ تَعُودِى إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، فَعِنْدَمَا سَتَدُقُّ السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ لَيْلًا، سَيَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ.

عِنْدَمَا وَصَلَتْ سِنْدرِيلًا إِلَى حَفْلِ الرَّقْصِ شَدَّتِ انْتِبَاهَ الْجَمِيعِ وَخَاصَّةً الْأَمِيرَ الَّذِى رَقَصَ مَعَهَا بِدُونِ تَوَقُّفٍ.



كَانَتْ سِنْدرِيلًا سَعِيدَةً جِدًّا وَنَسِيَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ دَقَّاتِ السَّاعَةِ تُشِيرُ إِلَى الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ، هَرَبَتْ دُونَ أَنْ تُوَدِّعَ الْأَمِيرَ. جَرَى الْأَمِيرُ وَرَاءَهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ إِلَّا فَرْدَةً وَاحِدَةً مِنَ الْحِذَاءِ الزُّجَاجِىِّ.

وَأَمَرَ الْمَلِكُ فِى الْيَوْمِ التَّالِى أَنْ يَتَزَوَّجَ الْأَمِيرُ صَاحِبَةَ الْحِذَاءِ الزُّجَاجِىِّ.

قَامَتْ - أوَّلًا - الْأَمِيرَاتُ بِتَجْرِيبِ فَرْدَةِ الْحِذَاءِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدُّوقَاتُ، وَمِنْ بَعْدِهِنَّ كُلُّ نِسَاءِ الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ، وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ تُنَاسِبُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ.

عِنْدَمَا وَصَلَ مَبْعُوثُ الْمَلِكِ إِلَى الْمَنْزِلِ وَمَعَهُ فَرْدَةُ الْحِذَاءِ، حَاوَلَتِ ابْنَتَا زَوْجَةِ أَبِيهَا لُبْسَهَا وَلَكِنْ لَمْ تَدْخُلْ فِى قَدَمَيْهِمَا الْكَبِيرَتَيْنِ.

سَأَلَتْ سِنْدِرِيلَّا بِخَجَلٍ: هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أُجَرِّبَهَا أَنَا؟

حَاوَلَتْ زَوْجَةُ الْأَبِ مَنْعَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ مَبْعُوثَ الْمَلِكِ وَضَعَ فَرْدَةَ الْحِذَاءِ فِى قَدَمِ سِنْدِرِيلَّا بِدُونِ مَجْهُودٍ فَانْدَهَشَ الْجَمِيعُ.

أَخْرَجَتْ سِنْدِرِيلَّا الْفَرْدَةَ الْأُخْرَى وَلَبِسَتْهَا. وَفِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ، قَامَتْ عَرَّابَتُهَا بِتَحْوِيلِ فُسْتَانِهَا إِلَى فُسْتَانٍ آخَرَ أَجْمَلَ بِكَثِيرٍ مِنَ الَّذِي كَانَتْ تَرْتَدِيهِ فِى حَفْلِ الرَّقْصِ.

طَلَبَتْ زَوْجَةُ الْأَبِ وَابْنَتَاهَا الْعَفْوَ مِنْ سِنْدِرِيلَّا عَنْ سُلُوكِهِنَّ السَّيِّئِ مَعَهَا وَسَامَحَتْهُنَّ مِنْ قَلْبِهَا.

تَزَوَّجَتْ سِنْدِرِيلَّا مِنَ الْأَمِيرِ وَعَاشَا فِى سَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ.

## يوم ٦ الْوَصِيفُ وَالثُّعْبَانُ

كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ عِنْدَهُ وَصِيفٌ مُخْلِصٌ جِدًّا يُسَمَّى سِيرِبَانْدُو، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَنْتَبِهُ لِلْخِدْمَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِى كَانَ يَقُومُ بِهَا وَصِيفُهُ.

وَذَاتَ صَبَاحٍ، كَانَ سِيرِبَانْدُو يَسْلُكُ طَرِيقَ الْغَابَةِ لِكَىْ يَقُومَ بِمُهِمَّةٍ أَمَرَهُ بِهَا الْمَلِكُ، فَوَجَدَ ثُعْبَانًا وَاقِعًا فِى مَصْيَدَةٍ.

تَرَجَّاهُ الثُّعْبَانُ الَّذِى كَانَ أَغْلَبُ لَوْنِهِ أَبْيَضَ قَائِلًا: أَخْرِجْنِى مِنْ هُنَا مِنْ فَضْلِكَ!

تَعَاطَفَ الْوَصِيفُ مَعَ الثُّعْبَانِ وَأَسْرَعَ لِإِنْقَاذِهِ مِنَ الْمَصْيَدَةِ.

وَمُقَابِلَ هَذَا الْفِعْلِ، عَلَّمَهُ الثُّعْبَانُ لُغَةَ الْحَيَوَانَاتِ.

وَحَدَثَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَنَّ الْأَمِيرَةَ فَقَدَتْ خَاتَمَهَا الذَّهَبِيَّ، وَشَكَّتْ أَنَّ الْوَصِيفَ هُوَ الَّذِى سَرَقَهُ.

احْتَجَّ الْوَصِيفُ قَائِلًا: أَنَا بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ التُّهْمَةِ.

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الَّذِى أَقْنَعَتْهُ ابْنَتُهُ أَنَّ الْوَصِيفَ هُوَ السَّارِقُ: اسْكُتْ! إِذَا لَمْ يَظْهَرِ الْخَاتَمُ فِى خِلَالِ سَاعَةٍ، سَتَقْضِى بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ فِى سِجْنِ الْقَصْرِ.

بَدَأَ الْوَصِيفُ الْيَائِسُ الْبَحْثَ فِى كُلِّ الْأَمَاكِنِ، وَعِنْدَمَا كَانَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْبِرْكَةِ، سَمِعَ بَطَّةً تَقُولُ لِأُخْرَى إِنَّهَا بَلَعَتْ دُونَ أَنْ تَدْرِى خَاتَمَ الْأَمِيرَةِ. نَدِمَ الْمَلِكُ عَلَى تُهْمَتِهِ لِلْفَتَى الشَّرِيفِ وَأَهْدَاهُ حِصَانًا وَكِيسَ عُمْلَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ.



يوم ٧

# ... الْجَزَاءُ الْعَادِلُ



مَضَى سِيرْبَانْدُو .. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ، شَاهَدَ مَجْمُوعَةً مِنَ النَّاسِ فِى الْمَيْدَانِ يَتَكَلَّمُونَ عَنِ الامْتِحَانِ الَّذِى يَجِبُ أَنْ يَمُرَّ بِهِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ الْمَلِكِ.

قَالَ سِيرْبَانْدُو: سَأُحَاوِلُ اجْتِيَازَ هَذَا الامْتِحَانِ .. أَيْنَ يُوجَدُ الْقَصْرُ الْمَلَكِىُّ؟

قَالُوا لَهُ إِنَّهُ يُوجَدُ عَلَى ضِفَّةِ الْبَحْرِ، فَتَوَجَّهَ إِلَى هُنَاكَ. فَوَجَدَ الْمَلِكَ وَالْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ يَتَمَشَّيَانِ عَلَى ضِفَّةِ الْبَحْرِ. وَعِنْدَمَا عَلِمَا بِمَزَاعِمِ الْوَصِيفِ، أَلْقَتِ الْأَمِيرَةُ أَسْوِرَتَهَا فِى الْمَاءِ وَقَالَتْ:

- اذْهَبْ لِلْبَحْثِ عَنْهَا! إِذَا وَجَدْتَهَا سَتَتَزَوَّجُنِى، أَمَّا إِذَا لَمْ تَجِدْهَا، سَتَدْفَعُ ثَمَنَ جُرْأَتِكَ.

نَزَلَ سِيرْبَانْدُو الْبَحْرَ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ بَصِيصُ أَمَلٍ لِإِحْضَارِ أَسْوِرَةِ الْأَمِيرَةِ.



غَطَسَ فِى الْمِيَاهِ الْمُظْلِمَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَاعِ الْبَحْرِ تَقْرِيبًا. بَحَثَ فِى كُلِّ مَكَانٍ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدِ الْأَسْوِرَةَ.

وَعِنْدَمَا كَانَ عَلَى وَشْكِ الْغَرَقِ، طَلَبَ الثُّعْبَانُ الَّذِى كَانَ قَدْ أَنْقَذَهُ مِنَ السَّمَكِ أَنْ يَأْخُذَ أَسْوِرَةَ ابْنَةِ الْمَلِكِ وَيُعْطِيَهَا لِلشَّابِّ النَّبِيلِ الَّذِى سَاعَدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ.



وَبِالْفِعْلِ قَامَ السَّمَكُ بِالْمُهِمَّةِ وَخَرَجَ سِيرْبَانْدُو مِنَ الْمَاءِ وَالْأَسْوِرَةُ فِى يَدِهِ مِمَّا أَدْهَشَ ابْنَةَ الْمَلِكِ.

قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَنْتَ شُجَاعٌ وَلَمْ يُفْزِعْكَ الامْتِحَانُ .. إِنَّكَ لَا تَسْتَحِقُّ فَقَطْ أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتِى، بَلْ أَيْضًا نِصْفَ مُمْتَلَكَاتِى.

تَمَّتِ احْتِفَالَاتُ الزَّوَاجِ وَسَطَ فَرْحَةٍ كَبِيرَةٍ وَكَانَ الثُّعْبَانُ مِنْ بَيْنِ الْمَدْعُوِّينَ فَقَالَ:

«يَا لَهُمَا مِنْ زَوْجَيْنِ مِثَالِيَّيْنِ! لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمِيرَةُ ذَكِيَّةً، وَهَا هِىَ تَتَزَوَّجُ مِنْ شَابٍّ جَيِّدٍ سَيَكُونُ ذَاتَ يَوْمٍ مَلِكًا عَادِلًا أَيْضًا».

## يوم ٨ الصَّيَّادُ الْمَحْظُوظُ

كَانَ هُنَاكَ صَيَّادٌ شَابٌّ يُسَمَّى نَجِيبًا، حَالَفَهُ الْحَظُّ وَوَجَدَ شِبَاكَهُ مَلِيئَةً بِالسَّمَكِ. ذَهَبَ إِلَى السُّوقِ لِبَيْعِهِ فَأَعْطَاهُ تَاجِرٌ عُمْلَةً ذَهَبِيَّةً مُقَابِلَ السَّمَكِ.

فَرِحَ نَجِيبٌ كَثِيرًا، وَلَكِنَّ مَنْ كَانَ بِالْفِعْلِ سَعِيدًا هُوَ التَّاجِرُ لِأَنَّهُ وَجَدَ أَنَّهُ يُوجَدُ بِدَاخِلِ كُلِّ سَمَكَةٍ قِطْعَةُ مَاسٍ وَهَكَذَا أَصْبَحَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، لَمْ يُحَالِفِ الْحَظُّ نَجِيبًا حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ إِلَّا سَمَكَةً وَاحِدَةً وَلَكِنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةً جِدًّا. قَالَ نَجِيبٌ لِنَفْسِهِ: «لَقَدِ اصْطَدْتُ كَثِيرًا أَمْسِ وَلِذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ أَسْمَحَ لِنَفْسِي بِأَكْلِ هَذِهِ السَّمَكَةِ».

وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ، طَهَى السَّمَكَةَ فَوَجَدَ بِدَاخِلِهَا كَأْسًا مِنَ الذَّهَبِ، شَعَرَ نَجِيبٌ بِفَرْحَةٍ غَامِرَةٍ، وَفَكَّرَ أَنْ يَحْتَفِظَ بِالْكَأْسِ لِكَيْ يَشْرَبَ فِيهَا الْمَاءَ.

## يوم ٩ الْكَأْسُ الذَّهَبِيَّةُ



انْدَهَشَ نَجِيبٌ عِنْدَمَا صَبَّ الْمَاءَ فِي الْكَأْسِ الذَّهَبِيَّةِ، حَيْثُ وَجَدَهَا مَلِيئَةً بِالْعُمْلَاتِ الذَّهَبِيَّةِ.

حَاوَلَ مَرَّةً أُخْرَى صَبَّ الْمَاءِ فَامْتَلَأَتِ الْكَأْسُ بِالْعُمْلَاتِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَتَمَّ هَذَا مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ.

أَصْبَحَ الصَّيَّادُ الشَّابُّ غَنِيًّا جِدًّا، وَبَعْدَ أَنِ اشْتَرَى قَصْرًا فَخْمًا وَقَضَى فِيهِ بَعْضَ الْوَقْتِ، مَشَى لِكَيْ يَتَعَرَّفَ عَلَى بَلَدِهِ.

وَوَقَفَ مُنْدَهِشًا أَمَامَ قَصْرِ السُّلْطَانِ الرَّائِعِ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ يَعِيشُ فِيهَا فِي خَيْمَةٍ بِجَانِبِ الْقَصْرِ، وَبَدَأَ يَعْزِفُ عَلَى آلَتِهِ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ الْحَدَائِقَ.

كَانَتْ بِنْتُ السُّلْطَانِ تَسْتَمِعُ إِلَى صَوْتِ الْعَزْفِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَأَلَتْهُ عَنِ اسْمِهِ.

أَجَابَهَا: اسْمِي نَجِيبٌ وَأَنَا خَادِمُكِ.

فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتَ خَادِمِي، أَهْدِنِي الْكَأْسَ الْمَوْجُودَةَ عَلَى الْمَائِدَةِ.

فَقَالَ نَجِيبٌ: سَأُهْدِيهَا لَكِ عِنْدَمَا تَتَزَوَّجِينَنِي.

وَعَدَتْهُ الْأَمِيرَةُ قَائِلَةً: سَأَتَزَوَّجُكَ. انْدَهَشَ السُّلْطَانُ وَغَضِبَ بِسَبَبِ قَرَارِ ابْنَتِهِ الْمُفَاجِئِ، وَقَالَ لَهَا:

- هَلْ أَصَابَكِ الْجُنُونُ؟ لَوْ تَزَوَّجْتِ بِهِ، فَسَيَتَوَجَّبُ عَلَيْكِ مُغَادَرَةُ قَصْرِي.

لَمْ تَتَنَازَلِ الْأَمِيرَةُ عَنْ قَرَارِهَا وَتَزَوَّجَتْ نَجِيبًا وَعَاشَا سَعِيدَيْنِ عَلَى مَدَى سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ.



يوم ١٠

## حُزْنُ السُّلْطَانِ

وَذَاتَ يَوْمٍ، لَمَحَ نَجِيبٌ مَسْحَةً مِنَ الْحُزْنِ فِى عَيْنَىِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَتَيْنِ، فَسَأَلَهَا:

ـ مَاذَا بِكِ يَا حَبِيبَتِى؟

ـ أَتَذَكَّرُ كَثِيرًا وَالِدِى الَّذِى أَصْبَحَ عَجُوزًا. أَعْلَمُ أَنَّهُ يُعَانِى بِسَبَبِ غِيَابِى وَهَذَا لَا يَجْعَلُنِى سَعِيدَةً.

قَرَّرَ نَجِيبٌ الْكَرِيمُ أَنْ يُرَافِقَ زَوْجَتَهُ حَتَّى الْمَدِينَةِ الَّتِى يُوجَدُ بِهَا قَصْرُ السُّلْطَانِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَا إِلَى هُنَاكَ، سَأَلَتِ الْأَمِيرَةُ أَحَدَ التُّجَّارِ:

ـ مَاذَا يَفْعَلُ السُّلْطَانُ؟

ـ إِنَّهُ يَعِيشُ حَالَةَ حَزْنٍ مُنْذُ أَنْ سَافَرَتِ ابْنَتُهُ، وَلَا يَعْقِدُ حَفَلَاتٍ فِى قَصْرِهِ.

تَوَجَّهَتِ الْأَمِيرَةُ وَهِىَ تُغَطِّى وَجْهَهَا بِحِجَابٍ إِلَى الْقَصْرِ وَمَعَهَا زَوْجُهَا وَسَأَلَتْ وَالِدَهَا:

ـ لِمَاذَا يَبْدُو عَلَيْكَ الْحُزْنُ يَا سَيِّدِى؟

ـ السَّبَبُ هُوَ غِيَابُ ابْنَتِى .. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِى أَظُنُّ أَنَّهَا قَدْ نَسِيَتْنِى.

كَشَفَتِ الْأَمِيرَةُ وَجْهَهَا وَارْتَمَتْ عَلَى وَالِدِهَا مُؤَكِّدَةً لَهُ أَنَّهَا تُحِبُّهُ حُبًّا كَبِيرًا.

وَلِكَىْ يَحْتَفِلَ نَجِيبٌ بِهَذَا اللِّقَاءِ، أَهْدَى الْمَلِكَ الْكَأْسَ الَّتِى كَانَ تُمْلأُ بِالذَّهَبِ عِنْدَ اسْتِخْدَامِهَا، وَلَمْ يَكُونُوا هُمُ السُّعَدَاءَ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا كُلُّ فُقَرَاءِ الْبَلَدِ الَّذِينَ وَدَّعُوا الْفَقْرَ لِأَنَّ الْكَأْسَ كَانَتْ تَجْلِبُ لَهُمْ أَمْوَالًا كَثِيرَةً.



يوم ١١
## زَفْرَةُ الْفِيـلِ الْأَخِيـرَةُ

كَانَ الْفِيلُ الضَّخْمُ يَمْشِى بِبُطْءٍ شَدِيدٍ وَيَتَنَشَّقُ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ. وَكَانَ يَتْرُكُ، عِنْدَ مَشْيِهِ، خَيْطًا مِنَ الدَّمِ فَوْقَ أَوْرَاقِ النَّبَاتِ. كَانَ يُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَفْيَالِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَلَا يَرَاهُمْ لِلْأَبَدِ.



لَقَدْ رَأَى الْفِيلُ مَوْتَ ابْنَيْهِ الشَّابَّيْنِ تَحْتَ أَقْـدَامِ الصيادين شَدِيدِى الْقَسْوَةِ عِنْدَمَا كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنِ الْعَاجِ فِى أَنْيَابِهِمَا، وَكَانُوا هُمْ أَنْفُسُهُمُ الَّذِينَ جَرَحُوهُ.

وَخِلَالَ يَوْمَيْنِ بِلَيْلَتَيْنِ، تَمَكَّنَ الْفِيلُ الْكَبِيرُ، الَّذِى كَانَ يَضْعُفُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَتَبْطُؤُ حَرَكَتُهُ نَتِيجَةَ الْمَشْىِ بِمَجْهُودٍ كَبِيرٍ، مِنَ الْوُصُولِ إِلَى سَهْلٍ بِهِ حَشَائِشُ طَوِيلَةٌ مَزْرُوعٌ بِالْعِظَامِ، حَيْثُ كان مَقَرُّهُ الْأَخِيرُ، وَشَكَرَ اللهَ عَلَى ذَلِكَ لِكَىْ يَبْقَى هُنَاكَ إِلَى جَانِبِ بَقِيَّةِ أَجْدَادِهِ. وَقَالَ فِى آخِرِ كَلِمَةٍ لَهُ: «أَبْعِدْ عَنَّا التُّجَّارَ لِكَىْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَعِيشَ سُعَدَاءَ فِى الْغَابَةِ الَّتِى أَعْطَيْتَهَا لَنَا...».

يوم ١٢
## هِبَةُ اللَّآلِئِ

كَانَتْ هُنَاكَ أَرْمَلَةٌ عِنْدَهَا ابْنَتَانِ جَمِيلَتَانِ جِدًّا. كَانَتِ الْأُولَى تُسَمَّى إِرْمَا وَقَدْ وَرِثَتْ تَكَبُّرَ وَطَمَعَ أُمِّهَا، أَمَّا الْأُخْرَى وَاسْمُهَا نُورَا، فَقَدْ وَرِثَتْ طِيبَةَ وَالِدِهَا الَّذِى تُوُفِّىَ وَهُوَ فِى رَيْعَانِ الشَّبَابِ.

كَانَتْ نُورَا تَقُومُ بِكُلِّ أَعْمَالِ الْمَنْزِلِ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَرْفُضُ أبدًا أَوَامِرَ أُمِّهَا وَأُخْتِهَا. وَخَرَجَتْ ذَاتَ يَوْمٍ لِلْبَحْثِ عَنْ مَاءٍ وَعِنْدَ مُرُورِهَا بِبِئْرٍ، اقْتَرَبَتْ مِنْهَا امْرَأَةٌ عَجُوزٌ وَقَالَتْ لَهَا:

- الْجَوُّ حَارٌّ وَأَشْعُرُ بِعَطَشٍ شَدِيدٍ. هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تُعْطِينِى مَاءً؟

- بِالطَّبْعِ نَعَمْ! اشْرَبِى كَمَا تُرِيدِينَ!

قَالَتِ الْعُجوزُ: إنَّكِ جَميلَةٌ جِدًّا وَطَيبَّةٌ جِدًّا .. إنَّكِ تَسْتَحِقِّينَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ فَمِكِ اللآلِئُ عِنْدَمَا تَتَكَلَّمِينَ.

عَادَتِ الْفَتَاةُ مُبْتَسِمَةً إلى الْبَيْتِ.

قَالَتِ الأُمُّ: لَقَدْ تَأَخَّرْتِ كَثِيرًا وَكُنَّا فِى انْتِظَارِ وُصُولِ الْمَاءِ.

اعْتَذَرَتِ الْفَتَاةُ قَائِلَةً: وَجَدْتُ امْرَأَةً عَجُوزًا رَائِعَةً جِدًّا...

أوه، يا لِلْعَجَبِ! كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهَا لآلِئُ جَميلَةٌ جِدًّا وَهِىَ تَتَكَلَّمُ.

## هِبَةُ الضَّفَادِعِ

يوم ١٣

عِنْدَمَا حَكَتْ نُورَا مَا حَدَثَ مَعَهَا، قَالَتِ الأُمُّ لابْنَتِهَا الْكُبْرَى: هَيَّا اذْهَبِى يَا إِرْمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى قَابَلَتْ فِيهِ أُخْتُكِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ. بِالطَّبْعِ سَتُعْطِيكِ هِبَةً أَكْبَرَ مِنْ هِبَتِهَا.

ارْتَدَتْ إِرْمَا أَفْضَلَ ثِيَابِهَا وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَكَانِ وَهِىَ تَحْمِلُ الإِبْرِيقَ. وَكَمَا كَانَتْ تَأْمُلُ، ظَهَرَتِ الْمَرْأَةُ وَطَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تَشْرَبَ. قَرَّبَتْ إِرْمَا الإِبْرِيقَ مِنْ شَفَتَيْهَا، وَلَكِنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَرْتَعِدُ فَوَقَعَ الْمَاءُ فَوْقَ مَلابِسِهَا.

قَالَتِ الْفَتَاةُ: اذْهَبِى! إِنَّكِ إِنْسَانَةٌ فَظَّةٌ!

قَالَتِ الْعَجُوزُ: إِنَّكِ مُتَكَبِّرَةٌ وَأَتَمَنَّى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ فَمِكِ مَا تُكِنِّينَ فِى صَدْرِكِ.

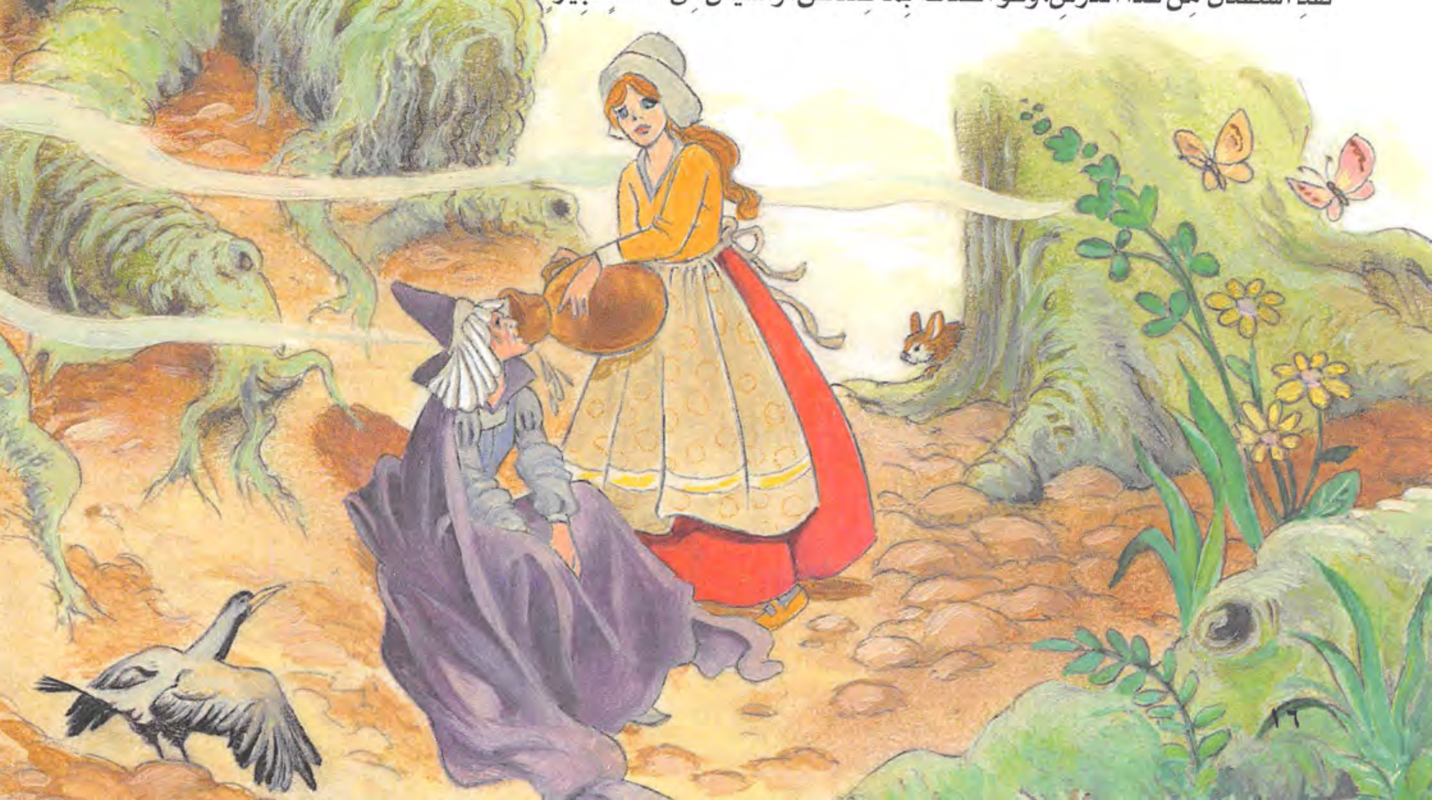
وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ إِرْمَا إِلَى الْمَنْزِلِ وَبَدَأَتْ تَحْكِى مَا حَدَثَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ الْمُتَسَوِّلَةِ، خَرَجَ مِنْ فَمِهَا ضِفْدِعٌ. بَدَأَتْ تَبْكِى وَبَكَتِ الأُمُّ أَيْضًا.

ظَلَّتْ نُورَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ بِثَلاثِ لَيَالٍ تَبْحَثُ عَنِ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ حَتَّى وَجَدَتْهَا وَطَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تُسَامِحَ أُخْتَهَا.

فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: سَأُسَامِحُهَا إِذَا وَافَقْتِ أَنْتِ عَلَى فُقْدَانِ هِبَتِكِ.

وَافَقَتْ نُورَا وَلَمْ يَعُدْ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهَا أَيَّةُ لُؤْلُؤَةٍ، وَلا ضِفْدِعٌ مِنْ فَمِ أُخْتِهَا.

لَقَدِ اسْتَفَدْنَ مِنْ هَذَا الدَّرْسِ، وهو الْقَنَاعَةَ بِمَا عِنْدَهُنَّ، وَالْعَيْشَ فِى سَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ.



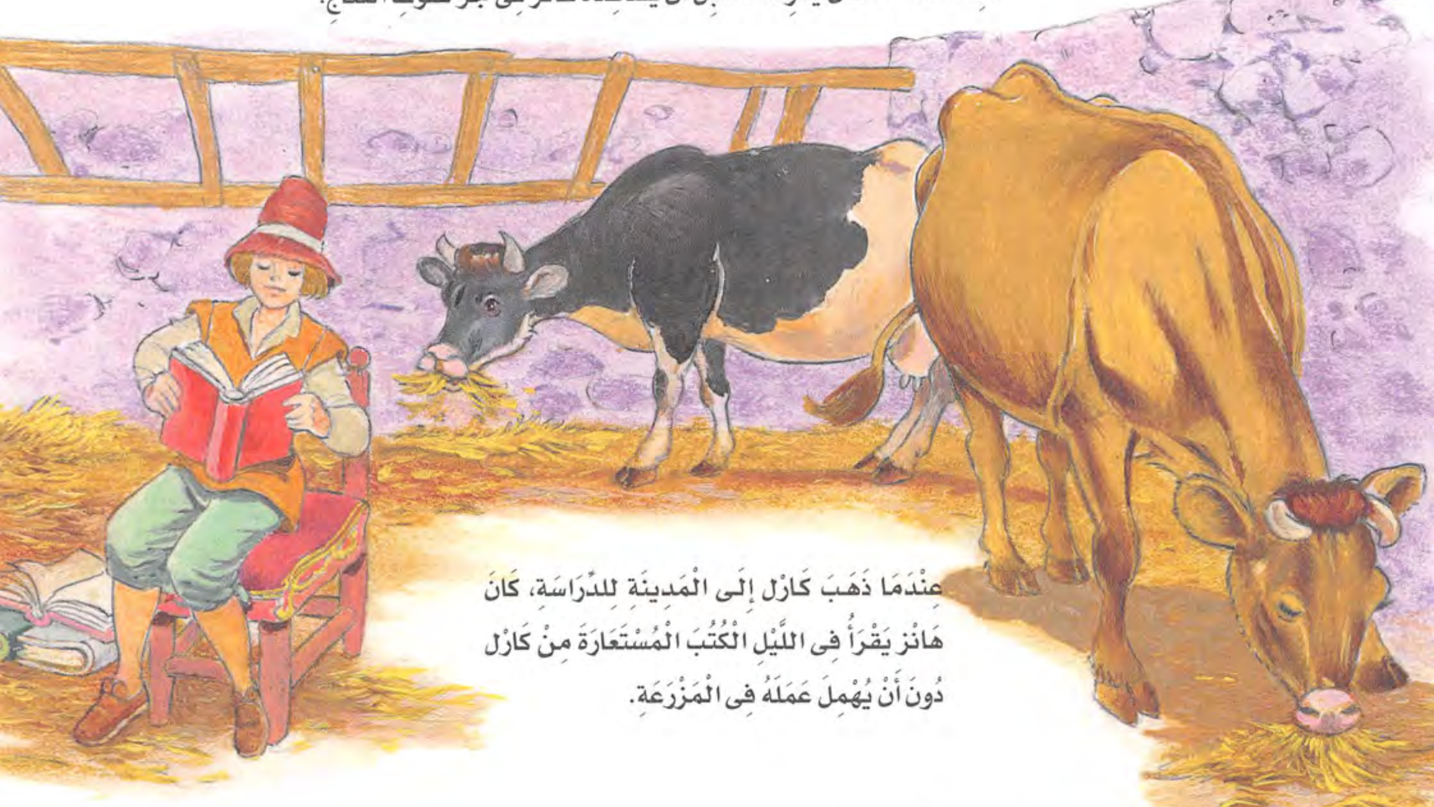
## يوم ١٤ اليَتِيمُ

أَصْبَحَ هَانز يَتِيمًا عِنْدَمَا كَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَعِيشُ فِى كُوخِ الْمَزْرَعَةِ الَّتِى كَانَ يَعْمَلُ بِهَا وَالِدَاهُ. كَانَ يَكْسِبُ قُوتَهُ عَنْ طَرِيقِ الْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ كَانَتْ تَزْدَادُ أَهَمِّيَّةً يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

فِى الْوَقْتِ الَّذِى كَانَ فِيهِ هَانْز يَتَعَلَّمُ مِهْنَةَ الزِّرَاعَةِ، كَانَ كَارْل ابْنُ صَاحِبِ الْمَزْرَعَةِ يَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَيَتَعَلَّمُ عَلَى يَدِ أَسَاتِذَةٍ مُمْتَازِينَ. وَكَانَ هَذَا هُوَ الشَّىْءَ الْوَحِيدَ الَّذِى كان هَانْز يتمناه وَهُوَ الْقُدْرَةُ عَلَى التَّعْلِيمِ وَامْتِلَاكُ كُتُبٍ مِثْلِ الَّتِى كَانَ يَرَاهَا فِى غُرْفَةِ كَارْل.

وَفِى إِحْدَى الْمَرَّاتِ، أَبْدَى إِعْجَابَهُ بِالْكُتُبِ، فَقَالَ لَهُ كَارْل: إِذَا تَعَلَّمْتَ الْقِرَاءَةَ، سَأُعِيرُكَ هَذِهِ الْكُتُبَ.

حَاوَلَ هَانْز الَّذِى تَتَمَلَّكُهُ رَغْبَةُ التَّعْلِيمِ أَنْ يَجِدَ أَحَدًا يُعَلِّمُهُ الْحُرُوفَ. وَجَدَ الرَّاعِىَ الْعَجُوزَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْكَثِيرَ وَمَعَ ذَلِكَ عَلَّمَهُ مَا كَانَ يَعْرِفُهُ مُقَابِلَ أَنْ يُسَاعِدَهُ هَانْز فِى جَزِّ صُوفِ النِّعَاجِ.



عِنْدَمَا ذَهَبَ كَارْل إِلَى الْمَدِينَةِ لِلدِّرَاسَةِ، كَانَ هَانْز يَقْرَأُ فِى اللَّيْلِ الْكُتُبَ الْمُسْتَعَارَةَ مِنْ كَارْل دُونَ أَنْ يُهْمِلَ عَمَلَهُ فِى الْمَزْرَعَةِ.

## يوم ١٥ رَجُلٌ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ

مَرَّتِ السَّنَوَاتُ... مَاتَ أَصْحَابُ الْمَزْرَعَةِ وَاسْتَمَرَّ كَارْل فِى الْمَدِينَةِ يُمَارِسُ التِّجَارَةَ. أَمَّا هَانْز فَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ فِى الْمَزْرَعَةِ بِشَكْلٍ رَائِعٍ لِدَرَجَةِ أَنَّ إِنْتَاجَهَا كَانَ يَزْدَادُ كُلَّ سَنَةٍ.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَطُّ، إِلَّا أَنَّهُ تَعَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ وَعَرَفَ الْأَمْرَاضَ الْخَاصَّةَ بِالْمَوَاشِى وَطَرِيقَةَ عِلَاجِهَا وَكَذَلِكَ أَفْضَلَ أَنْوَاعِ الْأَسْمِدَةِ لِلزِّرَاعَةِ... وَكَانَ كُلُّ أَهْلِ الْمِنْطَقَةِ مُعْجَبِينَ بِعِلْمِه.

وَذَاتَ يَوْمٍ عَادَ كَارْل فَجْأَةً إِلَى الْمَزْرَعَةِ وَقَالَ لِهَانْز: لَقَدْ جِئْتُ لِأَسْتَقِرَّ هُنَا. لَقَدْ خَسِرْتُ كَثِيرًا فِى التِّجَارَةِ وَأَفْلَسْتُ وَلِذَلِكَ لَسْتُ فِى حَاجَةٍ إِلَيْكَ الْآنَ.

وَبِحُزْنٍ شَدِيدٍ، لأَنَّهُ عَاشَ كُلَّ حَيَاتِهِ فِى هَذِهِ الْمَزْرَعَةِ، قَامَ هَانْز بِجَمْعِ أَشْيَائِهِ الْقَلِيلَةِ وَذَهَبَ إِلَى مَزْرَعَةٍ مُجَاوِرَةٍ وَأَعْطَوْهُ فُرْصَةَ عَمَلٍ. بَدَأَتْ مَزْرَعَةُ كَارْل تَتَدَهْوَرُ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ كَثِيرًا فِى الزِّرَاعَةِ. وَلِذَلِكَ ذَهَبَ لِلْبَحْثِ عَنْ هَانْز وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ نِصْفَ إِنْتَاجِ الْمَزْرَعَةِ مُقَابِلَ عَوْدَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى عَمَلِهِ السَّابِقِ. وَافَقَ هَانْز لِكَىْ يُنْقِذَ ابْنَ سَيِّدِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الإِفْلاَسِ. إِنَّهُ رَجُلٌ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ. كَانَ كُلُّ سُكَّانِ الْمِنْطَقَةِ يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَبَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ، تَمَّ تَوْسِيعُ الْمَزْرَعَةِ وَأَصْبَحَتْ أَفْضَلَ مَزْرَعَةٍ فِى الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا.

## يوم ١٦ لَايف الْفَايْكِنْك

مُنْذُ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ، كَانَ الْفَايْكِنْكز يُبْحِرُونَ فِى بِحَارِ شَمَالِ أُورُوبَّا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى أَفْضَلِ وَأَجْمَلِ الأَرَاضِى. كَانُوا فَخُورِينَ بِقُوَّتِهِمْ وَقُدْرَتِهِمُ الْعَسْكَرِيَّةِ مِثْلَ زَعِيمِهِمْ إِيرِيك. وَلَمْ يَكُنْ يَهُمُّهُمُ اللُّجُوءُ لِلْعُنْفِ لِلْحُصُولِ عَلَى مَا يُرِيدُونَ. كَانَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُسَمَّى لَايف هُوَ الْوَحِيدَ الَّذِى يَهْرُبُ مِنَ الْمَعَارِكِ لِكَىْ يَسْتَمْتِعَ بِرُؤْيَةِ الزُّهُورِ.

قَالَ إِيرِيك وَهُوَ فِى قِمَّةِ الأَسَى: إِنَّ لَايف جَبَانٌ. إِنَّهُ عَارٌ عَلَى سُلاَلَتِنَا.

كَانَ أَقَارِبُ لَايف يَخْجَلُونَ أَيْضًا مِنْ تَصَرُّفَاتِهِ. فَفِى الْوَقْتِ الَّذِى كَانَ يَعُودُ فِيهِ الْفَايْكِنْكز مِنْ حَمَلاَتِهِمْ مُحَمَّلِينَ بِالثَّرَوَاتِ، كَانَ لَايف يَعُودُ بِأَعْشَابٍ غَيْرِ مُفِيدَةٍ وَبُذُورٍ وَزُهُورٍ نَادِرَةٍ، فَيَقُولُونَ:

ـ كُلُّ النَّاسِ تَزْدَادُ غِنًى إِلَّا نَحْنُ. كَانَ يَشْكُو أَقَارِبُهُ. وَعِلاَوَةً عَلَى ذَلِكَ يُضَايِقُنَا بِالْعَزْفِ عَلَى النَّاىِ...!

وَكَانَ لَايف يَشْكُو أَيْضًا:

ـ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الأَرَاضِى لَمْ تَكُنْ مُغَطَّاةً دَائِمًا بِالثُّلُوجِ، لَكُنَّا زَرَعْنَاهَا بِالْوُرُودِ وَالزُّهُورِ، وَلَوْ أَنَّ إِخْوَتِى كَانُوا يُحِبُّونَ الْمُوسِيقَى، لَمَا كَانُوا شَرِسِينَ وَمُحِبِّينَ لِلْحُرُوبِ.

وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُهُ أَحَدٌ وَكَانُوا يَحْتَقِرُونَهُ كُلُّهُمْ.



يـوم ١٧

## الْبَحْثُ عَنِ الْغَرِيبَاتِ

اسْتَدعى إيريك زَعِيمُ الْفَايْكنْكز الْمُتَوَحّشُ لايف وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَارٌ عَلى شَعْبِنَا، إمَّا أَنْ تُحَارِبَ أوْ تَذْهَبَ مِنْ هُنَا.

قَالَ لايف: أَنَا لَسْتُ مُسْتَعِدًّا لأَنْ أَكُونَ سَبَبَ مُعَانَاة شُعُوبٍ أُخْرَى.

سَأَذْهَبُ وَلَكِنّى سَأَعُودُ عِنْدَمَا تَتَغَيَّرُ غَرَائِزُ شَعْبِىَ الْمُتَوحِّشَةُ.

ابْتَعَدَ وَسَطَ سِبَابِ الْجَمِيعِ. وَكَانَ يَسْأَلُ الْكِبَارَ وَهُوَ فِى طَرِيقِهِ عَنِ الْوَسِيلَةِ الَّتِى يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَخْدِمَهَا لإطَالَةِ عُمْرِ الزُّهُورِ وَلِكَىْ يُقَدِّرَ الإنْسَانُ الْمُوسِيقَى.



كَانُوا يُجِيبُونَهُ: «إنَّهَا أَشْيَاءُ مُسْتَحِيلَةٌ»، وَلَكِنْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ عَجُوزٌ مُنْحَنِى الظَّهْرِ: ابْحَثْ عَنِ الْغَرِيبَات ... رُبَّمَا يُعْطِينَكَ الْوَسِيلَةَ. كَانَتِ الْغَرِيبَاتُ يَعِشْنَ فِى قَرْيَةِ الْفَايْكِنْك، وَلَكِنَّ لايف بَحَثَ عَنْهُنَّ بِحَمَاسٍ فِى أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ لِدَرَجَةِ أَنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً مُتَّجِهَةً إلَى الْمَجْهُولِ.

يـوم ١٨

## النَّمِرُ وَالنَّارُ

كَانَتِ السَّفِينَةُ تَعْبُرُ بَلَدَ الثُّلُوجِ وَفَجْأَةً وَقَعَ عَلَيْهَا جَبَلٌ شَفَّافٌ أَدَّى إلَى تَدْمِيرِهَا وَتَحْطِيمِهَا. وَسَطَ صَرَخَاتِ الرُّكَّابِ اسْتَطَاعَ لايف، بَعْدَ صِرَاعٍ رَهِيبٍ مَعَ الْمَوْتِ بِحَمَاسٍ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالأَمْوَاجِ، أَنْ يُنْقِذَ كَثِيرًا مِنْ رُكَّابِ السَّفِينَةِ وَيُخْرِجَهُمْ إلَى الضِّفَّةِ.

قَالُوا لَهُ: لَقَدْ خَاطَرْتَ بِحَيَاتِكَ مِنْ أَجْلِنَا، سَتَجِدُ ذَاتَ يَوْمٍ جَزَاءَ فِعْلِكَ.

وَاصَلَ لايف سَفَرَهُ الطَّوِيلَ بَعْدَ رَحِيلِهِ مِنْ بَلَدِ الثُّلُوجِ. دَخَلَ أَرَاضِىَ خَضْرَاءَ وَوَجَدَ رِجَالًا لَيْسُوا شُقْرًا فَسَأَلَهُمْ:

- هَلْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ تَعِيشُ الْغَرِيبَاتُ ؟

هَزَّ الْجَمِيعُ أَكْتَافَهُمْ وَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ. وَصَلَ لَايف إِلَى غَابَةٍ كَثِيفَةٍ، رَقَدَ لِكَىْ يَسْتَرِيحَ وَفِى ظَلَامِ اللَّيْلِ هَجَمَ عَلَيْهِ نَمِرٌ هَائِلٌ.

- هَلْ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُكَافِحَ مَرَّةً أُخْرَى ؟

لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ ذَلِكَ، فَتَكَلَّمَ مَعَ النَّمِرِ بِوُدٍّ وَنَظَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ، ثُمَّ ابْتَعَدَ النَّمِرُ. وَبَعْدَ لَحْظَةٍ مَرَّ رَجُلَانِ يَحْمِلَانِ شُعْلَتَيْنِ وَسَارَ لَايف خَلْفَهُمَا، لِأَنَّهُ تَوَقَّعَ أَنَّهُمَا يَنْوِيَانِ صَيْدَ النَّمِرِ. وَبِالْفِعْلِ قَامَا بِمُطَارَدَتِهِ وَلَكِنَّهُ قَفَزَ تِجَاهَ جَبَلٍ بِهِ جُدْرَانٌ صَخْرِيَّةٌ عَالِيَةٌ. أَشْعَلَ الرَّجُلَانِ النَّارَ فِى الْغَابَةِ لِمُحَاصَرَةِ النَّمِرِ. بَدَأَ الدُّخَانُ يَغْزُو كُلَّ شَيْءٍ، وَاسْتَطَاعَ لَايف بِخَنْجَرِهِ أَنْ يُفْسِحَ طَرِيقًا لَيْسَ لَهُ وَحْدَهُ بَلْ أَيْضًا لِلنَّمِرِ.

وَفِى النِّهَايَةِ وَصَلَ لَايف وَالنَّمِرُ إِلَى جَدْوَلِ مَاءٍ بِالْجَبَلِ. لَقَدْ نَجَوْا!



يوم ١٩

## فِى دَوْلَةِ الرَّاقِصَاتِ

وَلِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ تَبَادَلَ لَايف وَالنَّمِرُ النَّظَرَاتِ. تَمَالَكَ الْفَايْكِنْك نَفْسَهُ دُونَ خَوْفٍ .. مَشَى النَّمِرُ وَمِنْ خَلْفِهِ لَايف لِلْبَحْثِ عَنْ بَلَدِ الْغَرِيبَاتِ.

مَشَيَا طَوَالَ النَّهَارِ وَعِنْدَمَا جَاءَ اللَّيْلُ، دَخَلَا فِى نَفَقٍ كَثِيفٍ مِنْ فُرُوعِ الْأَشْجَارِ.. سَمِعَ لَايف مُوسِيقَى عَذْبَةً، تَتَبَّعَ صَوْتَ الْمُوسِيقَى إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى فُتْحَةٍ حَيْثُ كَانَتْ رَاقِصَاتٌ جَمِيلَاتٌ يَقُمْنَ بِنَفْخِ الْأَبْوَاقِ الْفِضِّيَّةِ وَيَعْزِفْنَ عَلَى النَّايِ الزُّجَاجِيِّ. قَالَ لَايف بِانْفِعَالٍ:

- أَعْتَقِدُ أَنَّنِى وَجَدْتُ السَّاحِرَاتِ.

جَاءَتِ الرَّاقِصَاتُ إِلَى جَانِبِهِ دُونَ أَنْ يَتَوَقَّفْنَ عَنِ الرَّقْصِ وَتَوَجَّهَتْ أَجْمَلُهُنَّ إِلَيْهِ قَائِلَةً:

لَقَدْ كُنَّا نَنْتَظِرُكَ يَا لَايف الْفَايْكِنْك.

قَالَ لَايف: لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكُنَّ فَتْرَةً طَوِيلَةً لِكَىْ تُلَبِّينَ لِى رَغْبَتَيْنِ: الْأُولَى مَعْرِفَةُ عَزْفِ أَلْحَانٍ جَمِيلَةٍ مِثْلِ أَلْحَانِكُنَّ لِكَىْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أُرَقِّقَ قُلُوبَ الْمُحَارِبِينَ الْمُتَوَحِّشِينَ فِى بَلَدِى، وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَعِيشَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ دَائِمًا.

قَالَتْ: مَا تَطْلُبُهُ صَعْبٌ جِدًّا، وَلَكِنْ سَنُحَاوِلُ أَنْ نَسُرَّكَ. سَتَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ قَمَرِيَّةٍ لِكَىْ تَفْهَمَ ذَلِكَ.



يوم ٢٠

# الْبُوقُ الْفِضِّىُّ
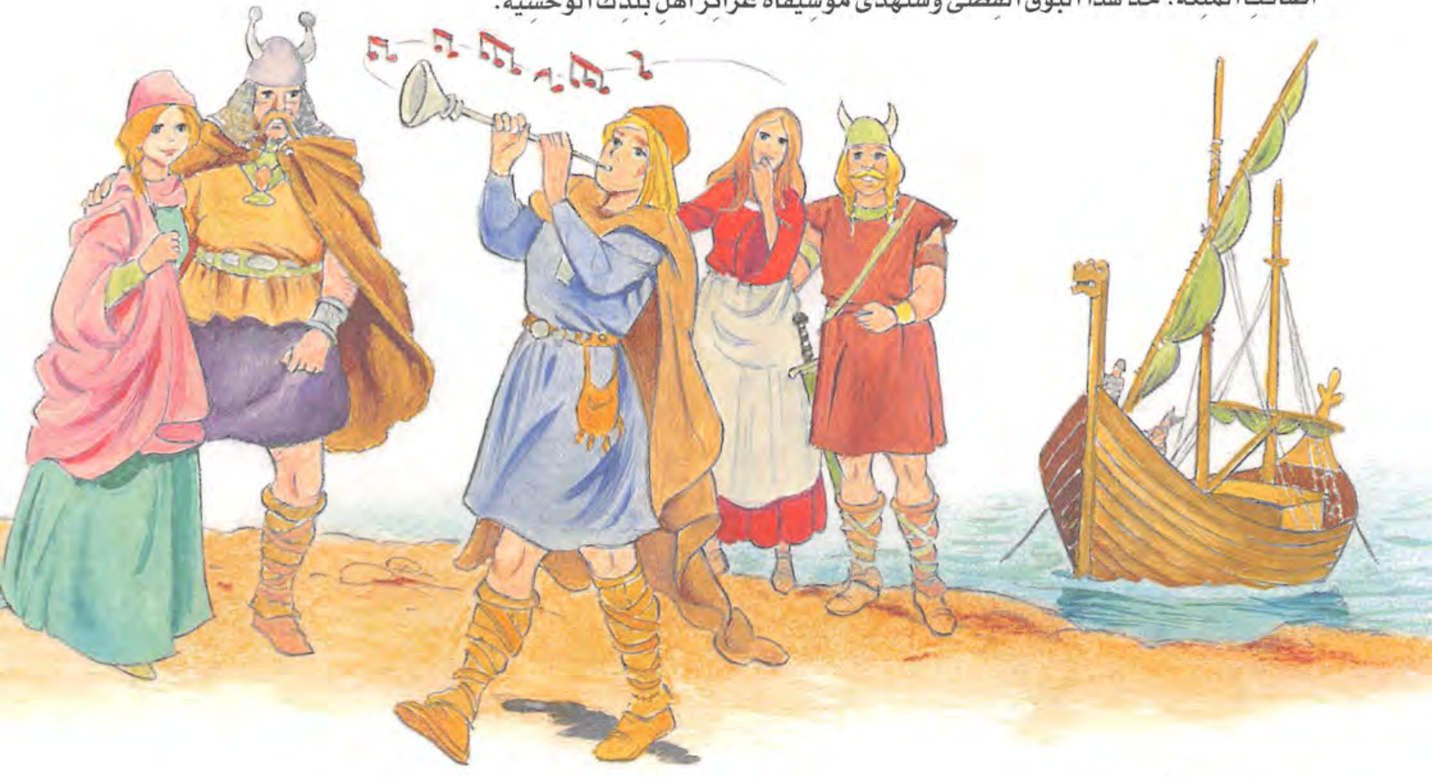
مَرَّتْ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ بِثَلاثِ لَيَالٍ قَمَرِيَّةٍ، وَشَعَرَ لايف الْمُحِبُّ لِلْجَمَالِ بِالسَّعَادَةِ.

قَالَتْ لَهُ مَلِكَةُ الْغَرِيبَاتِ الْفَاتِنَةُ: يُمْكِنُنَا الآنَ أَنْ نُفْشِىَ لَكَ أَسْرَارَنَا. سَتَكُونُ مُلَحِّنًا كَبِيرًا وَسَتَكُونُ قَادِرًا عَلَى إِثَارَةِ مَشَاعِرِ شَعْبِكَ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِسِرِّ الْحَيَاةِ الْخَالِدَةِ... فَمُدَّ يَدَكَ وَخُذْ...

أَطَاعَ لايف وَلَمَسَتْ مَلِكَةُ الْغَرِيبَاتِ بِأَصَابِعِهَا الْحَرِيرِيَّةِ كَفَّ يَدِهِ الْخَشِنَ وَقَالَتْ: لَقَدِ اسْتَلَمْتَ هِبَةَ خُلُودِ الأَزْهَارِ. ازْرَعْهُ حَوْلَكَ وَقَلْبُكَ مَلِىءٌ بِالأُمْنِيَاتِ الطَّيِّبَةِ، وَهَكَذَا لَنْ تَجِفَّ الأَزْهَارُ أَبَدًا.

نَظَرَ لايف إِلَى يَدِهِ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ جَرَّبَ أَنْ يُلْقِىَ شَيْئًا وَهْمِيًّا فَنَمَتْ أَزْهَارٌ جَمِيلَةٌ فِى نَبَاتِ الْعُلَّيْقِ.

أَضَافَتِ الْمَلِكَةُ: خُذْ هَذَا الْبُوقَ الْفِضِّىَّ وَسَتُهَدِّئُ مُوسِيقَاهُ غَرَائِزَ أَهْلِ بَلَدِكَ الْوَحْشِيَّةَ.



مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ الْبُوقَ كَانَ شَفَّافًا لأَنَّ لايف لَمْ يَرَهُ، وَلَكِنَّهُ وَضَعَ عَلَى شَفَتَيْهِ مَا كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مَوْجُودٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَسَمِعَ أَلْحَانًا رَائِعَةً أَدْهَشَتْهُ.

شَعَرَ لايف بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ، لأَنَّ مَا حَقَّقَهُ يُمْكِنُ أَنْ يَجْعَلَ إِخْوَتَهُ الْفَايْكِنْكِز مُسَالِمِينَ، وَلا يَعُودُونَ إِلَى شَنِّ الْحُرُوبِ أَبَدًا.

عَادَ إِلَى وَطَنِهِ، وَعَلا صَوْتُ بُوقِهِ الْفِضِّىِّ، خَرَجَ النَّاسُ مِنْ مُعَسْكَرَاتِهِمْ وَهَدَأَتْ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِ الْمُوسِيقَى. اسْتَمْتَعَ الْجَمِيعُ بِالأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ الَّتِى زَرَعَهَا لايف الَّتِى لا تَذْبُلُ.

لَمْ يَعُدِ الْفَايْكِنْكِز الْمُنْدَهِشُونَ يُعَلِّمُونَ أَبْنَاءَهُمْ فُنُونَ الْحَرْبِ وَأَصْبَحُوا مُوسِيقِيِّينَ وَبُسْتَانِيِّينَ. وَنَسِىَ الْعَالَمُ أَنَّهُمْ كَانُوا مَوْجُودِينَ وَعَاشُوا سُعَدَاءَ.



يوم ٢١

## رَجُلُ الصُّنْدُوقِ

ك

كَانَ الصَّيَّادُ «شِين. هُو» عَجُوزًا وَفَقِيرًا. وَذَاتَ يَوْمٍ لاحَظَ، وَهُوَ يَشُدُّ الشَّبَكَةَ، أَنَّ وَزْنَهَا ثَقِيلٌ جِدًّا، فَاعْتَقَدَ أَنَّهُ اصْطَادَ كَمِّيَّةً كَبِيرَةً مِنَ الْأَسْمَاكِ. وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِالشَّبَكَةِ سَمَكَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنَّمَا صُنْدُوقٌ مُتَآكِلٌ.

عِنْدَمَا فَتَحَ الصُّنْدُوقَ، خَرَجَ مِنْهُ دُخَانٌ ضَارِبٌ إِلَى الرَّمَادِيِّ فَارْتَفَعَ وَأَصْبَحَ عَلَى شَكْلِ شَخْصٍ ضَخْمٍ وَغَرِيبٍ.

صَاحَ هَذَا الرَّجُلُ : يَجِبُ أَنْ أَقْتُلَكَ.

رَدَّ الصَّيَّادُ: هَلْ هَذَا جَزَاءُ مَنْ أَنْقَذَكَ؟

ـ آسِفٌ، لَكِنِّى كُنْتُ غَاضِبًا جِدًّا لِأَنِّى مَحْبُوسٌ هُنَا مُنْذُ قُرُونٍ وَأَخَذْتُ عَهْدًا عَلَى نَفْسِى أَنْ أَقْتُلَ أَوَّلَ مَنْ أَرَاهُ بَعْدَ خُرُوجِى.

ـ حَسَنًا، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَنِى، أَخْبِرْنِى بِشَىْءٍ: كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْخُلَ فِى هَذَا الصُّنْدُوقِ الصَّغِيرِ وَجِسْمُكَ كَبِيرٌ؟

قَالَ الْعِفْرِيتُ: هَذَا شَىْءٌ سَهْلٌ، وَصَغَّرَ حَجْمَهُ حَتَّى دَخَلَ الصُّنْدُوقَ.

أَسْرَعَ الصَّيَّادُ وَأَغْلَقَ الصُّنْدُوقَ، وَفَهِمَ الرَّجُلُ الْخُدْعَةَ؛ وَلِذَلِكَ وَعَدَ الصَّيَّادَ بِأَنَّهُ لَنْ يُؤْذِيَهُ إِذَا فَتَحَ الصُّنْدُوقَ وَأَنَّهُ سَيَجْعَلُهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ.

اقْتَنَعَ الصَّيَّادُ بِكَلَامِ الرَّجُلِ وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ وَبَدَأَ الْعِفْرِيتُ يَخْرُجُ بِبُطْءٍ...

## الْمَسْئُولُ الصِّينِىُّ وَأَسْمَاكُهُ

يوم ٢٢

ق

قَالَ الْعِفْرِيتُ بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَى هَيْئَتِهِ لِلصَّيَّادِ: اتْبَعْنِى!

وَبِالْفِعْلِ مَشَى «شِين. هُو» مَعَهُ وَبَعْدَ أَنْ مَشَيَا بَعْضَ الْوَقْتِ، وَقَفَ الرَّجُلُ بِجَانِبِ بُحَيْرَةٍ صَغِيرَةٍ جَمِيلَةٍ جِدًّا مُحَاطَةٍ بِسُورٍ صَخْرِىٍّ.

ثم قال: أَلْقِ شِبَاكَكَ هُنَا أَيُّهَا الصَّيَّادُ. وَخُذِ السَّمَكَ الَّذِى سَتَصِيدُهُ وَأَعْطِهِ لِلْمَسْئُولِ الْكَبِيرِ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى هُنَا مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّكَ لَنْ تَحْتَاجَ لِذَلِكَ.

اخْتَفَى الرَّجُلُ وَنَفَّذَ «شِين. هُو» الْأَمْرَ. وَعِنْدَمَا أَخْرَجَ الشَّبَكَةَ وَجَدَ بِهَا أَرْبَعَ سَمَكَاتٍ ذَاتَ أَلْوَانٍ رَائِعَةٍ وَأَخَذَهَا الصَّيَّادُ وَذَهَبَ مُسْرِعًا إِلَى الْمَسْئُولِ الْكَبِيرِ الَّذِى فَرِحَ كَثِيرًا عِنْدَمَا رَآهُمْ وَقَالَ:



أُوه، أَيُّهَا الْعَجُوزُ الطَّيِّبُ! لَقَدْ أَعَدْتَ إِلَىَّ أَسْمَاكِى الْمُفَضَّلَةَ الَّتِى وَقَعَتْ مِنِّى ذَاتَ يَوْمٍ فِى الْبَحْرِ مِنْ شُرْفَةِ مَنْزِلِى الصَّيْفِىِّ! أَشْكُرُكَ شُكْرًا جَزِيلًا. خُذْ مُقَابِلَ هَذِهِ الْأَسْمَاكِ أَرْبَعَمِائَةِ عُمْلَةٍ ذَهَبِيَّةٍ.

عَادَ الصَّيَّادُ مُسْرِعًا إِلَى عَائِلَتِهِ وَهُوَ فِى قِمَّةِ الْفَرَحِ. عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ حَكَى لِأُسْرَتِهِ مَا حَدَثَ، وَقَالَ بِصَوْتٍ مُنْقَطِعٍ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ: زَوْجَتِى الْعَزِيزَةَ، أَبْنَائِى الْأَحِبَّاءَ، لَقَدْ أَصْبَحْنَا أَغْنِيَاءَ! انْتَهَى فَقْرُنَا!

لَنْ نَجُوعَ أَبَدًا!

لَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ حَقِيقَةً...

## يوم ٢٣ الْفَتَى الْعَظِيمُ

كَانَ كُلُّ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ يَسْخَرُونَ مِنْ حُورِيم الَّذِى لَمْ يَكُنْ يَلْعَبُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَىَّ شَىْءٍ سِوَى الْعَمَلِ فِى وَرْشَةِ الْخَشَبِ.

كَانَ حُورِيم لَا يَفْعَلُ شَيْئًا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْعَمَلِ سِوَى النَّظَرِ إِلَى مَارْجِرِيتَا الْجَمِيلَةِ عِنْدَمَا كَانَ يَمُرُّ بِالْقُرْبِ مِنْ هُنَاكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُغْرَمًا بِهَا، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تُفَضِّلُ شُبَّانًا آخَرِينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَمْتِعُونَ بِحَيَاتِهِمْ وَيَرْقُصُونَ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، دَمَّرَتِ الْعَاصِفَةُ الْجِسْرَ الطَّوِيلَ الَّذِى كَانَ يَرْبِطُ الْجَزِيرَةَ بِالْأَرْضِ وَكَانَ كُلُّ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ يَتَسَاءَلُونَ بِمَرَارَةٍ: كَيْفَ يُمْكِنُهُمُ الْبَقَاءُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ إِذَا انْتَهَتِ الْأَطْعِمَةُ وَلَمْ يُنْجِدْهُمْ أَىُّ مَرْكَبٍ مُحَمَّلٍ بِالْغِذَاءِ؟!



وَفِى الْوَقْتِ الَّذِى كَانَ يَشْكُو فِيهِ الْجَمِيعُ، كَانَ حُورِيم يَقُومُ بِنَشْرِ الْخَشَبِ بِلَا تَوَقُّفٍ. وَاسْتَطَاعَ بِمَجْهُودِهِ أَنْ يَصْنَعَ قَارِبًا كَبِيرًا، وَسَحَبَهُ حَتَّى الضِّفَّةِ وَوَضَعَهُ فِى الْمَاءِ وَجَدَّفَ حَتَّى اخْتَفَى عَنِ الْأَنْظَارِ.

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ، وَعِنْدَمَا كَانَ الْأَطْفَالُ يَبْكُونَ مِنَ الْجُوعِ، عَادَ بِالْقَارِبِ مُحَمَّلًا بِالطَّعَامِ فَفَرِحَ كُلُّ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ وَعَقَدُوا احْتِفَالًا رَاقِصًا، وَلَكِنَّ حُورِيم لَمْ يَحْضُرْهُ، لِأَنَّهُ تَرَكَ عَمَلَهُ لِكَىْ يَتَفَرَّغَ لِلْقَارِبِ وَلِلسَّفَرِ. امْتَلَأَتِ الْوَرْشَةُ بِالنُّورِ عِنْدَمَا ظَهَرَتْ مَارْجِرِيتَا بِجَدَائِلِهَا الذَّهَبِيَّةِ مُبْتَسِمَةً قَائِلَةً:

ـ كَيْفَ حَالُكَ يَا حُورِيم، لَمْ أَذْهَبْ إِلَى الرَّقْصِ لِأَنَّنِى أُفَضِّلُ الْبَقَاءَ مَعَكَ.

وَبَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ تَزَوَّجَ حُورِيم مَارْجِرِيتَا الَّتِى قَدَّرَتْ قِيمَةَ عَمَلِ هَذَا الشَّابِّ الشَّرِيفِ وَلَمْ تَنْدَمْ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا كَانَا سَعِيدَيْنِ.

يوم ٢٤

# الْجَرَسُ

عِنْدَمَا كَانَتْ تُقَامُ حَفْلَةٌ فِى بَلَدٍ بَعِيدٍ وَالْجَمِيعُ يَسْتَمْتِعُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ، سُمِعَ صَوْتُ جَرَسٍ.

تَسَاءَلُوا بِفُضُولٍ شَدِيدٍ: أَيْنَ يُوجَدُ هَذَا الْجَرَسُ؟

بَحَثُوا عَنْهُ كَثِيرًا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوهُ. وَخَصَّصَ الْمَلِكُ جَائِزَةً كَبِيرَةً لِمَنْ يَجِدُهُ عِلاوَةً عَلَى تَعْيِينِهِ كُونْت الْجَرَسِ.

بَذَلَ كُلُّ الرَّعَايَا مَجْهُودًا كَبِيرًا لِلْعُثُورِ عَلَى الْجَرَسِ بِمَا فِيهِمُ الْأَطْفَالُ.

وَكَانَ ابْنُ الْمَلِكِ يَبْحَثُ عَنْهُ أَيْضًا، فَتَرَكَ الْقَصْرَ وَمَشَى كَثِيرًا إِلَى أَنْ وَجَدَ مَنْزِلًا صَغِيرًا مُغَطًّى بِنَبَاتَاتٍ كَثِيفَةٍ. وَكَانَ يَتَدَلَّى مِنْ بَيْنِ الْأَوْرَاقِ جَرَسٌ صَغِيرٌ أَزْرَقُ اللَّوْنِ.

قَالَ الْأَمِيرُ: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْجَرَسَ الَّذِى أَبْحَثُ عَنْهُ لِأَنَّهُ صَغِيرٌ جِدًّا، وَابْتَعَدَ عَنِ الْمَنْزِلِ..

يوم ٢٥

# الطِّفْلُ ذُو الرِّدَاءِ الْأَبْيَضِ

كَانَ الظَّلَامُ يُخَيِّمُ عَلَى الْغَابَةِ عِنْدَمَا كَانَ الْأَمِيرُ يَبْتَعِدُ، وَفَجْأَةً دَقَّ الْجَرَسُ مَرَّةً أُخْرَى «تن! تن! تن!»

- يَأْتِى الصَّوْتُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْيُسْرَى. سَأَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ.

تَقَدَّمَ عِدَّةَ خُطُوَاتٍ وَوَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ طِفْلٍ يَرْتَدِى مَلَابِسَ بَيْضَاءَ، فَسَأَلَهُ مُبْتَسِمًا: هَلْ تَبْحَثُ أَنْتَ أَيْضًا عَنِ الْجَرَسِ؟ سَأُسَاعِدُكَ وَرُبَّمَا نَعْثُرُ عَلَيْهِ.

قَالَ الطِّفْلُ لِلْأَمِيرِ: إِنَّنِى أَعْرِفُكَ، وَيُدْهِشُنِى أَنَّكَ تَبْحَثُ عَنِ الْجَرَسِ وَأَنْتَ ابْنُ الْمَلِكِ.



ـ هَذَا شَىْءٌ لَا يَهُمُّنِى كَثِيرًا. أَعْرِفُ أَنَّ رَعَايَا وَالِدِى سَيَفْرَحُونَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْجَرَسِ وَسَمَاعِ صَوْتِهِ.

وَسُمِعَ صَوْتُ الْجَرَسِ مَرَّةً أُخْرَى فِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ «تن! تن! تن!»

قَالَ الطِّفْلُ: أَنَا حَارِسُكَ، لَقَدْ وَجَدْتَ الْجَرَسَ لِأَنَّكَ شَخْصِيَّةٌ طَيِّبَةٌ.

ظَلَّ الْجَرَسُ يَدُقُّ وَكَانَ يَبْدُو أَنَّهُ يُغَنِّى: «سَلَامٌ عَلَى ذَوِى الْإِرَادَةِ الْحَسَنَةِ».

سَأَلَ الْأَمِيرُ: هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى الْقَصْرِ؟

أَجَابَهُ الطِّفْلُ: لَا؛ لِأَنَّهُ مُرْتَفِعٌ جِدًّا. لَنْ تَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنَّكَ سَتَسْمَعُهُ إِذَا كُنْتَ خَيِّرًا أَوْ إِذَا قُمْتَ بِوَاجِبَاتِكَ كَمَلِكٍ.



يوم ٢٦

## الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ



كَانَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ مُجْهَدًا وَقَبْلَ أَنْ يَنَامَ عَلَى أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ وَعَدَ حَارِسَهُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا طَيِّبًا، وَأَنْ يَسْهَرَ عَلَى مَصْلَحَةِ أَقَلِّ وَاحِدٍ مِنْ رَعَايَاهُ. وَبَعْدَ ذَلِكَ غَلَبَهُ التَّعَبُ وَالنَّوْمُ، قَامَ الْحَارِسُ بِطَرْدِ الدِّبَبَةِ وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِى كَانَتْ تَقْتَرِبُ مِنَ الْأَمِيرِ لِتَفْتَرِسَهُ.

عِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ الْأَمِيرُ، اخْتَفَى الْحَارِسُ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْأَمِيرَ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَحْمِيهِ لِأَنَّ الطِّفْلَ وَجَدَ غَزَالًا يَحْمِلُهُ إِلَى قَصْرِ وَالِدِهِ.

سَأَلَهُ وَالِدُهُ الْمَلِكُ: أَيْنَ كُنْتَ؟

ـ كُنْتُ أَبْحَثُ عَنِ الْجَرَسِ وَوَجَدْتُهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُرْتَفِعًا جِدًّا وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَخْذَهُ.

لَمْ يَعُدْ يُسْمَعُ صَوْتُ الْجَرَسِ فِى الْبَلَدِ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْسَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ الْعَهْدَ الَّذِى قَطَعَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَكَانَ يُرَدِّدُ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الصَّلَاةِ:

ـ سَأَكُونُ مَلِكًا طَيِّبًا وَكَرِيمًا وَسَأَبْحَثُ دَائِمًا عَنْ سَعَادَةِ رَعَايَاىَ

مَرَّتْ عِدَّةُ سَنَوَاتٍ وَأَصْبَحَ الْأَمِيرُ مَلِكًا وَأَوْفَى بِوَعْدِهِ.

«لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا مَلِكٌ أَفْضَلُ وَلَا أَكْرَمُ مِنْ هَذَا» كَانَ كُلُّ الرَّعَايَا يَقُولُونَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَمْتَلِكُ طِيبَةَ الْقَوِىِّ وَحِكْمَةَ الْمُتَوَاضِعِ. إِنَّهُمْ كَانُوا يَجْهَلُونَ الْوَعْدَ الَّذِى قَطَعَهُ الْمَلِكُ عَلَى نَفْسِهِ عِنْدَمَا كَانَ طِفْلًا أَمَامَ حَارِسِهِ.

يوم ٢٧

# كَنْزُ الْأَحْلَامِ



كَانَ كُلُّ شَىْء يَبْدُو حَزِينًا فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ لأَنَّ صَاحِبَ الْأَرْضِ الَّتِى كَانَ يَقُومُ بِزِرَاعَتِهَا الْفَلَّاحُ قَدِ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ الْإِيجَارَ فِى الْحَالِ. وَفِى حَالَةِ عَدَمِ حُدُوثِ هَذَا، سَيَطْلُبُ مِنَ السُّلُطَاتِ أَنْ تَقُومَ بِطَرْدِهِ مِنَ الْبَيْتِ وَمِنَ الْأَرْضِ هُوَ وَأُسْرَتُهُ.

طَلَبَ الْفَلَّاحُ الطَّيِّبُ مُهْلَةً لأَنَّ السَّمَاءَ لَمْ تَمْطُرْ فِى تِلْكَ السَّنَةِ، وَبِالتَّالِى لَمْ تَطْرَحِ الْأَرْضُ خَيْرَاتِهَا، وَلَكِنَّ مَالِكَ الْأَرْضِ لَمْ يَتَفَهَّمْ هَذَا الظَّرْفَ وَكَانَ كُلُّ مَا يَهُمُّهُ هُوَ الْحُصُولَ عَلَى قِيمَةِ الْإِيجَارِ. ذَهَبَ كُلُّ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ إِلَى أَسِرَّتِهِمْ وَهُمْ فِى قِمَّةِ الْحُزْنِ؛ لأَنَّهُ رُبَّمَا سَتَكُونُ هَذِهِ هِىَ الْمَرَّةَ الْأَخِيرَةَ الَّتِى سَيَنَامُونَ فِيهَا تَحْتَ سَقْفِ الْمَنْزِلِ.

نَامَتْ إِيزَابِيل كُبْرَى أَبْنَاءِ الْفَلَّاحِ وَهِىَ تَبْكِى، وَلَكِنَّهَا اسْتَيْقَظَتْ صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِى مُنْدَهِشَةً مِنَ الْحُلْمِ الَّذِى رَأَتْهُ فِى مَنَامِهَا. رَأَتْ أَنَّهُ يُوجَدُ تَحْتَ شَجَرَةِ التِّينِ الْمَوْجُودَةِ فِى الْحَدِيقَةِ كَنْزٌ مُكَوَّنٌ مِنْ جَرَّةٍ مَلِيئَةٍ بِالْعُمْلَاتِ الذَّهَبِيَّةِ. وَهَكَذَا اسْتَطَاعَ وَالِدُهَا دَفْعَ إِيجَارِ الْأَرْضِ وَبَقِىَ مَا لَا يَجْعَلُهُ يَخْشَى الْفَقْرَ فِيمَا بَعْدُ.

لَقَدْ كَانَ حُلْمُ إِيزَابِيل وَاضِحًا جِدًّا مِمَّا جَعَلَهَا تَحْفِرُ تَحْتَ شَجَرَةِ التِّينِ وَ...

- إِنَّهَا الْجَرَّةُ الَّتِى رَأَيْتُهَا فِى مَنَامِى! لَقَدْ نَجَوْنَا! يَا لَهَا مِنْ كَمِّيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْعُمْلَاتِ الذَّهَبِيَّةِ!

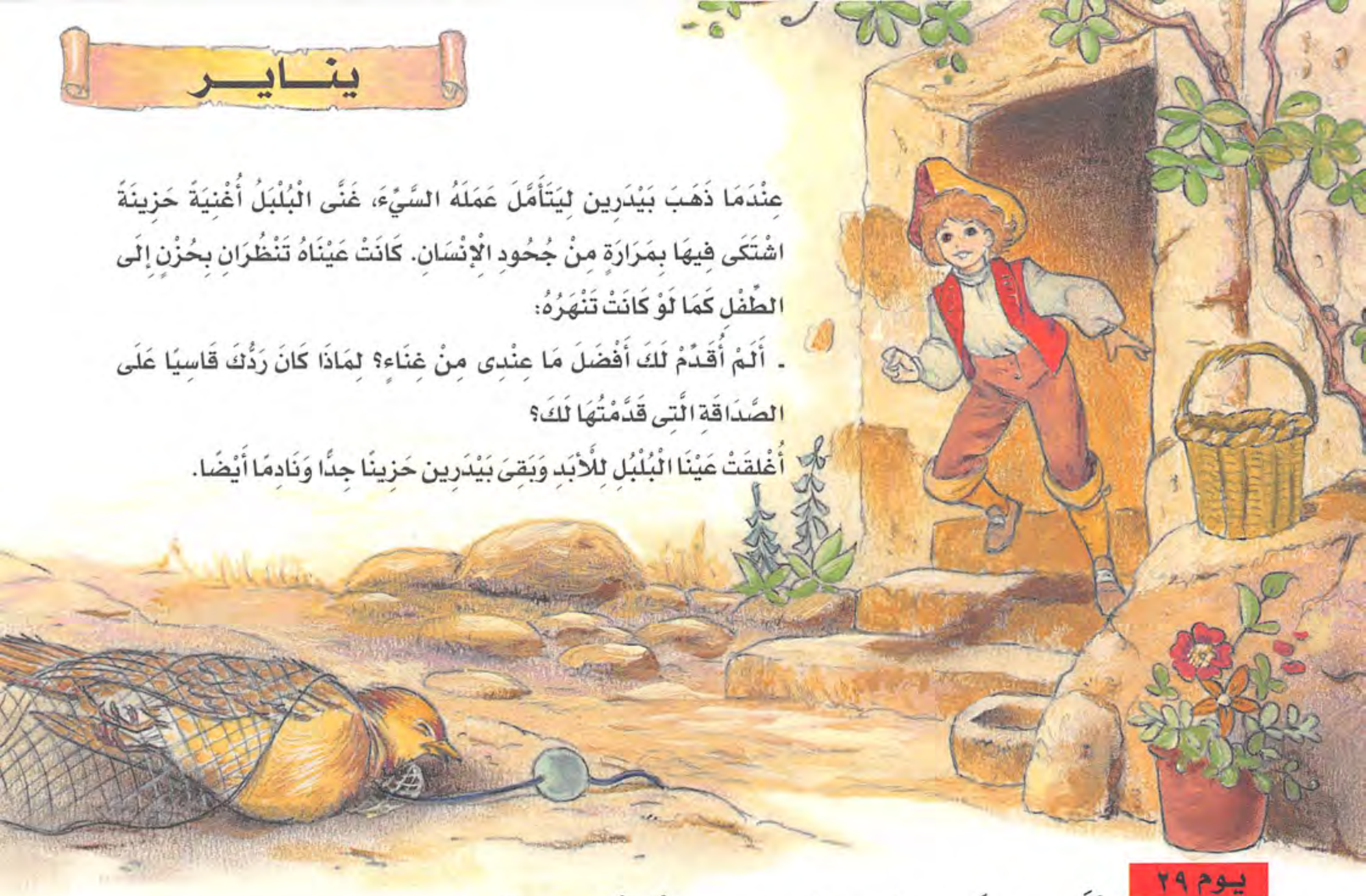
لَمْ تَشُكَّ إِيزَابِيل وَلَا وَالِدَاهَا فِى أَنَّهُ هُنَاكَ مَلَكٌ كَانَ يَسْهَرُ مِنْ أَجْلِهِمْ. اسْتَطَاعَ الْفَلَّاحُ أَنْ يُسَدِّدَ دُيُونَهُ، وَفِى الْعَامِ التَّالِى كَانَ إِنْتَاجُ الْأَرْضِ رَائِعًا لأَنَّهُ اسْتَطَاعَ شِرَاءَ أَفْضَلِ الْبُذُورِ وَالْأَسْمِدَةِ لِلْأَرْضِ. وَلَمْ تَنْسَ هَذِهِ الْأُسْرَةُ مُسَاعَدَةَ جِيرَانِهَا الَّذِينَ كَانُوا فُقَرَاءَ أَيْضًا.

يوم ٢٨

# الْبُلْبُلُ وَالطِّفْلُ بَيْدَرِين

كَانَ الْأَطْفَالُ يُعْجَبُونَ بِالْبُلْبُلِ الَّذِى كَانَ يَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ الْفَجْرِ وَيُغَنِّى عِنْدَ شُبَّاكِ بَيْدَرِين ابْنِ الْحَدَّادِ. وَكَانَ بَيْدَرِين يَضَعُ لَهُ كِسْرَةَ الْخُبْزِ بِجَانِبِ الشُّبَّاكِ.

وَجَاءَ يَوْمُ عِيدِ مِيلَادِ الطِّفْلِ فَأَهْدَاهُ وَالِدُهُ مَصْيَدَةً لِكَىْ يَصِيدَ بِهَا الطُّيُورَ. تَذَكَّرَ بَيْدَرِين الْبُلْبُلَ وَقَرَّرَ أَنْ يَتَدَرَّبَ عَلَيْهِ كَصَيَّادٍ وَبِالْفِعْلِ وَقَعَ الْبُلْبُلُ فِى الْمَصْيَدَةِ.



عِنْدَمَا ذَهَبَ بِيْدرين لِيَتَأَمَّلَ عَمَلَهُ السَّيِّءَ، غَنَّى الْبُلْبُلُ أُغْنِيَةً حَزِينَةً اشْتَكَى فِيهَا بِمَرَارَةٍ مِنْ جُحُودِ الإِنْسَانِ. كَانَتْ عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ بِحُزْنٍ إِلَى الطِّفْلِ كَمَا لَوْ كَانَتْ تَنْهَرُهُ:

- أَلَمْ أُقَدِّمْ لَكَ أَفْضَلَ مَا عِنْدِى مِنْ غِنَاءٍ؟ لِمَاذَا كَانَ رَدُّكَ قَاسِيًا عَلَى الصَّدَاقَةِ الَّتِى قَدَّمْتُهَا لَكَ؟

أُغْلِقَتْ عَيْنَا الْبُلْبُلِ لِلأَبَدِ وَبَقِىَ بِيْدرين حَزِينًا جِدًّا وَنَادِمًا أَيْضًا.

يوم ٢٩

## الْأَمِيرُ الَّذِى لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ فُنُونَ الْحَرْبِ

كَانَ أَمِيرُ مَدِينَةِ إِيلْمن كَرِيمًا وَطَيِّبًا. وَفِى الْوَقْتِ الَّذِى كَانَ فِيهِ بَاقِى الشَّبَابِ الْمُشَاغِبِينَ يَنْضَمُّونَ لِجُيُوشِ الأُمَرَاءِ الْمُحَارِبِينَ الآخَرِينَ رَغْبَةً مِنْهُمْ فِى الْحَدِيثِ، فِيمَا بَعْدُ، عَنْ بُطُولاتِهِمْ، كَانَ أَمِيرُ إِيلْمن يَهْتَمُّ بِتَحْسِينِ مَدِينَتِهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَكَانٌ فِى الْمَدْرَسَةِ لِكُلِّ طِفْلٍ وَخُبْزٌ لِكُلِّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

كَانَ يَشْعُرُ بِعَاطِفَةٍ خَاصَّةٍ تِجَاهَ جِرْتشن الطِّفْلَةِ الشَّقْرَاءِ حَفِيدَةِ الأَعْمَى. كَانَتْ إِيلْمن مَدِينَةً سَعِيدَةً، وَلَكِنْ ذَاتَ يَوْمٍ قَامَ السَّيِّدُ تَايْرن الْقَاسِى بِحِصَارِهَا وَبِمَا أَنَّ أَمِيرَهَا لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ جَيْشٌ وَلا يَعْرِفُ فُنُونَ الْحَرْبِ، فَقَدْ وَقَعَ فِى الأَسْرِ.

يوم ٣٠

## جِرْتِشِن الشُّجَاعَةُ

قَرَّرَ السَّيِّدُ تَايْرن الْقَاسِى أَنْ يَتِمَّ إِعْدَامُ الأَمِيرِ صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِى وَكَانَتْ جِرْتشن تَبْكِى بِمَرَارَةٍ عَلَى مَصِيرِهِ الْحَزِينِ. مَاذَا سَيَحْدُثُ لَوْ جَرُؤَتْ هِىَ عَلَى إِنْقَاذِهِ؟

وَفِى وَسَطِ الظَّلامِ، تَوَجَّهَتْ إِلَى الْجُزْءِ الْمَوْجُودِ بِهِ السِّجْنُ فِى الْقَصْرِ وَنَادَتْ عَلَى الأَسِيرِ بِصَوْتٍ خَفِيضٍ وَهِىَ جَالِسَةٌ عَلَى الأَرْضِ:

- لَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكَ هَذَا الْمِبْرَدَ يَا أَمِيرِى، وَإِذَا اسْتَطَعْتَ نَشْرَ أَحَدِ الْقُضْبَانِ وَخَرَجْتَ مِنْ هُنَا، سَأُخْرِجُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ.

امْتَلأَ قَلْبُ الأَمِيرِ بِالامْتِنَانِ وَالشُّكْرِ. حَيْثُ تُعَرِّضُ الصَّغِيرَةُ جِرْتشن حَيَاتَهَا لِلْخَطَرِ مِنْ أَجْلِهِ وَهِىَ الضَّعِيفَةُ!

قَالَ الْأَمِيرُ: حَتَّى لَوِ اسْتَطَعْتُ الْخُرُوجَ مِنْ سِجْنِ الْقَصْرِ، فَسَيَكُونُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ الْهُرُوبُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَنَّ أَبْوَابَهَا عَلَيْهَا حِرَاسَةٌ شَدِيدَةٌ.

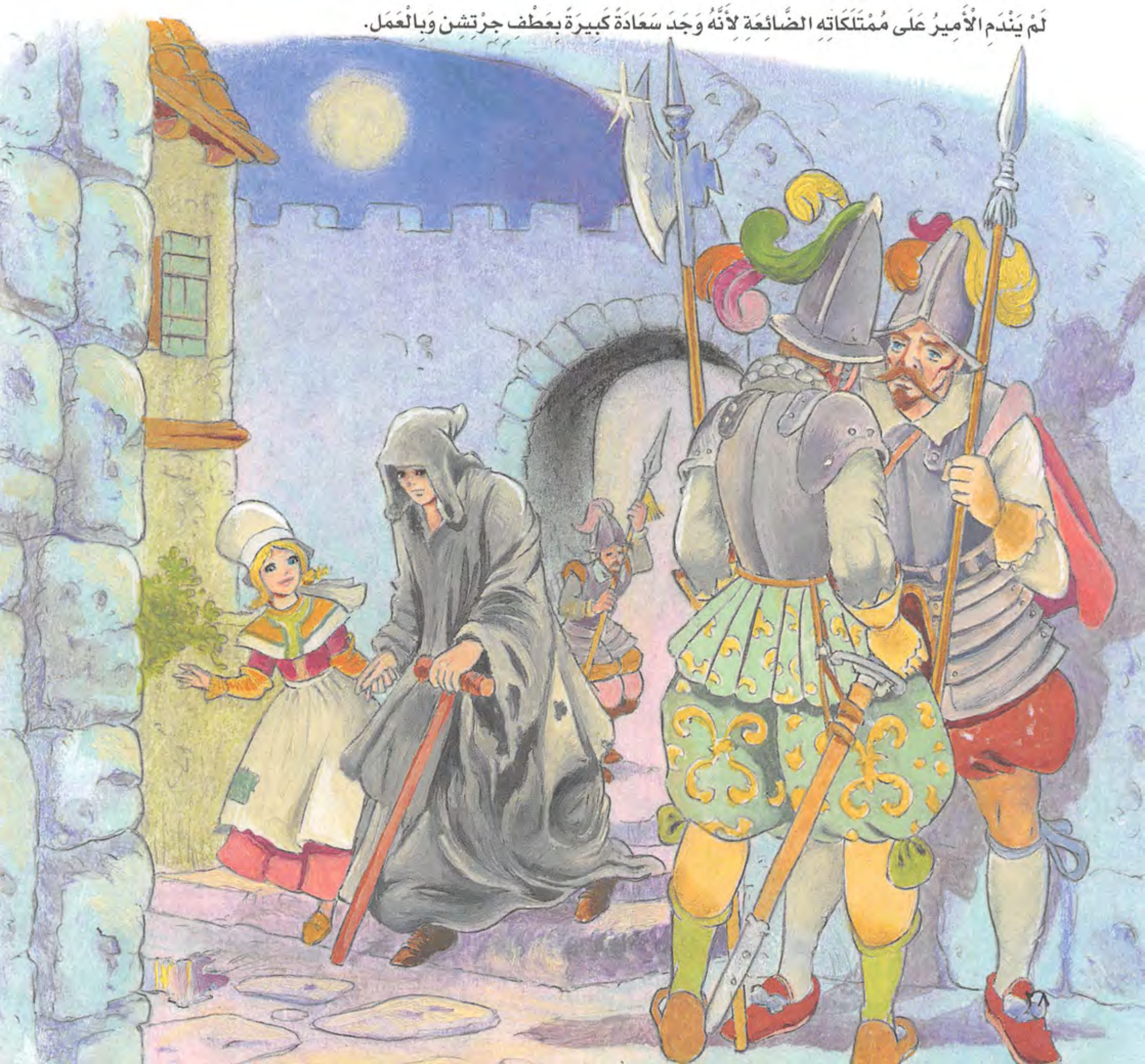
رَدَّتْ عَلَيْهِ الصَّغِيرَةُ: نَعَمْ، هِيَ كَذَلِكَ. وَلَكِنِّي أَعْرِفُ كَيْفَ نَخْرُجُ.

عَمِلَ الْأَمِيرُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ وَاسْتَطَاعَ نَشْرَ قَضِيبَيْنِ وَخَرَجَ مِنَ السِّجْنِ وَارْتَدَى عَبَاءَةَ الْأَعْمَى وَأَخَذَ عَصَاهُ وَمَشَى بِجُهْدٍ جَهِيدٍ وَهُوَ يُمْسِكُ يَدَ الطِّفْلَةِ.

قَالَتِ الطِّفْلَةُ: أَفْسِحُوا الطَّرِيقَ لِلْأَعْمَى... أَفْسِحُوا الطَّرِيقَ لِلْأَعْمَى وَعِنْدَ وُصُولِهِمَا إِلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ، نَظَرَ إِلَيْهِمَا الْحُرَّاسُ بِنَوْعٍ مِنَ الشَّفَقَةِ وَسَمَحُوا لَهُمَا بِالْمُرُورِ. ابْتَعَدَتِ الطِّفْلَةُ بِبُطْءٍ عَنْ إِيلْمِن وَهِيَ تُمْسِكُ يَدَ الْأَعْمَى الْمُزَيَّفِ.

اسْتَطَاعَ الْأَمِيرُ بِفَضْلِ ثَقَافَتِهِ الْوَاسِعَةِ أَنْ يَكْسِبَ لُقْمَةَ الْعَيْشِ بَعِيدًا عَنْ مَدِينَتِهِ وَأَصْبَحَ مَشْهُورًا بِعِلْمِهِ. وَبَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ تَزَوَّجَ جِرْتِشِن.

لَمْ يَنْدَمِ الْأَمِيرُ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ الضَّائِعَةِ لِأَنَّهُ وَجَدَ سَعَادَةً كَبِيرَةً بِعَطْفِ جِرْتِشِن وَبِالْعَمَلِ.



يوم ٣١

# هِبَةُ الثَّلْجِ الدَّافِئ

كَانَ سُكَّانُ الدَّوْلَةِ الزَّرْقَاءِ الْمُسَالِمُونَ يَعِيشُونَ فِى رُعْبٍ بِسَبَبِ جِيرَانِهِمُ الطَّاغِينَ التَّابِعِينَ لِلدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ، وَذَلِكَ فِى الْأَزْمِنَةِ الْقَدِيمَةِ. وَحَدَثَ أَنْ لَمَحَ سُكَّانُ الدَّوْلَةِ الزَّرْقَاءِ جُيُوشَ الدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ الْمُسْتَعِدَّةَ لِغَزْوِهِمْ. لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سُكَّانُ الدَّوْلَةِ الزَّرْقَاءِ فُنُونَ الْحَرْبِ وَكَانَتِ النِّسَاءُ تَبْكِى مِنَ الذُّعْرِ وَالْخَوْفِ. وَكَانَ الْأَطْفَالُ الَّذِينَ جَمَعَهُمُ الْآبَاءُ فِى شَوْنَةِ الْغِلَالِ يَتَوَسَّلُونَ قَائِلِينَ!

- فَلْيَذْهَبْ سُكَّانُ الْمَدِينَةِ الْخَضْرَاءِ وَلَا يُسَبِّبُوا لَنَا ضَرَرًا....

خَطَرَ عَلَى بَالِ طِفْلَةٍ نَحِيفَةٍ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ، بَعِيدًا عَنِ الْبُكَاءِ، أَنْ يَتَنَازَلُوا عَنْ أَكْلِ الْحَلْوَى الَّتِى أَعَدَّتْهَا الْأُمَّهَاتُ بِمُنَاسَبَةِ الْعَامِ الْجَدِيدِ.

أَضَافَ طِفْلٌ آخَرُ: وَلَنْ نَأْكُلَ بَاقِىَ الْعَامِ إِلَّا إِذَا حَدَثَتِ الْمُعْجِزَةُ.

وَفَجْأَةً سَقَطَ ثَلْجٌ كَثِيرٌ وَأَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ مُغَطًّى بِالثَّلْجِ فِى الْحَالِ.

مَنَعَ تَسَاقُطُ الثُّلُوجِ مُرُورَ جُيُوشِ الدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ وَلَكِنْ كَانَ يَخْشَى سُكَّانُ الدَّوْلَةِ الزَّرْقَاءِ أَنْ يَمُوتُوا مِنَ الْجُوعِ. سَيَنْفَدُ الْحَطَبُ وَالْغِذَاءُ بِسُرْعَةٍ لِأَنَّ الْعَرَبَاتِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَمْشِىَ عَلَى الطُّرُقِ. قَرَّرَ شَابٌّ شُجَاعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الطَّرِيقِ وَعَادَ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ فِى غَايَةِ الْفَرْحَةِ:

- إِنَّ الثَّلْجَ جَافٌّ جِدًّا وَلَنْ يُكَلِّفَنَا شَيْئًا شَقُّ طَرِيقٍ فِيهِ. لَقَدْ نَجَوْنَا! لَنْ تَجْرُؤَ جُيُوشُ الدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ عَلَى غَزْوِنَا.

اسْتَمَرَّ الثَّلْجُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ طَوَالَ الشِّتَاءِ وَالرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ وَبِهَذَا لَمْ يَكُنْ سُكَّانُ الدَّوْلَةِ الزَّرْقَاءِ يَخْشَوْنَ أَىَّ شَيْءٍ لِأَنَّهُمْ فِي أَمَانٍ. وَعِنْدَ وُصُولِ شِتَاءٍ جَدِيدٍ، بَدَأَ الثَّلْجُ يَذُوبُ وَيَخْتَفِى. وَعَلِمُوا حِينَهَا أَنَّ قَائِدَ جُيُوشِ الدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ قَدْ مَاتَ وَأَنَّ خَلِيفَتَهُ قَرَّرَ عَدَمَ خَوْضِ الْحُرُوبِ.

اجْتَمَعَ الْأَطْفَالُ مَرَّةً أُخْرَى فِى شَوْنَةِ الْغِلَالِ وَاحْتَفَلُوا بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ وَهُمْ يُغَنُّونَ وَيَرْقُصُونَ.



يوم ١

# السَّيِّدَةُ رُوخِيلْيَا

مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، اسْتَيْقَظَ سُكَّانُ مَدِينَةِ رُوسَا خَائِفِينَ عِنْدَمَا سَمِعُوا صَوْتَ أَبْوَاقِ مَبْعُوثِى الْمَلِكِ وَهُمْ يُعْلِنُونَ:

- بِأَمْرٍ مِنْ جَلَالَةِ الْمَلِكِ، نُخْبِرُكُمْ بِوُصُولِ السَّيِّدَةِ الْمُخِيفَةِ رُوخِيلْيَا إِلَى مَدِينَتِنَا. إِنَّهَا لَا تَضُرُّ كِبَارَ السِّنِّ، وَلَكِنْ يُقَالُ إِنَّ لَدَيْهَا الْقُدْرَةَ عَلَى الْقَضَاءِ عَلَى الْأَطْفَالِ الَّذِينَ تَجِدُهُمْ فِى طَرِيقِهَا. وَبِالتَّالِى، يَأْمُرُكُمْ صَاحِبُ الْجَلَالَةِ أَنْ يَظَلَّ كُلُّ الْأَطْفَالِ فِى مَنَازِلِهِمْ لِحِينِ اخْتِفَاءِ السَّيِّدَةِ رُوخِيلْيَا.

شَعَرَ الْأَخَوَانِ، نِيكُول وَلِينَا، بِضِيقٍ شَدِيدٍ عِنْدَ سَمَاعِ هَذَا الْبَيَانِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا يُرِيدَانِ الذَّهَابَ إِلَى الْغَابَةِ لِلْبَحْثِ عَنِ الْفَرَاوِلَةِ.

وَنَظَرًا لِذَكَاءِ وَشَجَاعَةِ نِيكُول، فَقَدْ قَالَ لِأُخْتِهِ:

- سَنَذْهَبُ إِلَى الْغَابَةِ مُتَخَفِّينَ فِى الْأَعْشَابِ لِكَىْ لَا تَرَانَا السَّيِّدَةُ.



وَصَلَا إِلَى الْغَابَةِ وَرَأَيَا السَّيِّدَةَ وَهِىَ تَنْزِلُ مِنْ مِقَشَّتِهَا. لِسُوءِ الْحَظِّ كَانَ كُوكِى ابْنُ الْحَطَّابِ مَوْجُودًا هُنَاكَ. وَمِنْ مَخْبَئِهِمَا اسْتَطَاعَا رُؤْيَةَ السَّيِّدَةِ وَهِىَ تَقْتَرِبُ مِنَ الطِّفْلِ وَهِىَ تُبَلِّلُ إِصْبَعَهَا بِلُعَابِهَا وَلَمَسَتْ رَأْسَ الطِّفْلِ قَائِلَةً لَهُ:

- سَتُصْبِحُ يُسْرُوعًا...

وَبِالْفِعْلِ أَصْبَحَ كُوكِى يُسْرُوعًا.

يوم ٢

# ... خِدَاعُ الْأَخَوَيْنِ



بَقِىَ نِيكُول وَلِينَا جَالِسَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَسْتَطِيعَا أَنْ يَتَحَرَّكَا مِنْ مَكَانِهِمَا. لَمَحَا السَّيِّدَةَ وَهِىَ تَخْلَعُ قُبَّعَتَهَا الْمُدَبَّبَةَ وَوَضَعَتْهَا عَلَى أَحَدِ الْجَوَانِبِ لِكَىْ تَنَامَ.

هَمَسَ نِيكُول فِى أُذُنِ أُخْتِهِ: لَوْ أَنَّ السَّيِّدَةَ لَيْسَ لَدَيْهَا لُعَابٌ، لَمَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُخْفِىَ الْأَطْفَالَ.

يا لِشَخِيرِهَا! كَانَتْ قَبِيحَةً جِدًّا بِفَمِهَا الْمَفْتُوحِ وَشَعْرِهَا الشَّعِثِ الْمُتَبَاعِدِ.

تَوَجَّهَ الْفَتَى إِلَى مَنْزِلِ الْبَنَّاءِ وَأَخَذَ شِكَارَةَ جِبْسٍ وَعَادَ إِلَى الْغَابَةِ. وَأَلْقَى الْجِبْسَ فِى فَمِ السَّيِّدَةِ بِسُرْعَةٍ.

اسْتَيْقَظَتِ السَّيِّدَةُ وَبَدَأَتْ تَصْرُخُ، وَكُلَّمَا كَانَتْ تَصْرُخُ أَكْثَرَ، اخْتَلَطَ الْجِبْسُ بِلُعَابِهَا فِى حَنْجَرَتِهَا إِلَى أَنْ كَوَّنَ كُتْلَةً كَتَمَتْ صُرَاخَهَا.

وَقَفَ نِيكُول أَمَامَ السَّيِّدَةِ وَقَالَ لَهَا:

- إِذَا أَعَدْتِ كُوكِى وَكُلَّ الْأَطْفَالِ إِلَى حَالَتِهِمُ الْأُولَى، سَأَنْزِعُ الْجِبْسَ مِنْ فَمِكَ أَيَّتُهَا السَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ.



وَافَقَتِ السَّاحِرَةُ عَنْ طَرِيقِ هَزِّ رَأْسِهَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَثِقُ نِيكُول فِى كَلَامِهَا وَذَهَبَتْ لِينَا لِلْبَحْثِ عَنْ جُنُودِ الْمَلِكِ كَىْ يَتَكَفَّلُوا بِأَنْ تَفِىَ السَّيِّدَةُ بِوَعْدِهَا. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَمَّ حَرْقُ مِقَشَّتِهَا وَطَرْدُهَا مِنَ الْمَمْلَكَةِ وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَضُرَّ أَحَدًا لِأَنَّ فَمَهَا أَصْبَحَ جَافًّا لِلْأَبَدِ.

وَعُقِدَتِ احْتِفَالَاتٌ جَمِيلَةٌ فِى الْمَدِينَةِ عَلَى شَرَفِ الشُّجَاعَيْنِ نِيكُول وَلِينَا.

يوم ٣

# لَمْ تَكُنْ نُجُومًا وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَلْمَعُ



كَانَتِ الْمَعْرَكَةُ حَامِيَةَ الْوَطِيسِ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ. كَانَ جُنُودُ الْجَيْشِ يَهْرُبُونَ عَنْ طَرِيقِ حَافَّةِ هُوَّةٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ كَانُوا يَتَعَقَّبُونَ آثَارَهُمْ.

- سَنَمُوتُ حَتْمًا لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ قَمَرٌ وَلَا نُجُومٌ وَهَذَا سَيُسَاعِدُنَا عَلَى أَنْ نَخْتَبِئَ وَلَكِنْ لَنْ نَرَى شَيْئًا وَسَنَقَعُ فِى الْهُوَّةِ.

كَانَ الْجُنْدِىُّ الَّذِى قَالَ ذَلِكَ مُحِقًّا وَتَمَلَّكَ الْيَأْسُ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ كُلِّهَا. وَفَجْأَةً صَاحَ جُنْدِىٌّ شَابٌّ صَيْحَةَ أَمَلٍ:

- انْظُرُوا، أَنْوَارٌ!

نَعَمْ هُنَاكَ شَيْءٌ لَامِعٌ جِدًّا يَتَحَرَّكُ بَيْنَ الْأَحْجَارِ. كَانَتِ آلَافٌ مِنَ الْأَنْوَارِ الْخَافِتَةِ تَتَعَرَّجُ عَلَى حَافَّةِ الْهُوَّةِ. كَانَتِ الْحُباحِبُ (حَشَرَاتٌ تُضِيءُ فِى الظَّلَامِ) الَّتِى كَانَتْ بِجَانِبِ الْهَارِبِينَ تُضِيءُ الْأَرْضَ الَّتِى كَانَ يَمْشِى عَلَيْهَا الْجُنُودُ.



وَهَكَذَا تَسَبَّبَتْ هَذِهِ الْحَشَرَاتُ فِى وُصُولِ الْمَهْزُومِينَ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ.
قَالَ ذَلِكَ الْجُنْدِىُّ الْمُحَنَّكُ بِتَأَثُّرٍ شَدِيدٍ: لِلَّهِ فِى خَلْقِهِ شُئُونٌ.

يـوم ٤

## السُّلْطَانُ وَالنَّخْلَةُ

يُحْكَى أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ سُلْطَانٌ مَحْبُوبٌ جِدًّا مِنْ رَعَايَاهُ. خَرَجَ ذَاتَ مَرَّةٍ لِيَتَنَزَّهَ كَالْعَادَةِ وَعِنْدَمَا رَأَى رَجُلًا عَجُوزًا يَزْرَعُ نَخْلَةً قَالَ لَهُ:

- كَيْفَ تَسْتَطِيعُ غَرْسَ شَجَرَةٍ كَهَذِهِ وَأَنْتَ شَيْخٌ عَجُوزٌ؟ أَلَا تَعْرِفُ أَنَّهَا تَتَأَخَّرُ كَثِيرًا حَتَّى تَنْمُوَ وَلَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ بَلَحِهَا؟

- أَعْرِفُ ذَلِكَ يَا سَيِّدِى، وَلَكِنَّنَا نَأْكُلُ ثِمَارَ الْأَشْجَارِ الَّتِى زَرَعَهَا آخَرُونَ. مِنَ الْعَدْلِ أَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا قَدْ بَذَلُوا جُهْدًا مِنْ أَجْلِنَا، فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ نَفْسَ الشَّيْءِ لِمَنْ سَيَأْتُونَ بَعْدَنَا.

أُعْجِبَ السُّلْطَانُ بِكَلَامِ الْعَجُوزِ وَأَعْطَاهُ مِائَةَ عُمْلَةٍ فِضِّيَّةٍ.

أَخَذَ الرَّجُلُ الْعُمْلَاتِ بِفَرْحَةٍ كَبِيرَةٍ وَقَالَ لِلسُّلْطَانِ:

- هَلْ رَأَيْتُمْ يَا سَيِّدِى كَيْفَ أَنَّ هَذِهِ النَّخْلَةَ أَعْطَتْنِى فِى الْحَالِ؟

أُعْجِبَ السُّلْطَانُ مَرَّةً أُخْرَى بِهَذَا الْكَلَامِ وَأَعْطَاهُ مِائَةَ عُمْلَةٍ فِضِّيَّةٍ أُخْرَى أَخَذَهَا الْعَجُوزُ وَهُوَ يَبْكِى مِنْ شِدَّةِ امْتِنَانِهِ.

- أَيُّهَا السُّلْطَانُ، أَرْوَعُ شَيْءٍ فِى هَذَا أَنَّ النَّخْلَةَ تُثْمِرُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِى السَّنَةِ أَمَّا نَخْلَتِى فَقَدْ أَثْمَرَتْ مَرَّتَيْنِ فِى أَقَلَّ مِنْ سَاعَةٍ.

ابْتَسَمَ السُّلْطَانُ وَانْصَرَفَ مُسْرِعًا لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى أَنْ يُفْلِسَ إِذَا ظَلَّ يُكَافِئُ حِكْمَةَ الْعَجُوزِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَاهُ وَكَانَ يُشَاوِرُهُ فِى بَعْضِ الْمَسَائِلِ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ أَىُّ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْخِبْرَةِ.



## يوم ٥ الْحَظُّ الْكَبِيرُ

كَانَ هُنَاكَ مُسَافِرٌ تَائِهٌ فِى صَحْرَاءِ أَفْرِيقْيَا الْكُبْرَى وَنفدَ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَكَانَ عَلَى وَشْكِ الْمَوْتِ مِنَ الْعَطَشِ عِنْدَمَا لَمَحَ وَاحَةً. اعْتَقَدَ أَنَّ النَّخِيلَ بِهِ بَلَحٌ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ بِهِ شَيْئًا، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرْوِيَ عَطَشَهُ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا لِيَأْكُلَهُ. وَجَدَ تَحْتَ النَّخْلَةِ صُرَّةً، فَتَحَهَا وَهُوَ يَحْدُوهُ الْأَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِهَا طَعَامٌ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ سِوَى لآلِئَ جَمِيلَةٍ فَازْدَادَ حُزْنُهُ. وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى وَهُوَ مُسْتَسْلِمٌ لِلْمَوْتِ، رَأَى بَيْنَ الْكُثْبَانِ الرَّمْلِيَّةِ جَمَلًا عَلَى ظَهْرِهِ رَجُلٌ.

عِنْدَمَا رَآهُ الرَّجُلُ سَأَلَهُ:

- أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ، أَلَمْ تَجِدْ صُرَّةً هُنَا؟

- نَعَمْ وَجَدْتُهَا! وَلَكِنْ سَأُعْطِيهَا لَكَ مُقَابِلَ أَنْ تُعْطِيَنِى عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ أَىَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ لِأَنَّنِى أَتَضَوَّرُ جُوعًا.

أَسْرَعَ الرَّجُلُ الَّذِى مَلأَ قَلْبَهُ السُّرُورُ بِإِخْرَاجِ خُرْجِهِ وَأَعْطَى لِلْمُسَافِرِ مَا لَذَّ وَطَابَ مِنَ الطَّعَامِ.

قَالَ الْمُسَافِرُ الْمُنْقَذُ: شُكْرًا، شُكْرًا. لَقَدْ مَاتَ حِصَانِى وَكُنْتُ أَشْعُرُ أَنَّنِى سَأَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ.

صَاحَ الرَّجُلُ: يَا لِحُكْمِ الْقَدَرِ! لَوْ لَمْ أَنْسَ هَذِهِ الصُّرَّةَ، لَمَا كُنْتُ عُدْتُ لِأُنْقِذَكَ. وَأَنَا الَّذِى كُنْتُ أَتَحَسَّرُ عَلَى نِسْيَانِ هَذِهِ الصُّرَّةِ! يَا لَهُ مِنْ حَظٍّ كَبِيرٍ!

رَكِبَ الرَّجُلَانِ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ وَوَصَلَا إِلَى أَقْرَبِ مَدِينَةٍ وَهُمَا يَشْكُرَانِ الْعِنَايَةَ الْإِلَهِيَّةَ عَلَى حَظِّهِمَا الْكَبِيرِ.

## يوم ٦ الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ لُورْنَا فَاتِنَةَ الْجَمَالِ مِمَّا كَانَ يَجْعَلُ الشَّبَابَ يَهْرُبُونَ مِنْهَا لِإِحْسَاسِهِمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحِقُّونَ كُلَّ هَذَا الْجَمَالِ. كَانَ شَعْرُهَا الْحَرِيرِىُّ يَلْمَعُ كَالذَّهَبِ وَأَسْنَانُهَا كَاللآلِئِ وَعَيْنَاهَا كَالْيَاقُوتِ وَجِلْدُهَا كَالْحَرِيرِ. كَانَتْ ذَكِيَّةً جِدًّا لِدَرَجَةِ أَنَّهَا أَدْرَكَتْ أَنَّ جَمَالَهَا هُوَ سِرُّ شَقَائِهَا. وَكَانَتْ تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ بَقِيَّةِ الشَّابَّاتِ تَضْحَكُ وَتَرْقُصُ. وَكَانَ أَيْضًا أَهَمُّ الْأُمَرَاءِ يَبْتَعِدُونَ عَنْهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِعْجَابِهِمْ بِهَا.



لَقَدْ تَعِبَتْ مِنْ وَحْدَتِهَا وَمِنْ عَدَمِ وُجُودِ مَنْ يُحِبُّهَا وَلِذَلِكَ قَرَّرَتِ الْقِيَامَ بَرِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ بِصُحْبَةِ أَوْفَى وَصِيفَاتِهَا.

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، أَدَّتْ عَاصِفَةٌ عَنِيفَةٌ إِلَى غَرَقِ السَّفِينَةِ الَّتِى كَانَتْ فِيهَا وَإِلَى مَوْتِ كُلِّ الرُّكَّابِ إِلَّا الْأَمِيرَةَ وَوَصِيفَتَهَا وَشَابًّا تَاجِرًا ثَرِيًّا وَالَّذِى أَصْبَحَ صَدِيقًا لِلْوَصِيفَةِ أَثْنَاءَ الرِّحْلَةِ.

اسْتَطَاعَ الشُّبَّانُ الثَّلاثَةُ الْوُصُولَ إِلَى جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ السُّكَّانِ بَعْدَ مُعَانَاةٍ شَدِيدَةٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَلَّقُونَ بِبَعْضِ الْأَخْشَابِ.

وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ، اسْتَرَدُّوا قُوَاهُمْ وَجَلَسُوا عَلَى الرِّمَالِ.



## يوم ٧ ... الْغَرْقَى ...

وَكانَتْ أَكْثَرَهُمْ نَشَاطًا هِىَ الْأَمِيرَةُ الَّتِى بَدَأَتْ تَرْعَى وَصِيفَتَهَا إِنْدَا. وَطَافَتِ الْجَزِيرَةَ الصَّغِيرَةَ بِصُحْبَةِ الشَّابِّ فَوَجَدَا نَبْعَ مَاءٍ صَافِيًا وَلَكِنْ لَمْ يَعْثُرَا عَلَى أَىِّ طَعَامٍ.

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ: لا يُمْكِنُ أَنْ نَتْرُكَ أَنْفُسَنَا حَتَّى نَمُوتَ.. سَنُكَافِحُ وَسَتَمُرُّ ذَاتَ يَوْمٍ سَفِينَةٌ وَسَتُنْقِذُنَا. وَلِكَىْ يَرَاهُمْ أَحَدٌ، قَامَتِ الْأَمِيرَةُ بِعَمَلِ رَايَةٍ مِنْ ذَيْلِ فُسْتَانِهَا الْحَرِيرِىِّ وَوَضَعَتْهُ فِى أَعْلَى مَكَانٍ فِى الْجَزِيرَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَتْ لِلشَّابِّ بَعْدَ أَنْ فَكَّرَتْ فِي أَنَّ الشَّيْءَ الْوَحِيدَ الَّذِى يُمْكِنُ أَنْ يَجِدُوهُ هُوَ السَّمَكُ: يَجِبُ أَنْ تُعِدَّ خَيْطَ صِنَارَةٍ...

سَأَلَ الشَّابُّ: مِنْ أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ نَحْصُلَ عَلَى الْخَيْطِ يَا أَمِيرَةُ؟

أَجَابَتْهُ: هَذَا شَيْءٌ سَهْلٌ.

وَبَدَأَتِ الْأَمِيرَةُ تَشُدُّ شَعْرَهَا الْحَرِيرِىَّ شَعْرَةً وَرَاءَ شَعْرَةٍ حَتَّى فَكَّتْ جَدَائِلَهَا الْكَثِيفَةَ، وَكَانَ خَيْطُ الصِّنَارَةِ الَّذِى وَضَعَتْهُ فِى عَصًا وَبِهِ طُعْمٌ كَافِيًا لِصَيْدِ الْمَطْلُوبِ.

بَحَثَتْ هِىَ بِنَفْسِهَا عَنْ فُرُوعِ أَشْجَارٍ جَافَّةٍ وَفَرَكَتْهَا لِاسْتِخْدَامِهَا كَوَقُودٍ. كَانَتْ هِىَ أَيْضًا أَكْثَرَهُمْ نَشَاطًا فِى عَمَلِ سَقْفٍ لِكَىْ يَحْمِيَهُمْ مِنْ قَسْوَةِ الشَّمْسِ وَبَرْدِ اللَّيْلِ.

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ دُونَ أَنْ تَظْهَرَ السَّفِينَةُ الَّتِى كَانُوا يَحْلُمُونَ بِهَا فِى الْأُفُقِ.



## يوم ٨ حَيَاةٌ جَدِيدَةٌ

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا كَانَتِ الْأَمِيرَةُ سَعِيدَةً. أَصْبَحَتْ إِنْدَا الْآنَ صَدِيقَةً وَكَانَ الشَّابُّ يُعَامِلُهَا بِشَكْلٍ طَبِيعِىٍّ. صَحِيحٌ أَنَّ خَدَّيْهَا كَانَا جَافَّيْنِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَشَعْرَهَا لَمْ يَكُنْ مُبْهِرًا، وَلَكِنْ كَانَتْ عَيْنَاهَا تَلْمَعَانِ كَضَوْءِ الْيَوْمِ الْجَدِيدِ.

كَانَ يَقُولُ الشَّابُّ لِنَفْسِهِ: إِنَّهَا امْرَأَةٌ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ؛ نَشِيطَةٌ وَشُجَاعَةٌ وَكَرِيمَةٌ...

وَذَاتَ يَوْمٍ ظَهَرَ عَلَى بُعْدٍ مَرْكَبٌ. كَانَتِ الْأَمِيرَةُ تُرِيدُ أَنْ تَبْقَى فِى الْجَزِيرَةِ وَعِنْدَمَا رَسَا عَلَى الشَّاطِئِ، قَالَ الشَّابُّ لِلْأَمِيرَةِ:

أَشْعُرُ بِحُزْنٍ عَمِيقٍ عَلَى فِرَاقِكُمْ.

سَأَلَتْهُ: لِمَاذَا؟

قَالَ الشَّابُّ: أَنْتِ ابْنَةُ مَلِكٍ وَأَنَا مُجَرَّدُ تَاجِرٍ بَسِيطٍ.

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ: وَلَكِنَّكَ صَدِيقِى الْوَحِيدُ.

نَظَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ وَفَهِمَا أَنَّ هُنَاكَ حُبًّا يَرْبِطُ بَيْنَهُمَا. تَزَوَّجَا وَكَانَا سَعِيدَيْنِ وَلَمْ تَعُدِ الْأَمِيرَةُ تَشْعُرُ بِالْحُزْنِ لِأَنَّهَا فَاتِنَةٌ.

## يوم ٩ رَجُلُ الْقُطْبِ الشَّمَالِىِّ

رَكِبَ أَعْضَاءُ بَعْثَةٍ لِاكْتِشَافِ الْقُطْبِ الشَّمَالِىِّ سَفِينَةً وَفَجْأَةً بَدَأَتِ الشَّدَائِدُ حَيْثُ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ كَادَتْ أَنْ تَنْزِعَ سَوَارِىَ السَّفِينَةِ وَمُعَدَّاتِهَا. كَانَ دِينُو، أَصْغَرُ الرُّكَّابِ، يُصَلِّى فِى كَابِينَتِهِ وَفَجْأَةً سَمِعَ صَرَخَاتٍ. لَقَدِ اصْطَدَمَتِ السَّفِينَةُ بِجَبَلٍ جَلِيدِىٍّ عَائِمٍ.

وَدَخَلَت الْمِيَاهُ إِلَى كُلِّ أَجْزَاءِ السَّفِينَةِ! كَانَ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتْرُكُوا السَّفِينَةَ! قَفَزَ دِينُو فَوْقَ كُتَلِ الثَّلْجِ وَرَاءَ زُمَلَائِهِ وَهُوَ يَحْمِلُ فِى يَدِهِ كِتَابَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِى كَانَتْ قَدْ أَهْدَتْهُ لَهُ أُمُّهُ. جَاءَ اللَّيْلُ وَأَيْقَنَ دِينُو أَنَّ كُتَلَ الْجَلِيدِ الْعَائِمَةَ قَدْ أَبْعَدَتْهُ عَنِ الْجَمِيعِ. إِذَا لَمْ يَجِدْ مَأْوَى، سَيَمُوتُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ.

تَوَجَّهَ دِينُو إِلَى جَبَلٍ أَبْيَضَ عَلَى أَمَلِ أَنْ يَحْتَمِىَ فِيهِ، وَفَجْأَةً ظَهَرَ أَمَامَهُ إِسْكِيمُو مُغَطًّى بِفَرْوٍ سَمِيكٍ وَقَالَ:

- مَنْ لَيْسَ إِسْكِيمُو فَهُوَ عَدُوٌّ لِلإِسْكِيمُو! لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَسِيرًا عِنْدِى أَيُّهَا الْقَزَمُ!

أَجَابَ دِينُو: أَنَا لَسْتُ قَزَمًا، أَنَا طِفْلٌ، وَالْكِتَابُ الْمَوْجُودُ بَيْنَ يَدَىَّ يَقُولُ إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُحِبَّ كُلٌّ مِنَّا الْآخَرَ.

اعْتَقَدَ الْإِسْكِيمُو أَنَّهُ رُبَّمَا هَذَا الدَّخِيلُ لَيْسَ خَطَرًا فَأَخَذَهُ إِلَى كُوخِهِ.



## فِى الْكُوخِ

يوم ١٠

وَجَدَا أَثْنَاءَ سَيْرِهِمَا فَوْقَ الثُّلُوجِ امْرَأَةً وَطِفْلَةً فَقَالَ لَهُمَا الْإِسْكِيمُو:

- هَيَا إِلَى كُوخِى وَسَتَسْمَعَانِ مَا سَيَقُولُهُ هَذَا الْأَجْنَبِىُّ.

شَعَرَ دِينُو بِارْتِيَاحٍ شَدِيدٍ فَوْقَ فَرْوِ الدُّبِّ الْمَوْجُودِ فِى الْكُوخِ، قَالَ الطِّفْلُ:

- أَنَا غَرِيبٌ وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ، فَنَحْنُ إِخْوَةٌ. هَذِهِ إِرَادَةُ اللهِ سَوَاءٌ كُنَّا بِيضًا أَوْ سُودًا أَوْ صُفْرًا أَوْ هُنُودًا.

قَالَ الْإِسْكِيمُو: وَلَكِنِّى لَمْ أَرَكَ مِنْ قَبْلُ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ؟

قَالَ الطِّفْلُ: أَنْتَ أَخِى لِأَنَّنَا كُلَّنَا أَبْنَاءُ آدم.

وَبَدَأَ الصَّبِىُّ يُكَلِّمُهُمْ، كَمَا لَوْ كَانَ وَاعِظًا، عَنْ خَلْقِ الْعَالَمِ وَعَنِ الطُّوفَانِ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ وَعَنْ مُعْجِزَاتِهِ. وَهَكَذَا شَعَرَ الْإِسْكِيمُو بِأَنَّهُ أَخٌ لِلْغَرِيبِ وَلَمْ يُفَكِّرْ فِى مَوْتِهِ، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ، أَخَذَهُ فِى مَرْكَبَةِ جَلِيدٍ لِلْبَحْثِ عَنْ زُمَلَائِهِ الَّذِينَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَحْتَاجُوا إِلَى مُسَاعَدَتِهِ.

وَحَدَثَ هَذَا بِالْفِعْلِ وَعَادَ الصَّبِىُّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَ أَبَدًا الْإِسْكِيمُو. وَبَعْدَ فَتْرَةٍ أَصْبَحَ رجل دين وَعَادَ إِلَى الْإِسْكِيمُو وَعَشِيرَتِهِ لِكَىْ يُعَلِّمَهُمْ أُمُورَ دِينِهِمْ.

وَأَتَتْ ثَمَرَةُ الْحَقِّ الَّتِى زَرَعَهَا دِينُو فِى الْقُطْبِ الشَّمَالِىِّ ثِمَارَهَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ.

## يوم ١١ الْغُولُ وَأَبْنَاءُ الْحَطَّابِ

كَانَ هُنَاكَ حَطَّابٌ فَقِيرٌ وَضَعِيفُ الْجِسْمِ وَلِذَلِكَ أَمَرَ أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْغَابَةِ لِقَطْعِ الْأَشْجَارِ لِبَيْعِ الْحَطَبِ.

ذَهَبَ الِابْنُ الْأَكْبَرُ حَامِلًا فَأْسَهُ وَعِنْدَ أَوَّلِ ضَرْبَةٍ، ظَهَرَ غُولٌ وَهَدَّدَهُ قَائِلًا:

- إِذَا قَطَعْتَ أَشْجَارِى، سَأَقْتُلُكَ!

جَرَى الْوَلَدُ مُسْرِعًا وَلَمْ يَتَوَقَّفْ إِلَّا عِنْدَ الْبَيْتِ.

وَذَهَبَ الِابْنُ الثَّانِى فِى الْيَوْمِ التَّالِى وَحَدَثَ لَهُ مَا حَدَثَ لِأَخِيهِ. أَرَادَ الِابْنُ الْأَصْغَرُ أَنْ يَذْهَبَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْغَابَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ سُخْرِيَّةِ أَخَوَيْهِ. أَمْضَى فَتْرَةً فِى الْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْغُولُ الَّذِى هَدَّدَهُ أَيْضًا كَمَا هَدَّدَ أَخَوَيْهِ مِنْ قَبْلُ. أَخْرَجَ الْفَتَى بِدُونِ خَوْفٍ قِطْعَةَ جُبْنٍ مِنْ جِرَابِهِ وَأَمْسَكَهَا جَيِّدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَصَرَهَا حَتَّى سَالَ مِنْهَا الْمَاءُ.

وَقَالَ: إِذَا لَمْ تَهْدَأْ، سَأَعْصِرُكَ مِثْلَمَا تَفْعَلُ بِهَذَا الْحَجَرِ!

اعْتَقَدَ الْغُولُ أَنَّ قِطْعَةَ الْجُبْنِ هِىَ حَجَرٌ بِالْفِعْلِ فَخَافَ وَقَالَ:

- سَامِحْنِى وَسَأُسَاعِدُكَ!

طَلَبَ الْفَتَى مِنَ الْغُولِ أَنْ يَقْطَعَ الْأَشْجَارَ وَنَظَرًا لِقُوَّتِهِ الشَّدِيدَةِ، كَانَتْ جُذُوعُ الْأَشْجَارِ تَقَعُ كَمَا لَوْ كَانَتْ أَعْشَابًا.



## يوم ١٢ المَكْرُ ضِدُّ الْقُوَّةِ

كَانَ الْغُولُ يَقْطَعُ الْأَشْجَارَ، وَعِنْدَ حُلُولِ اللَّيْلِ، قَالَ لِلْفَتَى:

- تَعَالَ إِلَى مَنْزِلِى لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ مَنْزِلِكَ.

وَلَمْ تَكُنْ، بِالطَّبْعِ، نَوَايَاهُ حَسَنَةً وَلَكِنْ وَافَقَ الْفَتَى. وَعِنْدَمَا وَصَلَا إِلَى الْمَنْزِلِ، بَدَأَ الْغُولُ يُعِدُّ طَبِيخَ بَطَاطِس وَطَلَبَ مِنَ الْفَتَى أَنْ يُحْضِرَ لَهُ جَرْدَلَيْنِ مِنَ مَاءٍ، وَلَكِنْ كَانَ الْجَرْدَلَانِ ثَقِيلَيْنِ وَهُمَا فَارِغَانِ وَبِالتَّالِى لَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُمَا، فَقَالَ لِلْغُولِ:

- سَأُشْعِلُ أَنَا النَّارَ وَأَحْضِرْ أَنْتَ الْمَاءَ.

وَعِنْدَمَا عَادَ وَمَعَهُ الْمَاءُ، طَبَخَا آنِيَةَ بَطَاطِس رَائِعَةً كَبِيرَةً.

قَالَ الْفَتَى: أُرَاهِنُكَ عَلَى أَىِّ شَيْءٍ عَلَى أَنِّى أَسْتَطِيعُ أَنْ آكُلَ أَكْثَرَ مِنْكَ.

أَجَابَ الْغُولُ: مُسْتَحِيلٌ! وَبَدَأَ يَأْكُلُ الْبَطَاطِس بِشَرَاهَةٍ دُونَ أَنْ يُدْرِكَ أَنَّ الْفَتَى كَانَ يَحْمِلُ جِرَابَهُ وَيُلْقِى فِيهِ الْبَطَاطِس بَدْلًا مِنْ أَنْ يُلْقِيَهَا فِى فَمِهِ. وَعِنْدَمَا امْتَلَأَ الْجِرَابُ أَخَذَ السِّكِّينَ وَقَطَعَهُ. لَمْ يَسْتَطِعِ الْغُولُ أَنْ يَأْكُلَ أَكْثَرَ مِمَّا أَكَلَهُ وَتَوَقَّفَ تَمَامًا عَنِ الْأَكْلِ.

قَالَ الْفَتَى: يَجِبُ أَنْ تَسْتَمِرَّ فِى الْأَكْلِ. افْعَلْ مِثْلِى وَافْتَحْ فُتْحَةً فِى كِرْشِكَ.

وَبِمُجَرَّدِ أَنْ وَقَعَ الْغُولُ عَلَى الْأَرْضِ، اسْتَوْلَى الْفَتَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِى الْمَنْزِلِ وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ. قَامُوا بِتَسْدِيدِ كُلِّ الدُّيُونِ فَفَرِحَ وَالِدُهُ فَرَحًا شَدِيدًا وَشُفِىَ مِنَ الْمَرَضِ.

## يوم ١٣ شَرْطُ الْأَمِيرَةِ

كَانَتْ هُنَاكَ أَمِيرَةٌ جَمِيلَةٌ، أَرَادَ وَالِدُهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ. كَانَ الْخُطَّابُ يَأْتُونَ إِلَى الْقَصْرِ بِالْعَشَرَاتِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَجِدُ فِى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَيْبًا. كَانَ يُضَايِقُهَا أَحْيَانًا طَرِيقَةُ كَلَامِهِمْ عَنْ بُطُولَاتِهِمُ الْعَسْكَرِيَّةِ أَوْ مَهَارَاتِهِمْ فِى الصَّيْدِ، وَأَحْيَانًا أُخْرَى لَمْ تَكُنْ تَتَحَمَّلُ سَمَاعَ أَشْعَارِهِمْ وَغِنَائِهِمْ، أَوْ رُؤْيَةَ مَلَابِسِهِمْ غَيْرِ الْمُهَنْدَمَةِ.

- آه! إِنَّهُمْ لَا يُطَاقُونَ... كَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَقُولُ ذَلِكَ.

وَذَاتَ يَوْمٍ تَوَقَّفَتِ الْأَمِيرَةُ، عِنْدَمَا كَانَتْ تَقُومُ بِجَوْلَةٍ فِى ضَوَاحِى الْمَدِينَةِ، أَمَامَ بَيْتٍ جَمِيلٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ مُتَوَاضِعٌ وَنَظَرَتْ مِنَ شُبَّاكِ المنزلِ دُونَ أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ.



كَانَ هُنَاكَ شَابٌّ يَكْتُبُ بِلَا تَوَقُّفٍ عَلَى صَفَحَاتِ جِلْدٍ مَصْقُولٍ بِخَطٍّ رَائِعٍ. عَلِمَتْ أَنَّهُ كَرَّسَ حَيَاتَهُ لِهَذَا الْعَمَلِ وَأَنَّهُ يَعُولُ أَيْضًا أَرْبَعَةَ إِخْوَةٍ صِغَارٍ لِأَنَّهُمْ يَتَامى.

وَرَأَتِ الْأَمِيرَةُ بَعْدَ ذَلِكَ وُصُولَ الْأَطْفَالِ وَهُمْ سُعَدَاءُ وَتَوَجَّهَ أَكْبَرُهُمْ إِلَى سَبُّورَةٍ ضَخْمَةٍ وَكَتَبَ عَلَيْهَا بَعْضَ الْأَرْقَامِ وَبَعْدَ ذَلِكَ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ. لِأَنَّهُ كَانَ الْمُعَلِّمَ وَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ بِفَرْحَةٍ كَبِيرَةٍ وَيَضْحَكُ وَيُغَنِّى لِكَىْ يُسَلِّىَ الصِّغَارَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ بِسُرْعَةٍ.

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ:- قَدْ وَجَدْتُ فَتَى أَحْلَامِى. إِنَّهُ شَابٌّ عَامِلٌ وَمُفِيدٌ لِلْآخَرِينَ وَكَبِيرُ الْقَلْبِ.

وَأَمَرَتِ الْأَمِيرَةُ الْعَنِيدَةُ بِالْبَحْثِ عَنِ الشَّابِّ الْكَاتِبِ، وَقَالَتْ لَهُ:- سَأَتَزَوَّجُكَ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ إِحْسَاسُكَ بِى مِثْلَ إِحْسَاسِكَ بِإِخْوَتِكَ.

فَرِحَ الشَّابُّ كَثِيرًا وَحَيَّاهَا بِكُلِّ وَقَارٍ وَاحْتِرَامٍ وَأَكَّدَ أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهَا. وَكَانَ زَوْجًا مِثَالِيًّا وَمَلِكًا جَيِّدًا اسْتَطَاعَ تَمْجِيدَ شَعْبِهِ وَبَلَدِهِ.



يوم ١٤

## الذِّئْبُ الْكَسُولُ

كَانَتْ كُلُّ ذِئَابِ الْقَطِيعِ تَعْمَلُ وَتُطِيعُ رَئِيسَهَا آكُو إِلَّا الذِّئْبَ الرَّمَادِىَّ الَّذِي كَانَ يَنَامُ فِى الشَّمْسِ وَيَنْتَظِرُ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ بَاقِى الذِّئَابِ الطَّعَامَ وَبِالْفِعْلِ تَعَوَّدُوا عَلَى عَمَلِ ذَلِكَ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، جَمَعَ آكُو الْقَطِيعَ وَقَالَ:

- لَا أُرِيدُ كُسَالَى بَيْنَ الْقَطِيعِ. مَنْ لَيْسَ لَدَيْهِ الِاسْتِعْدَادُ لِلْعَمَلِ، فَلْيَتْرُكِ الْقَطِيعَ. وَابْتِدَاءً مِنَ الْيَوْمِ، سَيَبْحَثُ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ غِذَائِهِ وَسَيَعُولُ وَاحِدًا مِنْ كِبَارِ السِّنِّ.

كَانَ الذِّئْبُ الرَّمَادِىُّ شَابًّا وَقَوِيًّا، وَلَكِنَّهُ قَامَ بِدَوْرِ الْمُتَجَاهِلِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْ زُمَلَائِهِ بِإِعْطَائِهِ لُقْمَةً وَاحِدَةً. شَعَرَ الذِّئْبُ الرَّمَادِىُّ بِالْجُوعِ لِأَنَّ الثُّلُوجَ سَقَطَتْ فَقَامَ الرُّعَاةُ بِحَبْسِ الْأَغْنَامِ فِى الْحَظَائِرِ وَأَغْلَقَ الْفَلَّاحُونَ بُيُوتَهُمْ بِالسَّلَاسِلِ. لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّهْلِ الْحُصُولُ عَلَى طَعَامٍ.

شَعَرَ بِالضَّعْفِ وَالْمَرَضِ وَطَلَبَ مِنْ بَاقِى الذِّئَابِ أَنْ يَهْتَمُّوا بِهِ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَمِعُوا لِتَوَسُّلَاتِهِ فَاضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَتْرُكَ الْمَكَانَ. لَقَدْ مَرَّ بِظُرُوفٍ صَعْبَةٍ أَثْنَاءَ رِحْلَتِهِ الطَّوِيلَةِ فَأَصْبَحَ مُجْتَهِدًا فِى عَمَلِهِ وَعَادَ إِلَى الْقَطِيعِ وَكَانَ يَعْمَلُ مِثْلَ زُمَلَائِهِ وَلَمْ يَعُدْ آكُو يُوَبِّخُهُ بِسَبَبِ كَسَلِهِ.

يوم ١٥

# جَزَاءُ الْأَمَانَة

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ فَحَّامٌ يَعِيشُ عَلَى ثَمَنِ الْخَشَبِ الَّذِى يَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَابَةِ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَابْنُهُ وَمَعَ أَنَّ حَيَاتَهُمْ كَانَتْ بَائِسَةً، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا سُعَدَاءَ. وَذَاتَ يَوْمٍ مَرِضَتْ زَوْجَتُهُ وَأَرْسَلَتِ ابْنَهَا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِشِرَاءِ دَوَاءٍ. أَضَاعَ الابْنُ الْكِيسَ الَّذِى كَانَ يُوجَدُ بِهِ النُّقُودُ، فَجَلَسَ حَزِينًا تَحْتَ شَجَرَةٍ. سَمِعَهُ رَجُلٌ كَانَ يَصْطَادُ هُنَاكَ وَهُوَ يَبْكِى، وَعِنْدَ سُؤَالِهِ عَنِ السَّبَبِ، أَجَابَهُ الابْنُ:

- لَقَدْ ضَيَّعْتُ كِيسَ النُّقُودِ الَّذِى كُنْتُ سَأَشْتَرِى بِهِ دَوَاءً لِأُمِّى الْمَرِيضَةِ.

تَأَثَّرَ الصَّيَّادُ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ كِيسًا بِهِ عُمْلَاتٌ ذَهَبِيَّةٌ وَسَأَلَ الْفَتَى:

- هَلْ هَذَا هُوَ الْكِيسُ الَّذِى ضَاعَ مِنْكَ؟ لَقَدْ وَجَدْتُهُ حَالًا.

- لَا، يَا سَيِّدِي. لَمْ يَكُنْ كِيسًا مِنَ الْحَرِيرِ، وَكَانَ بِهِ نُقُودٌ قَلِيلَةٌ جِدًّا.

أَخْرَجَ الصَّيَّادُ كِيسًا قَدِيمًا وَسَأَلَهُ إِنْ كَانَ كِيسَهُ:

- نَعَمْ، هَذَا كِيسِى! أَشْكُرُكَ يَا سَيِّدِى!

أَدْهَشَتْ أَمَانَةُ الْفَتَى الصَّيَّادَ وَلِذَلِكَ أَهْدَاهُ كِيسَ الْعُمْلَاتِ الذَّهَبِيَّةِ، مِمَّا جَعَلَ أُسْرَةَ الْفَحَّامِ تَعِيشُ عِيشَةً مُرِيحَةً سَنَوَاتٍ كَثِيرَةً.



يوم ١٦

# الْكَلْبُ وَقُطَّاعُ الطُّرُقِ

وَجَدَ الْمُزَارِعُ أُولَافُ ذَاتَ يَوْمٍ كَلْبًا عَلَى وَشْكِ الْمَوْتِ مِنَ الْجُوعِ. أَخَذَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَاعْتَنَى بِهِ وَبَعْدَ فَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ وَجَدَ فِى الْكَلْبِ الَّذِى كَانَ يُسَمِّيهِ «بِيينَايَادُو» أَفْضَلَ صَدِيقٍ لَهُ. كَانَا يَقْضِيَانِ الْيَوْمَ مَعًا وَتَعَلَّمَ الْكَلْبُ لُغَةَ صَاحِبِهِ وَبَدَأَ يَفْهَمُ كُلَّ حَرَكَاتِهِ وَإِشَارَاتِهِ وَكَانَ الْمُزَارِعُ أَيْضًا يَفْهَمُ مَا كَانَ يُرِيدُهُ الْكَلْبُ.

وَفِى ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَصَلَتْ إِلَى الْمِنْطَقَةِ عِصَابَةٌ خَطِيرَةٌ مِنَ اللُّصُوصِ، فَكَّرَ الْفَلاَّحُونَ فِى وَضْعِ جَرَسٍ فِى كُلِّ مَزْرَعَةٍ يَدُقُّ عِنْدَ الشُّعُورِ بِالْخَطَرِ وَذَلِكَ لِلدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ.

تَسَلَّحَ الْجَمِيعُ بِالْعِصِىِّ وَكَانُوا يَأْتُونَ لِمُسَاعَدَةِ الْمَزْرَعَةِ الْمُعْتَدَى عَلَيْهَا.

وَذَاتَ لَيْلَةٍ، بَيْنَمَا كَانَ الْمُزَارِعُ يَغُطُّ فِى نَوْمِهِ بِسَبَبِ الْجُهْدِ الْكَبِيرِ الَّذِى بَذَلَهُ طَوَالَ الْيَوْمِ، أَحَاطَ قُطَّاعُ الطُّرُقِ بِالْمَنْزِلِ وَحِينَهَا قَفَزَ الْكَلْبُ إِلَى السَّقْفِ وَدَقَّ الْجَرَسَ. جَاءَ الْجِيرَانُ بَعْدَ سَمَاعِ الْجَرَسِ حَامِلِينَ الْعِصِىَّ وَكَسَرُوا ضُلُوعَ اللُّصُوصِ وَأَجْبَرُوهُمْ عَلَى الْهُرُوبِ.

وَابْتِدَاءً مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اعْتَبَرَ كُلُّ سُكَّانِ الْمِنْطَقَةِ الْكَلْبَ صَدِيقَهُمْ. وَلَمْ يَتَلَقَّ أَىُّ كَلْبٍ ضَرْبَةَ حَجَرٍ أَوْ عَصًا مِنَ الأَطْفَالِ الأَشْقِيَاءِ لأَنَّهُمْ فَهِمُوا الاحْتِرَامَ الَّذِى يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ مَنْ يُسَاعِدُ الإِنْسَانَ بِإِخْلاصٍ وَوَفَاءٍ.

## يوم ١٧ بِلانْكَانِيِيبْس وَالأَقْزَامُ السَّبْعَةُ

كَانَتْ هُنَاكَ مَلِكَةٌ فِى بَلَدٍ بَعِيدٍ قَدْ شَكَّتْ إِصْبَعَهَا عِنْدَمَا كَانَتْ تُطَرِّزُ. وَفِى ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَ الثَّلْجُ يَتَسَاقَطُ وَبَقَّعَ الدَّمُ الثَّلْجَ الَّذِى كَانَ قَدْ وَقَعَ عَلَى شُبَّاكِ الْقَصْرِ.

صَاحَتِ الْمَلِكَةُ الَّتِى لَمْ يَكُنْ لَدَيْهَا أَبْنَاءٌ قَائِلَةً:

- كَمْ كَانَتْ سَعَادَتِى لَوْ أَنِّى عِنْدِى ابْنَةٌ بَيْضَاءُ كَالثَّلْجِ وَشَعْرُهَا أَسْوَدُ وَجِلْدُهَا وَرْدِىٌّ!

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ رُزِقَتْ بِابْنَةٍ وَأَسْمَتْهَا بِلانْكَانِيِيبْس (الثَّلْجَ الأَبْيَضَ) كَذِكْرَى لِلْيَوْمِ الَّذِى شُكَّ فِيهِ إِصْبَعُهَا.

وَكَانَتِ السَّعَادَةُ تَغْمُرُ الْقَصْرَ عَلَى مَدَى عِدَّةِ سَنَوَاتٍ حَيْثُ كَانَ الْحُبُّ الْمُتَبَادَلُ وَالصُّحْبَةُ الدَّائِمَةُ بَيْنَ الأُمِّ وَابْنَتِهَا، وَلَكِنْ مَاتَتِ الْمَلِكَةُ وَهِىَ شَابَّةٌ فَتَزَوَّجَ الْمَلِكُ مَرَّةً أُخْرَى.

كَانَتِ الْمَلِكَةُ الْجَدِيدَةُ جَمِيلَةً جِدًّا، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مُتَكَبِّرَةً وَشِرِّيرَةً. كَانَ عِنْدَهَا مِرْآةٌ عَجِيبَةٌ كَانَتْ تَسْأَلُهَا مِنْ حِينٍ لآخَرَ:

- قُولِى لِى أَيَّتُهَا الْمِرْآةُ الْعَجِيبَةُ : مَنْ هِىَ أَجْمَلُ نِسَاءِ الْمَمْلَكَةِ؟

كَانَتِ الْمِرْآةُ تُجِيبُهَا هَكَذَا دَائِمًا:

- أَنْتِ يَا سَيِّدَتِى.



## يوم ١٨ قَرَارٌ قَاسٍ

كَبِرَتْ بِلانْكَانِيِيبْس وَأَصْبَحَتْ شَابَّةً جَمِيلَةً جِدًّا.

وَذَاتَ يَوْمٍ سَأَلَتِ الْمَلِكَةُ الْمِرْآةَ، فَأَجَابَتْهَا:

- لَمْ تَعُودِى أَنْتِ أَجْمَلَ نِسَاءِ الْمَمْلَكَةِ، بَلْ بِلانْكَانِيِيبْس هِىَ الأَجْمَلُ الآنَ.

أَمَرَتِ الْمَلِكَةُ الْغَاضِبَةُ قَائِدَ الْحَرَسِ:



ـ خُذْ بِلاَنْكَانِيِيْس إِلَى الْغَابَةِ وَاقْتُلْهَا وَأَحْضِرْ لِىَ قَلْبَهَا!

وَعِنْدَمَا كَانَ فِى الْغَابَةِ، تَأَثَّرَ الْقَائِدُ بِبُكَاءِ الْأَمِيرَةِ فَقَرَّرَ عَدَمَ قَتْلِهَا بِشَرْطِ أَلَّا تَعُودَ إِلَى الْقَصْرِ أَبَدًا. اصْطَادَ غُرَابًا وَأَخَذَ قَلْبَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَلِكَةِ وَقَالَ لَهَا إِنَّهُ قَلْبُ بِلاَنْكَانِيِيْس.

عِنْدَمَا وَجَدَتْ نَفْسَهَا وَحِيدَةً وَسَطَ الْغَابَةِ، بَدَأَتِ الشَّابَّةُ تَمْشِى مَذْعُورَةً بِدُونِ اتِّخَاذِ اتِّجَاهٍ مُحَدَّدٍ. وَبَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ سَاعَاتٍ، وَجَدَتْ بَيْتًا صَغِيرًا.

نَادَتْ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً وَلَكِنْ لَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ، فَدَفَعَتِ الْبَابَ وَدَخَلَتْ .. كُلُّ شَيْءٍ فِى الْبَيْتِ كَانَ صَغِيرًا وَكَانَتْ هُنَاكَ مَائِدَةٌ مُعَدَّةٌ لِسَبْعَةِ أَشْخَاصٍ. أَكَلَتْ قَلِيلًا مِنْ كُلِّ طَبَقٍ وَضَمَّتْ سَبْعَةَ أَسِرَّةٍ صَغِيرَةٍ فِى غُرْفَةِ النَّوْمِ وَنَامَتْ.

يوم ١٩

## أَقْزَامُ الْغَابَةِ

عِنْدَمَا وَصَلَ الْأَقْزَامُ السَّبْعَةُ، أَصْحَابُ الْبَيْتِ، الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ فِى الْمَنْجَمِ، انْدَهَشُوا كَثِيرًا عِنْدَ رُؤْيَةِ شَابَّةٍ جَمِيلَةٍ تَنَامُ عَلَى أَسِرَّتِهِمْ.

اسْتَيْقَظَتْ بِلاَنْكَانِيِيْس بِسَبَبِ الضَّوْضَاءِ وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا مُحَاطَةً بِالْأَقْزَامِ السَّبْعَةِ.

قَرَّرَتْ أَنْ تَحْكِىَ لَهُمْ حِكَايَتَهَا.

وَافَقَ الْأَقْزَامُ عَلَى أَنْ تَعِيشَ مَعَهُمُ الشَّابَّةُ الْجَمِيلَةُ.

أَكَّدُوا لَهَا أَنَّهَا سَتَكُونُ هُنَا فِى مَأْمَنٍ بَعِيدًا عَنِ الْمَلِكَةِ.

وَافَقَتِ الْأَمِيرَةُ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ حَلٌّ آخَرُ وَعَاشَتْ سَعِيدَةً فِى مَنْزِلِ الْغَابَةِ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَانِ. وَذَاتَ يَوْمٍ عَادَتِ الْمَلِكَةُ وَسَأَلَتِ الْمِرْآةَ الْعَجِيبَةَ، فَأَجَابَتْهَا:

ـ لَا تَزَالُ بِلاَنْكَانِيِيْس هِىَ الْأَجْمَلَ لِأَنَّهَا حَيَّةٌ وَهِىَ مَوْجُودَةٌ فِى مَنْزِلِ أَقْزَامِ الْغَابَةِ.

وَضَعَتِ الْمَلِكَةُ السُّمَّ فِى تُفَّاحَةٍ وَهِىَ فِى قِمَّةِ الْغَيْظِ وَتَنَكَّرَتْ فِى زِىِّ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ وَوَضَعَتِ التُّفَّاحَةَ الْمُسَمَّمَةَ مَعَ تُفَّاحٍ آخَرَ فِى سَلَّةٍ. تَوَجَّهَتْ إِلَى الْغَابَةِ كَبَائِعَةٍ مِسْكِينَةٍ وَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ الْأَقْزَامِ السَّبْعَةِ.

- أَبِيعُ تُفَّاحًا لَذِيذًا! صَاحَتْ بِصَوْتِ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ.

نَظَرَتْ إِلَيْهَا بِلَانْكَانِييبْس مِنَ الشُّبَّاكِ لِأَنَّ الْأَقْزَامَ كَانُوا قَدْ حَذَّرُوهَا مِنْ أَنْ تَثِقَ فِى أَحَدٍ أَوْ أَنْ تَفْتَحَ الْبَابَ أَثْنَاءَ وُجُودِهِمْ فِى الْمَنْجَمِ، وَلَكِنَّ الْعَجُوزَ أَلَحَّتْ كَثِيرًا وَكَانَتْ تَبْدُو بَرِيئَةً فَوَثِقَتْ بِهَا الشَّابَّةُ. فَتَحَتِ الشُّبَّاكَ وَوَافَقَتْ عَلَى أَنْ تُجَرِّبَ التُّفَّاحَةَ الَّتِى أَعْطَتْهَا لَهَا الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ.



## يوم ٢٠ رَوْعَةُ الْحُبِّ

وَقَعَتْ بِلَانْكَانِييبْس عَلَى الْأَرْضِ كَالْمَيِّتَةِ بِمُجَرَّدِ أَنْ قَضَمَتِ التُّفَّاحَةَ.

ابْتَعَدَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ هُنَاكَ بِسُرْعَةٍ وَهِىَ تَضْحَكُ بِصَوْتٍ عَالٍ.

عِنْدَمَا عَادَ الْأَقْزَامُ وَرَأَوْا بِلَانْكَانِييبْس عَلَى الْأَرْضِ، حَاوَلُوا إِنْقَاذَهَا، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى لِأَنَّ الشَّابَّةَ كَانَتْ مَيِّتَةً. وَبِحُزْنٍ شَدِيدٍ، وَضَعُوهَا فِى صُنْدُوقٍ زُجَاجِىٍّ وَدَفَنُوهُ فِى فُتْحَةٍ فِى الْغَابَةِ.

ظَلَّ الْأَقْزَامُ يَبْكُونَ فَتْرَةً طَوِيلَةً وَفَجْأَةً ظَهَرَ بَيْنَ الْأَدْغَالِ أَمِيرٌ يَمْتَطِى حِصَانًا أَبْيَضَ وَعِنْدَمَا رَأَى الشَّابَّةَ الْجَمِيلَةَ، أَرَادَ أَنْ يَحْمِلَهَا. وَقَعَتْ مِنْ فَمِهَا قِطْعَةُ التُّفَّاحَةِ الْمُسَمَّمَةِ الَّتِى كَانَتْ لَا تَزَالُ مَوْجُودَةً وَعَادَتْ لِلْحَيَاةِ وَذَلِكَ بِمُجَرَّدِ أَنْ حَرَّكَهَا الْأَمِيرُ.

أُعْجِبَتْ بِلَانْكَانِييبْس بِالْأَمِيرِ الرَّشِيقِ وَهُوَ أَيْضًا أُعْجِبَ بِهَا، وَلِهَذَا لَمْ تَتَرَدَّدْ لَحْظَةً فِى قَبُولِ طَلَبِهِ بِالزَّوَاجِ مِنْهَا.

وَدَّعَ الْأَقْزَامُ بِلَانْكَانِييبْس بِحُزْنٍ شَدِيدٍ الَّتِى ذَهَبَتْ مَعَ الْأَمِيرِ إِلَى بَلَدِهِ بَعِيدًا عَنِ الْمَلِكَةِ الشِّرِّيرَةِ.

## يوم ٢١ النِّسْرُ وَالْقَوْقَعَةُ

كانَتِ الْقَوْقَعَةُ تَعِيشُ تَحْتَ صَخْرَةٍ يُوجَدُ بِهَا عُشُّ النِّسْرِ. وَكَانَتِ الْقَوْقَعَةُ تَحْتَاطُ كَثِيرًا لِكَىْ لَا تَقَعَ بَيْنَ مَخَالِبِ النِّسْرِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَتَكَلَّمُ مَعَهُ بِاسْتِمْرَارٍ.

ـ لَا أَفْهَمُكَ أَيُّهَا النِّسْرُ الْقَوِىُّ. أَنْتَ الَّذِى تَمْتَلِكُ الْعَالَمَ تَحْتَ رِجْلَيْكَ، تَكْتَفِى بِالطَّيَرَانِ فَوْقَهُ!

ـ أَرَى أَثْنَاءَ طَيَرَانِى الْأَقْوِيَاءَ وَالضُّعَفَاءَ وَالْعَرَبَاتِ الْفَاخِرَةَ وَرُكَّابَهَا الَّذِين لَا يَسْتَمْتِعُونَ بِثَرَوَاتِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْهُمْ قُطَّاعُ الطُّرُقِ، وَيَعِيشُ قُطَّاعُ الطُّرُقِ خَائِفِينَ مِنْ دُخُولِ السِّجْنِ. أَرَى الْفُقَرَاءَ وَهُمْ يَعْمَلُونَ طَوَالَ النَّهَارِ لِكَسْبِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ. أَمَّا أَنَا فَلَا أَخَافُ مِنْ أَحَدٍ. أَنَا مَلِكُ الْقِمَمِ وَلَدَىَّ مَا يَكْفِينِى مِنَ الطَّعَامِ بِمُجَرَّدِ مَدِّ جَنَاحِى. هَلْ تُحِبِّينَ أَنْ تَرَيْنَ كَيْفَ أَحْصُلُ عَلَى طَعَامِىَ اللَّذِيذِ بِسُهُولَةٍ؟

خَرَجَتِ الْقَوْقَعَةُ قَلِيلًا مِنْ تَحْتِ الصَّخْرَةِ لِكَىْ تَرَى مَا وَعَدَهَا بِهِ النِّسْرُ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ رُؤْيَةَ أَىِّ شَىْءٍ لِأَنَّهُ النِّسْرَ انْتَهَزَ الْفُرْصَةَ وَأَمْسَكَهَا بِمَخَالِبِهِ الْقَوِيَّةِ.

لَقَدْ نَسِيَتِ الْقَوْقَعَةُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَكُونَ صَدِيقَةً لِلنِّسْرِ، بَلْ أَنْ تَعِيشَ مَعَ مَنْ هُمْ مِنْ نَفْسِ نَوْعِهَا.



## يوم ٢٢ حَادِثَةٌ غَرِيبَةٌ

فِى مَكَانٍ رَائِعٍ بِجِبَالِ الْأَلْبِ بِالْقُرْبِ مِنْ قِمَّةٍ ثَلْجِيَّةٍ، كَانَ يُوجَدُ كُوخُ الشَّابِّ فِرَانْز. كَانَ يَتِيمًا وَيَقُومُ بِرَعْىِ الْأَبْقَارِ. كَانَتْ خَطِيبَتُهُ مِيلْكَا تَعِيشُ فِى مَنْزِلٍ يُشْبِهُ مَنْزِلَهُ وَالَّتِى لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ رُؤْيَتَهَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ أُسْبُوعٍ بِسَبَبِ الْعَمَلِ وَبِسَبَبِ بُعْدِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُمَا.

وَفِى لَيْلَةٍ مِنْ ذَاتِ اللَّيَالِى، اسْتَيْقَظَ فِرَانْز بِسَبَبِ بَعْضِ الضَّوْضَاءِ، خَرَجَ مِنْ غُرْفَتِهِ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ وَطَلَّ مِنْ دَرَابِزِينِ السُّلَّمِ فَاكْتَشَفَ وُجُودَ ثَلَاثَةِ أَشْخَاصٍ بِجَانِبِ الْمِدْفَأَةِ.

كَانَ أَصْغَرُهُمْ يُلْقِي الْحَطَبَ فِى النَّارِ وَالثَّانى يَضَعُ كُلَّ اللَّبَنِ الَّذى كَانَ قَدْ حَلَبَهُ الشَّابُّ فِى آنيةٍ وَالثَّالِثُ يُفْرِغُ مَا كَانَ يُوجَدُ فِى الآنيةِ الَّتى كَانَتْ مَليئَةً بِاللَّبَنِ فِى زُجَاجَةٍ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الشَّخْصُ الثَّانى غَلْيُونًا طَويلًا جِدًّا وَنَفَخَ فِى أَحَدِ أَطْرَافِهِ، فَأَحْدَثَ صَوْتًا رَخِيمًا تَحَوَّلَ إِلَى مُوسِيقَى رَائِعَةٍ. وَبَيْنَمَا كَانَ الشَّخْصُ الثَّالِثُ الطَّوِيلُ يُنْهِى مُهِمَّتَهُ، كَانَ الصَّغِيرُ يُجَهِّزُ ثَلَاثَةَ أَطْبَاقٍ وَيَصُبُّ فِيهَا اللَّبَنَ الْمَوْجُودَ فِى الآنيةِ. بَقِىَ اللَّبَنُ أَبْيَضَ اللَّوْنِ فِى الطَّبَقِ الْأَوَّلِ وَعَسَلِيًّا فِى الطَّبَقِ الثَّانى وَأَحْمَرَ جِدًّا فِى الطَّبَقِ الثَّالِثِ.



## يوم ٢٣ الرَّاعِى الشَّابُّ

قَالَ لَهُ الْأَشْخَاصُ الثَّلَاثَةُ: انْزِلْ لِتَرَى مَا قُمْنَا بِعَمَلِهِ.

جَاءَ الْفَتَى وَقَالَ لَهُ الشَّخْصُ الطَّوِيلُ:

- نَعْلَمُ أَنَّكَ تُعَامِلُ الْحَيَوَانَاتِ مُعَامَلَةً حَسَنَةً وَجِئْنَا لِمُسَاعَدَتِكَ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَخْتَارَ مَشْرُوبًا مِنَ الْمَشْرُوبَاتِ الثَّلَاثَةِ الَّتى قُمْنَا بِإِعْدَادِهَا. إِذَا شَرِبْتَ الْمَشْرُوبَ الْعَسَلِىَّ سَتَتَحَوَّلُ إِلَى رَجُلٍ غَنِىٍّ وَقَوِىٍّ، أَمَّا إِذَا شَرِبْتَ الْأَحْمَرَ سَتَكُونُ لَدَيْكَ قُوَّةٌ غَيْرُ عَادِيَّةٍ، أَمَّا إِذَا اخْتَرْتَ الْمَشْرُوبَ الْأَبْيَضَ سَتُصْبِحُ مَالِكًا لِهَذِهِ الْآلَةِ الَّتى سَمِعْتَنَا نَعْزِفُ بِهَا مُنْذُ عِدَّةِ لَحَظَاتٍ.

لَمْ يَتَرَدَّدْ فِرَانْز وَاخْتَارَ الْآلَةَ الْمُوسِيقِيَّةَ لِكَىْ يَعْزِفَ عَلَيْهَا وَبِهَذَا يَصِلُ صَوْتُهَا مَصْحُوبًا بِتَحِيَّاتِهِ إِلَى حَبِيبَتِهِ الْغَالِيَةِ مِيلْكَا

حَتَّى لَوْ كَانَتْ بَعِيدَةً.

ـ سَأَشْرَبُ السَّائِلَ الَّذِى يُشْبِهُ اللَّبَنَ لِأَنَّنِى أُفَضِّلُ الْحُصُولَ عَلَى الْآلَةِ.

ـ اخْتِيَارٌ صَائِبٌ!

وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ، اخْتَفَى الْأَشْخَاصُ الثَّلَاثَةُ فِى الْهَوَاءِ بِطَرِيقَةٍ غَامِضَةٍ.



## يوم ٢٤ صَفْقَةُ الْقَرْنِ الْأَلْبِىِّ

عادَ فِرَانْز إِلَى سَرِيرِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ إِلَّا بَعْدَ فَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ وَفِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى، سُمِعَتْ فِى الْجِبَالِ وَالْوِدْيَانِ نَغَمَاتٌ رَائِعَةٌ سَبَّبَتْ دَهْشَةَ كُلِّ مَنْ فِيهَا. وَسَمِعُوا أَيْضًا رِسَالَةً وَدُودَةً:

ـ صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا مِيلْكَا! هَلْ نِمْتَ جَيِّدًا؟

عَرَفَ الْجَمِيعُ صَوْتَ فِرَانْز، وَيَوْمَ الْأَحَدِ اجْتَمَعَ الْكِبَارُ وَالصِّغَارُ وَسَأَلُوا عَنْ هَذِهِ الْآلَةِ.

شَرَحَ فِرَانْز قَائِلًا: إِنَّهُ قَرْنٌ أَلْبِىٌّ، وَلَكِنْ لَنْ أَقُولَ كَيْفَ وَصَلَ بَيْنَ يَدَىَّ لِأَنَّكُمْ سَتَعْتَقِدُونَ أَنَّنِى مَجْنُونٌ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّى مُسْتَعِدٌّ لِعَمَلِ قُرُونٍ أُخْرَى لِمَنْ يُرِيدُ، وَهَكَذَا يُمْكِنُ أَنْ يُكَلِّمَ كُلٌّ مِنَّا الْآخَرَ مِنْ أَعَالِى جِبَالِنَا.

أَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحُصُولَ عَلَى قَرْنٍ أَلْبِىٍّ وَقَامَ فِرَانْز بِتَصْنِيعِهَا بِمَهَارَةٍ فَائِقَةٍ.

وَبِالْمَالِ الَّذِى حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْعِ الْقُرُونِ الْأَلْبِيَّةِ، اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَزَوَّجَ حَبِيبَتَهُ مِيلْكَا وَعَاشَا فِى مَنْزِلِهِ الْمَوْجُودِ بِأَعْلَى الْجَبَلِ فِى سَعَادَةٍ لَا تُوصَفُ.



## يوم ٢٥ إِحْسَاسُ الزُّهُورِ

كَانَتِ السَّمَاءُ تَمْطُرُ فَوَضَعَتِ الطِّفْلَةُ أَنْفَهَا عَلَى زُجَاجِ الشُّبَّاكِ لِكَىْ تَتَأَمَّلَ الْحَدِيقَةَ الَّتِى بَدَأَتْ تَمْتَلِئُ بِالتُّوَيْجَاتِ الَّتِى وَقَعَتْ فَوْقَ نُقَرِ الْمَاءِ بِسَبَبِ شِدَّةِ الرِّيَاحِ.

عَادَتِ الطِّفْلَةُ وَسَأَلَتْ جَدَّتَهَا:

- أَخْبِرِينِى يَا جَدَّتِى، هَلْ تُحِسُّ الزُّهُورُ؟

- لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّى أَعْتَقِدُ أَنَّهَا تُحِسُّ. أَلَا تَرَيْنَ كَيْفَ تَكُونُ مُشْرِقَةً فِى الْأَيَّامِ الْمُضِيئَةِ وَحَزِينَةً عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ أَوْ فِى الْجَوِّ الْبَارِدِ؟

سَكَتَتِ الْجَدَّةُ وَأَدَارَتِ الطِّفْلَةُ وَجْهَهَا نَحْوَ الْحَدِيقَةِ. وَبَعْدَ فَتْرَةٍ بَسِيطَةٍ جِدًّا، قَالَتِ الْجَدَّةُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ:

-أَتَذَكَّرُ أَنَّنِى عِنْدَمَا كُنْتُ فِى عُمْرِكِ، جُرِحَ شَابٌّ بِأَشْوَاكِ شُجَيْرَةِ وَرْدٍ، عَادَ الشَّابُّ غَاضِبًا وَرَفَسَ الشُّجَيْرَةَ وَقَالَ: «إِنِّى أَكْرَهُكِ». لَاحَظْنَا نَحْنُ الْأَطْفَالَ أَنَّ الشُّجَيْرَةَ كَانَتْ تَرْتَعِدُ، كَمَا لَوْ كَانَتْ تَشْعُرُ بِالْبَرْدِ وَالْخَوْفِ. بَدَأَتِ الْوُرُودُ تَجِفُّ، وَفِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى مَاتَتْ شُجَيْرَةُ الْوَرْدِ. أَلَا تُجِيبُ هَذِهِ الْحِكَايَةُ عَنْ سُؤَالِكِ يَا بُنَيَّتِى؟

أَكَّدَتِ الطِّفْلَةُ ذَلِكَ بِرَأْسِهَا وَنَظَرَتْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْحَدِيقَةِ الَّتِى كَانَتْ تَمُوتُ مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ وَهُطُولِ الْمَطَرِ.



## يوم ٢٦ تَقْلِيدُ الْخَيْرِ



اشْتَرَى بَحَّارٌ بَبْغَاءَ كَانَ رِيشُهُ جَمِيلًا وَكَانَ يُقَلِّدُ كُلَّ مَا يَسْمَعُهُ، وَذَلِكَ أَثْنَاءَ إِحْدَى رِحْلَاتِهِ الطَّوِيلَةِ الَّتِى كَانَ يَقُومُ بِهَا إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ.

وَأُصِيبَ الْبَحَّارُ أَثْنَاءَ السَّفَرِ بِمَرَضٍ فِى حَلْقِهِ جَعَلَهُ يَكُحُّ بِلَا تَوَقُّفٍ فَتَعَلَّمَ الْبَبْغَاءُ صَوْتَ الْكُحَّةِ. وَبِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ الْبَحَّارُ يُعَلِّمُ الْبَبْغَاءَ كَلِمَاتٍ جَمِيلَةً وَخَاصَّةً الْكَلِمَاتِ الْخَاصَّةَ بِالتَّحِيَّةِ.



وَفَوْرَ وُصُولِهِ إِلَى الْمَنْزِلِ، صَفَّقَتْ مَسْرُورَةً ابْنَتُهُ إِينْمَا الَّتِى تَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ لِأَنَّ الْبَبْغَاءَ قَالَ لَهَا:

- صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا إِينْمَا، كَيْفَ حَالُكِ؟

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ تَحَوَّلَتْ فَرْحَتُهَا إِلَى حُزْنٍ عِنْدَمَا سَمِعَتِ الْبَبْغَاءَ يَكُحُّ وَيُحْدِثُ كُلَّ الْأَصْوَاتِ الْبَغِيضَةِ الَّتِى تَصْدُرُ عَنِ الْحَلْقِ الْمَرِيضِ.

- يَا لَهُ مِنْ طَائِرٍ قَبِيحٍ غَيْرِ مُهَذَّبٍ!

- قَالَتِ الطِّفْلَةُ: لَا أُرِيدُ أَنْ يَبْقَى فِى الْمَنْزِلِ لِأَنَّهُ سَيُسَبِّبُ خَجَلِى أَمَامَ أَصْدِقَائِى!

تَدَخَّلَ الْأَبُ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَالَ:

- عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَقَدْ أَعْطَانَا هَذَا الطَّائِرُ دَرْسًا وَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُقَلِّدَ فَقَطِ الْأَشْيَاءَ الْجَيِّدَةَ وَالْمُفِيدَةَ وَأَنْ نَحْتَقِرَ الْأَشْيَاءَ الْبَغِيضَةَ وَالضَّارَّةَ.

يوم ٢٧

## لَيْلَةٌ هَائِلَةٌ فِى الْغَابَةِ

كَانَتِ اللَّيَالِى رَائِعَةً فِى غَابَةِ الْبُومَةِ الْمُلَوَّنَةِ. كَانَتْ شُعْلَةُ النَّارِ تَلْمَعُ وَكَانَ يَرْقُصُ حَوْلَهَا الْأَقْزَامُ وَهُمْ يَرْتَدُونَ مَلَابِسَهُمُ الْحَمْرَاءَ. كَانَ يَبْرُزُ مِنْ بَيْنِهِمُ الْقَزْمُ رِيدُونَدِين بِحَمَاسِهِ وَبَدَانَتِهِ.

طَلَبَ مِنْهُ الْبَاقُونَ الرَّقْصَ قَائِلِينَ: ارْقُصْ رَقْصَةَ الْبُولُو يَا رِيدُونَدِين!.

لَبَّى رِيدُونَدِين طَلَبَهُمْ بِكُلِّ سُرُورٍ.

وَلَكِنْ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَمَا كَانَ الْجَمِيعُ سُعَدَاءَ وَهُمْ يَرَوْنَ رِيدُونَدِين يَرْقُصُ وَيُغَنِّى، سَمِعُوا صَوْتَ أَشْجَارٍ تَتَكَسَّرُ وَأَوْرَاقٍ تَتَسَاقَطُ.

وَمِنْ أَعْلَى شَجَرَةٍ قَالَ الْقَزْمُ الْمُكَلَّفُ بِالْمُرَاقَبَةِ بِلَهْجَةٍ تَحْذِيرٍ:

- هُنَاكَ مَارِدٌ! احْمُوا أَنْفُسَكُمْ بِقَدْرِ الْمُسْتَطَاعِ!

وَبِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ، اخْتَبَأَ الْأَقْزَامُ فِى بُيُوتِهِمُ الْمَسْتُورَةِ. صَاحَ الْمَارِدُ غَاضِبًا لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا لِكَىْ يُزْعِجَهُ:

- أَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ هُنَا؟ عَلَى مَنْ قَامُوا بِإِشْعَالِ النِّيرَانِ أَنْ يَخْرُجُوا لِاسْتِقْبَالِى، وَإِذَا لَمْ يَحْدُثْ هَذَا، سَأَدْخُلُ بُيُوتَهُمْ وَسَأَقْضِى عَلَيْهِمْ.

تَمَلَّكَ الْخَوْفُ مِنْ قُلُوبِ الْأَقْزَامِ وَرُوَيْدًا رُوَيْدًا أَطَاعُوا أَمْرَ الْمَارِدِ.

سَأَلَهُ أَكْبَرُ الْأَقْزَامِ سِنًّا: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْكَبِيرُ وَمَاذَا تُرِيدُ؟

- اسْمِى رُومْبِيتْرُونِكُوس ( مُحَطِّمُ الْجُذُوعِ ) وَأَقْطَعُ الْأَخْشَابَ بِفَأْسِى لِكَىْ أُطْعِمَ فُرْنِى، وَلَكِنْ يَنْقُصُنِى الْمَاءُ لِكَىْ أَعْجِنَ الْخُبْزَ. إِذَا لَمْ تُقَدِّمُوا لِىَ الْمَاءَ مِنْ آبَارِكُمْ، سَأَقْضِى عَلَى مَحَاصِيلِكُمْ.

انْصَرَفَ رُومْبِيتْرُونِكُوس وَهَدَّدَهُمْ بِأَنَّهُ سَيَعُودُ غَدًا.

## يوم ٢٨ مَكْرُ الْقَزْمِ

بَقِىَ الْأَقْزَامُ فِى حَالَةِ حُزْنٍ شَدِيدٍ وَفَكَّرَ رِيدُونَدِين فِي أَنَّ الْحَلَّ الْوَحِيدَ هُوَ مُحَاوَلَةُ خِدَاعِ الْمَارِدِ لِكَىْ يَسْتَطِيعُوا هَزِيمَتَهُ. وَلِذَلِكَ عِنْدَمَا جَاءَ صَبَاحُ الْيَوْمِ التَّالِى قَالَ لَهُ:

- الْمِيَاهُ الْمَوْجُودَةُ فِى آبَارِنَا لَنْ تَكْفِى، وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ نُسَاعِدَكَ لِإِخْرَاجِ الْمَاءِ الْمَوْجُودِ فِى بِئْرِكَ.

وَضَعَ الْمَارِدُ رِيدُونَدِين وَبَعْضَ الْأَقْزَامِ عَلَى كَتِفِهِ مِنْ بَابِ الِاحْتِيَاطِ وَتَوَجَّهَ إِلَى بِئْرِهِ. طَلَبَ رِيدُونَدِين مِنْهُ أَنْ يَصْنَعَ عَجَلَةً وَمَجْرَى لِإِخْرَاجِ الْمَاءِ وَعَنْ طَرِيقِ ذِرَاعِ تَدْوِيرٍ لِتَحْرِيكِ الْعَجَلَةِ، كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ.

قَالَ الْمَارِدُ: سَأَقُومُ أَنَا بِعَجْنِ الْخُبْزِ وَاذْهَبُوا أَنْتُمْ لِإِحْضَارِ فَرَاوِلَةٍ وَفِطْرِيَّاتٍ لِكَىْ أَتَعَشَّى بِهَا.

أَطَاعَ الْجَمِيعُ وَكَانَ رِيدُونَدِين يَجْمَعُ فِطْرِيَّاتٍ غَرِيبَةً وَحَشَائِشَ نَادِرَةً. كَانَ الْمَارِدُ سَعِيدًا بِالْعَبِيدِ الَّذِينَ وَجَدَهُمْ. قَدَّمُوا لَهُ الْفِطْرِيَّاتِ فَأَكَلَهَا كُلَّهَا، وَلَكِنْ بَعْدَ بُرْهَةٍ، بَدَأَ يَتَأَلَّمُ.

قَالَ لَهُ رِيدُونَدِين: إِنَّ هَذِهِ الْفِطْرِيَّاتِ سَامَّةٌ، وَلَكِنِّى أَعْرِفُ شَرَابَ أَعْشَابٍ سَيَشْفِيكَ. سَأُعْطِيهِ لَكَ إِذَا أَطْلَقْتَ سَرَاحَنَا وَتَرَكْتَنَا لِلْأَبَدِ فِى سَلَامٍ.

وَعَدَهُ الْمَارِدُ بِعَمَلِ ذَلِكَ، وَعَالَجَهُ رِيدُونَدِين وَاسْتَطَاعَ الْأَقْزَامُ أَنْ يَعُودُوا إِلَى غَابَتِهِمْ سَالِمِينَ.



# الطِّفْلَةُ وَالْوَدَعَةُ الثَّرْثَارَةُ

يوم ١

يُحْكى أَنَّهُ كانَتْ هُناكَ طِفْلَةٌ حَزِينَةٌ جِدًّا لأَنَّ بَلَدَها يَحْكُمُهُ طاغِيَةٌ وَكانَ يُعامِلُ الشَّعْبَ مُعامَلَةً قاسِيَةً. كانَ والِدُ الطِّفْلَةِ يَعْمَلُ حَدَّادًا وَتَمَّ سَجْنُهُ عَلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كانَ بَرِيئًا. كانَتِ الطِّفْلَةُ تَنْدُبُ حَظَّها السَّيِّءَ وَهِيَ وَحْدَها عَلى الشَّاطِئِ.

وَذاتَ يَوْمٍ اصْطَدَمَتْ يَدُها بِشَيْءٍ فِى الرَّمْلِ. كانَتْ وَدَعَةً جَمِيلَةً وَرْدِيَّةَ اللَّوْنِ. وَضَعَتْها عَلى أُذُنِها لِتَسْمَعَ صَوْتَ الْبَحْرِ، فَقالَتْ لَها الْوَدَعَةُ:

- أَهْلًا بِكِ يا ابْنَةَ الْحَدَّادِ. اسْمَعِينِى وَلَنْ تَبْكِى أَبَدًا.



سَأَلَتْها الطِّفْلَةُ: هَلْ تُكَلِّمِينَنِى أَنا؟ هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ أُطِيعَكِ؟

- نَعَمْ، خُذِينِى وَاذْهَبِى إِلَى قَصْرِ الْحاكِمِ وَقُولِى لَهُ إِنَّنِى وَجَدْتُ وَدَعَةً تَتَكَلَّمُ وَتَتَنَبَّأُ بِالْمُسْتَقْبَلِ.

نَفَّذَتِ الطِّفْلَةُ وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْقَصْرِ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ أَنَّ الْحاكِمَ رَفَضَ اسْتِقْبالَها فِى بِدايَةِ الْأَمْرِ، إِلَّا أَنَّهُ وافَقَ بَعْدَ ذلِكَ، وَبِفُضُولٍ شَدِيدٍ وَضَعَ الْوَدَعَةَ عَلى أُذُنِهِ فَسَمِعَها تَقُولُ لَهُ:

- لَقَدْ عَلِمْتُ بِعَبْقَرِيَّتِكَ فِى الْحُكْمِ وَقَرَّرْتُ أَنْ أُساعِدَكَ. اتَّبِعْ نَصائِحِى وَسَتَكُونُ أَقْوَى رَجُلٍ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ.

كانَ هَذا الْحَدَثُ فِى حَدِّ ذاتِهِ مُدْهِشًا. وَدَّعَ الْحاكِمُ الطِّفْلَةَ وَاحْتَفَظَ بِالْوَدَعَةِ. عِنْدَما سَأَلَ الْوَدَعَةَ ماذا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَ لِيَكُونَ أَقْوَى رَجُلٍ فِى الْعالَمِ، أَجابَتْهُ بِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلى دَوْلَةِ الذَّهَبِ الْبَعِيدَةِ حَيْثُ إِنَّ كُلَّ أَرْضِها وَأَعْماقَ أَنْهارِها وَجِبالَها مِنَ الذَّهَبِ. وَبَعْدَ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى الذَّهَبِ يُمْكِنُكَ أَنْ تَعُودَ وَتَشْتَرِىَ الْعالَمَ أَجْمَعَ.

سافَرَ الطَّاغِيَةُ حامِلًا الْوَدَعَةَ وَأَكْثَرُ خَدَمِهِ قَسْوَةً. مَشَوْا بَعِيدًا وَكانَ مَصِيرُهُمْ لُغْزًا لأَنَّهُمْ لَمْ يَعُودُوا أَبَدًا.

وَاسْتَرَدَّ أَهْلُ الْبَلَدِ حُرِّيَّتَهُمْ وَعاشُوا سُعَداءَ، وَخاصَّةً ابْنَةَ الْحَدَّادِ الَّتِى شَعَرَتْ بِامْتِنانٍ شَدِيدٍ لِلْوَدَعَةِ الْوَرْدِيَّةِ.

## طَائِرُ أَبُو الحِنَّاء

يـوم ٢

كَانَتْ هُنَاكَ أَرْمَلَةٌ تُسَمَّى نَيْنُور. أَصْبَحَتْ فَقِيرَةً لأَنَّ إِخْوَتَهَا اسْتَوْلَوْا عَلَى كُلِّ مُمْتَلَكَاتِ وَالِدَيْهَا. كَانَتْ عِنْدَهَا ابْنَةٌ وَكَانَ وَضْعُهَا مُؤْلِمًا.

أَخَذَ شَقِيقُهَا الأَكْبَرُ بِيرِيك مَزْرَعَةَ وَخُيُولَ وَالِدِهِ وَالثَّانِى فِرَانْش الطَّاحُونَةَ وَالأَبْقَارَ أَمَّا الثَّالِثُ فَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَى الثِّيرَانِ وَالْفُرْنِ وَالكِبَاش. لَمْ تَرِثْ نَيْنُور إِلَّا الْكُوخَ الَّذِى كَانَ مُخَصَّصًا لِلْحَيَوَانَاتِ الْمَرِيضَةِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ تَرَأَّفَ فِرَانْش بِحَالَةِ أُخْتِهِ وَأَهْدَاهَا بَقَرَةً لِكَىْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَقَدَّمَ لِلأَمَام.

قَامَتْ إِيرِينَا ابْنَةُ نَيْنُور الَّتِى كَانَتْ تَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ سَنَةً بِأَخْذِ الْبَقَرَةِ لِكَىْ تَرْعَى فِى مَرْجٍ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّاطِئِ وَلَكِنْ جَاءَتِ الذِّئَابُ وَأَكَلَتْهَا مِنْهَا. بَكَتْ إِيرِينَا بِحَسْرَةٍ شَدِيدَةٍ.



بَدَأَ طَائِرٌ يُغَنِّى بِجَانِبِهَا عِنْدَمَا كَانَتْ تَبْكِى كَمَا لَوْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهَا شَيْئًا. تَذَكَّرَتْ إِيرِينَا أَنَّهُ عِنْدَ لَمْسِ الْعُشْبِ الذَّهَبِىِّ يُمْكِنُ فَهْمُ لُغَةِ الطُّيُور. بَحَثَتْ عَنِ الْعُشْبِ وَفَهِمَتْ مَا كَانَ يَقُولُهُ لَهَا الطَّائِرُ:

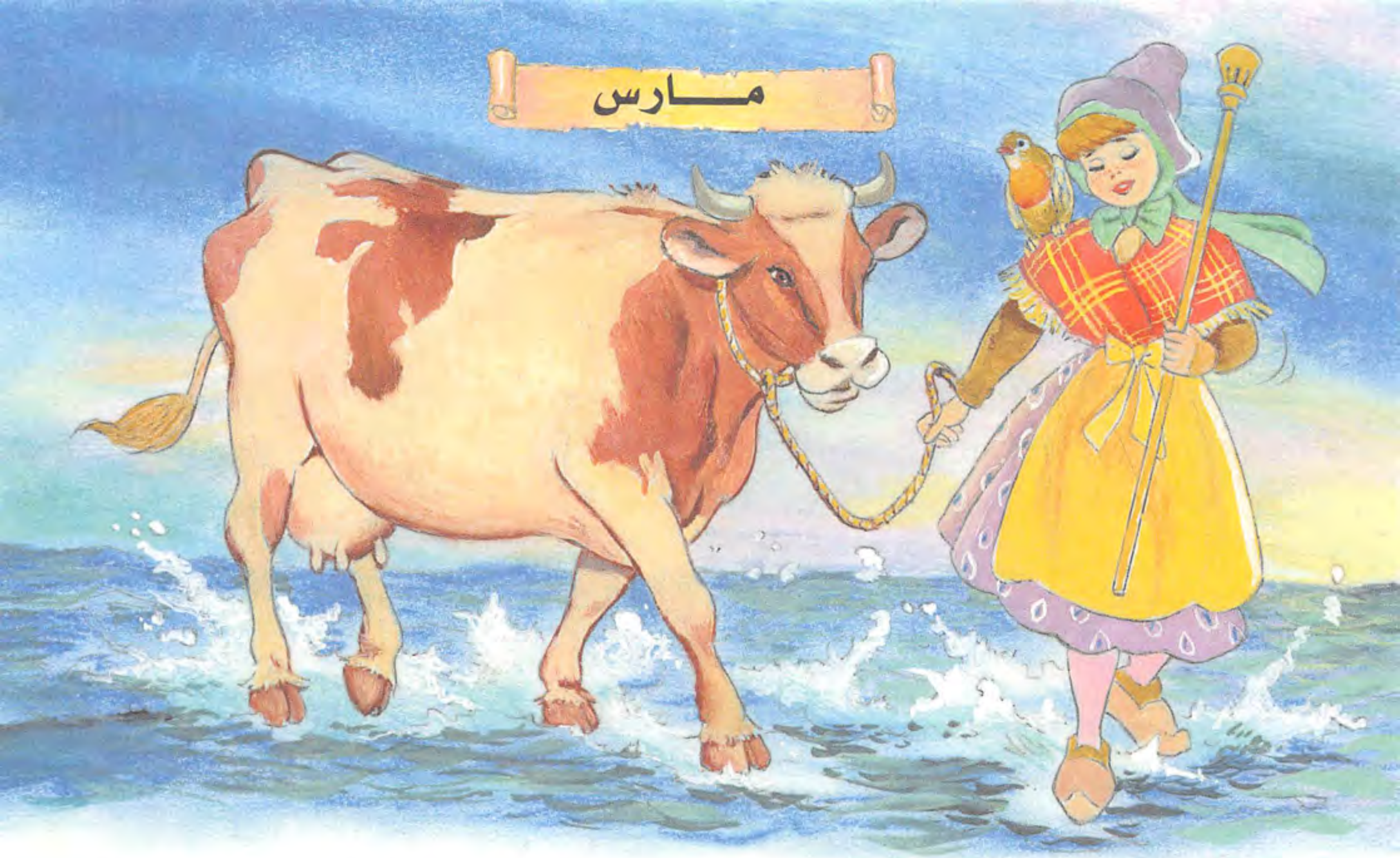
- أَنَا صَدِيقُكِ. اسْمِى خُوَان بِيتِير وُخُو وَبِمَا أَنَّنِى طَيِّبٌ فَحَيَاتِى سَتَسْتَمِرُّ سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ أُسْعِدَ طِفْلَةً كُلَّ عَامٍ. وَهَذَا الْعَامَ هُوَ عَامُكِ فَتَعَالَىْ مَعِى.

## الْقُبْقَابُ وَالْعَصَا

يـوم ٣

سَارَتْ وَرَاءَ خُوَان بِيتِير وُخُو حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ عَلَى الشَّاطِئِ بِهِ قُبْقَابٌ وَعَصًا. طَلَبَ الطَّائِرُ مِنْ إِيرِينَا أَنْ تَلْبَسَ الْقُبْقَابَ وَتَأْخُذَ الْعَصَا وَقَالَ:

- الآنَ، سِيرِى عَلَى سَطْحِ الْبَحْرِ إِلَى أَنْ تَصِلِى إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ الصَّغِيرَةِ الْبَعِيدَةِ. وَعِنْدَ وُصُولِكِ، اضْرِبِى الْجَزِيرَةَ بِالْعَصَا.




قَامَتْ إيرينَا بعَمَلِ مَا طُلِبَ منْهَا. انْشَقَّتِ الصَّخْرَةُ وَخَرَجَتْ منْهَا بَقَرَةٌ أَفْضَلُ كَثيرًا منَ الْبَقَرَةِ الَّتى كَانَتْ لَدَيْهَا. أَخَذَتْهَا الطِّفْلَةُ فَوْقَ الْأَمْوَاجِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الشَّاطِئِ وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْبَيْتِ. كَانَ لَبَنُ الْبَقَرَةِ كَثِيرًا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ عِنْدَ حَلْبِهَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ قُدُورٌ تَكْفِى كُلَّ اللَّبَنِ.

لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ حَدِيثٌ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ فِى الْمِنْطَقَةِ سِوَى عَنِ الْبَقَرَةِ الَّتى أَرَادَ الرِّجَالُ الْأَثْرِيَاءُ شِرَاءَهَا، وَلَكِنَّ نَيْنُور رَفَضَتْ بَيْعَهَا. جَاءَ بِيرِيك وَعَرَضَ عَلَى أُخْتِهِ أَنْ تُعْطِيَهُ الْبَقَرَةَ مُقَابِلَ مَزْرَعَةِ وَخُيُولِ وَالِدِهِ. وَافَقَتْ نَيْنُور عَلَى هَذَا الْعَرْضِ. وَحَدَثَ أَنَّ الْبَقَرَةَ بِمُجَرَّدِ أَنْ دَخَلَتْ إِصْطَبْلَ بِيرِيك، هَرَبَتْ لِلْبَحْثِ عَنْ إيرينَا الَّتى سَعِدَتْ كَثِيرًا لِرُؤْيَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى.

## يوم ٤ قِسْمَةٌ عَادِلَةٌ



وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى، جَرَّتْ نَيْنُور الْبَقَرَةَ إِلَى الطَّاحُونَةِ وَلَكِنَّهَا فُوجِئَتْ بِأَنَّهَا تَحَوَّلَتْ إِلَى حِصَانٍ مُدَّ ظَهْرُهُ كَثِيرًا لِدَرَجَةِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا فَوْقَهُ عِدَّةَ أَجْوِلَةِ طَحِينٍ كَانَتْ فِى الْمَخْزَنِ. أَرَادَ التُّجَّارُ الْأَثْرِيَاءُ شِرَاءَ هَذَا الْحِصَانِ الْفَرِيدِ وَلَكِنَّ نَيْنُور رَفَضَتْ. اسْتَطَاعَ فِرَانْش أَنْ يُقْنِعَهَا بِأَنْ تُعْطِيَهُ الْحِصَانَ مُقَابِلَ الطَّاحُونَةِ وَالْأَبْقَارِ الَّتى وَرِثَهَا عَنْ وَالِدِهِ. هَرَبَ الْحِصَانُ بِمُجَرَّدِ وُصُولِهِ إِلَى إِصْطَبْلِ فِرَانْش وَعَادَ إِلَى إيرينَا الَّتى فَرِحَتْ فَرَحًا كَبِيرًا وَبِمُجَرَّدِ أَنْ رَبَتَتْ عَلَى ظَهْرِهِ، تَحَوَّلَ الْحِصَانُ إِلَى كَبْشٍ رَائِعٍ كَانَ يَرْغَبُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ فِى الْحُصُولِ عَلَيْهِ.

عَلِمَ بِهَذَا الْأَخُ الثَّالِثُ وَذَهَبَ لِمُقَابَلَةِ أُخْتِهِ لِكَىْ تُعْطِىَ الْكَبْشَ لَهُ مُقَابِلَ الثِّيرَانِ وَالْفُرْنِ وَالْكِبَاشِ، فَقَبِلَتْ نَيْنُور عَرْضَ أَخِيهَا.

وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، أَصْبَحَتِ الْأَرْمَلَةُ تَمْلِكُ كُلَّ تَرِكَةِ أَبِيهَا، وَنَظَرًا لِأَنَّهَا كَانَتْ شَرِيفَةً فَقَدْ قَامَتْ بِتَوْزِيعِ كُلِّ مَا تَمْلِكُ بِالْعَدْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِخْوَتِهَا الثَّلَاثَةِ.

وَأَصْبَحَتْ إيرينَا غَنِيَّةً بِإِرْثِ أُمِّهَا وَاحْتَفَظَتْ فِى قَلْبِهَا بِحُبِّ ذَلِكَ الطَّائِرِ لِلْأَبَدِ.

يوم ٥

# السَّيِّدَةُ الْعَرْجَاءُ

لَمْ يَعُدْ أَهْلُ رُبُوخَا أَلِيجْرِى يَتَسَلَّوْنَ مُنْذَ الْيَوْمِ الَّذِى وَصَلَتْ فِيهِ السَّيِّدَةُ الْعَرْجَاءُ رَاكِبَةً مِقَشَّتَهَا إِلَى الْقَرْيَةِ وَبَدَأَتْ تُضَايِقُ الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْمَحَاصِيلَ، وَكَانَتْ تُبَدِّلُ رُءُوسَ الْكِلَابِ بِرُءُوسِ خِرْفَانٍ وَالْخِرْفَانِ بِغِزْلَانٍ وَكَانُوا يَزْرَعُونَ الْكُرُنْبَ فَيَنْمُو بَدَلًا مِنْهُ النَّارْدِينُ.

قَالَ الْجَمِيعُ يَائِسِينَ: الْهَلَاكُ! سَتُصْبِحُ هَذِهِ السَّيِّدَةُ سَبَبَ هَلَاكِنَا!.

وَحَدَثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّ مَانْوِيل ابْنَ الْمُزَارِعِ كَانَ يَقْفِزُ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى أُخْرَى فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ السَّيِّدَةُ بِإِعْجَابٍ وَأَلْقَتْ مِقَشَّتَهَا فَوَقَعَتْ فِى قَاعِ هُوَّةٍ. بَدَأَتِ السَّيِّدَةُ تَتَأَوَّهُ وَتَتَبَاكَى لِأَنَّ قَدَمَيْهَا ضَعِيفَتَانِ جِدًّا وَلَا يُمْكِنُهُمَا تَحَمُّلُ سَاقَيْهَا.

قَالَتْ: سَأَجْعَلُ مَنْ يُحْضِرُ لِىَ الْمِقَشَّةَ غَنِيًّا.

كَانَ الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ يَضْحَكُونَ وَيَسُبُّونَهَا.

قَالُوا لَهَا: إِذَا أَرَدْتِ الْمِقَشَّةَ، تَعَالَىْ أَنْتِ وَابْحَثِى عَنْهَا.

كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّهَا بِدُونِ الْمِقَشَّةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعْمَلَ أَىَّ شَيْءٍ.

حَاوَلَتِ السَّيِّدَةُ وَلَكِنَّهَا وَقَعَتْ بِمُجَرَّدِ أَنْ وَقَفَتْ عَلَى قَدَمِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ طَوِيلَةً جِدًّا.

لَمْ يَرْأَفْ أَحَدٌ بِهَا إِلَّا مَانْوِيل الرِّيَاضِىُّ الْكَبِيرُ. نَزَلَ خِفْيَةً إِلَى قَاعِ الْهُوَّةِ الَّتِى لَمْ يَكُنْ قَدْ نَزَلَهَا أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ وَأَحْضَرَ الْمِقَشَّةَ وَذَهَبَ عِنْدَ السَّيِّدَةِ وَأَعْطَاهَا لَهَا قَائِلًا:

- خُذِيهَا وَلَا تَقُولِى لِأَحَدٍ أَنَّنِى أَحْضَرْتُهَا لَكِ، فَلْيَكُنْ هَذَا سِرًّا بَيْنَنَا.

بَدَتِ ابْتِسَامَةُ السَّيِّدَةِ جَمِيلَةً بِالنِّسْبَةِ لِمَانْوِيل وَابْتِدَاءً مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَتْ تَتَمَشَّى السَّاحِرَةُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً بِمِقَشَّتِهَا فِى ذَلِكَ الْمَكَانِ. وَحَدَثَ شَيْءٌ غَرِيبٌ، فَعِنْدَمَا كَانَ الْبَرْدُ لَا يُطَاقُ، كَانَتْ تَهُبُّ نَسْمَةٌ خَفِيفَةٌ وَعِنْدَمَا كَانَ الْحَرُّ وَالْجَفَافُ يُهَدِّدَانِ الْمَحَاصِيلَ، كَانَتْ تَسْقُطُ الْأَمْطَارُ بِغَزَارَةٍ.

وَعِنْدَمَا كَانَ يَمُرُّ مَانْوِيل دَائِمًا أَمَامَ السَّاحِرَةِ، كَانَتْ تَغْمِزُ لَهُ بِعَيْنَيْهَا الْحَوْلَاءِ وَتَبْتَسِمُ سَعِيدَةً لِأَنَّهُ صَدِيقُهَا.



يوم ٦

# الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ

ذَهَبَتْ دَجَاجَةٌ وَكَتْكُوتٌ لِلْبَحْثِ عَنْ بُنْدُقٍ. قَالَ الْكَتْكُوتُ لِلدَّجَاجَةِ:

- إِذَا وَجَدْتِ حَبَّةَ بُنْدُقٍ فَلَا تَأْكُلِيهَا كُلَّهَا وَأَعْطِينِي نِصْفَهَا.

وَافَقَتِ الدَّجَاجَةُ بِشَرْطِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهَا الْكَتْكُوتُ وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَجَدَتْ أَوَّلَ حَبَّةٍ الْتَهَمَتْهَا مَرَّةً وَاحِدَةً. لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا وَقَفَتْ فِي حَلْقِهَا وَتَوَسَّلَتْ إِلَى الْكَتْكُوتِ أَنْ يُحْضِرَ لَهَا مَاءً وَهِيَ فِي قِمَّةِ الضِّيقِ.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْكَتْكُوتَ كَانَ مُسْتَاءً، إِلَّا أَنَّهُ جَرَى نَحْوَ الْبِئْرِ وَقَالَ:

- أَعْطِينِي مَاءً لِلدَّجَاجَةِ لِأَنَّهَا مَخْنُوقَةٌ!

- سَأُعْطِيكَ الْمَاءَ إِذَا أَحْضَرْتَ لِي بَاقَةَ وَرْدِ الْعَرُوسِ الَّتِي تَزَوَّجَتْ مِنْ سَيِّدِي.

جَرَى الْكَتْكُوتُ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْعَرُوسِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهَا قَائِلًا:

- أَعْطِنِي بَاقَةَ زُهُورِكِ لِكَيْ أُعْطِيَهُ لِلْبِئْرِ فَيُعْطِيَنِي مَاءً لِكَيْ لَا تَمُوتَ الدَّجَاجَةُ لِأَنَّهَا مَخْنُوقَةٌ.

- سَأُعْطِيهَا لَكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى مَنْزِلِ الْإِسْكَافِي وَأَحْضَرْتَ لِيَ الْحِذَاءَ الَّذِي يُصْلِحُهُ لِي.

ذَهَبَ الْكَتْكُوتُ إِلَى الْإِسْكَافِي وَلَكِنَّهُ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مَنْزِلِ الْبَقَرَةِ وَيَطْلُبَ مِنْهَا نِصْفَ رَطْلٍ سَمْنًا لِكَيْ يُعْطِيَهُ الْحِذَاءَ.

تَوَجَّهَ الْكَتْكُوتُ إِلَى مَنْزِلِ الْبَقَرَةِ وَلَكِنَّهَا طَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهَا جُبْنًا مِنَ الْجَامُوسَةِ.

يوم ٧

# الثَّعْلَبُ وَالصَّيَّادُ

ذَهَبَ الْكَتْكُوتُ وَهُوَ مُرْهَقٌ جِدًّا إِلَى مَنْزِلِ الْجَامُوسَةِ، وَلَكِنَّهَا اشْتَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنَّهَا لَنْ تُعْطِيَهُ الْجُبْنَ إِلَّا إِذَا أَحْضَرَ لَهَا الْأَعْشَابَ مِنَ الْمَرْجِ. وَلِحُسْنِ الْحَظِّ كَانَ الْمَرْجُ كَرِيمًا وَأَعْطَاهُ الْأَعْشَابَ بِدُونِ مُقَابِلٍ. بَدَأَ الْكَتْكُوتُ يَجْرِي مِنْ مَنْزِلٍ لِآخَرَ حَامِلًا مَا طُلِبَ مِنْهُ وَآخِذًا مَا وُعِدَ بِهِ. وَفِي النِّهَايَةِ حَصَلَ عَلَى قَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ لِلدَّجَاجَةِ، وَلَكِنَّهُ حَسِبَهَا مَيِّتَةً، فَبَكَى كَثِيرًا.

لَفَتَ نَحِيبُهُ أَنْظَارَ الْجَمِيعِ. وَقَامُوا بِعَمَلِ عَرَبَةٍ جَنَائِزِيَّةٍ، وَجَرَّهَا أَرْبَعَةُ فِئْرَانٍ، وَلَكِنْ وَهُمْ فِي الطَّرِيقِ اقْتَرَبَ ثَعْلَبٌ مِنَ الْعَرَبَةِ وَابْتَلَعَ الدَّجَاجَةَ وَالْفِئْرَانَ الْأَرْبَعَةَ وَالْكَتْكُوتَ.



وَحدَثَ أَنْ غُرزَت الْقيُودَ الَّتى كَانَتْ موْجُودَةً فِى الْفئْرَانِ فِى قَلْبِ الثَّعْلَب فَمَاتَ وَبَعْدَ لَحْظَةٍ سَمعَ صَيَّادٌ كَانَ يَمُرُّ منْ هُنَاكَ بُكَاءَ الْكَتْكُوتِ الَّذى بَلَعَهُ الثَّعْلَبُ، فَفَتَحَ بَطْنَ الثَّعْلَب بسكِّينٍ كَبيرٍ. خَرَجَ الْجَميعُ يَرْقُصُونَ؛ الدَّجَاجَةُ وَالْفئْرَانُ الأَرْبَعَةُ وَالْكَتْكُوتُ. وَاسْتَطَاعُوا إِخْرَاجَ حَبَّةِ الْبُنْدُقِ منْ حَلقِ الدَّجَاجَةِ بِملْقَاطٍ وَعَاشُوا سُعَدَاءَ وَفكَّرُوا فِي أَنَّهُ فِيمَا بَعْدَ يَجبُ أَنْ يَفِىَ كُلُّ وَاحِدٍ بوَعْده.

## يوم ٨ طَمَعُ الْكُونْت زُوجُوف



مُنْذُ زَمَنٍ بَعيد، كَانَ للسَّادَةِ الأَقْوِيَاءِ جُيُوشُهُمُ الْخَاصَّةُ للدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسهِمْ وَمُمْتَلَكَاتِهِمْ وَكَانَ منْ بَيْنهِمُ الْكُونْتُ زُوجُوف. كَانَ بَخيلًا وَقَرَّرَ الاسْتيلَاءَ عَلَى مُمْتَلَكَات جَاره إيفَان الرَّجُلِ الطَّيِّب الْعَطُوف. كَانَ الْمُزَارِعُونَ يُحبُّونَ إيفَان كَثيرًا لدَرَجَةِ أَنَّ أَقَلَّ رَغْبَةٍ منْ رَغَبَاته كَانَتْ بالنِّسْبَةِ لَهُمْ أَمْرًا. وَكَانَت الأُمُورُ تَسيرُ عَلَى مَا يُرَامُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى مَسَامعِ إيفَان أَنَّ الْكُونْت زُوجُوف يُفَكِّرُ فِى الاسْتيلَاءِ عَلَى أَرَاضيه.

قَالَ كُلُّ الْمُزَارِعينَ الَّذينَ جَاءُوا إِلَى مَنْزِله لإِعْدَادِ خُطَّةٍ للدِّفَاعِ عَنْهُ: سَنُدَافعُ عَنْكَ.

قَالَ إيفَان: لا أُريدُ أَنْ تُرَاقَ نُقْطَةُ دَمٍ وَاحدَةٍ منْ أَجْلى، وَأَمرَ وَكيلَهُ أَنْ يذْهَبَ إِلَى قَصْرِ زُوجُوف وَيَتَّفقَ مَعَهُ عَلَى تَسْليم كُلِّ أَرَاضيه مُقَابلَ أَلَّا يُؤْذِىَ الْمُزَارِعينَ وَلَا يُحَارِبَهُمْ.

كَانَتْ سُلْطَةُ الْفَارِسِ إيفَان كَبيرَةً فَوَافَقَ الْمُزَارِعُونَ عَلَى هَذَا الْعَرْض. أَمَّا بالنِّسْبَةِ لزُوجُوف، فَقَدْ قَالَ لمَبْعُوث جَاره عنْدَمَا الْتَقَى به بكُلِّ فَخْرٍ:

- قُلْ لمَنْ كَانَ حَتَّى الْيَوْمِ سَيِّدَكُمْ نَظَرًا لأَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْه سُلْطَةٌ لكَىْ يَأْمُرَ، إِنَّنى سَأُرْسلُهُ إِلَى جبَالِ ولَايَتى لكَىْ يَرْعَى الْحَيَوَانَات.

وَافَقَ إيفَان لأَنَّهُ كَانَ يُريدُ أَلَّا يَمُوتَ الْمُزَارِعُونَ منْ أَجْله.

يوم ٩

# الرَّجُلُ الَّذِى لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ قَمِيصٌ

نَظَّمَ الْكُونت الشِّرِّيرُ زُوجُوف رِحْلَةَ صَيْدٍ لِلاحْتِفَالِ بِالنَّصْرِ. وَعِنْدَمَا كَانَ يُطَارِدُ جَمَلًا، تَعَثَّرَ حِصَانُهُ فَوَقَعَ. أَخَذُوهُ إِلَى الْقَصْرِ وَهُوَ فَاقِدُ الْوَعْى، وَبَعْدَ فَتْرَةٍ اسْتَعَادَ ذَاكِرَتَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَرِدَّ صِحَّتَهُ. قَالَ لَهُ طَبِيبُهُ:

- سَتَسْتَرِدُّ صِحَّتَكَ عِنْدَمَا تَرْتَدِى قَمِيصَ رَجُلٍ سَعِيدٍ.

خَرَجَ الْمَبْعُوثُونَ فِى عِدَّةِ اتِّجَاهَاتٍ لِلْبَحْثِ عَنِ الرَّجُلِ السَّعِيدِ وَالْحُصُولِ عَلَى قَمِيصِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ. وَعِنْدَ عَوْدَةِ أَحَدِ الْمَبْعُوثِينَ، سُمِعَ صَوْتُ رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ عَلَى الْعُشْبِ يَقُولُ:

- لَقَدْ أَعْطَتْنِى الْأَشْجَارُ ثِمَارَهَا وَأَطْفَأَتْ مَنَابِعُ الْمَاءِ ظَمَئِى وَهَذَا الْمَنْظَرُ الطَّبِيعِىُّ يُسْعِدُ رُوحِى. أَنَا رَجُلٌ سَعِيدٌ!

ذَهَبَ الْمَبْعُوثُ مُسْرِعًا إِلَى الْقَصْرِ لِكَىْ يَزُفَّ إِلَى سَيِّدِهِ نَبَأَ وُجُودِ الرَّجُلِ السَّعِيدِ.



حَمَلُوا الْكُونت فِى عَرَبَةٍ فَاخِرَةٍ وَكَانَتْ دَهْشَتُهُ لَا تُوصَفُ حِينَمَا اكْتَشَفَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْفَارِسُ إِيفَان الَّذِى كَانَ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ.

قَالَ لَهُ زُوجُوف: أَنْتَ الرَّجُلُ السَّعِيدُ؟ أَعْطِنِى قَمِيصَكَ مُقَابِلَ نِصْفِ مُمْتَلَكَاتِى.

وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَى إِيفَان السَّعِيدِ قَمِيصٌ. عَادَ الْكُونت إِلَى قَصْرِهِ وَازْدَادَتْ حَالَتُهُ سُوءًا وَظَلَّ ضَمِيرُهُ يُؤَنِّبُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَنَظَرًا لِذُيُوعِ صِيتِ الْفَارِسِ إِيفَان فِى الْمِنْطَقَةِ، فَقَدْ نَصَّبُوهُ مَلِكًا مُطْلَقًا لِتِلْكَ الْأَرَاضِى.



## يوم ١٠ الرَّجُلُ الصَّغِيرُ

كانَتِ السَّمَاءُ تَمْطُرُ وَالطِّفْلُ يَحْلُمُ وَهُوَ مُسْتَيْقِظٌ ...

عِنْدَمَا أَصِلُ إِلَى عُمْرِ وَالِدِى . سَأَكُونُ كَبِيرًا، وَسَأَقُولُ لأُمِّى عِنْدَمَا تَأْتِى كَىْ تُوقِظَنِى مِنَ النَّوْمِ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ:

«أَلا تَرَيْنَ أَنَّنِى أَصْبَحْتُ كَبِيرًا مِثْلَ وَالِدِى وَلَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ؟».

وَسَتَرُدُّ عَلَىَّ أُمِّى بِدَهْشَةٍ قَائِلَةً: «فِعْلًا، لَقَدْ أَصْبَحْتَ رَجُلًا ...».

سَأَقُولُ لَهَا: «لَقَدْ حَصَلْتُ عَلَى وَظِيفَةٍ مهمةٍ فِى الْبَنْكِ». وَسَيَقُولُ لِى أَبِى حِينَهَا: «نَعَمْ، أَنَا فَخُورٌ بِكَ...».

وَعِنْدَمَا تَعُودُ أُمِّى مِنَ السُّوقِ، سَتَرَانِى أَدْفَعُ إِيصَالَ الْكَهْرُبَاءِ، وَإِذَا سَأَلَتْنِى، سَأُجِيبُهَا: «يَا أُمَّاهُ، أَلَا تَعْلَمِين أَنِّى كَبِرْتُ وَأَدْفَعُ الْإِيصَالاتِ؟».

وَسَتَقُولُ أُمِّى إِنَّ هَذَا شَيْءٌ جَيِّدٌ وَإِنَّنِى صِرْتُ رَجُلًا. وَسَيَعُودُ أَبِى لَيْلَةَ الْعِيدِ مِنَ السَّفَرِ وَسَيُحْضِرُ حِذَاءً جَدِيدًا لأَخِى الصَّغِيرِ وَسَيَقُولُ لِى: «لَمْ أَشْتَرِ لَكَ شَيْئًا لأَنَّكَ كَبِيرٌ وَيَجِبُ أَنْ تَخْتَارَ الْمَلَابِسَ الَّتِى تُنَاسِبُ ذَوْقَكَ».

وَسَتَنْدَهِشُ أُمِّى كَثِيرًا عِنْدَمَا تَرَانِى أَصِلُ إِلَى الْبَيْتِ حَامِلًا حَقِيبةَ يَدٍ وَسَتَقُولُ: «أَنْتَ؟ إِنَّكَ تُشْبِهُ وَالِدَكَ عِنْدَمَا يَأْتِى مِنَ الْعَمَلِ».

## يوم ١١ الْأَمِيرَةُ سُون - بِى



مُنْذُ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ، كَانَتْ تَعِيشُ فِى الشَّرْقِ الْأَقْصَى أَمِيرَةٌ اسْمُهَا سُون. بِى، كَانَتْ أَجْمَلَ الْجَمِيلَاتِ وَمَحْبُوبَةَ مِنْ كُلِّ أُمَرَاءِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَحْتَقِرُهُمْ كُلَّهُمْ لأَنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ سُو. تِشِين، وَهُوَ شَابٌّ يَدْرُسُ الطِّبَّ وَلَا يُحِبُّ الْحَفَلَاتِ وَالرَّقْصَ كَثِيرًا.

نَاقَشَ الْإِمْبرَاطُورُ هَذَا الْمَوْضُوعَ مَعَ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ الَّذِى قَالَ لَهُ:

- الْمَوْتُ هُوَ الْحَلُّ الْوَحِيدُ لِلْقَضَاءِ عَلَى حُبِّهَا لِسُو. تشِين.

كَلَّفَ الْإِمْبرَاطُورُ مُحَارِبًا يَثِقُ بِهِ يُسَمَّى تَا. لَاو بِتَنْفِيذِ هَذِهِ الْمُهِمَّةِ فَرَحَّبَ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْأَمِيرَةَ، وَلَكِنْ سَمِعَ حَدِيثَهُمَا بَبْغَاءٌ جَمِيلٌ كَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَتَكَلَّمُ مَعَهُ كَثِيرًا. ذَهَبَ الْبَبْغَاءُ لِلْبَحْثِ عَنِ الْأَمِيرَةِ وَقَالَ لَهَا:

- لَقَدْ قَرَّرَ وَالِدُكِ قَتْلَ سُو. تشِين وَسَيَقُومُ بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ تَا. لَاو.

قَرَّرَتِ الْأَمِيرَةُ الْهُرُوبَ مَعَ حَبِيبِهَا إِلَى أَيِّ مَكَانٍ يَجِدَانِ فِيهِ السَّعَادَةَ. وَبِالْفِعْلِ انْتَهَزَا ظَلَامَ اللَّيْلِ وَهَرَبَا إِلَى أَرَاضٍ غَرِيبَةٍ وَلَمْ تَقُلْ سُون. بِى إِنَّهَا أَمِيرَةٌ.



يوم ١٢

## الْوَبَاءُ الرَّهِيبُ

كَانَ سُو - تشِين وَسُون - بِى فِى غَايَةِ السَّعَادَةِ فِى عَالَمِهِمَا الْجَدِيدِ. كَانَ الشَّابُّ طَبِيبًا مَشْهُورًا، وَمَنْ كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ أَمِيرَةً أَصْبَحَتْ تَرْعَى بَيْتَهَا وَزَوْجَهَا، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَيُّ شَيْءٍ يُنَغِّصُ حَيَاتَهَا إِلَّا بُعْدُهَا عَنْ بَلَدِهَا الَّذِى كَانَتْ تُحِبُّهُ كَثِيرًا.

وَذَاتَ يَوْمٍ وَصَلَتْ إِلَى مَسَامِعِهَا أَنْبَاءٌ حَزِينَةٌ: انْتَشَرَ وَبَاءٌ مُخِيفٌ عَلَى مَمْلَكَةِ وَالِدِهَا مِمَّا أَدَّى إِلَى مَرَضِ السُّكَّانِ وَمَوْتِهِمْ.

حَكَتْ سُون. بِى، وَالدُّمُوعُ تَمْلَأُ عَيْنَيْهَا، لِزَوْجِهَا هَذَا الْخَبَرَ السَّيِّءَ، فَقَرَّرَ أَنْ يَعُودَ إِلَى بَلَدَيْهِمَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهَا جَيِّدًا وَيُحِبُّهَا كَثِيرًا، لِكَىْ يُحَاوِلَ التَّصَدِّى لِلْوَبَاءِ وَمُعَالَجَةِ الْمَرْضَى. أَصَرَّتْ سُون. بِى عَلَى الذَّهَابِ مَعَهُ وَتَحْتَ أَسْمَاءٍ أُخْرَى كَانَا يَنْتَقِلَانِ مِنْ مَنْزِلٍ لِآخَرَ وَتَمَّ عِلَاجُ أَغْلَبِ الْمَرْضَى عَلَى يَدِ هَذَا الطَّبِيبِ الْأَجْنَبِىِّ الَّذِى كَانَ قَدْ دَرَسَ جَيِّدًا هَذَا الْوَبَاءَ الْمُخِيفَ.

وَصَلَ الْوَبَاءُ إِلَى قَصْرِ الْإِمْبَرَاطُورِ وَتَدَهْوَرَتْ صِحَّةُ الْإِمْبَرَاطُورِ، فَتَمَّ اسْتِدْعَاءُ سُو. تِشِين الَّذِى كَانَ يُعْرَفُ هُنَاكَ بِاسْمِ لَاوَر كُونْج لِأَنَ شُهْرَتَهُ ذَاعَتْ فِى كُلِّ أَنْحَاءِ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ.

شُفِىَ الْإِمْبَرَاطُورِ بِفَضْلِ عِلْمِ هَذَا الطَّبِيبِ الرَّائِعِ، وَتَمَّتِ السَّيْطَرَةُ أَيْضًا عَلَى الْوَبَاءِ. وَاكْتَشَفَ الْإِمْبَرَاطُورُ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَرَضِهِ، أَنَّ ذَلِكَ الطَّبِيبَ هُوَ حَبِيبُ ابْنَتِهِ الْجَمِيلَةِ، وَطَلَبَ مِنْهُمَا الْعَفْوَ وَهُوَ فِى قِمَّةِ النَّدَمِ، وَبَارَكَ زَوَاجَهُمَا.

وَبَدْءًا مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اسْتَفَادَ سُكَّانُ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ مِنْ عِلْمِ زَوْجِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ وَلَمْ يُغَادِرَا الْإِمْبَرَاطُورِيَّةَ أَبَدًا.

## يوم ١٣ الْبَيْتُ الْمَهْجُورُ

وَصَلَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ مَعَ ابْنِهَا الْبَالِغِ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ إِلَى مَدِينَةِ كُورَا لِلْبَحْثِ عَنْ عَمَلٍ وَلَكِنْ لَمْ يُسَاعِدْهَا أَحَدٌ.

قَالَ لَهَا رَجُلٌ:



- إِذَا كُنْتِ شُجَاعَةً فَلْتُقِيمِى فِى الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ. إِنَّهُ بَيْتٌ جَمِيلٌ كَانَ فِى وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مِنْ أَفْضَلِ الْمَنَازِلِ وَلَكِنْ حَدَثَ بِهِ أَشْيَاءُ غَرِيبَةٌ وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يُقِيمُ فِيهِ.

شَاوَرَتِ الْأَرْمَلَةُ ابْنَهَا وَقَرَّرَا أَنَّ ذَلِكَ الْمَنْزِلَ سَيَكُونُ حِمَايَةً جَيِّدَةً لَهُمَا مِنَ الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ.

قَبِلَ صَاحِبُ الْبَيْتِ أَنْ يُقِيمَا فِيهِ حَتَّى تَجِدَ الْمَرْأَةُ عَمَلًا نَظَرًا لِأَنَّ النَّاسَ تَرْفُضُ السَّكَنَ فِيهِ.

قَامَتِ الْأُمُّ وَابْنُهَا بِتَنْظِيفِ الْمَطْبَخِ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ وَجَهَّزَا عَشَاءً مُتَوَاضِعًا. لَمْ يُفَكِّرَا فِى الْأَشْبَاحِ لِأَنَّهُمَا كَانَا مُجْهَدَيْنِ وَسَعِيدَيْنِ لِأَنَّهُمَا وَجَدَا السَّقْفَ وَالنَّارَ.

## يوم ١٤ نُورُ الْأَرْضِ

بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَتِ الْأُمُّ وَابْنُهَا طَعَامَ الْعَشَاءِ، سَمِعَا صَوْتًا يَتَوَسَّلُ وَيَقُولُ:

ـ أَنِيرُونِى، مِنْ فَضْلِكُمْ!

قَالَتِ الْأُمُّ: خُذْ يَا بُنَىَّ هَذَا الْقِنْدِيلَ وَأَعْطِهِ لَهُ.

حَمَلَ الابْنُ الْقِنْدِيلَ وَمَشَى بِدُونِ خَوْفٍ، مَرَّ بِعِدَّةِ غُرَفٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَاعَةٍ كَبِيرَةٍ رَأَى فِيهَا رَجُلًا عَجُوزًا يَجْلِسُ أَمَامَ مَائِدَةٍ وَيَحْمِلُ كِتَابًا ضَخْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ.

قَالَ لَهُ الْعَجُوزُ: أَعْطِنِى هَذَا الْقِنْدِيلَ لِكَىْ أَنْتَهِىَ مِنْ قِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ.

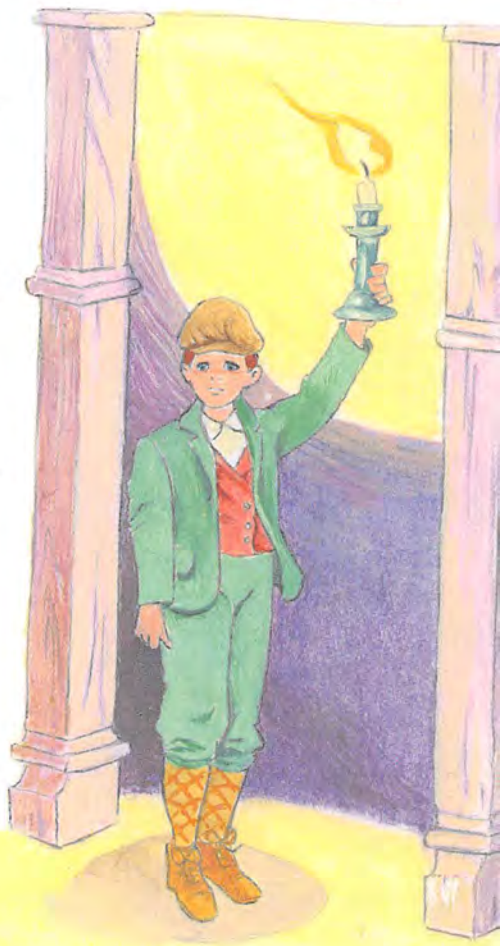
وَافَقَ الطِّفْلُ. مَرَّتْ سَاعَاتٌ وَسَاعَاتٌ وَالْعَجُوزُ مُسْتَمِرٌّ فِى الْقِرَاءَةِ. وَفِى النِّهَايَةِ تَنَهَّدَ وَأَغْلَقَ الْكِتَابَ وَقَالَ:

ـ أَشْكُرُكَ يَا بُنَىَّ، فَبِفَضْلِكَ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُكَفِّرَ عَنْ ذَنْبِى. كَانَ يَجِبُ عَلَىَّ أَنْ أَقْرَأَ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى ضَوْءِ الْأَرْضِ الَّذِى سَيُقَدِّمُهُ لِى شَخْصٌ حَسَنُ الْإِرَادَةِ. سَأُعْطِيكَ مُقَابِلَ مَا فَعَلْتَهُ الْأَشْيَاءَ الْمَوْجُودَةَ فِى الصُّنْدُوقِ الْمَوْجُودِ تَحْتَ الْمَائِدَةِ.

تَذَبْذَبَ نُورُ الْقِنْدِيلِ فَرَمَشَ الطِّفْلُ بِعَيْنَيْهِ وَعِنْدَمَا فَتَحَهُمَا لَمْ يَجِدِ الرَّجُلَ الْعَجُوزَ.

ذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ مُسْرِعًا وَحَكَى لَهَا كُلَّ مَا حَدَثَ.

عَادَتِ الْأُمُّ وَابْنُهَا إِلَى الْقَاعَةِ الَّتِى كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا الْعَجُوزُ وَوَجَدَا صُنْدُوقًا





كَبِيرًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ وَعِنْدَمَا قَامَا بِفَتْحِهِ وَجَدُوهُ مَلِيئًا بِالذَّهَبِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ.

وَبِهَذَا الْكَنْزِ، اشْتَرَيَا بَيْتًا جَمِيلًا وَتَلَقَّى الابْنُ أَفْضَلَ أَنْوَاعِ التَّعْلِيمِ، وَاشْتَرَيَا كَذَلِكَ سَكَنًا لِكَىْ يُقِيمَ فِيهِ أَىُّ فَقِيرٍ أَوْ مُسَافِرٍ يَأْتِى إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَكَانَا يَتَذَكَّرَانِ دَائِمًا مَاضِيَهُمَا الْفَقِيرَ الْمُتَوَاضِعَ.

يوم ١٥

# كَابِيرُوثِينَا رُوخَا (ذَاتُ الْغِطَاءِ الْأَحْمَرِ)

كَانَتْ تَعِيشُ فِى قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْغَابَةِ طِفْلَةٌ جَمِيلَةٌ. كَانَتْ أُمُّهَا وَجَدَّتُهَا تُحِبَّانِهَا كَثِيرًا. خَيَّطَتْ لَهَا جَدَّتُهَا غِطَاءً بِطَرْطُورٍ أَحْمَرِ اللَّوْنِ وَلِذَلِكَ كَانُوا يُسَمُّونَهَا ذَاتَ الْغِطَاءِ الْأَحْمَرِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا:

- لَقَدْ أَصْبَحَتْ جَدَّتُكِ مَرِيضَةً. لَقَدْ أَعْدَدْتُ سَلَّةً بِهَا جُبْنٌ وَحَلْوَى وَعُلْبَةُ عَسَلٍ لِكَىْ تُعْطِيَهَا لَهَا.

تَوَجَّهَتِ الطِّفْلَةُ إِلَى مَنْزِلِ جَدَّتِهَا وَفِى الطَّرِيقِ بَدَأَتْ تَقْطِفُ الْأَزْهَارَ وَفَجْأَةً وَجَدَتْ نَفْسَهَا أَمَامَ ذِئْبٍ قَالَ لَهَا:



- صَبَاحُ الْخَيْرِ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ! مَا اسْمُكِ؟
- كَابِيرُوثِيتَا رُوخَا.
- وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ وَحْدَكِ؟
- أَذْهَبُ لِزِيَارَةِ جَدَّتِى الَّتِى تَعِيشُ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْغَابَةِ.

فَكَّرَ الذِّئْبُ فِى أَكْلِ الطِّفْلَةِ أَوَّلًا، وَلَكِنَّهُ أَعَدَّ خُطَّةً لِأَكْلِهَا هِىَ وَجَدَّتَهَا. وَدَّعَ الطِّفْلَةَ وَتَوَجَّهَ بِسُرْعَةٍ إِلَى مَنْزِلِ جَدَّتِهَا وَعِنْدَمَا وَصَلَ دَقَّ الْبَابَ:

- مَنِ الطَّارِقُ؟
- أَنَا كَابِيرُوثِينَا.

قَالَ الذِّئْبُ بَعْدَ أَنْ غَيَّرَ صَوْتَهُ: أَحْضَرْتُ لَكِ جُبْنًا وَحَلْوَى وَعُلْبَةَ عَسَلٍ.

- ارْفَعِي الْمِزْلَاجَ وَادْفَعِي الْبَابَ!

يوم ١٦

# الْجَدَّةُ الْمُزَيَّفَةُ

قَامَ الذِّئْبُ بِتَنْفِيذِ مَا قَالَتْهُ وَبِمُجَرَّدِ أَنْ دَخَلَ قَفَزَ فَوْقَهَا وَأَكَلَهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ وَصَلَتِ الطِّفْلَةُ وَدَقَّتِ الْبَابَ. أَجَابَ الذِّئْبُ بِصَوْتٍ مُصْطَنَعٍ : مَنِ الطَّارِقُ؟

- أَنَا كَابِيرُوتِينَا. أَحْضَرْتُ لَكِ جُبْنًا وَحَلْوَى وَعُلْبَةَ عَسَلٍ.

قَالَ الذِّئْبُ: ارْفَعِي المزلاجَ وَادْخُلِي.

ذَهَبَتِ الطِّفْلَةُ إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي كَانَ الضَّوْءُ بِهَا خَافِتًا جِدًّا.

- هَلْ جُرِحَتْ يَدَاكِ يَا جَدَّتِي؟ لَقَدْ أَصْبَحَتْ كَبِيرَةً!

- لِكَيْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أُلَاعِبَكِ أَكْثَرَ.

- يَا لَهُمَا مِنْ أُذُنَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ!



- لِكَيْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَسْمَعَكِ أَفْضَلَ يَا صَغِيرَتِي.

- وَيَا لَهَا مِنْ أَسْنَانٍ طَوِيلَةٍ!

- لِكَيْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَلْتَهِمَكِ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ.

قَفَزَ الذِّئْبُ فَوْقَ الطِّفْلَةِ لِكَيْ يَبْتَلِعَهَا، وَلَكِنَّهَا جَرَتْ فِي الْبَيْتِ وَهِيَ تَصْرُخُ. سَمِعَ صُرَاخَهَا بَعْضُ الْحَطَّابِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَمُرُّونَ مِنْ هُنَاكَ، فَدَخَلُوا وَقَتَلُوا الذِّئْبَ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ فَتَحُوا بَطْنَهُ وَأَخْرَجُوا الْجَدَّةَ حَيَّةً. حَضَنَتِ الْجَدَّةُ الطِّفْلَةَ وَاحْتَفَلَا بِمُنَاسَبَةِ إِنْقَاذِهِمَا مِنَ الذِّئْبِ.

## يوم ١٧ الشَّجَرَةُ مُتَقَلِّبَةُ الْأَطْوَارِ

كَانَ يُوجَدُ فِى مَزْرَعَةِ رَجُلٍ قَوِىٍّ شَجَرَةُ خُوخٍ. كَانَ الْجَمِيعُ يُسَمُّونَهَا «الشَّجَرَةَ مُتَقَلِّبَةَ الْأَطْوَارِ». كَانَتْ شَجَرَةً شَابَّةً وَقَوِيَّةً وَمَلِيئَةً بِالْحَيَوِيَّةِ، وَتَمْتَلِئُ بِالزُّهُورِ الرَّائِعَةِ الْعَطِرَةِ ثُمَّ بِالثِّمَارِ فِى سَنَوَاتٍ، وَفِى سَنَوَاتٍ أُخْرَى لَمْ تَكُنْ بِهَا زُهُورٌ وَلَا ثِمَارٌ. وَكَانَ يَقُولُ بَعْضُ الْفَلَّاحِينَ:

شَيْءٌ غَرِيبٌ مَا يَحْدُثُ لِشَجَرَةِ الْخُوخِ هَذِهِ؛ فَلَيْسَ لَهَا عَلَاقَةٌ بِطَبِيعَةِ الْجَوِّ وَلَا الظُّرُوفِ الْمُنَاخِيَّةِ، بَلْ تُزْهِرُ وَتُثْمِرُ كَمَا يَحْلُو لَهَا.

تَيَقَّنَ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ بَعْدَ أَنْ ظَلَّ سَنَوَاتٍ يُرَاقِبُ الشَّجَرَةَ أَنَّهُ عِنْدَمَا كَانَ يَعْمَلُ عِنْدَهُ شَابٌّ مُجْتَهِدٌ وَمُحِبٌّ لِلطَّبِيعَةِ كَانَتِ الشَّجَرَةُ تُزْهِرُ وَتُثْمِرُ بِشَكْلٍ رَائِعٍ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ مَشَى هَذَا الشَّابُ لَمْ تَعُدْ تُثْمِرُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ شَابٌّ أَعْرَجُ لِيَعْمَلَ عِنْدَهُ فَطَرَحَتِ الشَّجَرَةُ مَحْصُولًا كَبِيرًا فِى الْمَوْسِمِ. تَوَصَّلَ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ، الَّذِى رَأَى الْحُبَّ الَّذِى كَانَ يُعَامِلُ بِهِ الشَّابُّ الشَّجَرَةَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، إِلَى أَنَّهَا كَانَتْ تُجَازِيهِ عَلَى حُسْنِ مُعَامَلَتِهِ لَهَا وَتُعَاقِبُ مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِهَا.

أَبْقَى صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ الْأَعْرَجَ لِلْعَمَلِ عِنْدَهُ عِدَّةَ سَنَوَاتٍ كَانَتِ الشَّجَرَةُ خِلَالَهَا مَصْدَرَ إِعْجَابِ كُلِّ سُكَّانِ الْمِنْطَقَةِ، وَعِنْدَمَا مَاتَ تَرَكَ لَهُ كُلَّ مُمْتَلَكَاتِهِ لِأَنَّهُ تَأَكَّدَ أَنَّهُ مُحِبٌّ لِلطَّبِيعَةِ وَمِنْ حَقِّهِ أَخْذُ هَذِهِ الْمُمْتَلَكَاتِ.

## يوم ١٨ الْحُورِيَّةُ الصَّغِيرَةُ

كَانَ مَلِكُ الْبَحْرِ يَعِيشُ مَعَ أُسْرَتِهِ فِى أَعْمَاقِ الْمُحِيطِ. كَانَ يَشْعُرُ بِحُبٍّ خَاصٍّ تِجَاهَ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ الْحُورِيَّةِ الْجَمِيلَةِ السَّعِيدَةِ.

كَانَ عِنْدَ الطِّفْلَةِ تِمْثَالُ شَابٍّ فِى حَدِيقَتِهَا كَانَتْ قَدْ حَصَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ بَقَايَا حَادِثِ غَرَقِ سَفِينَةٍ.

كَانَتْ جَدَّةُ الطِّفْلَةِ تَحْكِى لَهَا حِكَايَاتٍ عَنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ فَكَانَتْ تَسْمَعُهَا وَهِىَ مَسْرُورَةٌ.

وَيَوْمَ عِيدِ مِيلَادِهَا، صَعِدَتِ الطِّفْلَةُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ.



رَأَتْ سَفِينَةً بَيْنَ الْأَمْوَاجِ كَانَ يُسَافِرُ عَلَى مَتْنِهَا أَمِيرٌ شَرِيفٌ كَانَ يُشْبِهُ التِّمْثَالَ الْمَوْجُودَ فِى حَدِيقَتِهَا.

وَفَجْأَةً هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَغْرَقَتِ السَّفِينَةَ. وَقَعَ الْأَمِيرُ فِى الْبَحْرِ وَكَانَ عَلَى وَشْكِ الْغَرَقِ وَلَكِنْ أَحَاطَتْهُ الْحُورِيَّةُ بِذِرَاعَيْهَا وَأَنْقَذَتْهُ مِنَ الْغَرَقِ.

جَرَفَتْهُمَا الْأَمْوَاجُ حَتَّى الشَّاطِئِ وَوَضَعَتِ الطِّفْلَةُ الْأَمِيرَ عَلَى الرِّمَالِ. كَانَ حَيًّا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ عَيْنَيْهِ كَانَتَا مُغَمَّضَتَيْنِ.

## يوم ١٩ رَوْعَةُ الْبَحْرِ

كَانَتِ الْحُورِيَّةُ تَنْظُرُ بِإِعْجَابٍ لِلْأَمِيرِ الْفَاتِنِ، وَلَكِنَّهَا اخْتَفَتْ وَرَاءَ صَخْرَةٍ نَظَرًا لِمُرُورِ بَعْضِ النَّاسِ. عِنْدَمَا رَأَى الْقَرَوِيُّونَ الْأَمِيرَ الْفَاقِدَ الْوَعْيِ، حَمَلُوهُ إِلَى الْقَصْرِ.

عَادَتِ الْحُورِيَّةُ إِلَى الْقَصْرِ الْمَغْمُورِ وَجَلَسَتْ فِى الْحَدِيقَةِ وَظَلَّتْ تَنْظُرُ لِلتِّمْثَالِ. لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَكُفَّ عَنِ التَّفْكِيرِ فِى الْأَمِيرِ.



عَرَفَتْ أَخَوَاتُهَا مَكَانَ الْقَصْرِ الَّذِى يَعِيشُ فِيهِ الْأَمِيرُ وَوَصَفُوهُ لَهَا.

وَابْتِدَاءً مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ، كَانَتِ الْحُورِيَّةُ تَذْهَبُ عِنْدَ الْقَصْرِ كُلَّ يَوْمٍ وَتَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ الْأَمِيرِ مِنَ الْبَحْرِ، وَلَكِنْ بِدُونِ سَاقَيْنِ؛ لَمْ تَكُنْ تَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى مَكَانِهِ.

- سَأَطْلُبُ مِنْ سَيِّدَةِ الْبَحْرِ أَنْ تُحَوِّلَ ذَيْلِى إِلَى سَاقَيْنِ فَرُبَّمَا يُحِبُّنِى بِهَذَا الْأَمِيرُ.

ذَهَبَتْ إِلَى السَّيِّدَةِ بِالْفِعْلِ فِى كَهْفِهَا الْمُظْلِمِ.

قَالَتْ لَهَا السَّيِّدَةُ : سَأُسَاعِدُكِ، وَلَكِنْ مُقَابِلَ هَذِهِ الْمُسَاعَدَةِ أَعْطِينِى صَوْتَكِ.

وَبِالْمَشْرُوبِ الَّذِى أَعَدَّتْهُ لَهَا السَّيِّدَةُ، سبحت الْحُورِيَّةُ حَتَى الشَّرْمِ الْمَوْجُودِ بِهِ مَقَرُّ الْأَمِيرِ وَزَحَفَتْ عَلَى الرَّمْلِ وَأَخَذَتْهُ ثُمَّ أُغْشِىَ عَلَيْهَا.

وَعِنْدَمَا اسْتَرَدَّتْ وَعْيَهَا، فَرِحَتْ عِنْدَمَا رَأَتْ أَنَّ ذَيْلَهَا قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى سَاقَيْن.
قَابَلَهَا الْأَمِيرُ عِنْدَمَا كَانَ يَتَمَشَّى وَلَكِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُكَلِّمَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ لَدَيْهَا صَوْتٌ.
أَخَذَهَا الْأَمِيرُ مِنْ يَدِهَا وَذَهَبَ بِهَا إِلَى الْقَصْرِ. كَانَتْ تَمْشِي بِصُعُوبَةٍ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ.

## يوم ٢٠ الْحُبُّ مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ

أَصْبَحَ الْأَمِيرُ وَالْحُورِيَّةُ صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْن. كَانَتْ هِيَ تَعِيشُ فِي الْقَصْرِ وَتُشَارِكُ فِي الْحَفَلَاتِ وَفِي الرَّقْصِ وَتُصَاحِبُ الْأَمِيرَ عِنْدَ خُرُوجِهِ لِلنُّزْهَةِ عَلَى حِصَانِهِ. وَكَانَتْ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي، عِنْدَمَا يَنَامُ كُلُّ مَنْ فِي الْقَصْرِ تَذْهَبُ إِلَى ضِفَّةِ الْبَحْرِ وَكَانَتْ تَرَى أَحْيَانًا أَخَوَاتِهَا يَقْتَرِبُونَ مِنَ الشَّاطِئِ لِمُقَابَلَتِهَا.
تَعَوَّدَ الْأَمِيرُ صُحْبَةَ الْحُورِيَّةِ وَكَانَ يُحِبُّهَا كَأُخْتِه.
وَذَاتَ يَوْمٍ زَارَتِ الْقَصْرَ أَمِيرَةٌ شَابَّةٌ وَفَاتِنَةٌ مِنَ الْمَمْلَكَةِ الْمُجَاوِرَةِ، وَبِمُجَرَّدِ أَنْ رَآهَا الْأَمِيرُ أُعْجِبَ بِهَا. وَبَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ قَرَّرَا الزَّوَاجَ.
تَذَكَّرَتِ الْحُورِيَّةُ وَقْتَهَا مَا قَالَتْهُ لَهَا السَّاحِرَةُ عِنْدَمَا أَعْطَتْهَا الْمَشْرُوبَ: «إِذَا تَزَوَّجَ الْأَمِيرُ بِفَتَاةٍ أُخْرَى غَيْرِكِ، سَتَمُوتِينَ بَعْدَ حَفْلِ الزَّوَاجِ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ».
وَلَمْ يَكُنْ هَذَا هُوَ الَّذِي يُحْزِنُ الْحُورِيَّةَ بَلْ لِأَنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَجْعَلَ الْأَمِيرَ يُحِبُّهَا.
عُقِدَ حَفْلُ الزَّوَاجِ وَنَادَتْ أَخَوَاتُ الْحُورِيَّةِ الْحُورِيَّةَ مِنَ الْبَحْرِ:
- لَقَدْ أَعْطَتْنَا السَّاحِرَةُ هَذَا الْخِنْجَرَ الَّذِي يُبْطِلُ مَفْعُولَ السِّحْرِ، اقْتُلِي بِهِ الْأَمِيرَ وَصُبِّي دَمَهُ عَلَى قَدَمَيْكِ وَعِنْدَهَا سَيَطْلُعُ ذَيْلُكِ مَرَّةً أُخْرَى وَتَعُودِينَ مَعَنَا.



حَمَلَتِ الْحُورِيَّةُ الْخِنْجَرَ فِي يَدِهَا وَنَظَرَتْ إِلَى الْأَمِيرِ وَهُوَ يَنَامُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ زَوْجَتِهِ، وَأَدْرَكَتْ أَنَّهَا تُفَضِّلُ الْمَوْتَ عَلَى قَتْلِه.
أَلْقَتِ الْخِنْجَرَ فِي الْمَاءِ وَقَفَزَتْ فِي الْبَحْرِ وَتَحَوَّلَتْ إِلَى رَغْوَةٍ بَيْضَاءَ لَامِعَةٍ.



## يوم ٢١ طَيَّارًا سَأُصْبِحُ

قَالَ خُورْخى عِنْدَمَا أَهْدَوْهُ أَوَّلَ طَيَّارَةٍ لُعْبَةٍ أَنَّهُ سَيُصْبِحُ طَيَّارًا عِنْدَمَا يَكْبَرُ، كَانَ عُمْرُهُ وَقْتَهَا خَمْسَ سَنَوَاتٍ وَظَلَّ يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةً. كَانَ وَالِدَاهُ يُحَاوِلَانِ إِخْرَاجَ هَذِهِ الْفِكْرَةِ مِنْ رَأْسِهِ.

كَانَتْ تَقُولُ لَهُ أُمُّهُ: الطَّيَرَانُ شَيْءٌ خَطِيرٌ يَا بُنَىَّ.

أَضَافَ الْأَبُ: يَجِبُ أَنْ تُحَافِظَ دَائِمًا عَلَى تَوَازُنِكَ، فَأَنْتَ تصابُ بالدوارِ عِنْدَمَا تَرْكَبُ السَّيَّارَةَ لِكَىْ نَذْهَبَ إِلَى مَنْزِلِ جَدَّتِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ بَعِيدًا.

نَعَمْ، لَقَدْ كَانَ خُورْخى يصابُ بالدوارِ عِنْدَمَا يَرْكَبُ أَىَّ شَيْءٍ يَلُفُّ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُصْبِحَ طَيَّارًا، وَلِكَىْ يُمَارِسَ ذَلِكَ كَانَ يَسْتَغِلُّ وُصُولَ الْأَعْيَادِ لِيَرْكَبَ أُرْجُوحَةَ الْخَيْلِ وَالسَّاقِيَةَ وَالْمِزْلَقَةَ مُتَخَيِّلًا أَنَّهُ يَقُودُ الطَّائِرَةَ.

وَلَكِنَّ الْمَكَانَ الَّذِى يَقُومُ فِيهِ بِمُمَارَسَةٍ حَقِيقِيَّةٍ هُوَ حَدِيقَةُ جَدَّتِهِ حَيْثُ كَانَ يَقُومُ بِرَبْطِ حَبْلٍ عَلَى قِمَّةِ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ يَتَعَلَّقُ بِقَدَمِهِ بَيْنَمَا يَتَسَلَّقُ عَلَى بَطْنِهِ وَيَجْعَلُ الْحَبْلَ يَلُفُّ بِحَيْثُ يَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهِ بِسُرْعَةٍ. وَكَانَ هَذَا يَتَكَرَّرُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

كَانَ يَشْعُرُ بدوارٍ فِى الْبِدَايَةِ يَقِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ وَفِى النِّهَايَةِ تَعَوَّدَ.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ لِسِنِّ التَّقَدُّمِ لاخْتِبَارِ الطَّيَارِينَ، اجْتَازَهُ بِنَجَاحٍ كَبِيرٍ، وَحَصَلَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَحَقَّقَ الْمَرْكَزَ الْأَوَّلَ عَلَى دُفْعَتِهِ.

قَالَ شَخْصٌ مَا: يَا لِذَكَاءِ خُورْخى الْكَبِيرِ!

رُبَّمَا يَكُونُ ذَكِيًّا، وَلَكِنَّ كُلَّ النَّاسِ كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْلَا قُوَّةُ إِرَادَتِهِ الرَّائِعَةُ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ طَيَّارًا.

قَالَتْ جَدَّةُ خُورْخى عِنْدَمَا كَانَ يُرِيهَا شَهَادَةَ التَّخَرُّجِ: الْإِرَادَةُ تُحَرِّكُ الْعَالَمَ.

## يوم ٢٢ كَهْفُ الْمَاسِ

كَانَتْ هُنَاكَ أَمِيرَةٌ جَمِيلَةٌ جِدًّا، سَمِعَتْ ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ رَوَائِعِ كَهْفِ الْمَاسِ الْمَوْجُودِ فِى أَعْلَى جَبَلٍ بِالْمِنْطَقَةِ. كَانَتْ تَشْتَرِطُ عَلَى كُلِّ مَنْ يُرِيدُونَ الزَّوَاجَ مِنْهَا أَنْ يُحْضِرُوا لَهَا إِلَى الْقَصْرِ كَهْفَ الْمَاسِ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ الْعُثُورَ عَلَيْهِ وَإِحْضَارَهُ إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرَةِ مُتَقَلِّبَةِ الْأَطْوَارِ.

قَرَّرَ تِيلْمُو الرَّاعِى الَّذِى كَانَ يَرْعَى بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَصْرِ لِكَىْ يَرَى جَمَالَ ابْنَةِ الْمَلِكِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الْكَهْفِ. كَانَتْ مِيرْيَامُ تُحِبُّ الرَّاعِى فِى صَمْتٍ فَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَكُفَّ عَنِ الْقِيَامِ بِهَذَا، وَلَكِنَّ الْفَتَى بَدَأَ الصُّعُودَ إِلَى الْجَبَلِ.

وَكَانَتْ ميرْيَام تَسيرُ وَرَاءَهُ بِالْمَاعِزِ لِكَىْ تُعْطِيَهُ اللَّبَنَ الَّذِى يَسُدُّ جُوعَهُ وَيَرْوِى ظَمَأَهُ. وَبَعْدَ سِتِّينَ يَوْمًا اسْتَطَاعَا الصُّعُودَ لِلْجَبَلِ بَعْدَمَا بَذَلَا مَجْهُودًا رَهِيبًا. وَبِالْقُرْبِ مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ رَأَيَا النُّورَ الْمُنْبَعِثَ مِنَ الْكَهْفِ وَهُمَا فِى قِمَّةِ التَّعَبِ.



يوم ٢٣

## نُورُ الْحَقِيقَةِ

وَصَل تيلْمُو إِلَى الْكَهْفِ السَّاطِعِ وَتَرَكَتْ ميرْيَام الْمَاعِزَ فِى الْخَارِجِ وَسَارَتْ خَلْفَهُ. كَانَتْ جُدْرَانُ الْكَهْفِ مِنَ الْمَاسِ الْخَالِصِ وَكَذَلِكَ الْأَعْمِدَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنَ السَّقْفِ وَالصَّاعِدَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَكُلُّ الْأَحْجَارِ الَّتِى تُغَطِّى الْأَرْضِيَّةَ.

نَظَرَ تيلْمُو إِلَى ميرْيَام وَدَقَّقَ النَّظَرَ فِى أُذُنَيْهَا وَوَجْهِهَا الرَّقِيقِ وَفِى يَدَيْهَا الْمَخْدُوشَتَيْنِ وَفِى حِذَائِهَا الْمَثْقُوبِ ثُمَّ قَالَ:

- يَا لِجَمالِ الراعِيَةِ الطَّيِّبَةِ وَحُبِّ الْقَلْبِ النَّقِىِّ!

قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ جَمَالَ ميرْيَام النَّابِعَ مِنْ رُوحِهَا. وَلَمْ يَقُلْ أَىَّ شَىْءٍ آخَرَ. أَخَذَ كُلَّ مَا اسْتَطَاعَ أَخْذَهُ مِنَ الْمَاسِ وَشَرَعَا فِى الْعَوْدَةِ.

وَبِمُجَرَّدِ وُصُولِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ اسْتَدْعَتْهُ الْأَمِيرَةُ.. وسألته: هَلْ وَجَدْتَ كَهْفَ الْمَاسِ؟ هَلْ أَحْضَرْتَهُ؟

- لَا يُمْكِنُ إِحْضَارُهُ. لَقَدْ أَحْضَرْتُ فَقَطْ بَعْضَ الْمَاسِ.

- أَعْطِنِى هَذَا الْمَاسَ الَّذِى أَحْضَرْتَهُ.

- مَعْذِرَةً يَا صَاحِبَةَ السُّمُوِّ، فَبِهَذَا الْمَاسِ اسْتَطَعْتُ شِرَاءَ مَنْزِلٍ مُرِيحٍ وَسَأُقَدِّمُهُ لِزَمِيلَتِى مِرْيَام.

وَتَزَوَّجَ تيلْمُو بِمِرْيَام وَعَاشَا فِى سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ.

## يوم ٢٤ السُّنُونُو وَالنِّمْرُ

كَانَ السُّنُونُو مُحِبًّا لِلاسْتِطْلاعِ وَيُعْجِبُهُ النَّظَرُ لِكُلِّ شَيْءٍ. وَفِى يَوْمٍ مُمْطِرٍ ظَهَرَ فِيهِ قَوْسُ قَزَحَ، رَآهُ السُّنُونُو فَانْبَهَرَ بِجَمَالِهِ وَظَلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَرَكَهُ زُمَلاؤُهُ وَذَهَبُوا إِلَى بَلَدٍ آخَرَ. وَفَجْأَةً وَجَدَ السُّنُونُو نَفْسَهُ وَحِيدًا، تَوَغَّلَ فِى الْغَابَةِ وَعِنْدَمَا وَجَدَ نَفْسَهُ تَائِهًا تَمَلَّكَهُ الْخَوْفُ.

قَالَ لِنَفْسِهِ: لَوْ أَجِدُ أَحَدًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ...

ذَهَبَ السُّنُونُو لِيَسْتَرِيحَ بِجَانِبِ حَيَوَانٍ جَمِيلٍ عَيْنَاهُ فُوسْفُورِيَّتَانِ وَجِلْدُهُ رَائِعٌ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ مَعَهُ.

قَالَ الْحَيَوَانُ الَّذِى كَانَ نِمْرًا: لتجلس كَثِيرًا بِجَانِبِى.



بَدَأَ السُّنُونُو يَحْكِى لَهُ عَنِ الرَّوَائِعِ الَّتِى رَآهَا أَثْنَاءَ رِحْلاتِهِ. كَانَ النِّمْرُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ بِاهْتِمَامٍ وَقَرَّرَ عَدَمَ إِيذَائِهِ. انْبَهَرَ النِّمْرُ بِحَكَايَاتِ السُّنُونُو الَّذِى وَجَدَ بِجَانِبِهِ الْحِمَايَةَ وَالدِّفْءَ.

قَالَتِ النِّمْرَةُ الَّتِى كَانَتْ تَغَارُ مِنْ تِلْكَ الصَّدَاقَةِ الْغَرِيبَةِ:

- بِالطَّبْعِ هَذَا النِّمْرُ مَجْنُونٌ لِكَىْ يَقْبَلَ أَنْ يَكُونَ جَانِبَهُ كَائِنٌ تَافِهٌ جِدًّا.

كَبِرَ السُّنُونُو وَمَاتَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَاسْتَغْرَبَتِ النِّمْرَةُ عِنْدَمَا رَأَتِ الدُّمُوعَ تَلْمَعُ فِى عَيْنَىِ النِّمْرِ.

## يوم ٢٥ شَجَرَةُ اللَّوْزِ

كَانَ يَعِيشُ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ فِى مَدِينَةٍ صَغِيرَةٍ زَوْجَانِ عِنْدَهُمَا طِفْلانِ صَغِيرَانِ الْأَوَّلُ اسْمُهُ فِيكْتُور وَالثَّانِيَةُ اسْمُهَا مَالِينَا.

مَاتَتِ الْأُمُّ ذَاتَ يَوْمٍ وَتَرَكَتِ الْأُسْرَةَ فِى حَالَةٍ يُرْثَى لَهَا. طَلَبَ الْأَبُ مِنِ ابْنَيْهِ أَنْ يَعِيشَا نَفْسَ الْحَيَاةِ مِثْلَمَا

كَانَتْ تَعِيشُ أُمُّهُمَا وَيَتَغَلَّبَا عَلَى أَحْزَانِهِمَا.

اسْتَطَاعَ فِيكْتُور الْقِيَامَ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَقْضِى الْيَوْمَ مُنْشَغِلاً بِدِرَاسَتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَلُعَبِهِ، وَلَكِنَّ مَالِينَا لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُزْنِهَا وَكَانَتْ تَذْهَبُ إِلَى جِوَارِ شَجَرَةِ لَوْزٍ لِكَىْ تَبْكِى عَلَى فِرَاقِ أُمِّهَا.

وَذَاتَ يَوْمٍ، وَقَفَ عَلَى فُرُوعِ شَجَرَةِ اللَّوْزِ طَائِرٌ صَغِيرٌ جَمِيلٌ .

وَبِطَرِيقَةٍ تُثِيرُ الإِعْجَابَ قَالَ الطَّائِرُ لِلصَّغِيرَةِ:

- إِنَّ مَا تَفْعَلِينَهُ لَيْسَ شَيْئًا جَيِّدًا لأَنَّ بُكَاءَكِ لَنْ يُعِيدَ أُمَّكِ مَرَّةً أُخْرَى.



وَبَدَأَ الطَّائِرُ يُغَنِّى، لِكَىْ يُفْرِحَهَا، أَغَانِىَ لَمْ يُغَنِّ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ وَسَأَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ كَانَتْ قَدْ أُعْجِبَتْ بِهَذَا الْغِنَاءِ، فَأَجَابَتْهُ مَالِينَا بِحَمَاسٍ شَدِيدٍ بِأَنَّ الْغِنَاءَ أَعْجَبَهَا كَثِيرًا.

## يوم ٢٦ حَلْوَى عِيدِ الْمِيلَادِ

عِنْدَ وُصُولِهَا إِلَى الْبَيْتِ، عَادَتْ مَالِينَا إِلَى حَالَةِ الْحُزْنِ السَّابِقَةِ. كَانَ أَخُوهَا يَلْعَبُ بِحِصَانِهِ الْخَشَبِىِّ بِفَرْحَةٍ كَبِيرَةٍ وَأَعْطَتْهُ الطَّبَّاخَةُ بَعْضَ الْحَلْوَى، وَكَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسَعَادَةٍ وَهُوَ يَأْكُلُهَا.

- يَا لَهُ مِنْ طِفْلٍ رَائِعِ الْجَمَالِ! كَمْ أَنَا أُحِبُّهُ!

عِنْدَمَا رَأَتِ الطِّفْلَةُ هَذَا الْمَشْهَدَ قَالَتْ: رُوَيْدًا رُوَيْدًا تَبْتَعِدُ النَّاسُ عَنِّى، وَأَخِى الآنَ يَحْظَى بِتَدْلِيلِ الْجَمِيعِ لأَنَّهُ شَخْصِيَّةٌ فَرِحَةٌ وَوَدُودَةٌ.

وَقَدْ أَدَّى هَذَا إِلَى زِيَادَةِ حُزْنِهَا، وَكَالْعَادَةِ ذَهَبَتْ إِلَى شَجَرَةِ اللَّوْزِ وَهُنَاكَ وَقَعَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا بَعْضُ ثَمَرَاتِ اللَّوْزِ، حَيْثُ كَانَتْ تَبْكِى لأَنَّهُ لاَ يُحِبُّهَا أَحَدٌ.

شَاهَدَ الطَّائِرُ كُلَّ هَذَا وَدَخَلَ أَكْبَرَ مَحَلِّ حَلْوَى فِى الْمَدِينَةِ وَقَالَ لِلْبَائِعِ:

- أُرِيدُ أَنْ تُجَهِّزَ قِطْعَةَ حَلْوَى كَبِيرَةً بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ مِيلَادِ مَالِينَا الْحَزِينَةِ.

وَقَامَ الْحَلْوَانِىُّ الَّذِى كَانَ يَعْرِفُ الطِّفْلَةَ بِإِعْدَادِ حَلْوَى رَائِعَةٍ بِكُلِّ حُبٍّ وَحَمَاسٍ.

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى وَجَدَتْ مَالِينَا فِى غُرْفَةِ الطَّعَامِ قِطْعَةَ حَلْوَى كَبِيرَةً خَاصَّةً بِأَعْيَادِ الْمِيلَادِ وَعَلَيْهَا شُمُوعٌ وَمَكْتُوبٌ عَلَيْهَا بِالشِّيكُولاَتَةِ: «عِيدُ مِيلاَدٍ سَعِيدٌ يَا مَالِينَا، خَالِصُ تَهْنِئَةِ الطَّائِرِ وَشَجَرَةِ اللَّوْزِ». شَعَرَتِ الطِّفْلَةُ بِالدَّهْشَةِ وَالْفَرْحَةِ.

- كَيْفَ يَكُونُ الْيَوْمَ عِيدَ مِيلاَدِى وَلَمْ أَتَذَكَّرْهُ!

حَضَنَهَا وَهَنَّأَهَا كُلٌّ مِنْ وَالِدِهَا وَشَقِيقِهَا وَالطَّاهِيَةُ وَقَدَّمُوا لَهَا هَدَايَا كَثِيرَةً.

جَرَتْ مَالِينَا إِلَى شَجَرَةِ اللَّوْزِ لِتَبْكِىَ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ مِنَ الْفَرْحَةِ.

## يوم ٢٧ الْفَأْسُ الْكَبِيرُ وَالْحَجَرُ

مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ ، كَانَ يَعِيشُ فَلَّاحٌ شَرِسٌ جِدًّا كَانَ يَتَعَامَلُ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ طَرِيقِ اللَّكَمَاتِ، وَذَلِكَ فِى قَرْيَةٍ ضَائِعَةٍ. وَصَلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يُجْبِرُ ضَيْفَهُ عَلَى الْأَكْلِ كَثِيرًا، وَإِذَا رَفَضَ ذَلِكَ كَانَ يَقُولُ: عِنْدَمَا تَكُونُ فِى مَنْزِلِ أَحَدٍ يَجِبُ أَنْ تُطِيعَهُ!

وَفِى مُنَاسَبَةٍ مُعَيَّنَةٍ، قَامَ بِدَعْوَةِ شَابٍّ صَغِيرٍ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ الطَّعَامِ الْمَوْجُودِ عَلَى الْمَائِدَةِ ، وَرَغْبَةً مِنْهُ فِى أَنْ يَرْفُضَ الضَّيْفُ أَيَّ شَيْءٍ، قَالَ لَهُ : اخْلَعْ هَذِهِ السُّتْرَةَ كَرِيهَةَ الرَّائِحَةِ الْمَصْنُوعَةَ مِنْ جِلْدِ النَّعْجَةِ وَالْبَسْ سُتْرَتِى !

قَالَ الشَّابُّ: يَجِبُ أَنْ أُطِيعَ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ.

لَمْ يُسَرَّ الْفَلَّاحُ بِهَذَا الرَّدِّ فَأَمَرَ الشَّابَّ قَائِلًا :

جَهِّزْ حِصَانِى الْمَوْجُودَ فِى الْإِصْطَبْلِ كَمَا لَوْ كَانَ حِصَانَكَ وَخُذْهُ.

قَالَ الشَّابُّ الْمَرِحُ: صَاحِبُ الْبَيْتِ هُوَ الَّذِى يَأْمُرُ، وَلَكِنَّكَ خَسِرْتَ هَذِهِ الْمَرَّةَ. ثُمَّ رَكِبَ الْحِصَانَ وَخَرَجَ مُسْرِعًا.

بَقِىَ الْفَلَّاحُ بِدُونِ طَعَامٍ وَبِدُونِ سُتْرَةٍ وَبِدُونِ أَفْضَلِ حِصَانٍ عِنْدَهُ. وَهَكَذَا تَحَقَّقَ الْمَثَلُ الَّذِى يَقُولُ : «تَأْتِى الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِى السُّفُنُ».

## يوم ٢٨ الْأَنَانِيَةُ وَالْكَرَمُ

كَانَ أَلْفرِيدُو طِفْلًا مُدَلَّلًا يَحْصُلُ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُ وَهَكَذَا أَصْبَحَ أَنَانِيًّا كَبِيرًا.

كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ كُلَّ مَا فِى يَدِ الْآخَرِينَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى إِعْطَاءِ أَيِّ شَيْءٍ يَخُصُّهُ .

وَفِى يَوْمِ صَيْفٍ حَارٍّ ، تَعِبَ مِنَ اللَّعِبِ فَجَلَسَ عَلَى مَقْعَدٍ فِى الْحَدِيقَةِ بِجَانِبِ رَجُلٍ عَجُوزٍ. لَاحَظَ أَنَّ الرَّجُلَ الْعَجُوزَ أَخْرَجَ بُرْتُقَالَةً جَمِيلَةً مِنْ جَيْبِهِ وَقَشَّرَهَا وَأَكَلَهَا بِهُدُوءٍ وَقَالَ لِلطِّفْلِ:

إِنَّهَا بُرْتُقَالَةٌ لَذِيذَةٌ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

- نَعَمْ يَا سَيِّدِى !

قَالَ الْعَجُوزُ بَعْدَ أَنِ انْتَهَى مِنْ أَكْلِ الْبُرْتُقَالَةِ: إِنَّهَا رَائِعَةٌ لِرَيِّ الظَّمَإِ، هَلْ يُدْهِشُكَ بُخْلِى ؟ إِنَّهُ دَرْسٌ لَكَ لِكَيْ تَتَخَلَّصَ مِنْ أَنَانِيَّتِكَ الَّتِى لَاحَظْتُهَا فِى سُلُوكِكَ مَعَ زُمَلَائِكَ . إِلَى اللِّقَاءِ يَا أَلْفرِيدُو !

بَقِى أَلْفرِيدُو حَزِينًا يُفَكِّرُ فِيمَا قَالَهُ لَهُ الْعَجُوزُ وَقَرَّرَ أَنْ يَتَغَيَّرَ إِلَى الْأَفْضَلِ وَيَتَخَلَّصَ مِنَ الْأَنَانِيَةِ .



## يوم ٢٩ البَخِيلُ

وَصَلَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فِرَقٌ عَسْكَرِيَّةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مَعْزُولَةٍ وَعَسْكَرَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ مَزْرَعَةِ رَجُلٍ سَيِّءٍ وَبَخِيلٍ . كُسِرَتْ رِجْلُ حِصَانٍ مِنْ أَحْصِنَتِهِ الْأَصِيلَةِ فَفَكَّرَ أَنْ يَبِيعَهُ لِلْجُنُودِ . أَوْقَفَهُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْحَاجِزِ لِكَىْ يَرَاهُ الْجَمِيعُ . سَأَلَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ :

هَلْ هَذَا الْحِصَانُ الْجَمِيلُ بِحَالَةٍ جَيِّدَةٍ؟

- نَعَمْ، وَلَكِنَّ بِهِ خَدْشَةٌ فِى رِجْلِهِ وَسَأَبِيعُهُ بِثَمَنٍ زَهِيدٍ .

وَافَقَ الْجُنْدِىُّ عَلَى السِّعْرِ وَأَخَذَ الْحِصَانَ عَلَى أَمَلِ أَنْ تَتَحَسَّنَ حَالَتُهُ بَعْدَ أَنْ تُقَدَّمَ لَهُ الرِّعَايَةُ الْمَطْلُوبَةُ . حَرَّكَ الرَّجُلُ يَدَيْهِ سَعِيدًا لِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ التَّخَلُّصَ مِنْ ذَلِكَ الْحِصَانِ عَدِيمِ الْفَائِدَةِ . وَبَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ رَأَى الْمُزَارِعُ الْجُنْدِىَّ يَأْتِى عَلَى ظَهْرِ حِصَانِهِ وَهُوَ يَقْفِزُ قَفَزَاتٍ رَائِعَةً .

حَيَّاهُ الْجُنْدِىُّ قَائِلًا : أَهْلًا بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ ! هَذَا الْحِصَانُ مِنْ طِرَازٍ رَفِيعٍ وَقَدْ قَامَ بِعِلَاجِهِ أَحَدُ الْأَطِبَّاءِ الْبَيْطَرِيِّينَ، وَقَدْ أَصْبَحَ بَطَلًا فِى السِّبَاقِ .

فَهِمَ الْمُزَارِعُ أَنَّ خُدْعَتَهُ لَمْ تَجْلُبْ لَهُ إِلَّا الْخُسَارَةَ لِأَنَّهُ رَجُلٌ بَخِيلٌ .



## يوم ٣٠ الْبَذْرَةُ الَّتِى قَتَلَتِ الْجُوعَ

حَدَثَتْ ذَاتَ مَرَّةٍ مَجَاعَةٌ فِى بَلَدِ الْحَيَوَانَاتِ لِأَنَّ السَّمَاءَ لَمْ تَكُنْ تَمْطُرُ، وَكَانَتِ الْأَنْهَارُ خَالِيَةً مِنَ الْمَاءِ، وَعُيُونُ الْمَاءِ لَمْ تَكُنْ تَنْبُعُ. جَمَعَ الْفِيلُ، مَلِكُ ذَلِكَ الْبَلَدِ، رَعَايَاهُ وَقَالَ لَهُمْ:

يَجِبُ أَنْ نَطْلُبَ مِنَ اللهِ أَنْ يَسُدَّ جُوعَنَا.

قَالَ الْجَمِيعُ: فَلْتَقُمْ بِذَلِكَ الْغَزَالَةُ لِأَنَّ سِيقَانَهَا طَوِيلَةٌ وَمَاهِرَةٌ.

جَرَتِ الْغَزَالَةُ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجَبَلِ وَطَلَبَتْ مِنَ اللهِ أَنْ يَرْزُقَهُمْ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ نَامَتِ الْغَزَالَةُ وَرَأَتْ فِى مَنَامِهَا مَنْ يَقُولُ لَهَا:

عُودى وَأَخْبِرى أَصْدِقَاءَك أَنْ يَأْكُلُوا بَذْرَةَ النَّيَجْرِيمَا .

عَادَتِ الْغَزَالَةُ سَعِيدَةً جدًّا، وَلَكِنَّ شَجَرَةَ الشَّوْك اعْتَرَضَتْ طَرِيقَهَا .

قَفَزَتِ الْغَزَالَةُ مِنْ فَوْقِهَا لِكَىْ لا تُجْرَحَ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَقَعَتْ عَلَى الْجَانِبِ الآخَرِ نَسِيَتِ الْكَلامَ الَّذِي سَمِعَتْهُ فِى مَنَامِهَا .

قَرَّرَتِ الْحَيَوَانَاتُ إِرْسَالَ الظَّبْى، وَلَكِنَّهُ نَسِىَ الْكَلامَ بَعْدَ أَنْ قَفَزَ مِنْ فَوْقِ شَجَرَةِ الشَّوْك .

ذَهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْنَبٌ بَرِّىٌّ، وَلَكِنْ حَدَثَ لَهُ مَا حَدَثَ لِزَمِيلَيْه .

كَيْفَ سَتَصِلُ إِلَيْهِمْ بَذْرَةُ الْقَضَاءِ عَلَى الْجُوعِ وَقَدْ نَسُوا مَا قِيلَ لَهُمْ عِنْدَ أَوَّلِ عَقَبَةٍ قَابَلَتْهُمْ ؟



## يوم ٣١ مَبْعُوثٌ بَطِىءٌ وَلَكِنْ ...

قَالَتِ السُّلْحَفَاةُ عِنْدَمَا رَأَتِ الْقَلَقَ فِى عُيُونِ كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ:

- جَاءَ الدَّوْرُ عَلَىَّ !

- نَعَمْ، وَلَكِنْ، مَتَى سَتَصِلِينَ ؟

لَسْتُ أَعْرِفُ وَلَكِنِّى سَأَصِلُ، وَلَنْ أَنْسَى مَضْمُونَ الرِّسَالَةِ ... وَصَلَتِ السُّلْحَفَاةُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ إِلَى جَبَلِ الْحَقِيقَةِ. نَامَتْ وَرَأَتْ فِى مَنَامِهَا مَنْ يَقُولُ لَهَا نَفْسَ الْكَلامِ الَّذِى قَالَهُ لِزُمَلائِهَا. قَالَتِ السُّلْحَفَاةُ لِنَفْسِهَا: أَخْشَى أَنْ أَنْسَى اسْمَ هَذِهِ الْبَذْرَةِ.

تَوَصَّلَتْ بِتَفْكِيرِهَا إِلَى أَنْ تَرْبِطَ جَرَسًا صَغِيرًا فِى قَدَمِهَا لِكَىْ يُسَاعِدَهَا عَلَى تَذَكُّرِ الاسْمِ . وَعِنْدَ عَوْدَتِهَا وَجَدَتْ شَجَرَةَ الشَّوْكِ فَصَعِدَتْ بِحَذَرٍ إِلَى قِمَّتِهَا وَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ، وَعِنْدَ وُقُوعِهَا نَسِيَتِ الْكَلامَ، وَلَكِنَّ صَوْتَ الْجَرَسِ سَاعَدَهَا عَلَى تَذَكُّرِه .

عِنْدَمَا رَأَوْهَا زُمَلاؤُهَا وَهِىَ عَائِدَةٌ وَتُرَابُ الطَّرِيقِ يُغَطِّى جِسْمَهَا ، قَالُوا لَهَا :

- مَاذَا فَعَلْتِ ؟ نَيَجْرِيمَا ! نَيَجْرِيمَا ! ابْحَثُوا عَنْ بَذْرَةِ النَّيَجْرِيمَا وَلَنْ تَمُوتُوا مِنَ الْجُوعِ .

أَسْرَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ لِلْبَحْثِ عَنْ هَذِهِ الْبَذْرَةِ وَلَمْ يَمُوتُوا مِنَ الْجُوعِ .

## يوم ١ بَائِعُ اللَّآلِئ

حَدَثَ شَيْءٌ غَرِيبٌ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ فِى قَرْيَةٍ فَقِيرَةٍ.

كَانَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يُعَانُونَ مِنَ الْجُوعِ نَظَرًا لِعَدَمِ وُجُودِ الطَّعَامِ الَّذِى يَكْفِيهِمْ، وَمِنَ الْبَرْدِ لِعَدَمِ وُجُودِ مَلَابِسَ وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ قَدِيمَةً لَا تَحْمِيهِمْ مِنْ تَقَلُّبَاتِ الطَّقْسِ.

وَلَكِنْ فِى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ، وَصَلَ بَائِعٌ مُتَجَوِّلٌ يَعْرِضُ بِضَائِعَهُ قَائِلًا:

لَآلِئُ لِلْفَتَيَاتِ الْجَمِيلَاتِ ! لَآلِئُ لِلْفَتَيَاتِ غَيْرِ الْجَمِيلَاتِ ! لَآلِئُ لِلْعَجَائِزِ وَالصِّغَارِ !

جَرَى كُلُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ لِرُؤْيَةِ هَذِهِ اللَّآلِئِ. يَا لَهَا مِنْ رَائِعَةٍ ! بِالطَّبْعِ هِيَ رَدِيئَةٌ لِأَنَّهُ يَبِيعُهَا رَخِيصَةً جِدًّا. اشْتَرَى الْأَغْنِيَاءُ بَعْضَ اللَّآلِئِ، قَامَ الْبَائِعُ بِتَوْزِيعِ مَا تَبَقَّى عَلَى الْفُقَرَاءِ قَبْلَ رَحِيلِهِ.

ذَهَبَتْ بَعْضُ الْفَتَيَاتِ إِلَى أَعْيَادِ قَرْيَةٍ مُجَاوِرَةٍ لِقَرْيَتِهِمْ وَهُنَّ مُتَزَيِّنَاتٌ بِاللَّآلِئِ. فَتَحَ بَائِعُ مُجَوْهَرَاتٍ مُحَنَّكٌ عَيْنَيْهِ بِاهْتِمَامٍ عِنْدَمَا رَأَى اللَّآلِئَ، وَطَلَبَ مِنَ الْفَتَيَاتِ أَنْ يَسْمَحْنَ لَهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا عَنْ قُرْبٍ ثُمَّ قَالَ:

إِنَّهَا لَآلِئُ حَقِيقِيَّةٌ ! إِنَّهَا تُسَاوِى مَبَالِغَ كَبِيرَةً !

وَبِالْفِعْلِ كَانَتْ حَقِيقِيَّةً، وَقَامَتِ النِّسَاءُ الْفَقِيرَاتُ بِبَيْعِهَا فِى الْمَدِينَةِ وَاحْتَفَظْنَ بِكَمِّيَّةٍ قَلِيلَةٍ لِلذِّكْرَى. وَبِثَمَنِ هَذِهِ اللَّآلِئِ تَمَّ شِرَاءُ مَنَازِلَ مُرِيحَةٍ وَمَلَابِسَ رَائِعَةٍ وَأَطْعِمَةٍ فَاخِرَةٍ.

وَلَكِنْ لَا يَزَالُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ يَتَسَاءَلُونَ : مَنْ يَكُونُ هَذَا الرَّجُلُ الْمُحْسِنُ؟



يوم ٢

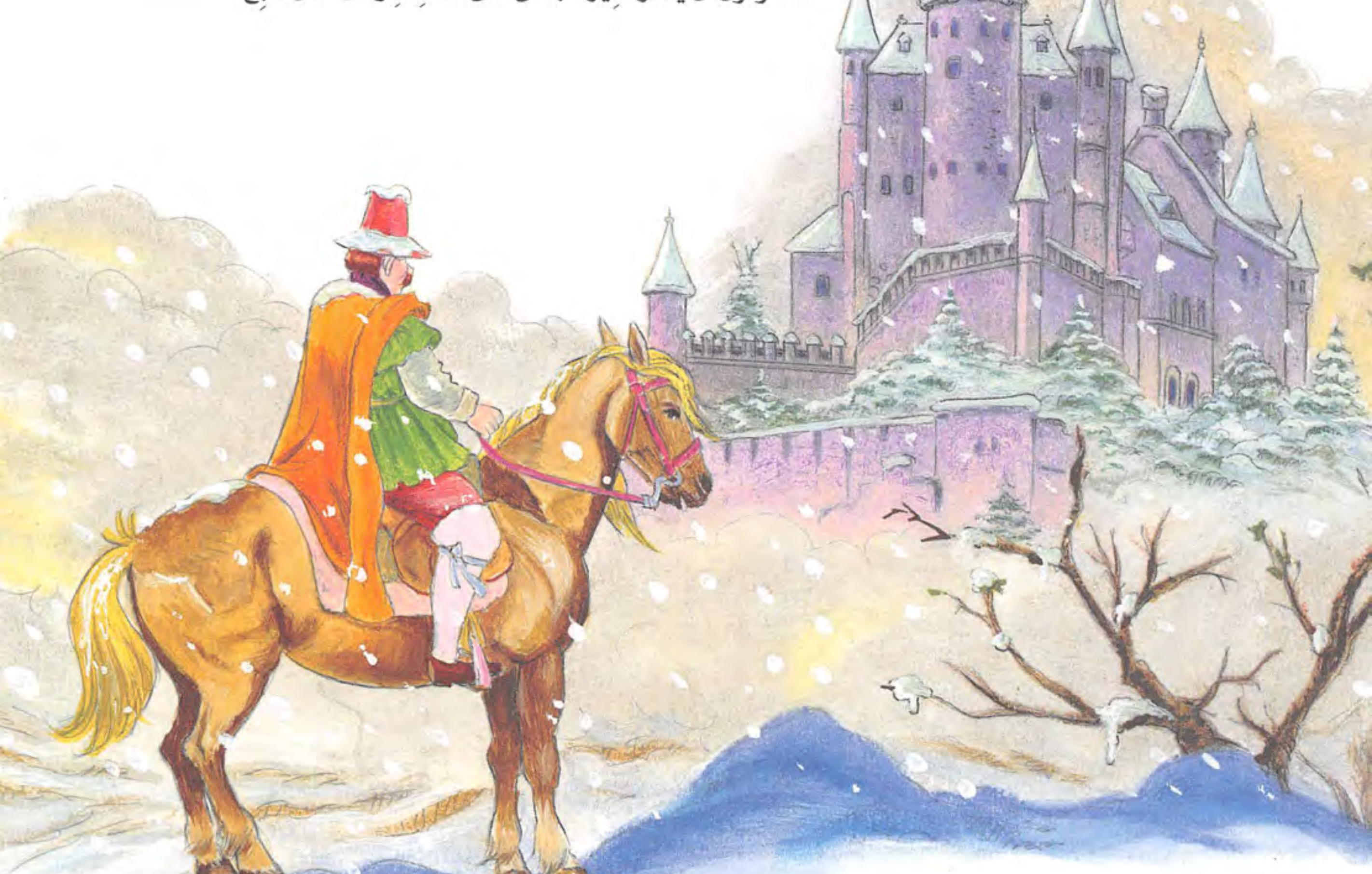
## الْجَمِيلَةُ وَالوَحشُ

كَانَ هُنَاكَ تَاجِرٌ عِنْدَمَا أَرَادَ أَنْ يَعُودَ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعْدَ رِحْلَةٍ تِجَارِيَّةٍ طَوِيلَةٍ حَدَثَتْ عَاصِفَةٌ ثَلْجِيَّةٌ شَدِيدَةٌ وَكَانَتِ الرِّيَاحُ تَهُبُّ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ يَمْشِى الْحِصَانُ بِصُعُوبَةٍ بَالِغَةٍ.

وَعِنْدَمَا ازْدَادَ الْوَضْعُ سُوءًا، ظَهَرَ أَمَامَ عَيْنَيْهِ قَصْرٌ فَاخِرٌ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ. كَانَ بَابُ الْمَدْخَلِ الْحَدِيدِيُّ مَفْتُوحًا. طَلَبَ السَّمَاحَ لَهُ بِالدُّخُولِ وَلَكِنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ.

- يَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ نَادِرٍ هَلْ هُوَ قَصْرٌ مَهْجُورٌ؟!

وَجَدَ التَّاجِرُ بِدَاخِلِ الْقَصْرِ مَائِدَةً مُجَهَّزَةً بِأَلَذِّ الطَّعَامِ بِجَانِبِ مِدْفَأَةٍ. وَدُونَ أَنْ يُفَكِّرَ كَثِيرًا، جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَأَكَلَ حَتَى شَبِعَ.



يوم ٣

## ... سَيِّدُ الْقَصْرِ ...

شَعَرَ التَّاجِرُ بِالنُّعَاسِ بَعْدَ أَنْ أَكَلَ وَنَامَ فِى مِقْعَدٍ كَبِيرٍ فِى رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْغُرْفَةِ.

بَحَثَ عَنْ صَاحِبِ الْقَصْرِ فِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى، وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا.

رَأَى فِي أَثْنَاءِ تَجْوَالِهِ فِى الْحَدِيقَةِ شَجَرَةَ وَرْدٍ بِهَا وَرْدَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَرَّرَ قَطْفَهَا لِكَىْ يُعْطِيَهَا لابْنَتِهِ جَمِيلَةَ، ظَهَرَ فِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ وَحشٌ رَهِيبٌ بَيْنَ الشُّجَيْرَاتِ وَقَالَ:

- يَا لَكَ مِنْ بَائِسٍ! لَقَدْ قَدَّمْتُ لَكَ الْحِمَايَةَ، وَأَكَلْتَ فِى بَيْتِى، ثُمَّ تَفْعَلُ ذَلِكَ! سَتَمُوتُ بِسَبَبِ فَعْلَتِكَ هَذِهِ!

- سَامِحْنِى وَلَا تَقْتُلْنِى! لَقَدْ قَطَفْتُ الْوَرْدَةَ لابْنَتِى!

- سَأَسْمَحُ لَكَ بِالانْصِرَافِ بِشَرْطِ أَنْ تُحْضِرَ ابْنَتَكَ إِلَى الْقَصْرِ.

وَعَدَ التَّاجِرُ الْمَذْعُورُ الوحش أَنَّهُ سَيَقُومُ بِعَمَلِ ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ بِمُغَادَرَةِ الْقَصْرِ.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ حَكَى لابْنَتِهِ مَا حَدَثَ. قَالَتِ الابْنَةُ الْجَمِيلَةُ وَالشُّجَاعَةُ لأَبِيهَا:

لَا تَقْلَقْ. سَأَذْهَبُ وَسَأَرَى كَيْفَ يُمْكِنُ حَلُّ هَذَا.

أَخَذَ التَّاجِرُ ابْنَتَهُ إِلَى الْقَصْرِ وَعَادَ هُوَ إِلَى الْمَنْزِلِ.



يوم ٤

## ... وَحِيدَةٌ أَمَامَ الوَحشِ !



أُصِيبَتْ جَمِيلَةُ بِالذُّعْرِ عِنْدَمَا رَأَتِ الوَحشِ، وَلَكِنَّهَا تَمَالَكَتْ أَنْفَاسَهَا وَتَصَرَّفَتْ وَكَأَنَّهَا أَمَامَ كَائِنٍ عَادِىٍّ.

عَامَلَ الوَحشُ جَمِيلَةَ بِلُطْفٍ، عِلَاوَةً عَلَى أَنَّهُ كَانَ كَائِنًا مُؤَدَّبًا وَكُلَّمَا مَرَّتِ الأَيَّامُ شَعَرَتِ الْفَتَاةُ بِالرَّاحَةِ فِى الْقَصْرِ.

وَكَانَ الوَحشُ يُعَلِّمُ جَمِيلَةَ الرَّقْصَ فِى قَاعَةِ الْقَصْرِ كُلَّ مَسَاءٍ، حيثُ كَانَ مُتَمَكِّنًا مِنْهُ. كَانَ كُلَّ يَوْمٍ يُحِبُّ جَمِيلَةَ أَكْثَرَ وَيُعَامِلُهَا بِرِقَّةٍ وَشَعَرَ بِحُبٍّ عَمِيقٍ نَحْوَهَا.



وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَى الوحشُ أَنَّ جَمِيلَةَ حَزِينَةٌ فَسَأَلَهَا:

هَلْ حَدَثَ لَكِ شَئٌ؟

ـ أَتَذَكَّرُ كَثِيرًا أَبِى لأَنَّنِى لَمْ أَرَهُ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ.

قَالَ لَهَا: خُذِى هَذِهِ الْمِرْآةَ الْعَجِيبَةَ وَعَنْ طَرِيقِهَا يُمْكِنُكِ رُؤْيَتُهُ. اسْتَطَاعَتْ جَمِيلَةُ أَنْ تَرَى وَالِدَهَا عَنْ طَرِيقِ الْمِرْآةِ وَلَكِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا جِدًّا، فَقَالَتْ:

ـ دَعْنِى أَذْهَبْ لِرُؤْيَةِ وَالِدِى! إِنَّ حَالَتَهُ خَطِيرَةٌ جِدًّا!

ـ سَأَسْمَحُ لَكِ بِالذَّهَابِ وَلَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ تَعُودِى بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

بَدَأَتْ جَمِيلَةُ رِحْلَةَ الذَّهَابِ إِلَى مَنْزِلِ وَالِدِهَا، وَقَامَتْ بِرِعَايَتِهِ بِحُبٍّ فَتَحَسَّنَتْ صِحَّتُهُ بَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، وَاسْتَطَاعَ مُغَادَرَةَ الْفِرَاشِ.

كَانَتْ جَمِيلَةُ سَعِيدَةً جِدًّا بِجِوَارِ وَالِدِهَا لِدَرَجَةِ أَنَّهَا نَسِيَتْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهَا الْعَوْدَةُ إِلَى الْقَصْرِ. رَأَتْ فِى لَيْلَةِ الْيَوْمِ السَّادِسِ حُلْمًا رَهِيبًا .. أَنَّ الوحشَ يَمُوتُ وَيُنَادِى عَلَيْهَا وَهُوَ يُحْتَضَرُ قَائِلاً:

عُودِى! عُودِى إِلَىَّ!

قَفَزَتْ جَمِيلَةُ مِنَ السَّرِيرِ وَرَكِبَتِ الْحِصَانَ وَسَارَتْ طَوَالَ اللَّيْلِ فِى اتِّجَاهِ الْقَصْرِ. وَعِنْدَ وُصُولِهَا وَجَدَتِ الوحشَ فِى الْحَدِيقَةِ بِجَانِبِ شَجَرَةِ الْوَرْدِ، حيثُ كَانَ عَلَى وَشْكِ أَنْ يَمُوتَ.

قَالَتْ له جَمِيلَةُ وَهِيَ تُرَبِّتُ عَلَيْهِ: تَمُتْ.

وَعِنْدَئِذٍ، تَحَوَّلَ الوحشُ إِلَى أَمِيرٍ رَشِيقٍ قَوِىِّ الْجِسْمِ.

قَالَ الأَمِيرُ: كَمْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ هَذِهِ اللَّحْظَةَ! لَقَدْ حَوَّلَتْنِى سَيِّدَةٌ شِرِّيرَةٌ بِسَبَبِ سُلُوكِى السَّيِّئِ، وَالشَّىْءُ الْوَحِيدُ الَّذِى يُمَكِّنُنِى مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى حَالَتِى الأَصْلِيَّةِ هُوَ حُبُّ فَتَاةٍ لِى وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ!

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ تَزَوَّجَ الشَّابَّانِ وَلِكَىْ تَكُونَ جَمِيلَةُ أَكْثَرَ سَعَادَةً، ذَهَبَ وَالِدُهَا لِلْعَيْشِ مَعَهُمَا أَيْضًا فِى الْقَصْرِ.

## يوم ٥ النَّمْلَةُ الْحَمْقَاءُ الذَّكِيَّةُ



كَانَ هُنَاكَ نَشَاطٌ كَبِيرٌ فِى بَيْتِ النَّمْلِ حَيْثُ كَانَ النَّمْلُ يَعْمَلُ طَوَالَ النَّهَارِ عَلَى حَمْلِ الْغِذَاءِ إِلَى مَخْزَنٍ لِكَىْ يَسْتَهْلِكَهُ فِى الشِّتَاءِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ نَمْلَةٌ لَا تَصِلُ فِى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ لِلْحُصُولِ عَلَى أَىِّ حَبَّةٍ وَلَا أَىِّ شَىْءٍ لِلأَكْلِ. كَانَتْ تَشْكُو دَائِمًا وَتَقُولُ:

مَسْكِينَةٌ أَنَا، يَا لِلسُّوءِ! يَا لِلتَّعَاسَةِ! تُؤْلِمُنِى رِجْلِى كَثِيرًا ...

وَكَانَتْ تُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَلَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ بَدِينَةً؛ لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ كَثِيرًا. كَانَتْ دَائِمًا الأَخِيرَةَ فِى الصَّفِّ، وَكَانَتْ تَسْتَفِيدُ مِمَّا يَقَعُ مِنَ الآخَرِينَ.

كُلُّ النَّمْلِ كَانَ مُنْزَعِجًا مِنْهَا وَكَانُوا يُسَمُّونَهَا الْحَمْقَاءَ الْبَلْهَاءَ.

وَذَاتَ يَوْمٍ لَاحَظَتِ النَّمْلَةُ الْجَدَّةُ سُلُوكَ الْحَمْقَاءِ الْبَلْهَاءِ فَصَاحَتْ غَاضِبَةً:

إِنَّكِ حَمْقَاءُ بَلْهَاءُ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ إِنَّكِ تَعِيشِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَىِّ أَحَدٍ، سَأُسَمِّيكِ الْحَمْقَاءَ الذَّكِيَّةَ.

اجْتَمَعَتْ مَمْلَكَةُ النَّمْلِ وَوَصَلُوا إِلَى اتِّفَاقٍ وَهُوَ أَنْ تَمْشِىَ الْحَمْقَاءُ الذَّكِيَّةُ فِى أَوَّلِ الصَّفِّ وَتَحْمِلَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَإِذَا حَدَثَ عَكْسُ ذَلِكَ فَمِنْ حَقِّ بَاقِى النَّمْلِ أَنْ يَضْرِبَهَا ضَرْبًا شَدِيدًا.

وَبَدْءًا مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ بَذَلَتِ النَّمْلَةُ الْحَمْقَاءُ الذَّكِيَّةُ مَجْهُودًا كَبِيرًا.

## يوم ٦ الشَّوْكُ وَالزَّنْبَقُ

كَانَ هُنَاكَ زَنْبَقٌ يَنْمُو بِجَانِبِ شَجَرَةِ وَرْدٍ. قَالَ عَامِلُ الْحَدِيقَةِ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا لَهُ مِنْ جَمِيلٍ! إِنَّهُ يُشْبِهُ كِرِيسْتُو. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَ الزَّنْبَقُ يَعِيشُ قَلِقًا؛ لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ التَّعَرُّفَ عَلَى كِرِيسْتُو. سَأَلَ الْوُرُودَ عَنْهُ إِنْ كَانَتْ تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ لَهُ:

لَا، وَلَكِنَّهُ بِالطَّبْعِ رَجُلٌ مُتَوَاضِعٌ لأَنَّ وَالِدِى وَأَجْدَادِى كَانُوا مُتَوَاجِدِينَ دَائِمًا فِى مَنَازِلِ الأُمَرَاءِ وَلَمْ يُشَاهِدُوهُ. سَأَلَ الْيَاسَمِينَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعْطِهِ أَىَّ رَدٍّ. قَالَ لَهُ الْبَنَفْسَجُ ذَاتَ صَبَاحٍ:

أَعْتَقِدُ أَنَّ الشَّوْكَ الْمَوْجُودَ خَلْفَ حَائِطِ الْحَدِيقَةِ التُّرَابِىَّ هُوَ الَّذِى رَأَى كِرِيسْتُو. اذْهَبْ وَاسْأَلْهُ..

قَالَ الشَّوْكُ: نَعَمْ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَمُرُّ مِنْ هُنَا وَلَمَسْتُ مَلَابِسَهُ.

- وَهَلْ أَنَا أُشْبِهُهُ فِعْلًا؟.

- نَعَمْ، رِدَاؤُهُ أَبْيَضُ مِثْلُ تُوَيْجِكَ وَلَكِنَّكَ تَرْفَعُ رَأْسَكَ أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ.



## يوم ٧ الْأَمِيرَةُ الْمَغْرُورَةُ

كَانَ هُنَاكَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ فِى مَمْلَكَةٍ قَدِيمَةٍ أَمِيرَةٌ مَغْرُورَةٌ كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَتَزَوَّجَ، وَلكِنَّهَا كَانَتْ تَجِدُ عَيْبًا فِى كُلِّ مَنْ تَقَدَّمَ لِزَوَاجِهَا . وَذَاتَ يَوْمٍ وَقَفَ أَمَامَهَا رَاعٍ مُتَوَاضِعٌ فَأَعْجَبَهَا وَقَالَتْ لَهُ:

خُذْنِى مَعَكَ، وَسَأُسَاعِدُكَ فِى تَرْبِيَةِ أَغْنَامِكَ.

- هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَأْتِى مَعِى إِلَى مَمْلَكَةِ وَالِدِى ؟

اكْتَشَفَتِ الأَمِيرَةُ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّ الرَّاعِىَ هُوَ الْأَمِيرُ خُورِينُ الَّذِى رَأَتْهُ فِى مَنَامِهَا اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ، وَهُوَ أَمِيرٌ مِنَ الْجَنُوبِ.

تَرَكَ الاثْنَانِ الْمَنَاطِقَ الشَّمَالِيَّةَ الْبَارِدَةَ وَتَوَجَّهَا إِلَى مَمْلَكَةِ الْجَنُوبِ حَيْثُ أُقِيمَ حَفْلُ زَوَاجِهِمَا وَعَاشَا سَعِيدَيْنِ جِدًّا.

## يوم ٨ زِيَارَةُ الْحُورِيَّاتِ

كَانَتِ الْحُورِيَّاتُ فِى قَدِيمِ الزَّمَانِ يَقُمْنَ بِزِيَارَةِ مَدِينَةِ لِينْسِدِن مَرَّةً وَاحِدَةً فِى السَّنَةِ. كَانَتْ تُقَامُ حَفَلاتٌ كَبِيرَةٌ يَقُومُ الْحَاكِمُ بِالْإِعْدَادِ لَهَا قَبْلَ عِدَّةِ شُهُورٍ.

كَانَتِ الْحُورِيَاتُ يَشْعُرْنَ بِمَيْلٍ خَاصٍّ نَحْوَ مَدِينَةِ لِينْسِدِن وَفَتَيَاتِهَا اللَّاتِى كُنَّ يَتَزَيَّنَّ وَتَمُرُّ وَاحِدَةٌ تِلْوَ الْأُخْرَى وَتَطْلُبُ مَا تُرِيدُ مَا بَيْنَ الضَّاحِكَةِ وَالْخَجُولَةِ.

«أُرِيدُ أَلَّا تَسْقُطَ الأَمْطَارُ الْيَوْمَ وَأَنْ تَتَلَأْلَأَ النُّجُومُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِشَكْلٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مَثِيلٌ» طَلَبَتْ ذَلِكَ فَتَاةٌ مُقْبِلَةٌ عَلَى الْحَيَاةِ.

«أُرِيد أَنْ أَجِدَ فِى حَدِيقَتِى أَفْضَلَ الزُّهُورِ....».

وَامْتَلَأَتِ الْحَدِيقَةُ بِأَجْمَلِ الزُّهُورِ.

«أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ جَمِيلَةً جِدًّا» ... هكذا طَلَبَتْ أُخْرَى بِاسْتِحْيَاءٍ.

وَأَخْفَتِ الْحُورِيَّاتُ ضَحِكَاتِهِنَّ، وَتَخَيَّلْنَ أَنَّ هَذِهِ الْفَتَاةَ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَ شَابًا مَا. كَانَتْ هُنَاكَ طَلَبَاتٌ غَرِيبَةٌ أَوْ مُسَلِّيَةٌ.



# أبــــريــــل

وَفِى تِلْكَ السَّنَةِ، مَرَّتْ كُلُّ فَتَيَاتٍ لِيَنْسِدنْ أَمَامَ الْحُورِيَّاتِ الْجَمِيلاَتِ وَطَلَبْنَ كُلَّ مَا كَانَ يَحْلُو لَهُنَّ.

وَلَكِنْ كَانَتْ هُنَاكَ فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ وَخَجُولَةٌ تُسَمَّى مَايْدَه، كَانَتْ تَنْظُرُ مِنْ شُبَّاكِهَا مِنْ وَرَاءِ السَّتَائِرِ لِكَىْ لاَ يَرَاهَا أَحَدٌ ، مُعْتَقِدَةً أَنَّهُ لَنْ يَشْعُرَ أَحَدٌ بِغِيَابِهَا.

نَظَرَتْ مَلِكَةُ الْحُورِيَّاتِ فِى قَائِمَةٍ غَرِيبَةٍ ظَهَرَتْ مِنْ طَرَفِ عَصَاهَا ثُمَّ قَطَّبَتْ جَبِينَهَا. أَلاَ تَسْتَحِقُّ الْحُورِيَّاتُ أَنْ تَقُومَ الْفَتَيَاتُ اللَّاتِى يُحِبُّهُنَّ وَيُسْعِدُهُنَّ بِزِيَارَتِهِنَّ؟

## يوم ٩ ... مَأْزِق مَايْدَه ...

قَابَلَتْ مَلِكَةُ الْحُورِيَّاتِ الْحَاكِمَ الَّذِى كَانَ يَخْشَى تَعْنِيفَهَا.

- لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ فَتَاةٌ مِنَ الْفَتَيَاتِ؟

- أُوه يَا سَيِّدَتِى ... ! لَمْ يلْفِتْ نَظَرِى أَنَّ ... اسْمُهَا مَايْدَه. أَحْضِرُوهَا هُنَا.

جَاءَتْ مَايْدَه تَرْتَدِى فُسْتَانًا عَادِيًّا بِدُونِ زِينَةٍ إِلَّا وَرْدَةً وَاحِدَةً.

سَأَلَتْهَا الْمَلِكَةُ: أَخْبِرِينِى يَا مَايْدَه، لِمَاذَا لاَ تُرِيدِينَ رُؤْيَتَنَا؟

قَالَتْ بَخَجَلٍ وَبِلَعْثَمَةٍ: أُرِيدُ أَنْ أَرَاكُمْ دَائِمًا وَتُسْعِدُنِى زِيَارَتُكُمْ ...

أَكَّدَتْ مَايْدَة بِالْإِشَارَةِ: نِهَايَةَ الأَمْرِ .. أَلاَ تَطْلُبِينَ مِنِّي أَىَّ شَىْءٍ؟

قَامَتِ الْمَلِكَةُ الَّتِى تَعْرِفُ الْعَالَمَ جَيِّدًا وَقُلُوبَ الْفَتَيَاتِ مِنْ عَلَى عَرْشِهَا وَمَسَكَتْ مَايْدَه مِنْ يَدِهَا، وَذَهَبَتْ إِلَى رُكْنٍ فِى الصَّالُونِ. قَالَتِ الْفَتَاةُ إِنَّ الشَّىْءَ الْوَحِيدَ الَّذِى تُرِيدُهُ لاَ تَسْتَطِيعُ طَلَبَهُ لِأَنَّهَا تُحِبُّ الشَّابَّ هُومْبِرْت الْمُدَرِّسَ، وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ بِيرتَا ابْنَةَ الْحَاكِمِ، وَإِنَّهَا لاَ يُمْكِنُ أَنْ تَطْلُبَ مِنَ الْحُورِيَّاتِ أَنْ يَمْنَحْنَهَا حُبَّ هُومْبِرْت لِأَنَّ ذَلِكَ سَيَجْعَلُ بِيرتَا تَعِيسَةً.



## يوم ١٠ .. الشَّابُّ وَالنَّجْمَةُ



انْتَهَى الاحْتِفَالُ وَانْصَرَفَتِ الْحُورِيَّاتُ فِى عَرَبَتِهِنَّ الذَّهَبِيَّةِ إِلَى مَمْلَكَتِهِنَّ الْبَعِيدَةِ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ الْمَلِكَةُ أَوْصَتِ الْفَتَاةَ الْحَزِينَةَ أَنْ يَكُونَ لَدَيْهَا ثِقَةٌ قَائِلَةً:

يَجِبُ عَلَى شَابَّةٍ جَيِّدَةٍ مِثْلِكِ أَنْ يَكُونَ لَدَيْهَا بَصِيصُ أَمَلٍ ..

وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَدَى مَايْدَه أَمَلٌ فِى الْحُصُولِ عَلَى حُبِّ هُومْبِرْت. كَانَتْ حَزِينَةً وَشَارِدَةً. اسْتَسْلَمَتْ لِقَدَرِهَا وَكَانَتْ تَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ فَقَطْ عِنْدَمَا تَرَى هُومْبِرْت فِى الْحُلْمِ يُحِبُّهَا حُبًّا كَبِيرًا كَحُبِّهَا لَهُ.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، رَأَى هُومْبِرْت فِى الْحُلْمِ نَجْمَةً كَانَتْ تَقِفُ عِنْدَ شُبَّاكِهِ. رَأَى فِى النَّجْمَةِ الَّتِى كَانَتْ كَمِرْآةٍ، بِيرْتَا وَسَمِعَهَا تَتَكَلَّمُ مَعَ إِحْدَى صَدِيقَاتِهَا قَائِلَةً:

لَقَدْ أَصْبَحَ هُومْبِرْت لِى. رُبَّمَا أَتَزَوَّجُهُ وَرُبَّمَا لَا أَتَزَوَّجُهُ .. إِنَّهُ رَشِيقٌ وَلَكِنَّهُ فَقِيرٌ، عَلَى الْعَكْسِ ، كَارْل غَنِىٌّ وَإِذَا دَقَّقَ النَّظَرَ فِىَّ ...

وَعَادَتِ النَّجْمَةُ فِى اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ، وَرَأَى فِيهَا مَايْدَه تَبْكِى وَتَتَحَسَّرُ عَلَى أَحَدٍ وَبَدَا لَهُ أَنَّ شَفَتَيْهَا تُرَدِّدَانِ اسْمَهُ.

وَتَكَرَّرَ هَذَا الْمَشْهَدُ عَلَى مَدَى شَهْرٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ فَهِمَ الشَّابُّ أَنَّ بِيرْتَا نَفْعِيَّةٌ وَبَارِدَةٌ، وَأَنَّ مَايْدَه وَدُودَةٌ وَطَيِّبَةٌ وَجَمِيلَةٌ جِدًّا ...

عِنْدَمَا جَاءَتِ الْحُورِيَّاتُ الْعَامَ التَّالِى لِحُضُورِ الاحْتِفَالِ السَّنَوِىِّ، ذَهَبَتْ مَايْدَه خَجُولَةً وَمُبْتَسِمَةً لِتَحِيَّتِهِنَّ مُمْسِكَةً بِذِرَاعِ هُومْبِرْت، زَوْجِهَا الْجَمِيلِ.

سَأَلَتْهَا الْمَلِكَةُ قَائِلَةً: هَلْ تُرِيدِينَ أَىَّ شَىْءٍ هَذَا الْعَامَ يَا مَايْدَه ؟

وَهِىَ تَمِيلُ نَحْوَهَا مِنْ كُرْسِىِّ عَرْشِهَا.

أَجَابَتْهَا الْفَتَاةُ السَّعِيدَةُ: عَزِيزَتِى الْمَلِكَةَ ، لَقَدْ حَصَلْتُ عَلَى كُلِّ مَا أُرِيدُ.





## يوم ١١ مُغَامَرَةُ السِّنْدِبَادِ الْبَحْرِىِّ الْعَجِيبَةُ

كَانَ السِّنْدِبَادُ يُبْحِرُ عَلَى ظَهْرِ سَفِينَتِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى أَرَاضٍ بَعِيدَةٍ لِيَعْقِدَ صَفَقَاتٍ رَابِحَةً عَنْ طَرِيقِ الْبَضَائِعِ الَّتِى تَمْلأُ الْمَخَازِنَ، وَلَكِنْ حَدَثَتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ...

وَبَعْدَ دَقَائِقَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ وَحَاوَلَ الرُّكَّابُ إِنْقَاذَ أَنْفُسِهِمْ فَأَمْسَكُوا بِالْخَشَبِ وَالْبَرَامِيلِ وَبِقَارِبٍ وَاسْتَطَاعُوا بِذَلِكَ أَنْ يَطْفُوا فَوْقَ الأَمْوَاجِ الْهَائِجَةِ، وَلَكِنَّ سِنْدِبَاد الَّذِى كَانَ يُعْطِى الأَوَامِرَ مِنْ بُرْجِ السَّفِينَةِ ظَلَّ مُمْسِكًا بِصَارِيَةِ السَّفِينَةِ. هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَوَجَدَ نَفْسَهُ مُتَعَلِّقًا بِقُمَاشِ الشِّرَاعِ وَلَكِنَّ الْقُمَاشَ رَفَعَهُ فِى الْهَوَاءِ، وَرَأَى نَفْسَهُ يَطِيرُ بَيْنَ السَّحَابِ دُونَ أَنْ يَدْرِى مَتَى سَتَتَوَقَّفُ الرِّيحُ وَمَتَى سَيَقَعُ وَتَبْتَلِعُهُ الأَمْوَاجُ.

مَرَّ وَقْتٌ طَوِيلٌ إِلَى أَنِ اخْتَفَتِ السُّحُبُ وَتَوَقَّفَتِ الرِّيحُ وَبَدَأَ شِرَاعُهُ يَهْبِطُ بِهُدُوءٍ بِحَيْثُ إِنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَهْبِطَ بِسَلاَمَةٍ وَعَافِيَةٍ فَوْقَ حَشَائِشِ حَدِيقَةٍ رَائِعَةٍ.

قَالَ سِنْدِبَاد: عَجَبًا! لَقَدْ أَفْلَسْتُ وَلَكِنِّى نَجَوْتُ.

## يوم ١٢ ... دَوْلَةُ «الْأَشْيَاءِ الْمَعْكُوسَةِ»

كَانَتِ الْحَدِيقَةُ هِىَ الشَّىْءَ الرَّائِعَ الْوَحِيدَ؛ لِأَنَّ الْمَنَازِلَ كَانَتْ قَبِيحَةً جِدًّا وَمَرَّ أَمَامَهُ رِجَالٌ فِى غَايَةِ الْغَرَابَةِ يَمْشُونَ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَرُءُوسُهُمْ بَيْنَ أَذْرُعِهِمْ، وَأَرْجُلُهُمْ فِي مَكَانِ رُءُوسِهِمْ. سَأَلَ أَحَدَ الْمُشَاةِ الْغُرَبَاءِ عَنِ الْمَكَانِ الْمَوْجُودِ فِيهِ، فَأَجَابَهُ بِأَنَّهُ فِى أَفْضَلِ دَوْلَةٍ فِى الْعَالَمِ وَاسْمُهَا «الْأَشْيَاءُ الْمَعْكُوسَةُ».

شَعَرَ سِنْدِبَاد بِالْجُوعِ فَبَدَأَ يَبْحَثُ عَنْ شَىْءٍ لِيَأْكُلَهُ. دَخَلَ مَنْزِلًا وَرَأَى النَّاسَ تَأْكُلُ الْحَشَائِشَ وَتَرْمِى ثِمَارَ الْأَشْجَارِ فِى النَّهْرِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ شَاهَدَ مُنْخَفَضًا يَخْرُجُ مِنْهُ بَرِيقٌ ذَهَبِىُّ اللَّوْنِ. وَعِنْدَمَا سَأَلَ عَرَفَ أَنَّ سُكَّانَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ يَعْتَبِرُونَ أَنَّ الذَّهَبَ هُوَ أَقْبَحُ شَيءٍ فِي الْعَالَمِ.

كَانَ سِنْدِبَاد يَأْكُلُ الثِّمَارَ الَّتِى كَانُوا يُلْقُونَهَا فِى النَّهْرِ، وَبَدَأَ يُعِدُّ مَرْكَبًا لِكَىْ يَسْتَطِيعَ الْعَوْدَةَ إِلَى بَلَدِهِ. لَمْ يَكُنْ يُضَايِقُهُ أَحَدٌ وَلَا يَسْأَلُهُ عَمَّا يَفْعَلُ وَلَا عَنْ بَلَدِهِ.

وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَى مِنْ عَمَلِ الْمَرْكَبِ مَلَأَهَا بِالْأَحْجَارِ الذَّهَبِيَّةِ وَعَادَ إِلَى وَطَنِهِ أَكْثَرَ ثَرَاءً.



## يوم ١٣ اللِّصُّ وَالِانْتِهَازِىُّ

فِى الْأَزْمِنَةِ الْقَدِيمَةِ، كَانَ رَجُلٌ يَمْشِى فِى الْأَسْوَاقِ بِلَادِ الْفُرْسِ حَامِلًا قِرْدًا عَلَى كَتِفِهِ، وَكَانَ يَسْرِقُ أَىَّ شَىْءٍ قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ السُّوقَ.

ذَهَبَ فَلَّاحٌ إِلَى السُّوقِ لِكَىْ يَبِيعَ مَلَابِسَ قَدِيمَةً وَلَكِنْ لَمْ يَشْتَرِهَا مِنْهُ أَحَدٌ. قَامَ بِرَبْطِ الْمَلَابِسِ عَلَى شَكْلِ صُرَّةٍ وَجَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ. ظَنَّ اللِّصُّ أَنَّ الصُّرَّةَ بِهَا شَىْءٌ ثَمِينٌ وَأَمَرَ الْقِرْدَ أَنْ يُلْهِىَ الرَّجُلَ حَتَّى يَسْرِقَ الصُّرَّةَ.

قَالَ: يَا لَهَا مِنْ خَيْبَةِ أَمَلٍ!

عِنْدَمَا رَأَى مُكَوِّنَاتِ الصُّرَّةِ! وَلَكِنْ بِمَا أَنَّهُ لَا يَسْتَسْلِمُ أَبَدًا، عَمِلَ حُزْمَةً جَمِيلَةً وَرَبَطَهَا بِشَرِيطِ حَرِيرٍ وَخَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ.

قَالَ رَجُلٌ عِنْدَمَا رَآهَا: يَا لَهَا مِنْ حُزْمَةٍ رَائِعَةِ الْجَمَالِ!

قَالَ اللِّصُّ: الْأَجْمَلُ هُوَ مَا بِدَاخِلِهَا، إِنَّهَا حُزْمَةٌ رَائِعَةٌ وَسَأَبِيعُهَا بِشَرْطِ أَلَّا يَتِمَّ فَتْحُهَا.

اشْتَرَاهَا الرَّجُلُ وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ لِزَوْجَتِهِ إِنَّهُ عَقَدَ صَفْقَةً رَابِحَةً.

وَبَّخَتْهُ زَوْجَتُهُ قَائِلَةً: أَحْمَقُ! هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ الثَّمِينَةَ تُبَاعُ بِثَمَنٍ قَلِيلٍ؟! بِالطَّبْعِ إِنَّكَ ارْتَكَبْتَ خَطَأً مِثْلَ خَطَأِ النَّسَّاجِ.

مَنْ هُوَ هَذَا النَّسَّاجُ؟

## يوم ١٤ ... حكَايَةُ النَّسَّاج

قَالَتِ الْمَرْأَةُ الْحِكَايَةَ التَّالِيَةَ:

«كَانَ هُنَاكَ نَسَّاجٌ كَانَ يَكْسِبُ لُقْمَةَ عَيْشِهِ بِالْكَادِ. كَانَ يَعِيشُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ رَجُلٌ غَنِيٌّ قَامَ بِدَعْوَةِ ضُيُوفٍ كَثِيرِينَ عَلَى مَأْدُبَةِ غَدَاءٍ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمُ النَّسَّاجُ. لاحَظَ النَّسَّاجُ أَنَّ الْمَدْعُوِّينَ الَّذِينَ يَرْتَدُونَ الثِّيَابَ الْفَاخِرَةَ تُقَدَّمُ لَهُمْ أَلَذُّ وَأَطْيَبُ الأَطْعِمَةِ. فَكَّرَ فِي أَنَّهُ إِذَا غَيَّرَ مِهْنَتَهُ بِمِهْنَةٍ أُخْرَى تُدِرُّ عَلَيْهِ أَمْوَالاً كَثِيرَةً سَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْتَرِىَ أَفْخَرَ الْمَلابِسِ وَبِهَذَا يَتَلَقَّى دَعَوَاتٍ كَثِيرَةً. وَفِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ، قَامَ أَحَدُ الدَّجَّالِينَ بِالصُّعُودِ إِلَى أَعْلَى السُّورِ وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى الأَرْضِ، فَوَقَعَ وَاقِفًا عَلَى قَدَمَيْهِ. قَالَ النَّسَّاجُ لِنَفْسِهِ: "وَأَنَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ أَيْضاً، صَعِدَ إِلَى أَعْلَى الْحَائِطِ وَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى الأَرْضِ وَلَكِنَّهُ وَقَعَ بِطَرِيقَةٍ سَيِّئَةٍ أَدَّتْ إِلَى مَوْتِهِ» .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ لِزَوْجِهَا وَهِىَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِإِمْعَانٍ:

لَقَدْ حَكَيْتُ لَكَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ لِكَىْ لا تَنْجَرِفَ فِى طَرِيقِ الْبُخْلِ.

وَلَكِنَّ الرَّجُلَ، الَّذِى كَانَ عَنِيدًا إِلَى جَانِبِ أَنَّهُ بَخِيلٌ، اسْتَمَرَّ فِى شِرَاءِ الأَشْيَاءِ الرَّخِيصَةِ دُونَ أَنْ يَضَعَ فِى اعْتِبَارِهِ إِنْ كَانَتْ مَسْرُوقَةً لِدَرَجَةِ أَنَّهُ اتُّهِمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسُجِنَ.

## يوم ١٥ رِيتَا الْغَبِيَّةُ

كَانَتْ هُنَاكَ فَتَاةٌ غَبِيَّةٌ جِدًّا وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَعْتَقِدُ أَنَّهَا ذَكِيَّةٌ. كَانَ اسْمُهَا رِيتَا وَبَدَأَتْ تَعْمَلُ خَادِمَةً. أَرْسَلَتْهَا رَئِيسَتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَحَلِّ عَصَافِيرَ لِشِرَاءِ عُصْفُورٍ، وَقَالَتْ لَهَا: انْتَبِهِى تَمَامًا حَتَّى لا يَهْرُبَ مِنْكِ.

رَبَطَتْ رِيتَا الْعُصْفُورَ بِحَبْلٍ وَوَضَعَتْهُ فِى عُلْبَةٍ، وَأَخَذَتْهَا إِلَى سَيِّدَتِهَا الَّتِى فَتَحَتِ الْعُلْبَةَ فَوَجَدَتِ الْعُصْفُورَ مَيِّتًا.

فَوَبَّخَتْهَا قَائِلَةً: يَا لَكِ مِنْ حَمْقَاءَ! كَانَ يَجِبُ عَلَيْكِ أَنْ تُحْضِرِيهِ فِى قَفَصِهِ.

وَأَرْسَلَتْ رِيتَا مَرَّةً أُخْرَى لإِحْضَارِ كَلْبٍ صَغِيرٍ كَانَتْ قَدْ أَهْدَتْهُ لَهَا إِحْدَى صَدِيقَاتِهَا وَنَبَّهَتْ عَلَيْهَا أَنْ تَحْتَاطَ تَمَامًا لِكَىْ لا يَهْرُبَ مِنْهَا.

ذَهَبَتْ رِيتَا لإِحْضَارِ الْكَلْبِ وَوَضَعَتْهُ فِى سَلَّةٍ وَوَصَلَ الْكَلْبُ شِبْهَ مَيِّتٍ.

قَالَتْ لَهَا سَيِّدَتُهَا: كَانَ يَجِبُ عَلَيْكِ أَنْ تَرْبِطِيهِ بِحَبْلٍ فِى رَقَبَتِهِ بِاهْتِمَامٍ شَدِيدٍ لِكَىْ لا يَخْتَنِقَ.

وَأَرْسَلَتْهَا فِى مُنَاسَبَةٍ أُخْرَى إِلَى السُّوقِ لِشِرَاءِ دَجَاجَةٍ، وَبِمَا أَنَّ رِيتَا قَدْ تَعَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَخْطَائِهَا، فَقَدْ رَبَطَتْ حَبْلًا فِى عُنُقِ الدَّجَاجَةِ وَجَرَّتْهَا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَبِالطَّبْعِ مَاتَتِ الدَّجَاجَةُ قَبْلَ وُصُولِهَا.



يوم ١٦

# الدَّجَاجَةُ بِيكُورِيتَا

كَانَتِ الدَّجَاجَةُ بِيكُورِيتَا تَنْقُرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَذَاتَ يَوْمٍ ضَرَبَتْهَا حَبَّةُ بَازِلَّاءٍ ضَرْبَةً قَوِيَّةً لِدَرَجَةِ أَنَّهَا اعْتَقَدَتْ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ فَوْقَهَا. حَكَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةَ لِلدِّيكِ قَائِلَةً:

آهٍ يَا دِيكِي الصَّغِيرَ كَانْتَا كَلَاوَرْ! سَتَقَعُ السَّمَاءُ، وَيَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ. سَأَقُولُ لِلْمَلِكِ هَذَا النَّبَأَ!

وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَتْ نَفْسَ الْكَلَامِ لِلْبَطَّةِ وَلِلْإِوَزَّةِ وَلِلدِّيكِ الرُّومِيِّ، وَذَهَبُوا كُلُّهُمْ لِرُؤْيَةِ الثَّعْلَبِ:

آهٍ يَا ثَعْلَبُ يَا مَكَّارُ! سَتَقَعُ السَّمَاءُ، وَيَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ الْمَلِكُ ذَلِكَ. سَنَقُولُ لِلْمَلِكِ هَذَا النَّبَأَ!

أَرَادَ الثَّعْلَبُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَيْهِمْ، وَلَكِنْ لَمْ تَسْمَحْ لَهُ الدَّجَاجَةُ. ذَهَبُوا مُسْرِعِينَ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ قَائِلِينَ:

اخْرُجْ يَا مَلِكَنَا الْمَحْبُوبَ! لِأَنَّ السَّمَاءَ سَتَقَعُ. افْعَلُوا شَيْئًا لِمَنْعِ حُدُوثِ ذَلِكَ وَإِلَّا سَتَحْدُثُ كَارِثَةٌ.

شَكَرَهُمُ الْمَلِكُ وَأَعْطَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عُمْلَةً ذَهَبِيَّةً جَدِيدَةً وَلَامِعَةً.



## يوم ١٧ الطُّرُقُ الثَّلَاثَةُ

كَانَ هُنَاكَ فَلَّاحٌ فَقِيرٌ جِدًّا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِاسْتِطَاعَتِهِ إِطْعَامُ أَوْلَادِهِ وَلِذَلِكَ أَرْسَلَهُمْ لِلْبَحْثِ عَنْ لُقْمَةِ الْعَيْشِ وَالأَلَمُ يَعْتَصِرُ قَلْبَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: اتَّبِعُوا دَائِمًا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ لأَنَّهُ هُوَ الَّذِى يُؤَدِّى إِلَى الْفَوْزِ دَائِمًا. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَعْطَى كَعْكَةً كَبِيرَةً لِلابْنِ الأَكْبَرِ وَمُتَوَسِّطَةً لِلثَّانِى وَصَغِيرَةً لِلثَّالِثِ. كَانَ الابْنُ الأَكْبَرُ يَمْشِى فِى طَرِيقٍ فَقَابَلَتْهُ أُمٌّ تَحْمِلُ ابْنَهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا وَطَلَبَتْ مِنْهُ قِطْعَةً مِنَ الْكَعْكَةِ لِلصَّغِيرِ.

أَجَابَهَا الْفَتَى: أُفَضِّلُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِكَلْبٍ.

وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ.

قَالَتِ الْمَرْأَةُ: اتَّبِعْ هَذَا الطَّرِيقَ، وَسَتَجِدُ ثَلَاثَةَ طُرُقٍ: الأَوَّلُ عَلَى الْيَمِينِ، وَالثَّانِى فِى الْمُنْتَصَفِ، وَالثَّالِثُ عَلَى الْيَسَارِ. امْشِ فِى الثَّالِثِ وَسَتَرَى بَابًا أَحْمَرَ.

ادْخُلْ وَسَتَصِلُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى تَسْتَحِقُّهُ.

حَدَثَ نَفْسُ الشَّىْءِ بَيْنَ الابْنِ الثَّانِى وَالْمَرْأَةِ وَابْنِهَا.

## يوم ١٨ .. طَرِيقُ الْفَوْزِ...

وَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الأَخُ الأَصْغَرُ بِكَعْكَتِهِ الصَّغِيرَةِ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ الْمَرْأَةُ قِطْعَةً لابْنِهَا فَأَعْطَاهَا لَهَا كُلَّهَا. قَدَّمَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ الشُّكْرَ الْجَزِيلَ، وَعِنْدَمَا طَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، قَالَتْ لَهُ: امْشِ فِى ذَلِكَ الطَّرِيقِ حَتَّى تَرَى ثَلَاثَةَ طُرُقٍ سِرْ فِي طَرِيقِ الْيَمِينِ. وَفِى نِهَايَةِ هَذَا الطَّرِيقِ، سَتَرَى بَابًا أَبْيَضَ. ادْخُلْ وَسَتَجِدُ كُلَّ مَا تَتَمَنَّاهُ.



مَشَى الإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ طَوِيلًا. اتَّبَعَ الْأَوَّلُ طَرِيقَهُ وَدَقَّ عَلَى الْبَابِ الْأَحْمَرِ الَّذِى فُتِحَ مُحْدِثًا ضَوْضَاءَ وَوَجَدَ عَدَدًا لَا يُحْصَى مِنَ اللَّهِيبِ الْأَحْمَرِ وَالْكَثِيرِ مِنَ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ أَخَذُوهُ لِلدَّاخِلِ حَيْثُ الْمَكَانُ الَّذِى يَسْتَحِقُّهُ.

وَلَقِىَ الْأَخُ الثَّانِى نَفْسَ مَصِيرِ أَخِيهِ الْأَوَّلِ.

أَمَّا الْأَخُ الثَّالِثُ فَقَدِ اتَّبَعَ نَفْسَ الطَّرِيقِ الَّذِى وَصَفَتْهُ لَهُ الْمَرْأَةُ وَوَصَلَ إِلَى الْبَابِ الْأَبْيَضِ وَبِمُجَرَّدِ أَنْ دَقَّ الْبَابَ، سَمِعَ صَوْتَ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَشْخَاصِ الطَّيِّبِينَ وَرَأَى كُلَّ شَىْءٍ بَرَّاقًا، كَمَا شَاهَدَ هُنَاكَ الْمَرْأَةَ وَالطِّفْلَ فَاسْتَقْبَلَاهُ بِحَفَاوَةٍ شَدِيدَةٍ.

## يوم ١٩ التَّـاجِرُ وَالْغَشَّاشُونَ

كَانَ يَعِيشُ فِى إِحْدَى الْمُدنِ فَارِس تَاجِرٌ اسْمُهُ سِنْدَا. قَامَ ذَاتَ يَوْمٍ بِتَحْمِيلِ الْجِمَالِ بِالْبَضَائِعِ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لِكَىْ يَبِيعَهَا. سَارَ لِصَّانِ وَرَاءَهُ وَمَعَهُمَا بَعْضُ النُّقُودِ وَالْبَضَائِعُ وَقَدَّمَا نَفْسَيْهِمَا لَهُ عَلَى أَنَّهُمَا تُجَّارٌ، وَعِنْدَمَا كَانُوا يُسَافِرُونَ مَعًا، فَكَّرَ أَحَدُهُمَا قَائِلًا لِنَفْسِهِ: سَأَسْتَحْوِذُ عَلَى مُمْتَلَكَاتِ زَمِيلِى بَعْدَ أَنْ نَسْرِقَ التَّاجِرَ، وَسَأَكُونُ مَالِكَ كُلِّ شَىْءٍ.



وَفَكَّرَ زَمِيلُهُ فِى عَمَلِ نَفْسِ الشَّىْءِ. قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوَضْعِ السُّمِّ فِى طَعَامِ الْآخَرِ وَمَاتَ الِاثْنَانِ.

وَجَدَهُمَا التَّاجِرُ الشَّرِيفُ مَيِّتَيْنِ وَفَهِمَ كُلَّ شَىْءٍ. لَقَدْ نَجَا بِسَبَبِ طَمَعِ صَدِيقَيْهِ الْمُزَيَّفَيْنِ، وَأَصْبَحَ مَالِكًا لِكُلِّ مُمْتَلَكَاتِهِمَا.

يوم ٢٠

# مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ

كَانُوا يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ مُغْمِضِ الْعَيْنَيْنِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّهُ لَا يُوجَدُ لَهُ مَثِيلٌ فِى الْعَالَمِ فِى مَعْرِفَةِ الْحِكَايَاتِ.

كَانَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ رَجُلًا صَغِيرًا يَدْخُلُ كُلَّ لَيْلَةٍ بِدُونِ حِذَاءٍ عِنْدَمَا كَانَ الْأَطْفَالُ يَجْلِسُونَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَيَخْتَبِئُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقُومُ بِوَضْعِ لَبَنٍ فِى أَعْيُنِهِمْ بِحَذَرٍ عِنْدَمَا يَنَامُونَ لِكَىْ لَا يُمْكِنُهُمْ فَتْحُهَا، وَبِالتَّالِى لَا يَسْتَطِيعُونَ رُؤْيَتَهُ. كَانَ يَمْشِى وَرَاءَهُمْ وَيَنْفُخُ فِى أَعْنَاقِهِمْ فَيَنَامُونَ.

لَمْ يَكُنِ الْأَطْفَالُ يَتَأَلَّمُونَ لِأَنَّ مُغْمِضَ الْعَيْنَيْنِ كَانَ أَفْضَلَ صَدِيقٍ لَهُمْ وَكَانَ كُلُّ هَدَفِهِ مِنْ هَذَا هُوَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ هَادِئِينَ.



كَانَ الْأَطْفَالُ يُنْصِتُونَ بِانْتِبَاهٍ عِنْدَمَا كَانَ يَحْكِى لَهُمْ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ الْحَوَادِيتَ، وَبَعْدَ أَنْ يَنَامُوا يَجْلِسُ عَلَى السَّرِيرِ وَهُوَ يَرْتَدِى بَدْلَتَهُ الْحَرِيرِيَّةَ.

كَانَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ يَحْمِلُ شَمْسِيَّتَيْنِ: وَاحِدَةً تَحْتَ كُلِّ ذِرَاعٍ مِنْ ذِرَاعَيْهِ. كَانَتْ إِحْدَاهُمَا مُزَيَّنَةً بِرُسُومَاتٍ جَمِيلَةٍ وَهِىَ الَّتِى كَانَ يَفْتَحُهَا فَوْقَ الْأَطْفَالِ الْمُطِيعِينَ الْجَيِّدِينَ فَيَحْلُمُونَ طَوَالَ اللَّيْلِ بِأَجْمَلِ الْحِكَايَاتِ، أَمَّا الْأُخْرَى فَلَمْ يَكُنْ بِهَا رُسُومٌ وَكَانَ يَفْتَحُهَا فَوْقَ الْأَطْفَالِ السَّيِّئِينَ، فَيَنَامُونَ نَوْمًا عَمِيقًا، وَيَسْتَيْقِظُونَ فِى الصَّبَاحِ دُونَ أَنْ يَرَوْا فِى مَنَامِهِمْ أَىَّ حُلْمٍ.

## يوم ٢١ .. كَرَّاسَةُ فِيدِيرِيكُو...

لَمْ يَكُنْ فِيدِيرِيكُو طِفْلًا سَيِّئًا لأَنَّ مُغْمِض الْعَيْنَيْنِ زَارَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِكَىْ يَجْعَلَهُ يَحْلُمُ بِالأَشْيَاءِ الَّتِى بَدَأَتْ تَحْدُثُ! تَحَوَّلَتِ الأُصُصُ إِلَى أَشْجَارٍ عَالِيَةٍ وَامْتَلأَتِ الْفُرُوعُ بِالزُّهُورِ الْعَطِرَةِ الَّتِى كَانَتْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ. وَكَانَتْ تُوجَدُ فَوَاكِهُ لَذِيذَةٌ وَكَذَلِكَ حَلْوَى بِهَا زَبِيبٌ.

وَفَجْأَةً سَمِعَتْ تَأَوُّهَاتٌ رَهِيبَةٌ فِى الدُّرْجِ الَّذِى كَانَ يَضَعُ فِيهِ فِيدِيرِيكُو كُتُبَهُ.

كَانَتْ هَذِهِ التَّأَوُّهَاتُ تَخْرُجُ مِنْ كَرَّاسَةِ الْكِتَابَةِ. كَانَتِ الْحُرُوفُ الْكَبِيرَةُ تَتَوَالَى فِى كُلِّ صَفْحَةٍ إِلَى جَانِبِ الْحُرُوفِ الصَّغِيرَةِ فَتُحْدِثُ خُطُوطًا مُخَرْبَشَةً. وَقَعَتِ الْحُرُوفُ عَلَى السُّطُورِ وَكَانَتِ الْمُدَرِّسَةُ تُرِيدُ تَسْوِيَتَهَا.

تَأَوَّهَتِ السُّطُورُ قَائِلَةً: لا نَسْتَطِيعُ؛ لَقَدْ أَصْبَحْنَا ضُعَفَاءَ!

قَالَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ: سَأُعْطِيكُمْ زَيْتَ كَبِدِ الْحُوتِ.

- لا، لا!

هكذا احْتَجَّتِ الْحُرُوفُ.

- أَنْتُمْ فِى حَاجَةٍ إِلَى الْقِيَامِ بِتَمْرِينَاتٍ رِيَاضِيَّةٍ.. وَاحِدٌ، اثْنَانِ! وَاحِدٌ، اثْنَانِ!

وَظَلَّ يُدَرِّبُ الْحُرُوفَ حَتَّى أَصْبَحَتْ فِى حَالَةٍ جَيِّدَةٍ، وَلَكِنْ فِى الصَّبَاحِ رَآهَا ضَعِيفَةً مِثْلَ الْيَوْمِ السَّابِقِ.

## يوم ٢٢ .. رِحْلَةٌ نَهْرِيَّةٌ

وَفِى لَيْلَةٍ أُخْرَى وَبِمُجَرَّدِ أَنْ دَخَلَ فِيدِيرِيكُو سَرِيرَهُ، وَصَلَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ وَرَشَّ الْمُوبِيلْيَا الْمَوْجُودَةَ فِى الْغُرْفَةِ بِـ «سِرِنْجَتِهِ» فَبَدَأَتْ تَتَكَلَّمُ فِى وَقْتٍ وَاحِدٍ.

وَكَانَ يُوجَدُ فَوْقَ «الْكُومُودِينُو» لَوْحَةٌ بِهَا بَحْرٌ كَبِيرٌ بِهِ أَعْشَابٌ وَأَشْجَارٌ ضَخْمَةٌ عَلَى ضِفَّتِهِ وَيَمُرُّ بَيْنَ قُصُورٍ. رَفَعَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ فِيدِيرِيكُو حَتَّى مُسْتَوَى إِطَارِ اللَّوْحَةِ وَصَعِدَ الطِّفْلُ إِلَى قَارِبٍ صَغِيرٍ تَجُرُّهُ سِتُّ أَوِزَّاتٍ يَضَعْنَ طَوْقًا ذَهَبِيًّا وَنَجْمَةً لامِعَةً زَرْقَاءَ عَلَى رُءُوسِهِنَّ.

يَا لَهَا مِنْ رِحْلَةٍ خَيَالِيَّةٍ! أَصْبَحَتِ الْغَابَةُ الْكَثِيفَةُ الْمُظْلِمَةُ فَجْأَةً كَالْحَدِيقَةِ. كَانَتْ تَعِيشُ أَمِيرَاتٌ وَحُورِيَّاتٌ فِى قُصُورٍ زُجَاجِيَّةٍ وَرَأَى فِيدِيرِيكُو مُرْضِعَتَهُ وَهِىَ تُغَنِّى وَتَقُولُ: أَتَذَكَّرُكَ كَثِيرًا، يَا طِفْلِىَ الْعَزِيزَ، لَنْ أَنْسَاكَ أَبَدًا يَا فِيدِيرِيكُو اللَّذِيذُ.



لَقَدْ قَبَّلْتُ خَدَّيْكَ الْبَاسِمَيْنِ أَلْفَ مَرَّةٍ، فَلْيُبَارِكِ اللّٰهُ فِيكَ فِى كُلِّ الْأَوْقَاتِ!
وَكَانَتْ كُلُّ الطُّيُورِ تُرَدِّدُ وَرَاءَهَا هَذِهِ الْأُغْنِيَةَ، وَكَانَتِ الزُّهُورُ تَرْقُصُ عَلَى أَغْصَانِهَا كَمَا لَوْ كَانَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ يَحْكِى لَهَا أَيْضًا حِكَايَاتِهِ.

## يوم ٢٣ الطِّفْلُ الْأَسْوَدُ وَالتِّمْسَاحُ

كَانَ الطِّفْلُ الْأَسْوَدُ لُوكُوا يُشَاهِدُ لُعَبَ ابْنِ صَاحِبِ الْمَزْرَعَةِ الْأَبْيَضِ وَكَانَ يَأْمُلُ أَنْ يُنَادِيَهُ يَوْمًا لِكَىْ يَتَقَاسَمَ مَعَهُ هَذِهِ اللُّعَبَ. يَا لِسَعَادَتِهِ لَوْ حَدَثَ ذَلِكَ!

وَلَكِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَطْفَالُ الْبِيضُ، الَّذِينَ يَمْتَلِكُونَ دَرَّاجَاتٍ وَمَزَالِجَ وَأَلْعَابًا إِلِيكْتُرونِيَّةً لَمْ تُرَ مِنْ قَبْلُ فِى ذَلِكَ الْمَكَانِ، يُحِبُّونَ لُوكُوا.



وَذَهَبَ ذَاتَ يَوْمٍ الطِّفْلَانِ بِيتَر وَبَاوِل إِلَى مَكَانٍ مَمْنُوعٌ الذَّهَابُ إِلَيْهِ نَظَرًا لِوُجُودِ عَدَدٍ مِنَ التَّمَاسِيحِ بِهِ.

قَالَ بَاوِل وَهُوَ يَنْزِلُ إِلَى الْمَاءِ الْعَكِرِ: أُرَاهِنُكَ أَنَّنِى أَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الصَّغِيرَةِ.

وَفَجْأَةً صَرَخَ شَقِيقُهُ لِيُنَبِّهَهُ إِلَى الْخَطَرِ، وَلَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ لِأَنَّ بَاوِل رَأَى أَنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنَ التِّمْسَاحَيْنِ اللَّذَيْنِ يُحَاصِرَانِهِ.

وَفَجْأَةً ظَهَرَ لُوكُوا فِى الْمَاءِ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُنْتَظَرَةٍ وَبَدَأَ يَصْرُخُ وَيُفْزِعُ التِّمْسَاحَيْنِ، وَوَصَلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى ضَرْبِهِمَا بِالْعَصَا الَّتِى كَانَتْ مَعَهُ.

غَيَّرَ التِّمْسَاحَانِ اتِّجَاهَهُمَا وَتَوَجَّهَا إِلَيْهِ. غَطَسَ لُوكُوا وَظَهَرَ بَعْدَ عِدَّةِ أَمْتَارٍ، ثُمَّ غَطَسَ مَرَّةً أُخْرَى.. وَعِنْدَمَا كَانَ عَلَى وَشْكِ الْوُصُولِ إِلَى الضِّفَّةِ قَامَ التِّمْسَاحُ بِعَضِّهِ فِى ذِرَاعِهِ بِأَسْنَانِهِ الْمُرْعِبَةِ. جَرَى بِيتَر الَّذِى أَخْجَلَهُ هَذَا التَّصَرُّفُ مِنْ لُوكُوا وَسَاعَدَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الأَرْضِ.

شُفِىَ لُوكُوا بَعْدَ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْدَمْ؛ فَقَدْ أَصْبَحَ بِجَانِبِهِ دَائِمًا أَخَوَانِ أَبْيَضَانِ أَصْبَحَا أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ صَدِيقَيْنِ.

## يوم ٢٤ الْمُوسِيقِىُّ وَالذِّئْبُ وَالثَّعْلَبُ

كَانَ هُنَاكَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ مُوسِيقِىٌّ يَعْزِفُ بِبَرَاعَةٍ عَلَى الْكَمَانِ، وَلَكِنَّ الْخُطُورَةَ كَانَتْ تَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ، فَقَرَّرَ الْبَحْثَ عَنْ رَفِيقٍ. ذَهَبَ إِلَى الْغَابَةِ وَبَدَأَ يَعْزِفُ فَوَجَدَ أَمَامَهُ الذِّئْبَ.. فَقَالَ لَهُ بِمَكْرٍ:

يَا لَكَ مِنْ عَازِفٍ رَائِعٍ! يَرُوقُ لِى أَنْ تُعَلِّمَنِى هَذَا الْفَنَّ الرَّائِعَ.

أَجَابَ الْمُوسِيقِىُّ بِدُونِ ثِقَةٍ: سَيَكُونُ مِنَ السَّهْلِ تَعَلُّمُ ذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ تَعْلِيمَاتِى.

وَعَدَهُ الذِّئْبُ بِعَمَلِ كُلِّ مَا يَطْلُبُ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ:

ضَعْ رِجْلَكَ فِى فُتْحَةِ هَذَا الْجِذْعِ الأَجْوَفِ، وَهَكَذَا سَتَتَعَلَّمُ الْعَزْفَ.

أَطَاعَ الذِّئْبُ، فَقَامَ الْمُوسِيقِىُّ بِتَثْبِيتِ رِجْلِ الذِّئْبِ فِى الْفُتْحَةِ بِحَجَرٍ. ثُمَّ قَالَ لَهُ وَهُوَ يَنْصَرِفُ: انْتَظِرْنِى حَتَّى أَعُودَ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ أَمَامَهُ ثَعْلَبٌ وَطَلَبَ مِنْهُ نَفْسَ مَا طَلَبَهُ الذِّئْبُ. طَلَبَ الْمُوسِيقِىُّ فَاقِدُ الثِّقَةِ فِيهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَقُولُهُ لَهُ إِذَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعَزْفَ عَلَى الْكَمَانِ.

عِنْدَمَا وَصَلا إِلَى طَرِيقٍ ضَيِّقٍ، شَدَّ فَرْعَ شَجَرَةِ بُنْدُقٍ سَمِيكًا وَضَغَطَ عَلَيْهِ، وَفَعَلَ نَفْسَ الشَّىْءِ بِفَرْعٍ آخَرَ فِى الاتِّجَاهِ الآخَرِ وَقَالَ لِلثَّعْلَبِ:

إِذَا أَرَدْتَ تَعَلُّمَ الْعَزْفِ عَلَى الْكَمَانِ، أَعْطِنِى رِجْلَكَ الْيُسْرَى.

أَطَاعَ الثَّعْلَبُ فَرَبَطَهُ الْمُوسِيقِىُّ بِفَرْعِ شَجَرَةِ الْبُنْدُقِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَبَطَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى بِالْفَرْعِ الآخَرِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْمُوسِيقِىُّ رِجْلَهُ فَعَادَ الْفَرْعَانِ إِلَى حَالَتِهِمَا الطَّبِيعِيَّةِ فَجْأَةً، فَأَصْبَحَ الثَّعْلَبُ مُعَلَّقًا فِى الْهَوَاءِ وَهُوَ يَعْوِى.

قَالَ لَهُ الْمُوسِيقِىُّ مُنْصَرِفًا: انْتَظِرْنِى هُنَا.



## يوم ٢٥ .. صَديقَانِ مُتَلَازِمَانِ

وَعِنْدَ الْوُصُولِ إِلَى فُرْجَةٍ فِى الْغَابَةِ، بَدَأَ الْمُوسِيقِىُّ يَعْزِفُ أَلْحَانًا جَمِيلَةً عَلَى الْكَمَانِ. جَذَبَتْ هَذِهِ الْمُوسِيقَى أَحَدَ الصَّيَّادِينَ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ بِإِعْجَابٍ:

يَا لَهَا مِنْ مُوسِيقَى رَائِعَةٍ ! كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أَتَعَلَّمَ الْعَزْفَ عَلَى هَذِهِ الْآلَةِ!

أَجَابَ الْمُوسِيقِىُّ: إِنَّهُ شَىْءٌ سَهْلٌ.. إِنَّهَا مَسْأَلَةُ إِرَادَةٍ.

وَفِى الْوَقْتِ الَّذِى كَانَ فِيهِ الْمُوسِيقِىُّ مُسْتَمِرًّا فِى الْعَزْفِ، اسْتَطَاعَ الذِّئْبُ أَنْ يُخْرِجَ رِجْلَهُ مِنَ الْفُتْحَةِ وَيُصْبِحَ طَلِيقًا.



قَالَ لِنَفْسِهِ: سَأَذْهَبُ لِلْبَحْثِ عَنْ هَذَا الْمُوسِيقِىِّ وَسَأُقَطِّعُهُ إِرْبًا إِرْبًا.

وَعِنْدَمَا كَانَ فِى الطَّرِيقِ، سَمِعَ الثَّعْلَبَ يَطْلُبُ النَّجْدَةَ. قَامَ بِفَكِّهِ وَمَشَيَا مَعًا مُتَتَبِّعَيْنِ أَثَرَ خُطُوَاتِ الْمُوسِيقِىِّ.

رَأَى الصَّيَّادُ الذِّئْبَ وَالثَّعْلَبَ، وَهُمَا يَقْتَرِبَانِ فَقَامَ بِتَوْجِيهِ الْبُنْدُقِيَّةِ نَحْوَهُمَا وَقَالَ:

سَأُطْلِقُ النَّارَ عَلَى مَنْ يَتَقَدَّمُ خُطْوَةً وَاحِدَةً!

هَرَبَ الْحَيَوَانَانِ بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ. قَامَ الْمُوسِيقِىُّ بِعَزْفِ أَفْضَلِ الْأَلْحَانِ لِلصَّيَّادِ كَنَوْعٍ مِنَ الشُّكْرِ عَلَى إِنْقَاذِهِ وَعَلَى وُجُودِ صَدِيقٍ مِثَالِىٍّ.

وَيَقُولُ التَّارِيخُ إِنَّ الصَّيَّادَ وَالْمُوسِيقِىَّ لَمْ يَفْتَرِقَا أَبَدًا.

## يوم ٢٦ الشَّبَحُ السَّاحِرُ

لَمْ يَكُنْ أَىُّ شَخْصٍ يُحِبُّ أَنْ يَمُرَّ بِالْقُرْبِ مِنْ قَصْرِ مَاك كِلَاوِد بِأَسْكُتْلَنْدَا لِأَنَّ الشَّبَحَ كَانَ يَظْهَرُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَصْرُخُ وَيَجُرُّ السَّلَاسِلَ.

وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ إِلَى هُنَاكَ صَدِيقَانِ لِلصَّيْدِ وَسَمِعَا عَنِ الشَّبَحِ.

وَقَرَّرَا مُوَاجَهَتَهُ. كَانَتْ لَيْلَةً مُظْلِمَةً وَلَكِنَّ ثِيَابَ الشَّبَحِ الْبَيْضَاءَ كَانَتْ تُرَى مِنْ بَعِيدٍ، فَانْقَضَّا عَلَيْهِ مَعًا وَحَاوَلَا ضَرْبَهُ بِالْعِصِيِّ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يُوجَدُ تَحْتَ الثِّيَابِ أَحَدٌ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ ضَرَبَتْهُمَا قُوَّةٌ شَدِيدَةٌ. لَعِبَ الشَّبَحُ فَتْرَةً صَغِيرَةً بِهِمَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ عَلَّقَهُمَا فِى سُورِ الْقَصْرِ.

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى، وَجَدَهُمَا سُكَّانُ الْمَكَانِ أَقْرَبَ إِلَى الْمَوْتِ مِنَ الْحَيَاةِ، وَبَعْدَ جُهْدٍ كَبِيرٍ اسْتَطَاعُوا إِنْزَالَهُمَا وَاحْتَاجُوا كُلَّ الضَّمَّادَاتِ الْمَوْجُودَةِ لِعِلَاجِهِمَا.

## يوم ٢٧ .. مَكْرُ فِرَان

كَانَ فِرَان الرَّاعِى يَقُومُ بِالرَّعْىِ فِى الْجِبَالِ الْمُحِيطَةِ بِقَصْرِ مَاك كُلُود الْقَدِيمِ حَيْثُ كَانَتْ تُوجَدُ أَعْشَابٌ جَيِّدَةٌ لِأَغْنَامِه.

لَاحَظَ الشَّابُّ أَنَّ الشَّبَحَ السَّاحِرَ لَا يَظْهَرُ فِى اللَّيَالِى الْمُمْطِرَةِ، مِمَّا لَفَتَ نَظَرَهُ.



قَالَ لِنَفْسِهِ: لَا تَخَافُ الْأَشْبَاحُ مِنَ الثُّلُوجِ لِأَنَّ قُبُورَهَا بَارِدَةٌ، وَلَا تَخَافُ أَيْضًا مِنَ النَّارِ لِأَنَّهُمْ جَرَّبُوهَا فِى جَهَنَّمَ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ يَخْتَلِفُ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَاءِ.

قَرَّرَ فِرَان أَنْ يُخَاطِرَ فَأَحْضَرَ خُرْطُومَ مَاءٍ وَوَضَعَهُ فِى بِئْرِ الْقَصْرِ وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الشَّبَحُ قَامَ بِرَشِّهِ بِالْمَاءِ.

غَضِبَ الشَّبَحُ وَهَدَّدَ فِرَان بِشِدَّةٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ وَجَدَ الرَّاعِى الشُّجَاعُ فِى الْبِرْكَةِ الَّتِى تَكَوَّنَتْ بِسَبَبِ مَاءِ الْخُرْطُومِ الْمُلَاءَةَ مُلَطَّخَةً بِالْوَحْلِ تَمَامًا.

لَمْ يَظْهَرِ الشَّبَحُ مَرَّةً أُخْرَى. هَلْ عَادَ إِلَى قَبْرِهِ الْبَارِدِ؟ هَلْ كَانَ شَخْصٌ هُوَ الَّذِى كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ؟

## يوم ٢٨ الْمَلِكُ الصَّيَّادُ وَالْغَزَالَةُ

كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ فِى أَحَدِ الْبِلَادِ الْفُرْسِ اسْمُهُ سِنْدِبَاد، وَذَلِكَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ. كَانَ يُحِبُّ الصَّيْدَ، فَقَامَ بِتَعْلِيمِ صَقْرٍ كَانَ مُلَازِمًا لَهُ فِى النَّهَارِ وَفِى اللَّيْلِ، وَكَانَ يَأْخُذُهُ مَعَهُ عِنْدَمَا كَانَ يَذْهَبُ لِلصَّيْدِ، وَعَلَّقَ فِى عُنُقِهِ كَأْسًا ذَهَبِيًّا صَغِيرًا لِكَىْ يَضَعَ فِيهِ الْمَاءَ الَّذِى كَانَ يَشْرَبُهُ الصَّقْرُ.

جَاءَ مَوْسِمُ الصَّيْدِ وَخَرَجَ الْمَلِكُ لِلصَّيْدِ وَمَعَهُ الصَّقْرُ وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى وَادٍ، قَامُوا بِتَجْهِيزِ الشَّبَكَةِ بِأَمْرٍ مِنَ الْمَلِكِ، فَوَقَعَتْ فِيهَا غَزَالَةٌ.. قَالَ الْمَلِكُ:

سَأَقْتُلُ مَنْ سَتَهْرُبُ مِنْ نَاحِيَتِهِ هَذِهِ الْغَزَالَةُ!

كَوَّنَ الصَّيَّادُونَ دَائِرَةً ضَيِّقَةً وَبَدَأَتِ الْغَزَالَةُ تَنْظُرُ إِلَى الْمَلِكِ، وَضَعَتْ رِجْلَيْهَا الأَمَامِيَّتَيْنِ فَوْقَ صَدْرِهَا، وَقَفَزَتْ وَاسْتَطَاعَتِ الْهُرُوبَ دَاخِلَ الْغَابَةِ، لاحَظَ الْمَلِكُ أَنَّ الْجُنُودَ يُطْلِقُونَ إِشَارَاتٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَهِمَ مِنْهَا أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ هُوَ لأَنَّ الْغَزَالَةَ هَرَبَتْ مِنْ نَاحِيَتِهِ. صَاحَ غَاضِبًا:

أُقْسِمُ بِحَيَاتِى إِنَّنِى سَأَجْرِى وَرَاءَهَا حَتَّى أَلْحَقَ بِهَا!



## يوم ٢٩ ... الصَّقْرُ الْمُخْلِصُ

بَدَأَ الْمَلِكُ سِنْدِبَاد يَقْتَفِى أَثَرَ الْغَزَالَةِ، وَكَانَ الصَّقْرُ الْمُخْلِصُ يَنْقُرُ الْغَزَالَةَ فِى عَيْنَيْهَا إِلَى أَنْ فَقَدَتِ الْبَصَرَ وَالْوَعْىَ. قَامَ الْمَلِكُ بِسَحْقِهَا بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.

كَانَ الْجَوُّ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ حَارًّا، فَشَعَرَ الْمَلِكُ وَحِصَانُهُ بِالْعَطَشِ، وَعِنْدَمَا اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، اكْتَشَفَ وُجُودَ سَائِلٍ يُشْبِهُ الدُّهْنَ عَلَى جِذْعِهَا. أَخَذَ الْمَلِكُ الْكَأْسَ الصَّغِيرَةَ الْمَوْجُودَةَ فِى عُنُقِ الصَّقْرِ بِيَدِهِ الَّتِى كَانَتْ مُغَطَّاةً بِالْقُفَّازِ الْجِلْدِىِّ وَمَلأَهُ مِنْ ذَلِكَ السَّائِلِ وَبَدَأَ يَشْرَبُهُ، وَلَكِنَّ الصَّقْرَ ضَرَبَ الْكَأْسَ بِقَدَمِهِ وَسَكَبَ السَّائِلَ الْمَوْجُودَ، مَلأَ الْمَلِكُ الْكَأْسَ



مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنَّ الصَّقْرَ سَكَبَهُ مَرَّةً أُخْرَى أَيْضًا. غَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا فَقَامَ بِقَطْعِ أَجْنِحَةِ الصَّقْرِ بِضَرْبَةِ سَيْفٍ. رَفَعَ الصَّقْرُ رَأْسَهُ وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى الشَّجَرَةِ.

رَفَعَ الْمَلِكُ رَأْسَهُ فَرَأَى ثُعْبَانًا، حَيْثُ كَانَ سُمُّهُ هُوَ السَّائِلَ الَّذِى كَانَ يَسِيلُ عَلَى الشَّجَرَةِ.

قَالَ الْمَلِكُ: آهٍ، يَا لِى مِنْ أَبْلَه! آسِفٌ جِدًّا عَلَى قَطْعِ جَنَاحَيْكَ يَا صَدِيقِىَ الْمُخْلِصَ!

وَصَلَ خدمُه وَأَخَذُوا الْغَزَالَةَ، وَلَكِنْ سِنْدِبَاد بَقِىَ بِلَا حَرَكَةٍ وَالدُّمُوعُ تَمْلَأُ عَيْنَيْهِ وَالصَّقْرُ فِى يَدِهِ. وَقَدْ أَدَّى هَذَا إِلَى أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يُفَكِّرُ كَثِيرًا قَبْلَ عَمَلِ أَىِّ شَىْءٍ.

## يوم ٣٠ الْمَاءُ وَالرِّيحُ وَالصَّفْصَافُ الْأَبْيَضُ

كَانَ الْجَدْوَلُ الصَّغِيرُ الْمُنْحَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ سَعِيدًا جِدًّا بِنَفْسِهِ، حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ شَفَّافًا وَنَاضِرًا وَفَرِحًا، فَقَالَ لِلرِّيحِ:

- كَمَا تَرَيْنَ يَا صَدِيقَتِى فَإِنَّنِى لَا أَمْتَلِكُ فَقَطِ الْجَمَالَ وَالْمُوسِيقَى؛ بَلْ إِنَّ الْعَالَمَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَمِرَّ بِدُونِى.

- أَنْتَ مَغْرُورٌ جِدًّا يَا صَدِيقِى. تَعْتَقِدُ أَنَّكَ أَهَمُّ شَىْءٍ، وَلَكِنَّكَ مُخْطِئٌ، أَنَا أَيْضًا مُهِمَّةٌ جِدًّا؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ لَا يُمْكِنُهُمُ الْحَيَاةُ بِدُونِى لِأَنَّهُ بِدُونِ هَوَاءٍ سَيَخْتَنِقُونَ.

اسْتَمَرَّ النِّقَاشُ بَيْنَهُمَا، فَسَمِعَتْهُمَا شَجَرَةُ الصَّفْصَافِ، وَضَحِكَتْ فِى قَرَارَةِ نَفْسِهَا وَقَالَتْ:

لَا يُوجَدُ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْ أَحَدٍ يَا صَدِيقَىَّ. مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ الْمَاءَ مُهِمٌّ جِدًّا لِأَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ الْحَيَاةَ بِدُونِهِ، وَلَكِنْ بِدُونِ الْهَوَاءِ وَالرِّيحِ سَنَمُوتُ أَيْضًا. دَعَا هَذَا الْغُرُورَ وَتَصَافَحَا فِى سَلَامٍ.

وَنَظَرًا لِأَنَّ الْمَاءَ وَالْهَوَاءَ لَمْ يَكُونَا أَحْمَقَيْنِ، فَقَدْ فَهِمَا أَنَّ شَجَرَةَ الصَّفْصَافِ الْعَجُوزَ لَدَيْهَا حَقٌّ وَأَنْهَيَا الْمُنَاقَشَةَ، كَمَا فَهِمَا أَنَّهُ فِى عَالَمِنَا هَذَا كُلُّ شَىْءٍ مَوْجُودٍ لَهُ أَهَمِّيَّةٌ لِأَنَّهُ خُلِقَ لِلْقِيَامِ بِمُهِمَّةٍ مُعَيَّنَةٍ فِى هَذَا الْكَوْنِ الْفَسِيحِ.

يوم ١

# الْفُسْتَانُ الرَّقِيقُ الشَّفَّافُ

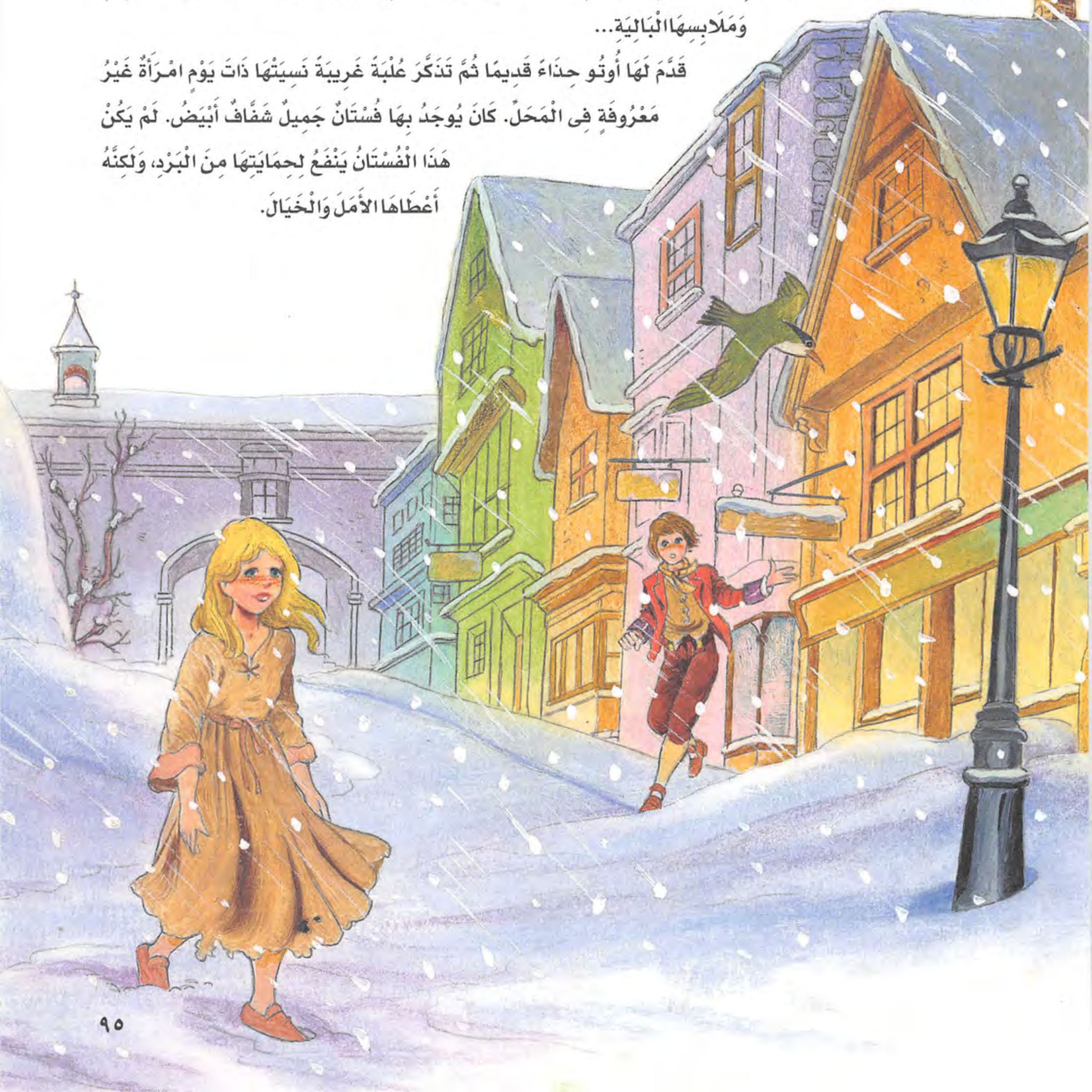
وَضَعَ أُوتُو الْإِسْكَافِيُّ الصَّغِيرُ أَنْفَهُ عَلَى زُجَاجِ الشُّبَّاكِ لِكَيْ يَنْظُرَ إِلَى الْخَارِجِ حَيْثُ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يَبْدُو كَالْحُلْمِ؛ لِأَنَّ الثَّلْجَ كَانَ يُغَطِّي الْمَكَانَ.

قَالَ أُوتُو: يُثِيرُ اسْتِغْرَابِى أَنْ يَكُونَ الشَّارِعُ خَالِيًا مِنَ النَّاسِ! لَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الشَّارِعِ بِسَبَبِ هَذَا الْبَرْدِ الشَّدِيدِ. وَلَكِنْ.. مَاذَا أَرَى ؟ طِفْلَةٌ تَسِيرُ وَحْدَهَا.. بِالطَّبْعِ إِنَّهَا لَا تَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ!

فَتَحَ أُوتُو ذُو الْقَلْبِ الْكَبِيرِ بَابَ الْمَحَلِّ وَنَادَى الْفَتَاةَ الصَّغِيرَةَ وَدَعَاهَا لِتَنْعَمَ بِالدِّفْءِ الْمُنْبَعِثِ مِنْ مِدْفَأَتِه.

جَاءَتِ الطِّفْلَةُ وَهِيَ تَقْفِزُ فَوْقَ الثَّلْجِ كَالْعُصْفُورِ الْمُرْتَعِشِ. كَانَتْ شَقْرَاءَ، وَتَبْدُو شَرِيدَةً، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِهَا الْحَزِينِ وَمَلَابِسِهَا الْبَالِيَةِ...

قَدَّمَ لَهَا أُوتُو حِذَاءً قَدِيمًا ثُمَّ تَذَكَّرَ عُلْبَةً غَرِيبَةً نَسِيَتْهَا ذَاتَ يَوْمٍ امْرَأَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ فِى الْمَحَلِّ. كَانَ يُوجَدُ بِهَا فُسْتَانٌ جَمِيلٌ شَفَّافٌ أَبْيَضُ. لَمْ يَكُنْ هَذَا الْفُسْتَانُ يَنْفَعُ لِحِمَايَتِهَا مِنَ الْبَرْدِ، وَلَكِنَّهُ أَعْطَاهَا الْأَمَلَ وَالْخَيَالَ.



## يوم ٢ .. مُرْشِدَةٌ سَيِّئَةٌ...

كانَتِ الطِّفْلَةُ تُسَمَّى إنْما، وَشَعَرَتْ بِسَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ بِهذِهِ الْهَدِيَّةِ الْجَمِيلَةِ، وَكَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهَا مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَجْرُؤْ عَلَى ارْتِدَاءِ الْفُسْتَانِ. بَقِيَتْ فِى مَحَلِّ تَصْلِيحِ الأَحْذِيَةِ مَعَ أُوتُو وَجَدَّتِه. انْتَهَى فَصْلُ الشِّتَاءِ وَجَاءَ فَصْلُ الرَّبِيعِ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَبْدُوَ جَمِيلَةً، فَقَامَتْ بِارْتِدَاءِ الْفُسْتَانِ الشَّفَّافِ، شَعَرَتْ فَجْأَةً بِتَغَيُّرٍ كَبِيرٍ بِدَاخِلِهَا لأَنَّ الْفُسْتَانَ كَانَ يَدْفَعُهَا لِلرَّقْصِ بِدُونِ تَوَقُّفٍ.



صَرَخَتْ بِشِدَّةٍ: سَأُصْبِحُ رَاقِصَةَ بَالِيه. سَأَطُوفُ الْعَالَمَ وَسَأُصْبِحُ مَشْهُورَةً. وَذَهَبَتْ بِفُسْتَانِهَا إِلَى مَيْدَانِ الْمَدِينَةِ وَبَدَأَتْ تَرْقُصُ وَسَعِدَتْ بِإِعْجَابِ وَتَصْفِيقِ الْجُمْهُورِ الَّذِى كَانَ يَزْدَادُ بِشِدَّةٍ.

مَرَّتِ السَّاعَاتُ وَهِىَ مُسْتَمِرَّةٌ فِى الرَّقْصِ. نَظَرَ إِلَيْهَا أُوتُو وَهُوَ فِى غَايَةِ الْحُزْنِ، وَحَبَسَ دُمُوعَهُ بِصُعُوبَةٍ عِنْدَمَا قَالَتْ إِنَّهَا سَتَمْضِى لأَنَّ هُنَاكَ فِرْقَةً سَتَتَعَاقَدُ مَعَهَا. جَعَلَهَا غُرُورُهَا تَنْسَى أَنْ تَشْكُرَ مَنْ قَامُوا بِحِمَايَتِهَا وَرِعَايَتِهَا.

## يوم ٣ .. النَّدَمُ عَلَى مَا فَاتَ



كَانَتْ إِنْمَا سَعِيدَةً فِى الأَيَّامِ الأُولَى؛ لأَنَّهَا كَانَتْ مَحَلَّ إِعْجَابِ وَتَقْدِيرِ الْجُمْهُورِ. كَانَتْ تَعِيشُ مَعَ الزَّوْجَيْنِ اللَّذَيْنِ تَعَاقَدَا مَعَهَا وَكَانَا يَسْتَغِلاَّنِهَا وَيَجْعَلاَنِهَا تَرْقُصُ مِنَ الصَّبَاحِ. مَرَّتْ سَنَةٌ دُونَ أَنْ تَشْعُرَ بِحُبِّ أَحَدٍ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَنُونَ بِهَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِهِمْ.

بَدَأَتْ إِنْمَا تَتَذَكَّرُ الأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ الَّتِى قَضَتْهَا فِى سَعَادَةٍ مَعَ أُوتُو وَجَدَّتِهِ وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى كَانَ الزَّوْجَانِ يُعَامِلانِهَا بِشَكْلٍ سَيِّئٍ. فَكَّرَتِ الطِّفْلَةُ أَنَّهَا إِذَا عَادَتْ إِلَى مَحَلِّ تَصْلِيحِ الأَحْذِيَةِ، سَيَعْتَقِدُ أُوتُو أَنَّ سَبَبَ هَذِهِ الْعَوْدَةِ هُوَ فَشَلُهَا عِلاوَةً عَلَى أَنَّهَا عَامَلَتْهُ مُعَامَلَةً سَيِّئَةً.

وَفِى قِمَّةِ بَأْسِهَا، رَآهَا مُخْرِجٌ مَسْرَحِىٌّ تَرْقُصُ وَتَعَاقَدَ مَعَهَا بِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ وَخَلَّصَهَا مِنِ اسْتِبْدَادِ الزَّوْجَيْنِ.

وَابْتِدَاءً مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ، انْتَقَلَتْ إِنْمَا مِنْ مَكَانٍ لآخَرَ وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تُمَثِّلَ عَلَى خَشَبَةِ أَهَمِّ الْمَسَارِحِ وَحَقَّقَتْ شُهْرَةً كَبِيرَةً، وَكَانَتِ الْمَسَارِحُ الَّتِى تَعْمَلُ فِيهَا تَكْتَظُّ بِالْجُمْهُورِ، فَكَّرَتِ الرَّاقِصَةُ حِينَهَا أَنَّهَا إِذَا عَادَتْ إِلَى الْمَحَلِّ فَإِنَّ أُوتُو وَجَدَّتَهُ سَيَعْتَقِدَانِ أَنَّهَا لا تَعُودُ مِنْ أَجْلِهِمَا.

عَادَتْ وَتَرَكَتِ الشُّهْرَةَ وَالْمَالَ وَالتَّكْرِيمَ وَقَدْ تَمَّ اسْتِقْبَالُهَا بِحُبٍّ وَتَأَثُّرٍ وَعَاشَتْ حَيَاةً بَسِيطَةً، لَكِنْ سَعِيدَةً بِجَانِبِ أُوتُو الَّذِى تَزَوَّجَتْهُ بَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ.

## يوم ٤ طَلَبُ الطِّفْلِ



ذَهَبَ الأَطْفَالُ الثَّلاثَةُ إِلَى الْمَطْبَخِ الْمُتَوَاضِعِ لِتَنَاوُلِ الإِفْطَارِ فَوَجَدُوا أُمَّهُمُ الأَرْمَلَةَ تَبْكِى وَالدُّمُوعُ تَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهَا:

لَيْسَ لَدَىَّ الْيَوْمَ أَىُّ شَىْءٍ لِكَىْ تُفْطِرُوا بِهِ يَا أَبْنَائِى لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنِى لا أَعْمَلُ. سَأُحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ شَيْئًا لِكَىْ تَأْكُلُوهُ ظُهْرًا.

تَظَاهَرَ الأَبْنَاءُ بِعَدَمِ الْجُوعِ وَحَاوَلُوا تَشْجِيعَ أُمِّهِمْ، وَلَكِنَّ الابْنَ الصَّغِيرَ خَوَانِين تَأَثَّرَ كَثِيرًا، وَعِنْدَمَا خَرَجَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ دَخَلَ دَارَ العِبَادَةِ وَصَلَّى:

رَبِّى، تَعْلَمُ أَنَّ وَالِدِى مُتَوَفًّى وَأَنَّ أُمِّى لا تَعْمَلُ وَوَضْعُنَا صَعْبٌ، ارْزُقْنَا بِالطَّعَامِ وَسَأَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا.

ذَهَبَ خَوَانِين إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَهُوَ وَاثِقٌ مِنْ أَنَّ مُشْكِلَتَهُمْ سَيَتِمُّ حَلُّهَا. وَعِنْدَمَا عَادَ إِلَى الْمَنْزِلِ عَلِمَ أَنَّ شَخْصًا مَا أَحْضَرَ سَلَّةً كَبِيرَةً بِهَا خُبْزٌ وَبَطَاطِسُ وَبَيْضٌ وَدَقِيقٌ وَفَاكِهَةٌ. كَانَتْ فَرْحَةُ أُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ لا تُوصَفُ.

صَاحَ بِفَرْحَةٍ شَدِيدَةٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لَنْ يَتْرُكَنَا بِدُونِ طَعَامٍ!

- نَعَمْ يَا بُنَىَّ، فَقَدْ سَخَّرَ لَنَا سَيِّدَةً لِكَىْ تُحْضِرَ لَنَا كُلَّ هَذَا الطَّعَامِ عِنْدَمَا سَمِعَتْ دُعَاءَكَ فِى دَارِ العِبَادَةِ. سِرْ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ يَا خَوَانِين.




## يوم ٥ الْقُرْصَانُ الصَّغِيرُ

حَدَثَ أَنَّهُ فِى وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَانَتْ مِيَاهُ بَحْرِ الْكَارِيبِى تَمْتَلِئُ بِالْقَرَاصِنَةِ الذِينَ كَانُوا يَسْتَوْلُونَ عَلَى السُّفُنِ، وَكَذَلِكَ الْمُدُنِ السَّاحِلِيَّةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِى لَا يُمْكِنُهَا الدِّفَاعُ عَنْ نَفْسِهَا.

كَانَ اسْمُ جَاك «سِتَّةُ أَصَابِعَ» يُثِيرُ الرُّعْبَ فِى قُلُوبِ أَهْلِ الْمِنْطَقَةِ وَفِى قُلُوبِ الْبَحَّارَةِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِمِيَاهِهَا.

وَذَاتَ يَوْمٍ ظَهَرَ جَاك الْمُرْعِبُ فِى وَسَطِ الضَّبَابِ وَوَقَعَ مَعَ زُمَلَائِهِ الشَّرِسِينَ فَوْقَ سَفِينَةٍ شِرَاعِيَّةٍ كَانَ رُكَّابُهَا عَلَى وَشْكِ الْوُصُولِ إِلَى أَرَاضٍ مَهْجُورَةٍ وَقَامَ بِأَخْذِ كُلِّ مَا يَمْتَلِكُونَ.

جَاءَ هُجُومُ سَفِينَةِ الْقَرَاصِنَةِ سَرِيعًا، فَفِى دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ قَامُوا بِالسَّيْطَرَةِ عَلَى طَاقَمِ السَّفِينَةِ الشِّرَاعِيَّةِ وَأَلْقَوْا بِهِمْ فِى الْبَحْرِ. اسْتَطَاعَ بَعْضُهُمْ إِنْقَاذَ نَفْسِهِ حَيْثُ أَمْسَكُوا بِالْأَخْشَابِ وَاسْتَطَاعُوا إِلْقَاءَ زَوْرَقٍ صَغِيرٍ فِى الْبَحْرِ وَرَكِبُوا فِيهِ.

قَالَ جَاك بِافْتِخَارٍ مِنْ فَوْقِ الْجِسْرِ: يَا لَهَا مِنْ صَفْقَةٍ جَيِّدَةٍ!

وَفِى وَسَطِ هَذِهِ الْفَرْحَةِ، جَاءَ أَحَدُ أَتْبَاعِهِ لِيُخْبِرَهُ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا طِفْلًا.

سَأَلَهُ الْقُرْصَانُ: هَلْ نُلْقِيهِ فِى الْبَحْرِ يَا كَابْتِن؟

رَفَضَ جَاك عَلَى غَيْرِ الْعَادَةِ وَاكْتَفَى بِالْقَوْلِ: لَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ سَيُضَايِقُنَا. سَنَجْعَلُ مِنْهُ أَفْضَلَ قُرْصَانٍ فِى هَذِهِ الْبِحَارِ.

يوم ٦

## .. هُجُومٌ بِالدَّمِ وَالنَّـارِ...

لَمْ يَكُنِ الطِّفْلُ الَّذِي وَجَدَهُ الْقَرَاصِنَةُ يَعْرِفُ الْكَلَامَ إِلَّا بِالْكَادِ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ اسْمَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَقُولُهُ لِلْقَرَاصِنَةِ.

قَالَ جَاك: سَنُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ كريبُوسُكُولُو؛ لِأَنَّ هَذَا كَانَ اسْمَ السَّفِينَةِ الَّتِى وَجَدُوا فِيهَا الطِّفْلَ.

نَمَا كريبُوسُكُولُو مَعَ هَؤُلَاءِ الأَشْرَارِ الْمُحْتَرِفِينَ، وَنَتِيجَةً لِذَلِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ بَحَّارًا جَيِّدًا وَقُرْصَانًا لَا مَثِيلَ لَهُ، أَثَارَتْ شَجَاعَتُهُ وَذَكَاؤُهُ وَمَكْرُهُ إِعْجَابَ الْجَمِيعِ.

كَانَ يُشَارِكُ فِى هُجُومِ الْقَرَاصِنَةِ عَلَى السُّفُنِ مُنْذُ الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمْرِهِ. كَانَ يَهْزِمُ كُلَّ الْبَحَّارَةِ الَّذِينَ يُوَاجِهُونَهُ وَكَانَ يَضْحَكُ بِشِدَّةٍ سَعِيدًا بِبُطُولَاتِهِ بَعْدَ هَزِيمَتِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ عِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَى الْبَحْرِ يَظْهَرُ فِى عَيْنَيْهِ بَرِيقٌ غَرِيبٌ. فِيمَا كَانَ يُفَكِّرُ الطِّفْلُ الَّذِى لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ وَالِدَيْهِ إِلَّا قَلِيلًا؟



عِنْدَمَا بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً،
أَمَرَ جَاك الَّذِى كَانَ قَدْ جُرِحَ فِى آخِرِ هُجُومٍ قَامَ بِهِ،
أَمَرَ بِالْهُجُومِ عَلَى مَدِينَةِ سَان خُوَان وَعَيَّنَ كريبُوسُكُولُو قَائِدًا
لِلْقَرَاصِنَةِ، وَقَالَ لِلْقَرَاصِنَةِ الَّذِينَ أَبْدَوْا اسْتِغْرَابَهُمْ مِنْ هَذَا الْقَرَارِ: إِنَّهُ يُسَاوِيكُمْ كُلَّكُمْ.

دَخَلَ الْفَتَى الْمَدِينَةَ عَلَى رَأْسِ الْقَرَاصِنَةِ وَقَامَ بِتَوْزِيعِ رِجَالِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ.

وَفِى ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَ جُزْءٌ مِنَ الْمَدِينَةِ يَحْتَرِقُ، وَاخْتَلَطَتْ صَرَخَاتُ الضَّحَايَا وَالْهَارِبِينَ بِصَرَخَاتِ الْمُعْتَدِينَ.

يوم ٧

# نَصِيرٌ غَيْرُ مُتَوَقَّعٍ

بَعْدَ أَنِ اسْتَطَاعَ الشَّابُّ هَزِيمَةَ الْجُنُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ الْبَابَ. دَخَلَ بِصُحْبَةِ نِصْفِ دَسْتَةٍ مِنَ الْقَرَاصِنَةِ إِلَى مَقَرِّ الْحَاكِمِ. وَوَجَدُوهُ يَجْلِسُ مَعَ زَوْجَتِهِ وَطِفْلَيْنِ، فَقَالَ الْقُرْصَانُ الشَّابُّ:

لَا تَتَحَرَّكُوا وَإِلَّا فَالْمَوْتُ مَصِيرُكُمْ.

وَلَمْ يَنْتَبِهِ الْقَرَاصِنَةُ إِلَى جُنْدِيٍّ كَانَ يَسْتَعِدُّ لِإِطْلَاقِ الرَّصَاصِ عَلَى الشَّابِّ، وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ الَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةً آنَذَاكَ هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تُبْعِدَ الرَّصَاصَةَ وَصَاحَتْ:

لَا! إِنَّهُ مَازَالَ طِفْلًا، إِنَّهُ فِى سِنِّ ابْنِى الَّذِى فَقَدْتُهُ فِى الْبَحْرِ...

وَكَانَ الْقَرَاصِنَةُ قَدْ أَعْطَوْا إِشَارَةً لِلْهُجُومِ عَلَى الْجُنْدِيِّ، وَلَكِنَّ الْفَتَى اسْتَوْقَفَهُمْ بِحَزْمٍ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى السَّيِّدَةِ وَسَأَلَهَا:

مَا هِىَ حِكَايَةُ الطِّفْلِ الَّذِى فَقَدْتِيهِ فِى الْبَحْرِ يَا سَيِّدَتِى؟

وَحَكَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ أَنَّهَا كَانَتْ تُبْحِرُ مَعَ زَوْجِهَا - الْحَاكِمِ الْحَالِى - فِى ذَلِكَ الْمَرْكَبِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُقِيمُوا عَلَى الشَّاطِئِ مَعَ ابْنِهِمُ الْأَوَّلِ، وَعِنْدَمَا هَجَمَ عَلَيْهِمُ الْقَرَاصِنَةُ وَأَلْقَوْهُمْ فِى الْبَحْرِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَعْثُرُوا عَلَى ابْنِهِمْ، وَظَلُّوا يَبْكُونَهُ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ بِاعْتِبَارِهِ قَدْ مَاتَ، فَقَالَ الشَّابُّ:

أَنَا ذَلِكَ الطِّفْلُ.

وَفَتَحَتِ الْأُمُّ ذِرَاعَيْهَا. وَعِنْدَ ذَلِكَ تَأَهَّبَ الْقَرَاصِنَةُ الْمُتَوَحِّشُونَ لِلْهُجُومِ، وَلَكِنَّ الشَّابَّ قَائِدَ الْقَرَاصِنَةِ تَكَفَّلَ بِالدِّفَاعِ عَنِ الْأُسْرَةِ، وَفِى لَحَظَاتٍ قَلِيلَةٍ أَصْبَحَ الَّذِينَ كَانُوا رُفَقَاءَهُ مُنْذُ قَلِيلٍ مُقَيَّدِينَ بِالْحِبَالِ.



وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَهُمْ فِى قَارِبٍ يَتَّجِهُ نَحْوَ سَفِينَةِ الْقَرَاصِنَةِ، وَاسْتَطَاعَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُعَاوَنَةِ عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ وَجَدَهُمْ فِى الْمَدِينَةِ أَنْ يُحَرِّرُوا سَان خُوَان مِنَ الْقَرَاصِنَةِ.

وَعَرَفَ الشَّابُّ أَنَّ اسْمَهُ هُوَ إِنْرِيكِى، وَقَصَّ عَلَى أُسْرَتِهِ الشُّرُورَ الَّتِى ارْتَكَبَهَا فِى حَيَاتِهِ فَقَالَ لَهُ وَالِدُهُ:

لَا تَسْتَحِ مِنْ مَاضِيكَ يَا بُنَىَّ، إِنَّهَا إِرَادَةُ الْقَدَرِ، وَأَنْتَ شَابٌّ وَأَمَامَكَ الْفُرْصَةُ لِلْإِصْلَاحِ.

وَتَحَوَّلَ إِنْرِيكِى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى شَابٍّ شَرِيفٍ وَكَرِيمٍ.

## يوم ٨ الْخِرَافُ الثَّلَاثَةُ

كَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ خِرَافٍ. قَرَّرُوا جَمِيعًا أَنْ يَسْتَقِلُّوا وَيَعِيشُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِى مَنْزِلِهِ الْخَاصِّ، وَأَوْصَاهُمْ أَخُوهُمُ الأَكْبَرُ قَائِلًا:

يَجِبُ أَنْ يُنْشِئَ كُلٌّ مِنْكُمْ بَيْتًا مَتِينًا، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الذِّئْبَ يَحُومُ هُنَا فِى الْمِنْطَقَةِ.

كَانَ الْخَرُوفُ الصَّغِيرُ كَسُولًا بَعْضَ الشَّىْءِ، فَلَمْ يُتْعِبْ نَفْسَهُ، فَأَخَذَ كومَةً مِنَ الْقَشِّ مِنْ مَخْزَنٍ قَرِيبٍ، وَفِى وَقْتٍ قَلِيلٍ أَقَامَ بَيْتًا صَغِيرًا.

أَمَّا الْخَرُوفُ الأَوْسَطُ فَلَمْ يَكُنْ يُعْجِبُهُ الْعَمَلُ كَثِيرًا، فَأَخَذَ بَعْضَ الْخَشَبِ مِنَ الْغَابَةِ وَقَطَعَ بَعْضَ الشَّرَائِحِ، وَظَلَّ يَقْطَعُ بِالْمِنْشَارِ هُنَا وَيَدُقُّ بِالشَّاكُوشِ هُنَاكَ، وَفِى وَقْتٍ قَلِيلٍ كَانَ بَيْتُهُ الْجَدِيدُ مُعَدًّا.

أَمَا الأَخُ الْكَبِيرُ فَكَانَ شَيْئًا آخَرَ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مَصْنَعِ الطُّوبِ، وَاشْتَرَى كَمِّيَّةً كَبِيرَةً وَاشْتَرَى كَذَلِكَ الأَسْمَنْتَ وَالْخَشَبَ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْفَقَ كُلَّ مُدَّخَرَاتِهِ وَتَعِبَ مِنْ مَشَقَّةِ الْعَمَلِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْنِىَ بَيْتَهُ.. وَلَمْ يَتَأَخَّرِ الْخَطَرُ كَثِيرًا فِى الْوُصُولِ...



## يوم ٩ الذِّئْبُ الْجَائِعُ

وَصَلَتْ رَائِحَةُ الْخِرَافِ سَرِيعًا إِلَى أَنْفِ الذِّئْبِ الْمُتَوَحِّشِ، الْعَدُوِّ الْمُرْعِبِ الَّذِى يَنْهَبُ الْمَكَانَ كُلَّهُ. فَقَالَ:

يا لَهَا مِنْ رائحةٍ جميلةٍ! إِنَّنِى أَشُمُّ رَائِحَةَ لَحْمٍ طَازَجٍ مِنَ النَّوْعِ الْجَيِّدِ... سَأَذْهَبُ لأُلْقِىَ نَظْرَةً.

وَلَمْ يَتَأَخَّرِ الذِّئْبُ فِى اكْتِشَافِ بَيْتِ الْقَشِّ فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَقَالَ:

مَرْحَبًا أَيُّهَا الْجَارُ الْعَزِيزُ، لَيْتَكَ تَفْتَحُ لِىَ الْبَابَ حَتَّى نَتَعَرَّفَ عَلَى بَعْضِنَا وَأَجَابَ الْخَرُوفُ الصَّغِيرُ:

لَا. لَنْ أَفْتَحَ فَأَنَا أَعْرِفُكَ. أَنْتَ الذِّئْبُ الْمُتَوَحِّشُ وَتُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَنِى.



وَاسْتَنْشَقَ الذِّئْبُ هَوَاءً عَمِيقًا، وَزَفَرَ بِكُلِّ قُوَّتِه، وَطَارَ الْكُوخُ وَأَعْوَادُهُ فِى الْهَوَاءِ، وَأَصْبَحَ الْخَرُوفُ بِغَيْرِ حِمَايَةٍ فِى مُتَنَاوَلِ الْوَحْشِ الْمُفْتَرِس، فَهَجَمَ الذِّئْبُ عَلَى الْخَرُوفِ فِى لَحْظَةٍ وَالْتَهَمَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَنْزِلِ الْخَرُوفِ الأَوْسَطِ وَطَرَقَ الْبَابَ، وَعِنْدَمَا فَشِلَ فِى إِقْنَاعِ الْخَرُوفِ أَنْ يَفْتَحَ زَفَرَ زَفْرَةً قَوِيَّةً فَانْهَدَمَ الْبَيْتُ الْخَشَبِىُّ وَأَمْسَكَ الْخَرُوفَ وَلَمْ يُهْمِلْهُ ثُمَّ أَتَى عَلَيْه.

ثُمَّ تَوَجَّهَ الذِّئْبُ وَهُوَ يَلْعَقُ فَمَهُ إِلَى مَنْزِلِ الطُّوبِ وَأَخَذَ يَزْفِرُ وَيَزْفِرُ وَلَكِنَّ الْمَبْنَى الْقَوِىَّ ظَلَّ ثَابِتًا كَالْجَبَلِ، فَأَخَذَ يَصِيحُ لِلْخَرُوفِ الثَّالِثِ الَّذِى كَانَ يَجْلِسُ آمِنًا فِى الدَّاخِلِ:

افْتَحْ أَيُّهَا اللَّعِينُ.

هَاجَ الذِّئْبُ وَقَرَّرَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ مِنَ الْمِدْخَنَةِ، وَبِقَفْزَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَ دَاخِلَهَا، وَلَمْ يَنْتَبِهِ الذِّئْبُ إِلَى الدُّخَانِ الَّذِى كَانَ يَصْعَدُ مِنَ الْمِدْخَنَةِ حَيْثُ كَانَ الْخَرُوفُ يُغْلِى الْقِدْرَ، وَعِنْدَمَا انْتَبَهَ الذِّئْبُ حَاوَلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ حَيْثُ دَخَلَ، وَلَكِنَّهُ انْحَشَرَ دَاخِلَ الْمِدْخَنَةِ بِسَبَبِ بَطْنِهِ الَّذِى انْتَفَخَتْ مِنَ الْخَرُوفَيْنِ الَّذَيْنِ الْتَهَمَهُمَا، وَمَاتَ الذِّئْبُ مَحْرُوقًا، وَلَمْ يَبْقَ حَيًّا سِوَى الْخَرُوفِ الأَكْبَرِ الَّذِى كَانَ يَشْعُرُ بِالْمَسْئُولِيَّةِ، وَجَادًّا وَيُحِبُّ الْعَمَلَ. ثُمَّ عَاشَ بَعْدَهَا سِنِينَ طَوِيلَةً.

يوم ١٠

## الأَمِيرُ سُورِى

فِى الْيَوْمِ الَّذِى وُلِدَ فِيهِ الأَمِيرُ سُورِى كَانَ الْمَهْرَاجَا شَارْمَان وَزَوْجَتُهُ يَشْعُرَانِ بِأَنَّهُمَا أَسْعَدُ مَخْلُوقَيْنِ فِى الدُّنْيَا، وَكَانَتِ الأُمُّ تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ سَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُ ابْنِهَا، فَاسْتَدْعَتْ ثَلاثَةَ عَرَّافِين.. فَتَنَبَّأَ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا وَقَالَ:



سَيَكُونُ الأَمِيرُ مُحَارِبًا كَبِيرًا، وَلَكِنْ لِكَىْ يَتَحَقَّقَ ذَلِكَ فَلابُدَّ أَنْ يَبْقَى الأَمِيرُ اثْنَىْ عَشَرَ عَامًا دُونَ أَنْ يَرَى ضَوْءَ الشَّمْسِ، وَمِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يَعِيشَ فِى الْبَدْرُومِ الْمُظْلِم.

ثُمَّ قَالَ الثَّانِى: وَعِنْدَمَا يَبْلُغُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ يَجِبُ أَنْ يُغَسَّلَ فِى مَاءِ النَّهْرِ ثُمَّ يَلْبَسُ زِىَّ الرَّاجَا ( أَى الأَمِير ).

وَقَالَ الثَّالِثُ: فِى هَذَا الْعُمْرِ يُمْكِنُ أَنْ يَلْعَبَ فِى الْحَدِيقَةِ وَيَرْكَبَ مُهْرًا وَيَتَحَدَّثَ مَعَ بَبْغَاءٍ أَحْمَرَ وَسَيَجْعَلُهُ هَذَا فَارِسًا جَيِّدًا وَسَرِيعًا فِى إِجَابَاتِهِ.

وَقَالَ الْمَهْرَاجَا: سَيَكُون ذَلِك.

يوم ١١

# الْبَحْثُ عَنِ الْحَظِّ

انْقَضَى الْوَقْتُ الَّذِى كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الأَمِيرُ مَحْبُوسًا، وَخَرَجَ إِلَى الْحَدِيقَةِ لِيَرْكَبَ الْمُهْرَ وَيَتَحَدَّثَ مَعَ الْبَبْغَاءِ الأَحْمَرِ، وَلَكِنَّ الْمَهْرَاجَا رَأَى أَنَّهُ سَيَضِيعُ الْوَقْتُ فَنَصَحَهُ قَائِلًا:

لَقَدْ قَالَتِ النُّبُوءَةُ إِنَّكَ سَتُصْبِحُ مُحَارِبًا كَبِيرًا، فَلِمَاذَا لَا تَذْهَبُ لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَظِّ؟

قَبِلَ الْفَتَى نَصِيحَةَ وَالِدِهِ وَوَدَّعَ أُمَّهُ ثُمَّ غَادَرَ الْمَدِينَةَ رَاكِبًا مُهْرَهُ وَقَدْ تَسَلَّحَ جَيِّدًا وَبِصُحْبَتِهِ الْبَبْغَاءُ قَائِلًا:

انْظُرْ، هَذَا كَهْفٌ، ادْخُلْ فِيهِ وَابْحَثْ عَنْ حَظِّكَ.

وَبِالْفِعْلِ مَرُّوا أَمَامَ مَغَارَةٍ وَقَرَّرَ سُورِى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَهْفُ مَلْجَأً آمِنًا لِقَضَاءِ اللَّيْلِ، وَعِنْدَمَا دَخَلَ الْمَغَارَةَ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ:

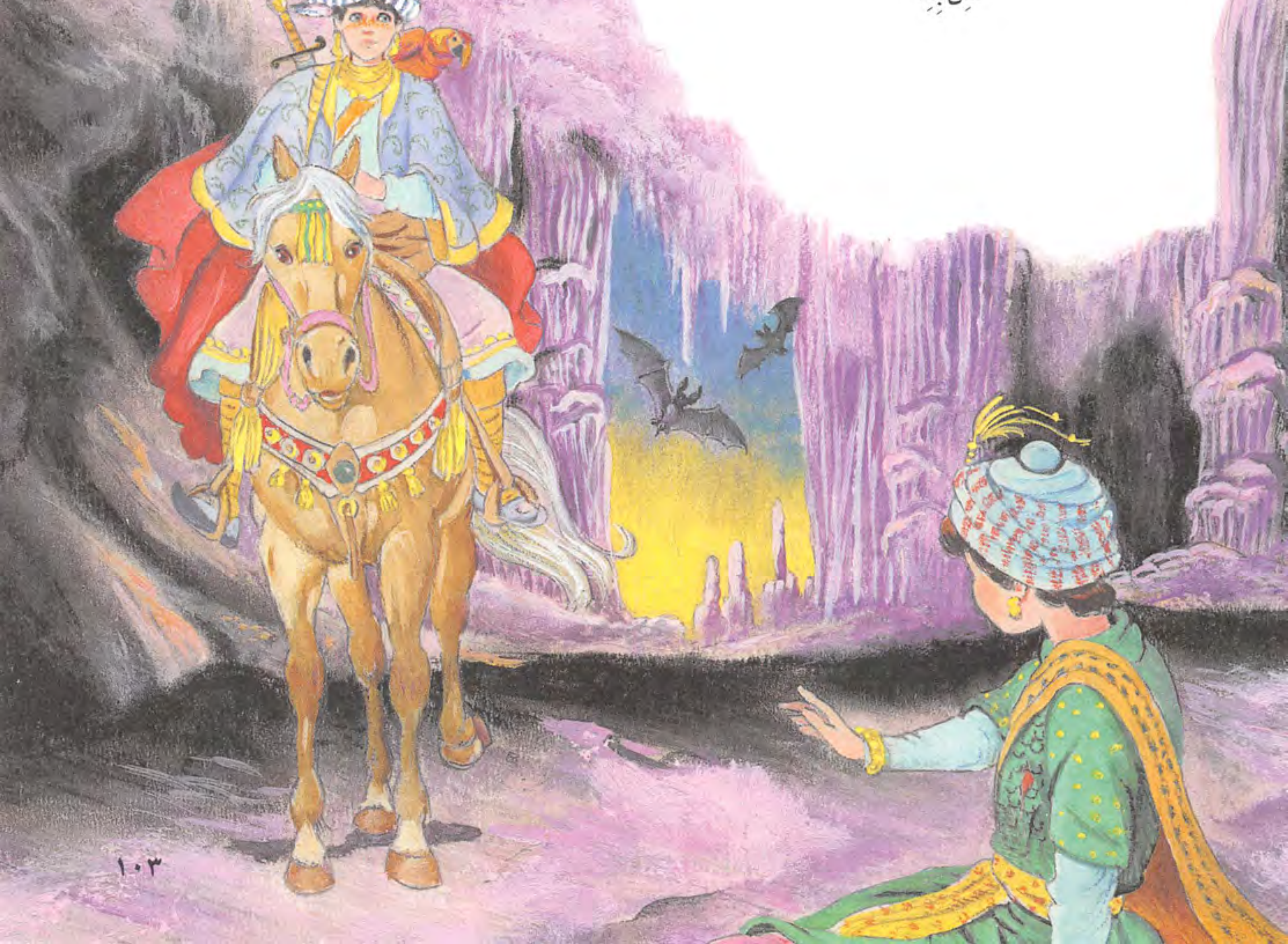
سَاعِدْنِى يَا أَخِى. إِنَّنِى مُصَابٌ إِصَابَةً مُمِيتَةً.

دَخَلَ سُورِى الْمَغَارَةَ عَلَى ضَوْءِ خَشَبَةٍ مُشْتَعِلَةٍ فَوَجَدَ شَابًّا يَلْبَسُ مَلَابِسَ فَاخِرَةً وَقَدْ أَصَابَهُ جُرْحٌ كَبِيرٌ فِى صَدْرِهِ، وَاسْتَطَاعَ الْفَتَى أَنْ يُعَالِجَ الْجُرْحَ وَقَالَ لَهُ مُشَجِّعًا:

لَنْ تَمُوتَ مِنْ هَذَا الْجُرْحِ، وَلَكِنْ أَخْبِرْنِى.. مَنِ الَّذِى جَرَحَكَ هَكَذَا؟

وَأَجَابَهُ الشَّابُّ:

شَىْءٌ مُحْزِنٌ. إِنَّهُ أَخِى رَاسَالُو الَّذِى أَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنِّى حَتَّى يَكُونَ الْوَرِيثَ الْوَحِيدَ لِعَرْشِ بَلَدِى، فَإِذَا تَعَرَّفْتَ عَلَيْهِ فَلَا تَثِقْ بِهِ.



## يوم ١٢ شَابٌّ شُجَاعٌ يَبْحَثُ عَنِ الْعَدَالَةِ

قَالَ سُورِى مُؤَكِّدًا:

سَوْفَ أَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةَ أَخْذِ حَقِّكَ مِنْهُ... أَخْبِرْنِى مَا بَلَدُكَ وَكَيْفَ أَصِلُ إِلَيْهِ.

وَأَعْطَى الْفَتَى الْجَرِيحُ بَعْضَ التَّفَاصِيلِ لِلشَّابِّ الْمُحَارِبِ وَبَعْدَ أَنْ شَعَرَ بِأَنَّ الآلامَ قَدْ بَرِأَتْ رَاحَ فِى نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ كَانَ سُورِى قَدْ غَادَرَ الْمَكَانَ تَارِكًا لَهُ زَادًا جَيِّدًا مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ.

أَخَذَ سُورِى الطَّرِيقَ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِى كَانَ يَحْكُمُهَا الْخَائِنُ رَاسَالُو، وَعِنْدَمَا دَخَلَهَا لاحَظَ أَوَّلَ مَا لاحَظَ أَنَّ هُنَاكَ لافِتَةً مُثَبَّتَةً فِى الْبَابِ الْكَبِيرِ لِلسُّورِ تَقُولُ: «يَتَحَدَّى الأَمِيرُ رَاسَالُو أَىَّ إِنْسَانٍ غَرِيبٍ عَلَى الشَّعْبِ ثَلاثَ جَوْلاتٍ مِنْ لُعْبَةِ النَّرْدِ، وَالرِّهَانُ هُوَ: جَمِيعُ أَمْلاكِهِ وَالسَّجْنُ الْمُؤَبَّدُ إِذَا خَسِرَ، وَالْمَمْلَكَةُ كُلُّهَا إِذَا كَسَبَ».

وَفَكَّرَ سُورِى أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ هُوَ مِنْ أَعْجَبِ مَا سَمِعَ خَاصَّةً أَنَّ الْفَتَى الْجَرِيحَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ كَانَ يُمْسِكُ فِى يَدِهِ زَهْرَ النَّرْدِ.

وَدَخَلَ الشَّابُّ الْمُحَارِبُ الْمَدِينَةَ دُونَ أَىِّ خَوْفٍ.



## يوم ١٣ الْقِطُّ الأَبْيَضُ

رَأَى سُورِى مَخْلُوقَيْنِ غَرِيبَيْنِ عِمْلاقَيْنِ يَسْتَعِدَّانِ لِقَتْلِ بَعْضِ الْقِطَطِ الَّتِى كَانَا يَحْمِلانِهَا فِى سَلَّةٍ، فَصَاحَ فِيهِمْ: تَوَقَّفَا. اتْرُكَا هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ.

وَكَانَ سُورِى قَدْ أَخْرَجَ سَيْفَهُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، وَمَا إِنْ رَأَى الْمَخْلُوقَانِ ذَلِكَ حَتَّى فَرَّا هَارِبَيْنِ، وَجَاءَتِ الْقِطَّةُ الأُمُّ فَشَكَرَتْهُ وَأَهْدَتْهُ إِحْدَى الْقِطَطِ الْعَجِيبَةِ.

وَضَعَ الأَمِيرُ الشَّابُّ الْقِطَطَ فِى جَيْبِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ الأَمِيرِ الْهِنْدِىِّ الَّذِى طَلَبَ رُؤْيَتَهُ لِيَلْعَبَ مَعَهُ لُعْبَةَ النَّرْدِ، وَلَمَّا رَآهُ الْهِنْدِىُّ سَخِرَ مِنْهُ قَائِلًا: هَلْ تُرِيدُ أَنْ تُقَارِنَ مَهَارَتَكَ بِمَهَارَتِى؟

وَأَجَابَهُ الْفَتَى الْمُحَارِبُ: هَذَا حِصَانِى وَأَسْلِحَتِى، وَهَذَا الْبَبْغَاءُ الَّذِى يَتَحَدَّثُ الْعَدِيدَ مِنَ اللُّغَاتِ.. إِنْ أَنَا خَسِرْتُ فَسَأَبْقَى بَقِيَّةَ عُمْرِى فِى خِدْمَتِكَ عَبْدًا، وَإِذَا كَسَبْتَ فَسَتَخْسَرُ مَمْلَكَتَكَ.

وَقَبِلَ رَاسَالُوا مَسْرُورًا، وَأَخْرَجَ كُوبًا مِنَ الذَّهَبِ الْمُرَصَّعِ بِالأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ لِيُلْقِىَ بِهِ الزَّهْرَ، وَبَدَأَ اللَّعِبُ، وَلَاحَظَ الْفَتَى أَنَّ خَصْمَهُ يَحْمِلُ فَأْرًا صَغِيرًا، وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ عِبَارَةً عَنْ تَمِيمَةٍ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَفْرُكُ الزَّهْرَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُلْقِىَ.

كَسَبَ رَاسَالُو الْجَوْلَةَ الأُولَى، فَقَالَ الْبَبْغَاءُ: أَخْرِجْ زَهْرَكَ يَا سُورِى

وَلَاحَظَ الأَمِيرُ أَنَّ الْقِطَّ الأَبْيَضَ يَتَقَلَّبُ فِى جَيْبِهِ، وَتَذَكَّرَ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ الزَّهْرَ الَّذِى أَعْطَاهُ إِيَّاهُ الشَّابُّ الْجَرِيحُ، وَأَخْرَجَ سُورِى الزَّهْرَ وَابْتَسَمَ الْحَظُّ لَهُ فِى الدَّوْرِ الثَّانِى.

وَلَمْ يُعْجِبْ هَذَا رَاسَالُو الَّذِى أَمَرَ أَنْ تَخْرُجَ رَاقِصَاتِهِ لِكَىْ تُلْهِىَ الْفَتَى الْمُحَارِبَ، وَعِنْدَمَا كَانَ سُورِى يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ اسْتَبْدَلَ رَاسَالُو زَهْرَهُ بِزَهْرِ سُورِى، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُ لَعِبَ الْقِطُّ بِالزَّهْرِ، وَانْقَلَبَ الأَمْرُ، فَقَدْ كَسَبَ سُورِى الْجَوْلَةَ الثَّالِثَةَ، وَكَانَ الْقَوْمُ فِى الْمَمْلَكَةِ شَاهِدِينَ عَلَى ذَلِكَ.



يوم ١٤

## الْعَرْشُ الْمُسْتَرَدُّ




سَيْطَرَ الْغَضَبُ عَلَى رَاسَالُو وَصَاحَ: هَلْ يُمْكِنُ أَنْ نَعْرِفَ مَنْ سَيَحْكُمُ مَكَانِى؟

رَدَّ سُورِى:

أَخُوكَ نَفْسُهُ.

- وَلَكِنْ أَخِى مَاتَ..

هَذَا مَا كُنْتَ تَعْتَقِدُهُ عِنْدَمَا هَاجَمْتَهُ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ وَسَأُحْضِرُهُ عَلَى حِصَانِى، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ احْمِلُوا هَذَا الْمُغْتَصِبَ لِلسِّجْنِ.

وَنُفِّذَ الْأَمْرُ كَمَا أَرَادَ الْفَتَى الَّذِى يَنْتَظِرُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا لِشَعْبِه.

وَبَعْدَ ذَلِكَ رَحَلَ سُورِى لِيُحْضِرَ الْفَتَى الْجَرِيحَ، وَخَرَجَ الشَّعْبُ كُلُّهُ لِلشَّارِعِ لِيَهْتِفَ بِحَيَاتِهِمَا عِنْدَمَا دَخَلا إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى الْحِصَانِ، وَجَاءَ الْبَلَاطُ كُلُّهُ لِيَسْتَقْبِلَ الْأَمِيرَ الشَّرْعِىَّ.

وَقَضَى الْفَتَيَانِ مَعًا عِدَّةَ أَيَّامٍ، وَعِنْدَمَا تَأَهَّبَ سُورِى لِلْعَوْدَةِ إِلَى بِلَادِهِ وَدَّعَهُ الْأَمِيرُ الْهِنْدِىُّ الْجَدِيدُ وَدَاعَ الْإِخْوَةِ وَقَالَ لَهُ: اقْبَلْ مِنِّى هَذِهِ الْهَدِيَّةَ تَعْبِيرًا عَنِ امْتِنَانِى الدَّائِمِ.

وَأَذْهَلَتِ الْهَدِيَّةُ سُورِى فَقَدْ كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ صُنْدُوقٍ مَمْلُوءٍ بِالْأَلْمَاسِ وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ.

وَرَغْمَ أَنَّهُمَا افْتَرَقَا، لَكِنَّهُمَا بَقِيَا صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ بَقِيَّةَ عُمْرَيْهِمَا.

## بِينُوتْشُو

**يوم ١٥**

ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ هُنَاكَ نَجَّارٌ يُدْعَى جِيبِيتُو، وَكَانَ يَشْعُرُ بِالْوَحْدَةِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ وَلَا أَوْلَادٌ، وَذَاتَ يَوْمٍ فَكَّرَ أَنْ يَصْنَعَ دُمْيَةً مِنَ الْخَشَبِ لِكَيْ تَصْحَبَهُ فِى وَحْدَتِه، وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ عِنْدَمَا سَمِعَ الدُّمْيَةَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِىَ مِنْ صِنَاعَتِهَا تَقُولُ لَهُ: أَهْلًا يَا بَابَا.

- هَلْ أَنْتَ تَتَكَلَّمُ؟

- وَعِنْدَمَا تَصْنَعُ الْقَدَمَيْنِ سَتَرَى أَنَّنِى أَسْتَطِيعُ أَيْضًا أَنْ أَرْقُصَ.

وَبِالْفِعْلِ مَا إِنْ صَنَعَ لَهُ الْقَدَمَيْنِ حَتَّى بَدَأَ بِينُوتْشُو - وَهُوَ الاسْمُ الَّذِى أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ النَّجَّارُ - يَرْقُصُ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ، فَقَالَ النَّجَّارُ: حَسَنًا، هَذَا جَيِّدٌ، وَلَكِنْ لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ كَثِيرًا؛ لِأَنَّكَ غَدًا سَتَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مِثْلَ الْأَطْفَالِ الْحَقِيقِيِّينَ.

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى اشْتَرَى جِيبِيتُو حَقِيبَةً وَأَدَوَاتٍ مَدْرَسِيَّةً وَأَعْطَاهَا لِبِينُوتْشُو وَوَصَفَ لَهُ الطَّرِيقَ وَحَذَّرَهُ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ أَحَدٍ.





## يوم ١٦ زَوْجٌ مِـنَ الْـمُحْتَـالِيـنَ

كَانَ بينُوتْشُو يَسِيرُ فِى طَرِيقِهِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ عِنْدَمَا ظَهَرَ لَهُ ثَعْلَبٌ وَقِطٌّ سَدَّا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَقَالَا لَهُ: الْمَدْرَسَةُ مُمِلَّةٌ أَيُّهَا الصَّبِىُّ. لِمَاذَا لَا تَأْتِى مَعَنَا وَسَنُعَلِّمُكَ الْحَيَاةَ الْجَمِيلَةَ بِحَقٍّ؟

وَفَكَّرَ بينُوتْشُو أَنْ يُوَاصِلَ طَرِيقَهُ، وَلَكِنَّهُ انْسَاقَ أَخِيرًا وَرَاءَ كَلِمَاتِ الْمَكَّارِينَ الْخَادِعَةِ وَقَالَ:

- سَأَبْدَأُ الذَّهَابَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مِنْ غَدٍ، أَمَّا الْآنَ فَسَأَذْهَبُ مَعَكُمَا.

- سَنَذْهَبُ إِلَى مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ، وَسَنَجِدُ هُنَاكَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الْخَشَبِ مِثْلَكَ تَقْضِي أَوْقَاتَهَا بِأَجْمَلِ مَا يَكُونُ وَتَرْقُصُ طَوَالَ الْيَوْمِ.

وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْمَسْرَحِ قَامَ الْمُخَادِعَانِ الثَّعْلَبُ وَالْقِطُّ بِبَيْعِ بينُوتْشُو دُونَ أَنْ يَدْرِىَ وَفَرَّا جَرْيًا فَرِحَيْنِ بِثَلَاثِ عُمْلَاتٍ مِنَ الذَّهَبِ حَصَلُوا عَلَيْهَا، كَانَ صَاحِبُ الْمَسْرَحِ إِنْسَانًا غَيْرَ طَيِّبٍ وَكَثِيرَ الْمَطَالِبِ، فَقَالَ لِبينُوتْشُو:

اصْعَدْ عَلَى الْمَسْرَحِ وَلَا تَتَوَقَّفْ عَنِ الرَّقْصِ.

فِى الْبِدَايَةِ تَمَتَّعَ بينُوتْشُو بِالرَّقْصِ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَهُ التَّعَبُ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ صَاحِبُ الْمَسْرَحِ.

هَكَذَا كَانَ يَقْضِى بينُوتْشُو أَيَّامَهُ. يَرْقُصُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَكَانَ صَاحِبُ الْمَسْرَحِ يَحْبِسُهُ فِى قَفَصٍ.. كَانَ بينُوتْشُو يَتَذَكَّرُ أَبَاهُ وَيَشْعُرُ بِالْحُزْنِ الْعَمِيقِ.

وَفِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ظَهَرَتْ لَهُ سَيِّدَةٌ طَيِّبَةٌ وَسَأَلَتْهُ: هَلْ ذَهَبْتَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ كَمَا طَلَبَ مِنْكَ جِيبِيتُو؟

رَدَّ بينُوتْشُو وَهُوَ يَكْذِبُ: نَعَمْ.

وَفِى هَذِهِ اللَّحْظَةِ بَدَأَ أَنْفُهُ يَكْبُرُ وَيَكْبُرُ.. فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ الطَّيِّبَةُ: كُلَّمَا كَذَبْتَ كُلَّمَا كَبُرَ أَنْفُكَ.

## يوم ١٧ الْجَزِيـرَةُ الْغَـرِيـبَـةُ

لَمَسَتِ السَّيِّدَةُ الطَّيِّبَةُ أَنْفَ بينُوتْشُو بِعَصَاهُ فَعَادَ طَبِيعِيًّا كَمَا كَانَ، ثُمَّ أَطْلَقَتْهُ وَنَصَحَتْهُ بِأَنْ يَعُودَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَتْ لَهُ: إِذَا صِرْتَ طَيِّبًا فَسَتُصْبِحُ طِفْلًا حَقِيقِيًّا بِلَحْمٍ وَدَمٍ.

وَفِى الطَّرِيقِ وَجَدَ بِينُوتْشُو بَعْضَ الْأَطْفَالِ فَقَالُوا لَهُ:

تَعَالَ مَعَنَا إِلَى الْجَزِيرَةِ الْغَرِيبَةِ، فَهُنَاكَ نَأْكُلُ الْحَلْوَى دَائِمًا، وَتُوجَدُ أَلْعَابٌ مِنْ كُلِّ الْأَنْوَاعِ وَأَيْضًا تُوجَدُ حَدِيقَةُ مَلَاهٍ عَظِيمَةٌ.

نَسِيَ بِينُوتْشُو أَبَاهُ وَسَارَ مَعَ الْغِلْمَانِ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْغَرِيبَةِ فَوَجَدَهَا كَمَا وَصَفَهَا الْأَطْفَالُ اللَّاعِبُونَ. وَجَدَ فِيهَا جَمِيعَ أَنْوَاعِ التَّسْلِيَةِ وَاللَّهْوِ، وَلَعِبَ بِينُوتْشُو كُلَّ الْأَلْعَابِ الَّتِى يُرِيدُهَا وَأَكَلَ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْحَلْوَى.

وَفَجْأَةً وَجَدَ مَخْلُوقًا عَظِيمًا سَيِّئَ الْمَنْظَرِ يَلْمَسُ الْأَطْفَالَ بِعَصَاهُ فَيُحَوِّلُهُمْ إِلَى حَمِيرٍ، وَعِنْدَمَا لَمَسَ هَذَا الْمَخْلُوقُ بِينُوتْشُو بِعَصَاهُ خَرَجَتْ لَهُ أُذُنَانِ وَذَيْلٌ وَأَخَذَ أَنْفُهُ يَكْبُرُ، وَقَالَ الْعِمْلَاقُ:

أَىُّ طِفْلٍ أَنْتَ وَمَاذَا تَكُونُ؟ أَنْتَ مِنَ الْخَشَبِ! حَسَنًا، سَأَتَّخِذُكَ حَطَبًا وَأَخَذَ بِينُوتْشُو يَجْرِى وَيَجْرِى. وَلَمَّا كَانَتِ الْجَزِيرَةُ مَلِيئَةً بِالنَّبَاتَاتِ وَالْأَشْجَارِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَهْرُبَ مِنَ الْعِمْلَاقِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ الْخُرُوجَ مِنَ الْجَزِيرَةِ وَسَيْطَرَ عَلَيْهِ الْيَأْسُ.

## يوم ١٨ فِى بَطْنِ الْحُوتِ

فِى ذَلِكَ الْحِينِ ظَهَرَ لِبِينُوتْشُو طَائِرٌ عَظِيمٌ وَقَالَ:

لَقَدْ أَرْسَلَتْنِى السَّيِّدَةُ الطَّيِّبَةُ. ارْكَبْ عَلَى ظَهْرِى وَسَأَحْمِلُكَ مَعَ جِيبِيتُو. وَظَنَّ بِينُوتْشُو أَنَّ الطَّائِرَ سَيَحْمِلُهُ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَكِنَّ الطَّائِرَ وَاصَلَ حَدِيثَهُ قَائِلًا:

إِنَّ جِيبِيتُو قَدِ ابْتَلَعَهُ هَذَا الْحُوتُ الَّذِى تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ عِنْدَمَا جَاءَ فِى مَرْكَبٍ لِيَبْحَثَ عَنْكَ... حَاوِلْ أَنْ تُنْقِذَهُ.

ثُمَّ أَطْلَقَ الطَّائِرُ بِينُوتْشُو فِى الْبَحْرِ.



ظَلَّ بِينُوتْشُو يَسْبَحُ نَحْوَ الْحُوتِ بِشَجَاعَةٍ، وَانْتَظَرَ حَتَّى فَتَحَ الْحُوتُ فَمَهُ فَدَخَلَ فِيهِ، وَهُنَاكَ فِى الْأَعْمَاقِ وَجَدَ جِيبِيتُو.. وَفَرِحَ الْأَبُ فَرَحًا شَدِيدًا عِنْدَمَا وَجَدَ الِابْنَ، وَصَنَعَ جِيبِيتُو مَعْبَرًا بِبَقَايَا مَرْكَبِهِ، وَأَخَذَ بِينُوتْشُو يُدَاعِبُ الْحُوتَ حَتَّى أَطْلَقَ ضِحْكَةً عَالِيَةً وَفَتَحَ فَمَهُ عَنْ آخِرِهِ، فَخَرَجَ الْأَبُ وَالِابْنُ مَعًا.

وَصَلَ الِاثْنَانِ إِلَى الْبَيْتِ سَالِمَيْنِ، وَزَارَتْهُمَا السَّيِّدَةُ الطَّيِّبَةُ، وَفَرِحَتْ بِمَا فَعَلَهُ بِينُوتْشُو وَحَوَّلَتْهُ إِلَى طِفْلٍ عَادِىٍّ بِلَحْمٍ وَدَمٍ.

## يوم ١٩ التَّاجِرُ وَالطَّالِبُ وَالْخَادِمُ الصَّغِيرُ

ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ هُنَاكَ طَالِبٌ يَعِيشُ فِى غُرْفَةٍ مُهْمَلاتٍ وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ شَيْئًا، وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضًا تَاجِرٌ يَعِيشُ فِى بَيْتٍ أَثَاثُهُ فَاخِرٌ، وَكَانَ هُنَاكَ كَذَلِكَ خَادِمٌ صَغِيرٌ يَعِيشُ مَعَ التَّاجِرِ فِى بَيْتِهِ وَأَصْبَحَ صَدِيقًا لَهُ لأَنَّ التَّاجِرَ كَانَ يُعْطِيهِ فِى لَيْلَةِ الْمِيلادِ طَبَقًا مِنَ «الْقَطَانِى» الْمَطْبُوخَةِ بِالزُّبْدِ، وَأَمَّا فِى الْمَحَلِّ فَكَانَ يَعِيشُ سَعِيدًا بَيْنَ أَنْوَاعِ الأَكْلِ الْمَعْرُوضَةِ.
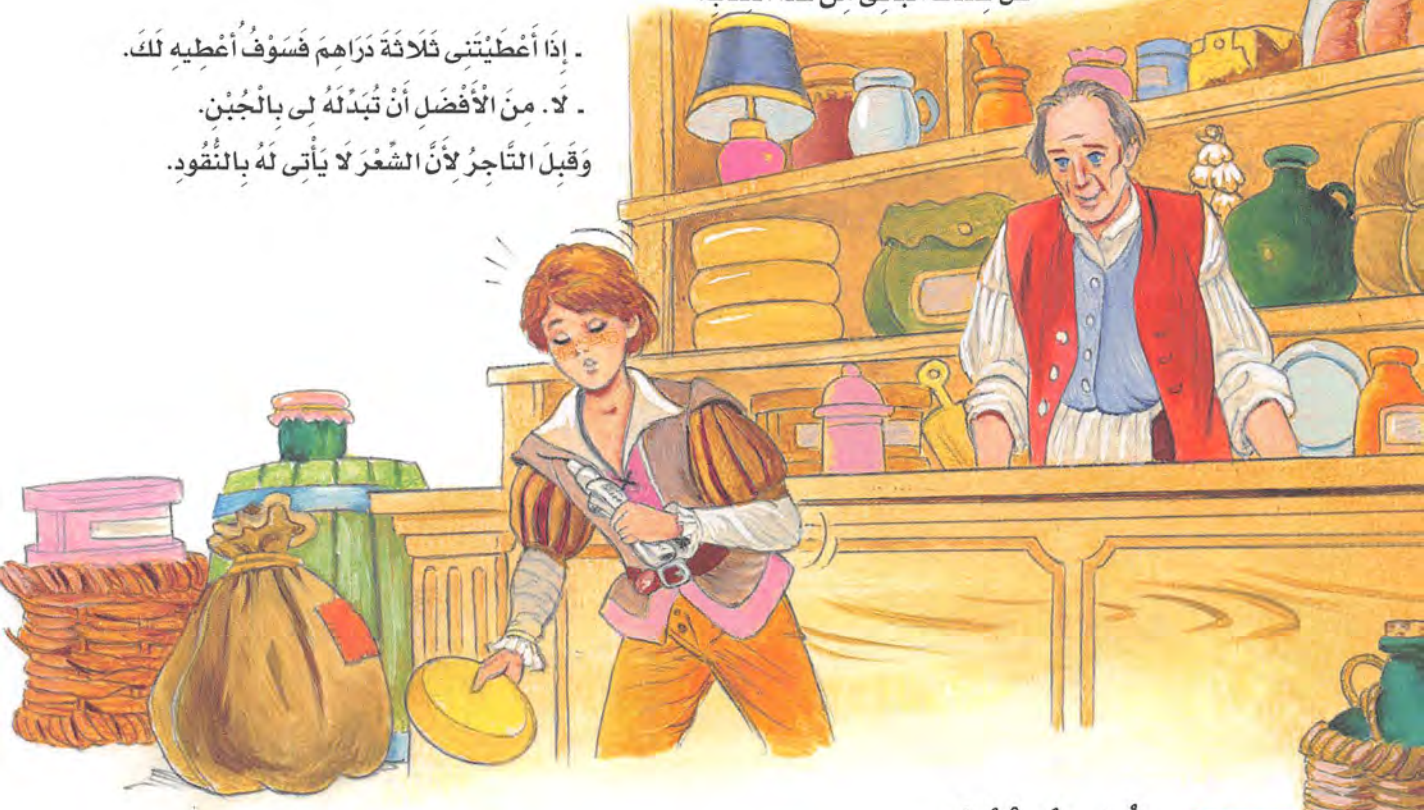
وَذَاتَ مَسَاءٍ دَخَلَ الطَّالِبُ إِلَى الْمَحَلِّ لِيَشْتَرِىَ جُبْنًا وَشَمْعًا، وَعِنْدَمَا كَانَ يَهُمُّ بِالرُّجُوعِ لاحَظَ أَنَّ الشَّمْعَةَ كَانَتْ مُغَلَّفَةً بِوَرَقَةٍ مَنْزُوعَةٍ مِنَ كِتَابٍ قَدِيمٍ؛ كَانَ عِبَارَةً عَنْ كِتَابِ شِعْرٍ قَدِيمٍ قَيِّمٍ مَا كَانَ لِيُقْطَعَ أَبَدًا، فَسَأَلَ الطَّالِبُ التَّاجِرَ:

هَلْ عِنْدَكَ الْبَاقِى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

- إِذَا أَعْطَيْتَنِى ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ فَسَوْفَ أُعْطِيهِ لَكَ.

- لا. مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تُبَدِّلَهُ لِى بِالْجُبْنِ.

وَقَبِلَ التَّاجِرُ لأَنَّ الشِّعْرَ لا يَأْتِى لَهُ بِالنُّقُودِ.



## يوم ٢٠ فُتْحَةُ الْقُفْلِ

فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَذَكَّرَ الْخَادِمُ الطَّالِبَ، وَصَعِدَ إِلَى غُرْفَتِهِ لِيَنْظُرَ مِنْ فُتْحَةِ قُفْلِ الْبَابِ فَوَجَدَ عَجَبًا؛ مَا أَشَدَّ الضَّوْءَ الَّذِى كَانَ بِالدَّاخِلِ، كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْكِتَابِ الْقَدِيمِ ضَوْءٌ لامِعٌ عَلَى شَكْلِ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ تَمُرُّ فُرُوعُهَا عَلَى الطَّالِبِ، وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا غَضَّةً خَضْرَاءَ وَكُلُّ زَهْرَةٍ كَانَتْ تُمَثِّلُ رَأْسَ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ، وَكُلُّ ثَمَرَةٍ كَانَتْ نَجْمَةً لامِعَةً، وَكَانَ يَسْمَعُ صَوْتَ مُوسِيقَى عَذْبَةٍ .. وَلَمْ يَرَ الْخَادِمُ الصَّغِيرُ رَوْعَةَ هَذَا الْمَشْهَدِ حَتَّى فِى الأَحْلامِ، فَقَالَ فِى نَفْسِهِ:

كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أَعِيشَ مَعَ الطَّالِبِ، وَلَكِنَّهُ لا يَكَادُ يَجِدُ مَا يَأْكُلُ، سَأَعُودُ إِلَى الْمَتْجَرِ.

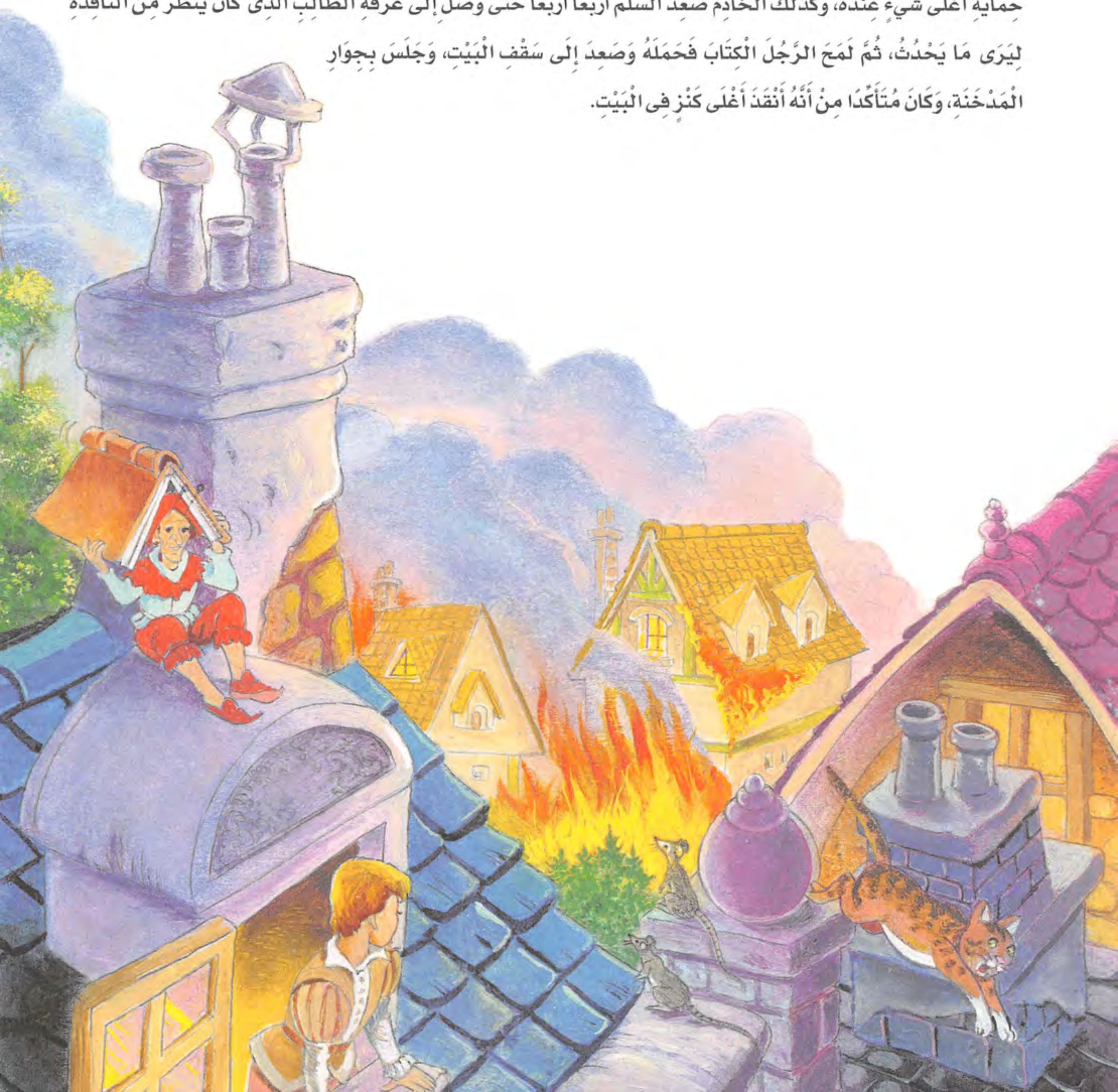
وَمُنْذُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ يَصْعَدُ لِيَنْظُرَ مِنْ خِلالِ قُفْلِ الْبَابِ.

## يوم ٢١ الْحَرِيقُ

وَهَكَذَا كَانَتْ تَمُرُّ أَيَّامُ الشِّتَاءِ؛ كَانَ الْخَادِمُ الصَّغِيرُ يَتَغَذَّى جَيِّدًا فِى الْمَتْجَرِ وَيُقَاسِى الْبَرْدَ فِى اللَّيْلِ وَهُوَ يَقِفُ عَلَى دَرَجَةِ السُّلَّمِ يَنْظُرُ فِى غُرْفَةِ الطَّالِبِ حَتَّى لَا يَفُوتَهُ هَذَا الْعَجَبُ الَّذِى يَصْعُبُ أَنْ يُصَدِّقَهُ عَقْلٌ.

وَفِى لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِى لَفَتَ نَظَرَ الْخَادِمِ ضَوْضَاءٌ عَالِيَةٌ فِى الشَّارِعِ، فَقَدْ أَخَذَ الْحَارِسُ الْبُوقَ لِيُحَذِّرَ النَّاسَ مِنَ النِّيرَانِ، فَقَدْ شَبَّ حَرِيقٌ بَيْنَ مَنْزِلِ التَّاجِرِ وَالطَّالِبِ.

بَيْنَمَا كَانَ الْمُنَادِى يُحَذِّرُ مِنَ النِّيرَانِ جَرَتْ زَوْجَةُ التَّاجِرِ إِلَى حَلَقٍ ذَهَبِىٍّ وَحَفِظَتْهُ حَتَّى لَا تَلْتَهِمَهُ النَّارُ، وَجَرَى التَّاجِرُ إِلَى خِزَانَتِهِ الَّتِى يَحْفَظُ فِيهَا نُقُودَهُ، وَحَمَلَتِ الْخَادِمَةُ شَالًا مِنَ الْحَرِيرِ هُوَ أَغْلَى مَا تَمْلِكُ.. الْكُلُّ كَانَ يُفَكِّرُ فِى شَىْءٍ وَاحِدٍ.. حِمَايَةِ أَغْلَى شَيءٍ عِنْدَهُ، وكذلك الْخَادِمُ صَعِدَ السُّلَّمَ أَرْبَعًا أَرْبَعًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى غُرْفَةِ الطَّالِبِ الَّذِى كَانَ يَنْظُرُ مِنَ النَّافِذَةِ لِيَرَى مَا يَحْدُثُ، ثُمَّ لَمَحَ الرَّجُلَ الْكِتَابَ فَحَمَلَهُ وَصَعِدَ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، وَجَلَسَ بِجِوَارِ الْمَدْخَنَةِ، وَكَانَ مُتَأَكِّدًا مِنْ أَنَّهُ أَنْقَذَ أَغْلَى كَنْزٍ فِى الْبَيْتِ.



## يوم ٢٢ الْكَلْبُ وَالْقِطُّ



كَانَ الْكَلْبُ وَالْقِطُّ يَعِيشَانِ فِى بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَكُونَا أَبَدًا عَلَى وِفَاقٍ، وَكَانَ الْكَلْبُ هُوَ الَّذِى يَسْخَرُ دَائِمًا، لأَنَّهُ كَانَ كَبِيرًا وَمُتَسَامِحًا.. كَانَ الْقِطُّ يَقْفِزُ فِى كُلِّ مَكَانٍ وَيُضَايِقُ صَاحِبَهُ كَثِيرًا.

كَانَ الْكَلْبُ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ سَبَقَهُ الْقِطُّ وَسَكَبَ الإِنَاءَ الَّذِى يَحْوِى أَكْلَ الْكَلْبِ، وَكَانَ كُلَّمَا يَذْهَبُ لِيَنَامَ يَخْتَفِى الْفِرَاشُ الَّذِى يَنَامُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ هَذَا الْقِطِّ الشَّقِىِّ.

وَأَخِيرًا ضَاقَ الْكَلْبُ ذَرْعًا، وَأَرَادَ أَنْ يُعْطِىَ الْقِطَّ الْمَكَّارَ دَرْسًا، وَتَرَقَّبَ اللَّحْظَةَ الَّتِى تَقُومُ سَيِّدَةُ الْبَيْتِ فِيهَا بِإِعْدَادِ شُورْبَةِ اللَّبَنِ الَّتِى تُعْجِبُ الْقِطَّ كَثِيرًا وَأَلْقَى فِيهَا قَلِيلًا مِنْ مَسْحُوقٍ فِى «بَرْطَمَانٍ» كَانَتْ تَسْتَخْدِمُهُ السَّيِّدَةُ لِتَخْوِيفِ الْفِئْرَانِ، وَكَانَتْ مَادَّةً بَيْضَاءَ يَبْدُو عَلَى مَظْهَرِهَا أَنَّهَا غَيْرُ ضَارَّةٍ، وَلَكِنَّهَا كَذَلِكَ.



وَبَعْدَ أَنْ نَفَّذَ الْكَلْبُ الْخُدْعَةَ الَّتِى يُرِيدُ أَنْ يُعْطِىَ بِهَا الْقِطَّ مَا يَسْتَحِقُّ اخْتَبَأَ بَيْنَ السَّتَائِرِ وَانْتَظَرَ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ ظَهَرَ الْقِطُّ وَهُوَ يَلْعَقُ فَمَهُ مُتَلَذِّذًا مِنَ الْوَجْبَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِى سَيُقْبِلُ عَلَيْهَا.

الْتَهَمَ الْقِطُّ الشَّرِهُ الأَكْلَ كُلَّهُ وَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ نُقْطَةً وَاحِدَةً، وَبَعْدَ قَلِيلٍ بَدَأَتِ الآلامُ تَظْهَرُ فِى بَطْنِهِ، وَظَلَّ طَوَالَ اللَّيْلِ يَشْكُو مِنَ الأَلَمِ. وَفِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى سَأَلَ الْكَلْبُ الْقِطَّ:

هَلْ نُوَقِّعُ مُعَاهَدَةَ سَلامٍ؟

وَفَهِمَ الْقِطُّ أَنَّهُ مَنْ قَدَّمَ شَيْئًا وَجَدَهُ، وَلَمْ يُوَقِّعْ لأَنَّهُ لا يُجِيدُ التَّوْقِيعَ وَلَكِنَّهُ أَبْرَمَ مُعَاهَدَةً بِالْكَلِمَةِ ظَلَّتْ سَارِيَةً حَتَّى ذَهَبَتِ الآلامُ الَّتِى فِى بَطْنِهِ.

## يوم ٢٣ التَّوَاضُعُ

سَأَلَتْ تينا أُمَّهَا يَوْمًا:

أَخْبرِينِى يَا أُمَّاهُ. لِمَاذَا تَهْتَمِّينَ كَثِيرًا بِهَذَا النَّبَاتِ الْمَزْرُوعِ فِى هَذَا الْأَصِيصِ؟ أَلَا يُوجَدُ لَدَيْكِ فِى الْحَدِيقَةِ أَزْهَارٌ أَجْمَلُ مِنْ هَذَا النَّبَاتِ؟

- لَا يَجِبُ أَنْ تَهْتَمِّي بِالْجَمِيلِ فَقَطْ يَا بُنَيَّتِى.. أَيْضًا الْأَشْيَاءُ الْبَسِيطَةُ وَالْمُتَوَاضِعَةُ لَهَا حَقُّ الرِّعَايَةِ وَالاهْتِمَامِ... هَذَا النَّبَاتُ قَلِيلُ الْقِيمَةِ يُسَمَّى الْخُزَامَ، وَرَغْمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِجَمَالِ الْوُرُودِ وَلَا بِأَلْوَانِ التَّوْلِيبِ إِلَّا أَنَّ لَهُ عِطْرًا عَذْبًا وَرَقِيقًا.

وَكَانَتِ الْبِنْتُ تَتَأَمَّلُ النَّبَاتَ جَيِّدًا، وَسَأَلَتْ أُمَّهَا:

وَهَلْ يَدُومُ طَوِيلًا هَذَا النَّبَاتُ يَا أُمَّاهُ؟

- إِنَّهُ لَا يَعِيشُ فَقَطْ إِلَى نِهَايَةِ الْخَرِيفِ، بَلْ إِنَّهُ عِنْدَمَا تَذْبُلُ الْأَزْهَارُ كُلُّهَا فَإِنَّ الْخُزَامَ يَظَلُّ يَفُوحُ عِطْرُهُ، إِنَّهُ نَبَاتٌ يَرْمُزُ لِلتَّوَاضُعِ وَالْعَطَاءِ.

وَهَكَذَا تَعَلَّمَتْ تينا الدَّرْسَ الْأَوَّلَ فِى حَيَاتِهَا، وَعَرَفَتِ الْأَهَمِّيَّةَ الْكُبْرَى لِلتَّوَاضُعِ.. هَذِهِ الْفَضِيلَةُ الَّتِى يَنْدُرُ وُجُودُهَا فِى عَالَمٍ يُعْطِى اهْتِمَامَهُ الْأَوَّلَ لِلْمَظْهَرِ وَالافْتِخَارِ.

## يوم ٢٤ وَرْدَةُ الثَّلْجِ

فِى وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَانَتْ تَحْكُمُ السُّوِيدَ مَلِكَةٌ جَمِيلَةٌ تَسْكُنُ فِى قَصْرٍ تَحُوطُهُ جِبَالُ الثَّلْجِ، وَفِى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ كَانَتِ الْمَلِكَةُ تُسَافِرُ فِى الزُّلَاقَةِ، فَوَخَزَهَا دَبُّوسٌ وَسَقَطَتْ نُقْطَةٌ مِنَ الدَّمِ عَلَى الثَّلْجِ الْأَبْيَضِ وَهَمَسَتِ الْمَلِكَةُ: إِنَّ عِنْدِى مِنَ الْأَوْلَادِ اثْنَىْ عَشَرَ ابْنًا جَمِيلًا، وَكَمْ أَتَمَنَّى أَنْ يَرْزُقَنِى اللَّهُ بِبِنْتٍ بَيْضَاءَ كَالثَّلْجِ وَفَمُهَا أَحْمَرُ مِثْلُ نُقْطَةِ الدَّمِ.

وَمَا كَادَتْ تَنْتَهِى مِنْ كَلِمَاتِهَا حَتَّى هَبَّتْ نَسْمَةٌ بَارِدَةٌ وَظَهَرَتْ امْرَأَةٌ سَاحِرَةٌ يُغَطِّيهَا مِعْطَفٌ أَبْيَضُ وَقَفَتْ أَمَامَ الزُّلَاقَةِ وَقَالَتْ:



سَتُرْزَقِينَ بِالْبِنْتِ الَّتِى تَتَمَنَّيْنَهَا، وَلَكِنْ سَاعَتَهَا سَيُصْبِحُ أَبْنَاؤُكِ خَدَمًا لِى. وَخَافَتِ الْمَلِكَةُ وَتَنَاسَتِ الْحَدِيثَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ تَحَقَّقَتْ رَغْبَتُهَا وَرَزَقَهَا اللَّهُ بِبِنْتٍ بَيْضَاءَ كَالثَّلْجِ وَشَفَتَاهَا حَمْرَاوَانِ وَأَسْمَتْهَا «وَرْدَةُ الثَّلْجِ».

وَلِكَىْ تَحْتَفِلَ بِالْمَوْلُودَةِ فَقَدْ أَقَامَتِ الْمَلِكَةُ حَفْلًا كَبِيرًا، وَلَكِنَّهَا تَذَكَّرَتْ بِحُزْنٍ مَا قَالَتْهُ لَهَا الْمرأَةُ، وَمَا لَبِثَ أَوْلَادُهَا أَنْ تَحَوَّلُوا إِلَى حَمَامٍ أَبْيَضَ وَطَارُوا فِى الْجَوِّ وَذَهَبُوا فِى الأُفُقِ.

## يوم ٢٥ طَرِيقُ الْحُلْمِ

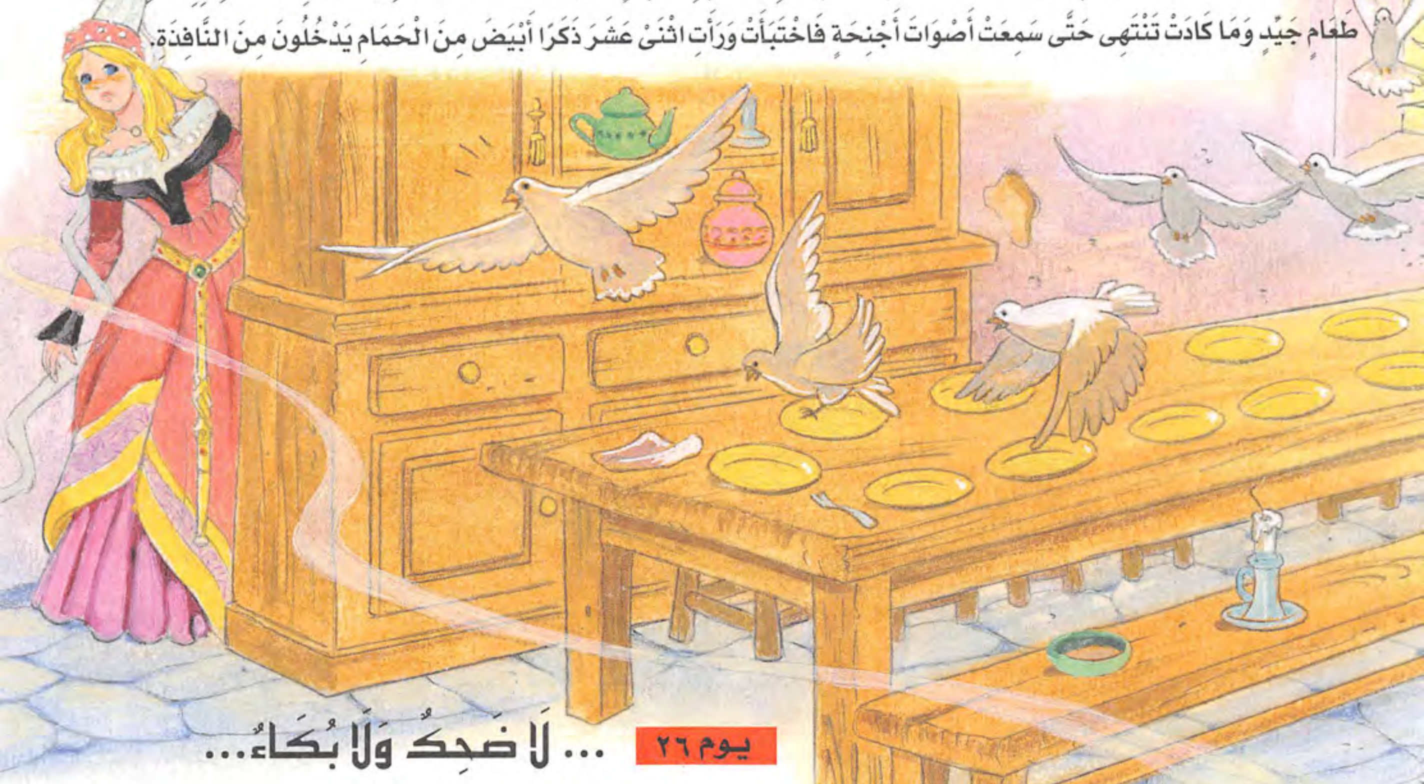
كَانَتِ الأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ تَكْبَرُ وَتَكْبَرُ وَامْتَلأَتْ شَبَابًا وَجَمَالًا، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ حَزِينَةً، وَأَرَادَتِ الْمَلِكَةُ أَنْ تَعْرِفَ سَبَبَ حُزْنِهَا فَسَأَلَتْهَا:

لِمَاذَا أَنْتِ حَزِينَةٌ يَا بُنَيَّتِى؟

- لأَنَّنِى وَحِيدَةٌ لَيْسَ لِى أُخْتٌ أَوْ أَخٌ أَلْعَبُ مَعَهُمَا.

بَكَتِ الأُمُّ وَقَصَّتْ عَلَى ابْنَتِهَا اخْتِفَاءَ إِخْوَتِهَا الاثْنَىْ عَشَرَ بَعْدَ أَنْ تَحَوَّلُوا إِلَى حَمَامٍ.

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى نَامَتْ «وَرْدَةُ الثَّلْجِ» فِى الْحَقْلِ وَهِىَ تُفَكِّرُ فِى إِخْوَتِهَا، وَرَأَتْ فِى مَنَامِهَا طَرِيقًا يُؤَدِّى إِلَى كُوخٍ فِى الْغَابَةِ وَهُنَاكَ كَانَ إِخْوَتُهَا، وَعِنْدَمَا قَامَتْ مِنْ نَوْمِهَا، رَأَتْ أَمَامَهَا الطَّرِيقَ فَمَشَتْ فِيهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْكُوخِ فَدَخَلَتْهُ وَهِىَ تَرْتَعِدُ خَوْفًا وَانْفِعَالًا، وَرَأَتْ اثْنَىْ عَشَرَ سَرِيرًا وَاثْنَىْ عَشَرَ كُرْسِيًّا صَغِيرًا إِلَى جَانِبِ مَائِدَةٍ عَلَيْهَا اثْنَا عَشَرَ طَبَقًا مِنَ الذَّهَبِ. وَقَامَتْ بِإِعْدَادِ طَعَامٍ جَيِّدٍ وَمَا كَادَتْ تَنْتَهِى حَتَّى سَمِعَتْ أَصْوَاتَ أَجْنِحَةٍ فَاخْتَبَأَتْ وَرَأَتِ اثْنَىْ عَشَرَ ذَكَرًا أَبْيَضَ مِنَ الْحَمَامِ يَدْخُلُونَ مِنَ النَّافِذَةِ.



## يوم ٢٦ ... لَا ضَحِكُ وَلَا بُكَاءُ...

قَالَ أَحَدُ ذُكُورِ الْحَمَامِ: يَا لَهُ مِنْ طَعَامٍ لَذِيذٍ!

- نَعَمْ، وَلَكِنْ هَذَا يَعْنِى أَنَّ أَحَدًا دَخَلَ هُنَا وَاخْتَبَأَ، فَلْنَبْحَثْ يَا إِخْوَانِى.

وَبَدَأَ الْكُلُّ يَبْحَثُ حَتَّى وَجَدُوا الطِّفْلَةَ.

وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِمْ: مِنْ فَضْلِكُمْ يَا إِخْوَتِى. لَا تُؤْذُونِى. أَنَا مُسْتَعِدَّةٌ أَنْ أَفْعَلَ مَا فِى وُسْعِى لأُخَلِّصَكُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ.

وَرَدَّ الأَخُ الأَكْبَرُ:

لَا تَقْلَقِى، فَأَهَمُّ شَىْءٍ أَنْ نَجْتَمِعَ مَعَ أُمِّنَا، وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ فَإِنَّ خَلَاصَنَا فِى يَدِكِ.

- مَاذَا عَلَىَّ أَنْ أَفْعَلَ؟

- خُذِى الْقُطْنَ وَاصْنَعِى مِنْهُ خُيُوطًا وَانْسِجِى تِلْكَ الْخُيُوطَ وَفَصِّلِى لَنَا اثْنَىْ عَشَرَ قَمِيصًا وَاثْنَىْ عَشَرَ مِنْدِيلًا، وَلَكِنْ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُكِ أَنْ تَتَحَدَّثِى أَوْ تَضْحَكِى أَوْ تَبْكِى لأَنَّكِ لَوْ فَعَلْتِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَلَنْ تَنْفَعَ الْحِيلَةُ.

وَبَعْدَ أَنْ قَالُوا ذَلِكَ اصْطَحَبُوهَا إِلَى وَادٍ يَكْثُرُ فِيهِ الْقُطْنُ، وَبَدَأَتْ «وَرْدَةُ الثَّلْجِ» تَجْمَعُ الْقُطْنَ وَتَحْمِلُهُ إِلَى الْكُوخِ، وَفِى نَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِى كَانَتْ تُنَفِّذُ فِيهِ مَا طُلِبَ مِنْهَا كَانَتْ تَقُومُ بِأَعْمَالِ الْبَيْتِ، وَكَانَتْ تُعِدُّ الطَّعَامَ لإِخْوَتِهَا، وَمَرَّ هَكَذَا شَهْرٌ كَامِلٌ.

## يوم ٢٧ زَوَاجٌ غَيْرُ مُتَوَقَّعٍ

ذَاتَ صَبَاحٍ بَيْنَمَا كَانَتْ «وَرْدَةُ الثَّلْجِ» تَقُومُ بِمُهِمَّتِهَا الشَّاقَّةِ فِى جَمْعِ الْقُطْنِ إِذْ مَرَّ مِنْ هُنَاكَ مَلِكُ هَذَا الْبَلَدِ الَّذِى خَرَجَ فِى رِحْلَةِ صَيْدٍ، وَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِنْ جَمَالِ الْفَتَاةِ فَسَأَلَهَا:



لِمَاذَا تَجْمَعِينَ كُلَّ هَذَا الْقُطْنِ؟

لَكِنَّهَا مَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُجِيبَ الْمَلِكَ الَّذِى أَمَرَ غِلْمَانَهُ قَائِلًا:

هَذِهِ الْفَتَاةُ لَابُدَّ أَنَّهَا غَرِيبَةٌ عَنْ هُنَا وَلَا تَعْرِفُ لُغَتَنَا، احْمِلُوا هَذِهِ السِّلَالَ وَسَأَحْمِلُهَا فَوْقَ حِصَانِى إِلَى الْقَصْرِ.

تَعَجَّبَ الْجَمِيعُ مِنْ جَمَالِ الْفَتَاةِ الْمَجْهُولَةِ، وَأَعْلَنَ الْمَلِكُ أَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُ مِنْهَا، وَلَمْ يُعْجِبْ هَذَا الْمَلِكَةَ الَّتِى كَانَتْ زَوْجَةَ وَالِدِ الشَّابِّ، وَكَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تُزَوِّجَهُ مِنْ بِنْتِ أُخْتِهَا. أَمَّا عَنْ «وَرْدَةِ الثَّلْجِ» فَقَدْ ظَلَّتْ تُدَاوِمُ عَلَى عَمَلِهَا حَتَّى بَعْدَ زَوَاجِهَا.



وَاسْتَمَرَّ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ عَامًا كَامِلًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بُغْضِ زَوْجَةِ وَالِدِ زَوْجِهَا الَّتِى كَانَتْ تَتَّهِمُهَا بِأَنَّهَا شِرِّيرَةٌ، وَفِى نِهَايَةِ الأَمْرِ اسْتَطَاعَتْ بِحِيَلِهَا أَنْ تَجْعَلَ الْمَلِكَ يُدْخِلُهَا السِّجْنَ رَغْمَ حُبِّهِ الشَّدِيدِ لَهَا.

## يوم ٢٨ فَرْحَةُ الْحُرِّيَّةِ

أَمَرَتِ الْمَلِكَةُ الشَّابَّةُ أَنْ يَحْمِلُوا لَهَا فِى سِجْنِهَا سِلالَ الْقُطْنِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا سِوَى مِنْدِيلٍ وَاحِدٍ، وَعِنْدَمَا أَنْهَتْ آخِرَ غُرْزَةٍ فِى الْمِنْدِيلِ دَخَلَ إِلَى زِنْزَانَتِهَا الاثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا مِنَ الْحَمَامِ الأَبْيَضِ وَتَحَوَّلُوا فِى الْحَالِ إِلَى اثْنَىْ عَشَرَ أَمِيرًا، وَهُنَا صَاحَتْ «وَرْدَةُ الثَّلْجِ»:

أَيُّهَا السَّجَّانُونَ. افْتَحُوا السِّجْنَ. أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ مَعَ الْمَلِكِ.

وَذُهِلَ السَّجَّانُ الَّذِى سَمِعَ لأَوَّلِ مَرَّةٍ صَوْتَ مَلِكَتِهِ، وَلَمْ يَتَرَدَّدْ لَحْظَةً وَاحِدَةً، وَزَادَتْ دَهْشَتُهُ عِنْدَمَا رَأَى مَعَهَا اثْنَىْ عَشَرَ شَابًّا وَسِيمًا.

وَقَدْ سَبَّبَ دُخُولُ الْمَلِكَةِ إِلَى الْبَهْوِ انْطِبَاعًا جَمِيلاً، وَكَانَتْ سَعَادَةُ الْمَلِكِ لا تُوصَفُ عِنْدَمَا قَصَّتْ عَلَيْهِ قِصَّتَهَا مَعَ إِخْوَتِهَا، كَمَا أَعْلَمَتْهُ حِيَلَ زَوْجَةِ أَبِيهِ وَاتِّهَامَاتِهَا الْبَاطِلَةَ، وَصَدَرَتْ أَوَامِرُ الْمَلِكِ الشَّابِّ بِنَفْىِ زَوْجَةِ أَبِيهِ، وَتَوَجَّهَ الاثْنَا عَشَرَ شَابًّا إِلَى قَصْرِ السُّوِيدِ حَيْثُ كَانَتْ تَحْكُمُ الْمَلِكَةُ الْجَمِيلَةُ الَّتِى كَانَتْ تَشْعُرُ بِالأَسَى لِغِيَابِ أَبْنَائِهَا وَعَاشَ الْجَمِيعُ سُعَدَاءَ.



## يوم ٢٩ الْحِمَارُ وَالشَّوْكُ

كَانَ الْحِمَارُ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ أَنْوَاعًا مِنَ الأَغْذِيَةِ الشَّهِيَّةِ الَّتِى سَيَبِيعُهَا سَيِّدُهُ فِى السُّوقِ، وَوَصَلَ الْحِمَارُ إِلَى طَرِيقٍ ضَيِّقٍ فَتَوَقَّفَ لِيَأْكُلَ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِ الضَّهْبَاءِ (نَبَاتٌ ذُو شَوْكٍ)، وَكَانَ هُنَاكَ غُرَابٌ يَقِفُ عَلَى شَجَرَةِ السِّنْدِيَانِ فَانْفَجَرَ ضَاحِكًا وَقَالَ سَاخِرًا: يَا لَهُ مِنْ شَىْءٍ مُضْحِكٍ. إِنَّنِى أَتَعَجَّبُ مِنْ فِعْلِكَ.. تَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِكَ كُلَّ هَذِهِ الأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ وَتُفَضِّلُ نَبَاتَ الضَّهْبَاءِ الشَّائِكِ.



رَدَّ عَلَيْهِ الْحِمَارُ قَائِلاً: بِالطَّبْعِ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِى هَذِهِ الْفِطْرَةُ لَمَا أَطْلَقُوا عَلَىَّ اسْمَ «حِمَار» وَلَكِنْ أَخْبِرْنِى أَلاَ يُقَالُ إِنَّ بَائِعِى الْحَلْوَى رَغْمَ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَلْوَى اللَّذِيذَةِ فَهُمْ يُفَضِّلُونَ قِطْعَةَ خِيَارٍ مَغْمُوسَةٍ فِى الْخَلِّ؟

وَاعْتَرَفَ الْغُرَابُ قَائِلاً: فِعْلاً. لَدَيْكَ حَقٌّ، وَلَكِنْ أَنْتَ وَهُمْ ذَوْقُكُمْ سَيِّئٌ جِدًّا، أَمَّا أَنَا فَحَيْثُمَا وَجَدْتُ جِيفَةً جَيِّدَةً...

فَتَعَجَّبَ الْحِمَارُ قَائِلاً: يَا لِلْعَجَبِ. الْغُرَابُ يَتَكَلَّمُ عَنِ الذَّوْقِ فِى الأَكْلِ. وَأَتْبَعَ الْحِمَارُ تَفْكِيرَهُ بِنَهِيقٍ مُدَوٍّ كَالرَّعْدِ.



## يوم ٣٠ الْبُلْبُلُ الْمَخْدُوعُ



كَانَتِ الْغَابَةُ يُسَيْطِرُ عَلَيْهَا الْقَلَقُ وَالاضْطِرَابُ، فَقَدْ أُعْلِنَ بَيْنَ الطُّيُورِ كُلِّهَا عَنْ إِقَامَةِ مُسَابَقَةٍ فِى الْغِنَاءِ وَسَيُمْنَحُ الْفَائِزُ جَائِزَةً كَبِيرَةً، فَقَالَ الْبُلْبُلُ فِى نَفْسِهِ:

إِذَا كَانَتِ اللَّجْنَةُ تَفْهَمُ مَعْنَى الْغِنَاءِ فَلَا شَكَّ أَنَّنِى سَأَفُوزُ بِالْجَائِزَةِ.

وَذَهَبَ الْبُلْبُلُ وَاثِقًا مِنْ نَفْسِهِ وَأَخَذَ مَكَانَهُ بَيْنَ عَصَافِيرِ الْكَنَارِى وَالْحَسُّونِ وَالشُّحْرُورِ وَالْخُضَيْرِ.. وَحَاوَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَعْرِضَ مَهَارَتَهُ فِى الْغِنَاءِ وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَىٌّ مِنْهُمْ أَنْ يَفُوقَ الْبُلْبُلَ.

وَبَيْنَمَا كَانَ الْبُلْبُلُ يَفْخَرُ بِأَنَّهُ الْفَائِزُ إِذْ بِهِ يَنْدَهِشُ عِنْدَمَا رَأَى الْجَائِزَةَ تَذْهَبُ إِلَى عُصْفُورِ الْحَسُّونِ، وَشَعَرَ الْبُلْبُلُ بِالنَّدَمِ لِأَنَّهُ حَضَرَ أَمَامَ لَجْنَةِ تَحْكِيمٍ جَاهِلَةٍ وَعَادَ إِلَى الْغَابَةِ مُكْتَئِبًا وَهُوَ يَقُولُ:

يَا رَبِّ. انْزَعْ مِنِّى صَوْتِى وَلَا تَجْعَلْنِى أَقِفُ مَرَّةً أُخْرَى أَمَامَ قَاضٍ غَيْرِ عَادِلٍ.

## يوم ٣١ الْعُصْفُورُ الْجَرِيحُ

كَانَ الْعُصْفُورُ يَطِيرُ عِنْدَمَا أَصَابَهُ سَهْمٌ أَطْلَقَهُ صَيَّادٌ، وَأَخَذَ الْعُصْفُورُ يَشْكُو أَلَمَهُ وَحُزْنَهُ قَائِلًا: مَا أَقْسَاكُمْ يَا بَنِى آدَمَ. إِنَّكُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ.. إِنَّكُمْ تُطْلِقُونَ عَلَيْنَا سِهَامَكُمْ وَنِبَالَكُمْ وَلَيْسَ لَنَا مَا نُدَافِعُ بِهِ عَنْ أَنْفُسِنَا سِوَى أَجْنِحَتِنَا.

وَبِمَجْهُودٍ كَبِيرٍ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِفَرْعِ شَجَرَةٍ وَيُوَاصِلُ شَكْوَاهُ.

- أَنْتُم سَبَبُ شَقَائِنَا لِأَنَّكُمْ تَعْتَدُونَ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ، لَكِنْ، لِمَاذَا أَسْتَغْرِبُ ذَلِكَ؟! إِنَّكُمْ تَصْنَعُونَ الْأَسْلِحَةَ لِكَىْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَفَوْقَ ذَلِكَ تُطْلِقُونَ عَلَيْنَا سِهَامَكُمْ.. نَحْنُ الَّذِينَ نُعْطِيكُمْ رِيشَنَا لِتَتَزَيَّنُوا بِهِ.

وَهَمَسَتِ الْبُومَةُ الَّتِى كَانَتْ تَسْمَعُ شَكْوَى الْعُصْفُورِ: عِنْدَكَ كُلُّ الْحَقِّ يَا أَخِى، الْيَوْمَ أُصِبْتَ أَنْتَ وَسَيَأْتِى يَوْمٌ يَقْتُلُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

يوم ١

# النَّائِمَةُ الْجَمِيلَةُ

مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ كَانَ هُنَاكَ بَلَدٌ جَمِيلٌ يَحْكُمُهُ مَلِكَانِ طَيِّبَانِ يُحِبُّهُمَا الشَّعْبُ حُبًّا كَثِيرًا.. كَانَ الْكُلُّ سَعِيدًا لِأَنَّ الْمَلِكَ وَالْمَلِكَةَ كَانَا يُعَامِلَانِ مُوَاطِنِيهِمْ مُعَامَلَةً حَسَنَةً، وَلَمْ يَكُنْ يَنْقُصُ الْمَلِكَيْنِ سِوَى شَيْءٍ وَاحِدٍ يَتَمَنَّيَانِهِ مِنْ قَلْبَيْهِمَا: أَنْ يَكُونَ لَهُمَا ابْنٌ ذَكَرٌ.

وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يُرْزَقَا بِذَكَرٍ رُزِقَا بِأُنْثَى شَدِيدَةِ الْجَمَالِ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْمَلِكَيْنِ لَمْ تُحَقَّقْ رَغْبَتُهُمَا كَامِلَةً إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَا سَعِيدَيْنِ بِابْنَتِهِمَا الْحَسْنَاءِ وَأَمَرَا أَنْ تُقَامَ الاحْتِفَالَاتُ فِي الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا بِمِيلَادِ الطِّفْلَةِ، وَدُعِيَ الْجَمِيعُ لِحُضُورِ الْحَفْلِ بِمَا فِى ذَلِكَ السَّيِّدَاتُ.

حَمَلَ كُلُّ مُوَاطِنٍ مَعَهُ هَدِيَّةً قَيِّمَةً لِلطِّفْلَةِ، وَاقْتَرَبَتِ الْجِنِّيَّاتُ السَّيِّدَاتُ مِنَ الطِّفْلَةِ وَأَعْطَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِلطِّفْلَةِ عَطِيَّةً خَاصَّةً.



يوم ٢

# سَهْوٌ مَشْئُومٌ

نَسِيَ الْمَلِكَانِ أَنْ يَدْعُوَا لِلْحَفْلِ سَيِّدَةً عَجُوزًا كَانَتْ تَعِيشُ فِى الْغَابَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ حَضَرَتِ السَّيِّدَاتُ الْحَفْلَ، وَدُونَ أَنْ تُخْفِيَ غَضَبَهَا ذَهَبَتْ إِلَى سَرِيرِ الطِّفْلَةِ وَقَالَتْ:

سَيَكُونُ لَكِ كُلُّ مَا أَعْطَتْهُ لَكِ أَخَوَاتِى السَّيِّدَاتُ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَبْلُغِينَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ سَتَحْدُثُ لَكِ وَخْزَةٌ مِنْ عَظْمَةٍ وَسَتَمُوتِينَ.

ثُمَّ هَرَبَتْ وَتَرَكَتِ الْمَلِكَيْنِ حَزِينَيْنِ، وَلَكِنْ جَاءَتْ سَيِّدَةٌ ذَاتُ قُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَاقْتَرَبَتْ مِنَ الْمَلِكَيْنِ وَوَاسَتْهُمَا قَائِلَةً: لَنْ تَمُوتَ الْأَمِيرَةُ، وَلَكِنَّهَا سَتَنَامُ مَائَةَ سَنَةٍ.

كَبِرَتِ الطِّفْلَةُ بِكُلِّ الْهِبَاتِ الَّتِى وُهِبَتْ لَهَا مِنَ السَّيِّدَاتِ الطَّيِّبَاتِ.. وَقَرِيبًا سَتُكْمِلُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَتَذَكَّرُ هَذَا الشَّرَّ إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِحَرْقِ كُلِّ الْعِظَامِ الَّتِى تُوجَدُ فِى الْمَدِينَةِ.

وَفِى يَوْمِ عِيدِ مِيلَادِهَا وَبَيْنَمَا كَانَتِ الاِسْتِعْدَادَاتُ تَتِمُّ لِلاِحْتِفَالِ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ صَعَدَتِ الْأَمِيرَةُ بِدَافِعِ الْفُضُولِ إِلَى بُرْجٍ مِنَ الْأَبْرَاجِ الْمَوْجُودَةِ فِى الْقَصْرِ وَلَمْ تَكُنْ قَدْ رَأَتْهُ مِنْ قَبْلُ فَوَجَدَتْ هُنَاكَ عَجُوزًا تَنْسِجُ الْخُيُوطَ فَقَالَتْ لَهَا الْعَجُوزُ:

هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَنْسِجِى الْخُيُوطَ؟



## يوم ٣ نَوْمٌ لِمَائَةِ عَامٍ

رَدَّتِ الْأَمِيرَةُ: بِكُلِّ سُرُورٍ.

وَجَلَسَتْ عَلَى عَجَلَةِ الْمِغْزَلِ لِتَنْسِجَ الْخُيُوطَ، وَمَا لَبِثَتْ أَنْ وَخَزَتْهَا عَظْمَةٌ فَغَاصَتْ فِى نَوْمٍ عَمِيقٍ.

وَذَاعَ مَا حَدَثَ لِلْأَمِيرَةِ فِى الْمَمْلَكَةِ وَسَبَّبَ حُزْنًا عَمِيقًا فِى الْقَصْرِ الْمَلَكِىِّ وَفِى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا، وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ وَسِيلَةٌ لِلإِفَاقَةِ الْفَتَاةِ أَوْ إِيقَاظِهَا، وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ الطَّيِّبَةَ جَاءَتْهَا فِكْرَةٌ وَشَرَعَتْ فِى تَنْفِيذِهَا؛ أَخَذَتْ تَلْمَسُ بِعَصَاهَا الْعَجِيبَةِ جَمِيعَ سُكَّانِ الْقَصْرِ مِنْ الْمَلِكِ إِلَى أَصْغَرِ طَبَّاخٍ فَرَاحَ الْكُلُّ فِى نَوْمٍ عَمِيقٍ.

وَبِمَا أَنَّ الْكُلَّ قَدْ نَامَ فَلَمْ يَهْتَمَّ أَحَدٌ بِالْقَصْرِ وَلَا بِحَدَائِقِهِ، وَبَعْدَ مُرُورِ وَقْتٍ امْتَلأَتِ الْحَدَائِقُ بِالْحَشَائِشِ الضَّارَّةِ وَاخْتَفَى كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ الْأَعْشَابِ، إِلَى أَنْ حَدَثَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ. بَعْدَ أَنْ مَرَّتْ مَائَةُ سَنَةٍ بِالتَّمَامِ وَالْكَمَالِ. أَنْ وَصَلَ أَمِيرٌ شَابٌّ إِلَى الْقَصْرِ الْمُخْتَفِي وَكَانَ قَدْ سَمِعَ عَنْ قِصَّةِ الْجَمِيلَةِ النَّائِمَةِ الَّتِي شَاعَتْ بَيْنَ النَّاسِ، وَضَرَبَ الْأَمِيرُ ضَرْبَةً بِسَيْفِهِ فَفَتَحَ مَمَرًّا بَيْنَ الْحَشَائِشِ حَتَّى اكْتَشَفَ مَدْخَلَ الْقَصْرِ.





## يوم ٤ اكْتِشَافُ الْقَصْرِ

نَزَلَ الْأَمِيرُ مِنْ فَوْقِ حِصَانِهِ، وَبَيْنَمَا كَانَ يَصْعَدُ دَرَجَ السُّلَّمِ شَعَرَ بِأَنَّ قَلْبَهُ يَنْبِضُ بِقُوَّةٍ.. وَعَبَرَ الْمَمَرَّ الرُّخَامِيَّ الْوَاسِعَ، وَظَلَّ يَتَقَدَّمُ عَابِرًا الْغُرَفَ الَّتِي وَجَدَ فِيهَا مَجْمُوعَةً مِنَ السَّيِّدَاتِ وَالرِّجَالِ وَكَانَ الْكُلُّ سَاكِنًا لَا يَتَحَرَّكُ بِفِعْلِ النَّوْمِ الْعَمِيقِ، وَظَلَّ يَتَقَدَّمُ وَيَعْبُرُ صَالَاتٍ وَمَمَرَّاتٍ وَغُرَفًا وَهُوَ يَرَى نَفْسَ الْمَشْهَدِ؛ نُبَلَاءَ وَحُرَّاسًا وَسَيِّدَاتٍ وَرِجَالَ بَلَاطٍ وَغِلْمَانًا وَخَدَمًا، وَالْكُلُّ يَغُوصُ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، وَفِي غُرْفَةِ الْعَرْشِ وَجَدَ الْمَلِكَيْنِ أَيْضًا نَائِمَيْنِ.

وَلَمْ يَجِدِ الْأَمِيرُ الْأَمِيرَةَ فِي أَيِّ مَكَانٍ. كَانَ هُنَاكَ فَتَيَاتٌ جَمِيلَاتٌ نَائِمَاتٌ، وَلَكِنَّ قَلْبَهُ كَانَ يَقُولُ لَهُ إِنَّهَا لَيْسَتْ فِيهِنَّ.

## يوم ٥ حَلُّ الْمُشْكِلَة

وَفِى النِّهَايَةِ وَفِى آخِرِ الْمَمَرِّ وَجَدَ سُلَّمًا يَقُودُ إِلَى أَعْلَى الْبُرْجِ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ فَتَحَ الْبَابَ بِحَمَاسٍ قَوِىٍّ، وَهُنَاكَ إِلَى جَانِبِ مَغْزَلٍ قَدِيمٍ وَجَدَ فَتَاةً جَمِيلَةً رَائِعَةً تَنَامُ مُتَنَعِّمَةً.

اقْتَرَبَ الْأَمِيرُ مِنْهَا وَقَامَ بِتَحْرِيكِهَا، وَفِى الْحَالِ فَتَحَتِ الْأَمِيرَةُ عَيْنَيْهَا وَابْتَسَمَتْ لَهُ، وَجَثَا الأَمِيرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَهَا وَأَخْبَرَهَا مَنْ يَكُونُ وَكَيْفَ وَصَلَ إِلَى الْقَصْرِ، وَشَرَعَ الاثْنَانِ يُوقِظَانِ جَمِيعَ النَّائِمِينَ.

دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ مُسْرِعَةً إِلَى صَالَةِ الْعَرْشِ فَوَجَدَتْ أَبَوَيْهَا مُسْتَيْقِظَيْنِ. وَاحْتَضَنَ الْوَالِدَانِ ابْنَتَهُمَا بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ وَقَامَتْ هِىَ بِتَقْدِيمِ الْأَمِيرِ إِلَيْهِمَا، وَأَعْلَمَتْهُمَا أَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ فِى حَلِّ الْمُشْكِلَةِ.

وَأَحَبَّ الْأَمِيرَانِ بَعْضَهُمَا وَتَزَوَّجَا وَسَطَ احْتِفَالَاتٍ عَامَّةٍ وَسُرُورٍ وَسَعَادَةٍ عَمَّتْ جَمِيعَ أَرْجَاءِ الْمَمْلَكَةِ.



يوم ٦

## الْمَوْهِبَةُ الْمَعِيبَةُ

ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ هُنَاكَ رَاعٍ يَقْضِى يَوْمَهُ فِى عَزْفِ النَّاىِ.. كَانَ بِمُجَرَّدِ أَنْ يَصِلَ بِالْقَطِيعِ إِلَى الْمَرْعَى يَجْلِسُ عَلَى حَجَرٍ وَيَبْدَأُ الْعَزْفَ وَلا يَفْعَلُ شَيْئًا آخَرَ.

كَانَ هَذَا الرَّجُلُ فَنَّانًا حَقِيقِيًّا فِى الْعَزْفِ عَلَى النَّاىِ. وَكَانَ يَعْزِفُ عَلَيْهِ أَنْغَامًا تَجْعَلُ الْحَيَوَانَاتِ مُنْبَهِرَةً وَتَنْسَى مَا جَاءَتْ مِنْ أَجْلِهِ وَهُوَ الرَّعْىُ.

وَظَلَّ الْحَالُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَبَدَأَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَضْمُرُ وَيَقِلُّ لَبَنُهَا، وَظَلَّ الرَّاعِى عَلَى حَالِهِ مُخْلِصًا لِمَوْهِبَتِهِ يَوْمًا وَرَاءَ يَوْمٍ وَسَاعَةً وَرَاءَ سَاعَةٍ يَعْزِفُ وَيَعْزِفُ.

وَعَرَفَ مَالِكُ الْقَطِيعِ السَّبَبَ الْحَقِيقِىَّ لِلْحَالَةِ السَّيِّئَةِ الَّتِى وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْحَيَوَانَاتُ فَاسْتَدْعَى الرَّاعِىَ لِكَىْ يُوَبِّخَهُ وَيُؤَنِّبَهُ وَقَالَ لَهُ: اسْمَعْ أَيُّهَا الْغُلامُ. إِذَا كُنْتَ مُوسِيقِيًّا جَيِّدًا فَلْتَتَخَصَّصْ فِى الْمُوسِيقَى، وَلا تَتَحَمَّلْ مَسْئُولِيَّةَ شَىْءٍ لا تَصْلُحُ لَهُ لأَنَّ الْمَهَارَةَ فِى شَىْءٍ مُعَيَّنٍ يَجِبُ أَنْ تُسْتَغَلَّ حَتَّى لا تُصْبِحَ عَيْبًا.

وَذَهَبَ الْغُلامُ بِمُوسِيقَاهُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ.

يوم ٧

## الْعَالِمُ الأَبْلَهُ

كَانَ يَعِيشُ فِى مَدْرِيدَ رَجُلٌ غَنِىٌّ جِدًّا، وَكَانَ - كَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ - غَبِيًّا عَلَى قَدْرِ غِنَاهُ... كَانَ يَجْمَعُ فِى بَيْتِهِ أَفْخَمَ الْمُوبِيلْيَا وَأَغْلَى الدِّيكُورِ.. وَذَاتَ يَوْمٍ زَارَهُ أَحَدُ مَعَارِفِهِ وَكَانَ يُرِيهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ لَهُ:

بَيْتُكَ رَائِعٌ حَقًّا وَلا يَنْقُصُهُ سِوَى الْمَكْتَبَةِ.

- كَيْفَ ذَلِكَ؟ سَأُرْسِلُ حَالًا إِلَى أَفْضَلِ نَجَّارٍ، لا أُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَنِى أَىُّ شَىْءٍ.

وَصَنَعَ لَهُ النَّجَّارُ مَكْتَبَةً كَبِيرَةً جِدًّا فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ:

مَا هَذَا؟ إِنَّكَ تَحْتَاجُ آلافَ الْكُتُبِ لِكَىْ تَمْلأَهَا.

فَرَدَّ الرَّجُلُ قَائِلًا:



يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ. أَكَادُ أَفْقِدُ عَقْلِى. إِنَّ هَذَا سَيُكَلِّفُنِى كَثِيرًا جِدًّا، سَأُفَكِّرُ فِى حَلٍّ لِهَذَا الْأَمْرِ.

وَرَأَى الرَّجُلُ أَنَّ أَفْضَلَ حَلٍّ لِهَذِهِ الْمُشْكِلَةِ أَنْ يَسْتَدْعِىَ خَطَّاطًا وَيَشْتَرِى أَغْلِفَةً مُزَيَّفَةً، وَكَانَ الْخَطَّاطُ فَقِيرًا لَكِنَّهُ كَانَ مَاهِرًا وَذَكِيًّا فَأَرَادَ أَنْ يُرْضِىَ طُمُوحَ الرَّجُلِ، فَجَعَلَ يُقَلِّدُ الْأَغْلِفَةَ وَالْكِتَابَةَ وَوَضَعَ أَشْهَرَ الْعَنَاوِينِ لِأَشْهَرِ الْكُتَّابِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

وَتَفَحَّصَ الْغَنِىُّ كُتُبَهُ الْمُزَيَّفَةَ مَرَّةً وَمَرَّةً حَتَّى أَصْبَحَتْ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْعَنَاوِينِ، وَمِنْ يَوْمِهَا أَصْبَحَ لَا يَتَفَاخَرُ بِالْغِنَى فَقَطْ، بَلْ تَفَاخَرَ كَذَلِكَ بِأَنَّهُ عَالِمٌ.

## يوم ٨ الطِّفْلَةُ وَالْمِرْآةُ



كَانَتْ هُنَاكَ طِفْلَةٌ تُسَمَّى «رُوسَا»، وَكَانَتْ صَدِيقَتُهَا الْمُفَضَّلَةُ وَالْوَحِيدَةُ هِىَ الْمِرْآةَ... كَانَتْ تَسْتَشِيرُهَا فِى أَلْوَانِ الْمُوضَةِ وَالْقُبَّعَاتِ وَالشَّرَائِطِ وَالرِّيشِ الَّذِى تَتَزَيَّنُ بِهِ وَفِى تَصْفِيفِ شَعْرِهَا. كَانَتْ رُوسَا سَعِيدَةً وَتَفْتَخِرُ بِأَنَّ لَهَا صَدِيقَةً لَهَا ذَوْقٌ رَفِيعٌ، وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ رُوسَا الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ كَانَتْ أَكْثَرَ بَنَاتِ الْمَدِينَةِ جَمَالًا وَأَنَاقَةً، وَلَكِنَّهَا أُصِيبَتْ فِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ بِمَرَضِ الْجُدَرِى، وَتَرَكَ الْمَرَضُ أَثَرًا فِى جِلْدِهَا، وَعِنْدَمَا شُفِيَتْ وَقَفَتْ أَمَامَ الْمِرْآةِ وَهِىَ تَلْبَسُ فُسْتَانًا جَدِيدًا وَسَأَلَتْ:

هَلْ أَنَا جَمِيلَةٌ؟

- لَا. أَنْتِ الْآنَ لَسْتِ جَمِيلَةً.

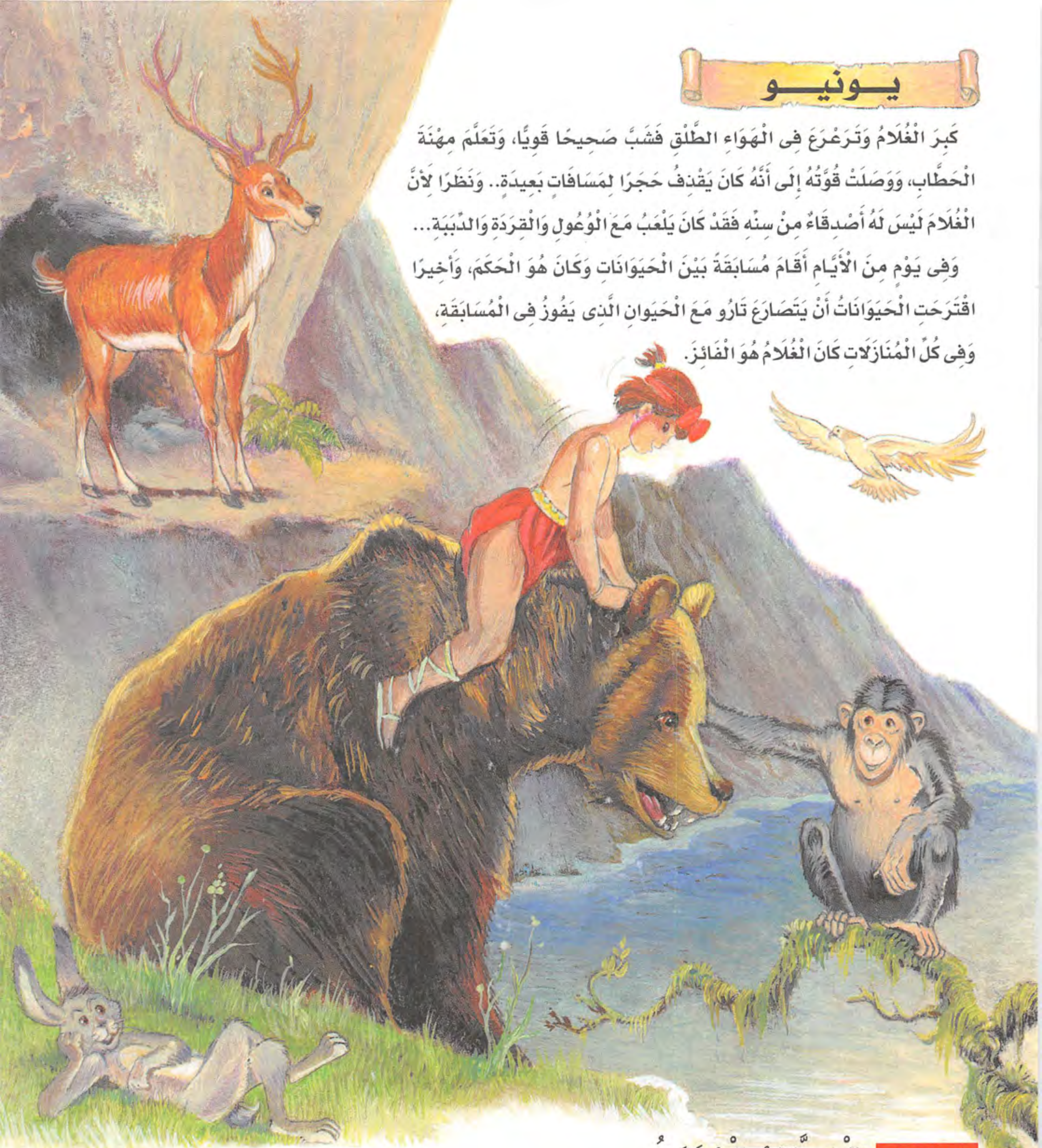
- يَا قَلِيلَةَ الْأَدَبِ. أَنْتِ صَدِيقَةٌ سَيِّئَةٌ.

وَأَدَارَتْ لِلْمِرْآةِ ظَهْرَهَا، فَقَالَتْ لَهَا الْمِرْآةُ:

اسْمَعِينِى يَا رُوسَا. أَنَا مَازِلْتُ صَدِيقَتَكِ، وَلَكِنِّى أَقُولُ لَكِ الْحَقِيقَةَ، أَمَّا كُلُّ هَؤُلَاءِ الَّذِين يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ أَصْدِقَاؤُكِ وَيَتَغَنُّونَ بِجَمَالِكِ فَهُمْ مُزَيَّفُونَ لِأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَيْكِ.. تَعَالَىْ إِلَىَّ وَاطْلُبِى النَّصِيحَةَ مِنِّى لِأَنِّى لَمْ أَكْذِبْ عَلَيْكِ أَبَدًا.. وَلَنْ أَكْذِبَ.

## يوم ٩ ابْنُ الْأَرْمَلَةِ الْهَائِلُ

ذَهَبَتِ السَّيِّدَةُ الْيَابَانِيَّةُ الَّتِى فَقَدَتْ زَوْجَهَا حَدِيثًا، وَكَانَ مُحَارِبًا مَشْهُورًا، لِتَعِيشَ فِى عُزْلَةٍ فِى بَيْتٍ صَغِيرٍ فِى جَبَلِ كُورِيبَاش، وَهُنَاكَ أَنْجَبَتِ ابْنَهَا.. كَانَ الْوَلَدُ لَهُ شَعْرٌ نُحَاسِىُّ اللَّوْنِ يَنْعَكِسُ مِنْهُ ضَوْءٌ ذَهَبِىٌّ، فَأَطْلَقَتْ عَلَى الطِّفْلِ اسْمَ تَارُو - بِالْيَابَانِيَّةِ - تَعْنِى الذَّهَبَ.



## يونيو

كَبِرَ الْغُلَامُ وَتَرَعْرَعَ فِى الْهَوَاءِ الطَّلْقِ فَشَبَّ صَحِيحًا قَوِيًّا، وَتَعَلَّمَ مِهْنَةَ الْحَطَّابِ، وَوَصَلَتْ قُوَّتُهُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَقْذِفُ حَجَرًا لِمَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ.. وَنَظَرًا لأَنَّ الْغُلَامَ لَيْسَ لَهُ أَصْدِقَاءُ مِنْ سِنِّهِ فَقَدْ كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الْوُعُولِ وَالْقِرَدَةِ وَالدِّبَبَةِ...

وَفِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ أَقَامَ مُسَابَقَةً بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ وَكَانَ هُوَ الْحَكَمَ، وَأَخِيرًا اقْتَرَحَتِ الْحَيَوَانَاتُ أَنْ يَتَصَارَعَ تَارُو مَعَ الْحَيَوَانِ الَّذِى يَفُوزُ فِى الْمُسَابَقَةِ، وَفِى كُلِّ الْمُنَازَلَاتِ كَانَ الْغُلَامُ هُوَ الْفَائِزَ.

## يوم ١٠ الْحَطَّابُ الْمُزَيَّفُ

وَفِى يَوْمٍ آخَرَ أَرَادَ تَارُو وَأَصْدِقَاؤُهُ أَنْ يَلْعَبُوا فِى وَادٍ جَمِيلٍ، وَلَكِنَّهُمْ فِى الطَّرِيقِ وَجَدُوا نَهْرًا جَارِيًا.. مَاؤُهُ غَزِيرٌ، وَتَيَّارُهُ قَوِىٌّ. فَقَالَ تَارُو فِى حَسْمٍ: لَا تُشْغِلُوا بَالَكُمْ. سَأَبْنِى لَكُمْ قَنْطَرَةً فِى خَمْسِ دَقَائِقَ.

وَبَدَأَ يَفْحَصُ الأَشْجَارَ وَاحِدَةً وَرَاءَ الأُخْرَى حَتَّى وَجَدَ شَجَرَةً مُنَاسِبَةً، وَلَفَّ ذِرَاعَيْهِ حَوْلَ سَاقِهَا وَهَزَّهَا بِقُوَّةٍ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا مِنْ جُذُورِهَا وَثَبَّتَهَا فَوْقَ النَّهْرِ، وَهَكَذَا أَقَامَ قَنْطَرَةً ثَابِتَةً عَبَرَتْ عَلَيْهَا الْحَيَوَانَاتُ إِلَى الشَّاطِئِ الآخَرِ.

وَرَآهُ أَحَدُ الْحَطَّابينَ فَقرَّرَ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ هُويَّةِ هَذا الْفَتى الْقَويِّ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ هُوَ بَطَلَ الْمُصارَعَةِ فى الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا، وَفِى الْيَوْمِ التَّالى دَعَا الرَّجُلُ تارُو إِلَى مُبَارَاةٍ فى الْمُصَارَعَةِ.

وَحَضَرَتِ الْحَيَوَانَاتُ أَصْدِقَاءُ تَارُو لِيَشْهَدُوا الْمُسَابَقَةَ، وَوَقَفَ الاثْنَانِ. وَجْهًا لِوَجْهٍ وَتَصارَعَا وَقْتًا طَويلًا حَتَّى أَحَسَّ الْحَطَّابُ أَنَّ قُوَاهُ قَدِ نَفِدَتْ فَاسْتَسْلَمَ وَقَالَ لِلْفَتَى:

لا شَكَّ أَنَّكَ الأَقْوَى يَا تَارُو. تَعَالَ مَعِى وَسَأُحَوِّلُكَ إِلَى جُنْدِيٍّ. يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّنى لَسْتُ حَطَّابًا.

## يوم ١١ تَارُو الْمُحَارِبُ

ذَهَبَ الاثْنَانِ إِلَى مَنْزِلِ تَارُو وَعَرَضُوا الْفِكْرَةَ عَلَى وَالِدَتِه، فَقَالَتْ لِلْحَطَّابِ:

- دَائِمًا كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ ابْنِى مُحَارِبًا عَظِيمًا كَأَبِيه، وَلَكِنَّنِى لا أَعْتَقِدُ أَنَّ رَغْبَتِى هَذِهِ سَتَتَحَقَّقُ.

- يَا سَيِّدَتِى. أَنَا لَسْتُ حَطَّابًا، وَلَكِنِّى جِنِرَالٌ يَابَانِيٌّ، وَقَدْ كَلَّفَنِى الإِمْبرَاطُورُ أَنْ أَجُوبَ الْمِنْطَقَةَ كُلَّهَا لِلْبَحْثِ عَنْ شَبَابٍ أَقْوِيَاءَ لِلْحَرَسِ الإِمْبرَاطُورِيِّ، وَابْنُكِ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلاءِ الشَّبَابِ.

وَأَجَابَتِ وَالِدَةُ تَارُو بِاحْتِرَامٍ شَدِيدٍ:

فِى هَذِهِ الْحَالَةِ فَأَنَا أَسْتَأْمِنُكَ عَلَى ابْنِى لِكَىْ تُحَوِّلَهُ إِلَى مُحَارِبٍ جَيِّدٍ، وَسَيَزِيدُ هَذَا مِنْ شَرَفِ وَالِدِهِ الْمُتَوَفَّى.

وَوَدَّعَ تَارُو أُمَّهُ وَعَلَى وَجْهِه عَلامَاتُ السُّرُورِ، وَوَدَّعَ كَذَلِكَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ الَّتِى لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِىَ حُزْنَهَا.

سَافَرَ تَارُو مَعَ الْجِنِرَالِ إِلَى بَلاطِ الإِمْبرَاطُورِ، وَقُدِّمَ لِلإِمْبرَاطُورِ بِكَثِيرٍ مِنَ الثَّنَاءِ، ثُمَّ الْتَحَقَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدْرَسَةِ الْمُحَارِبِينَ الَّتِى سَرِيعًا مَا بَرَزَ فِيهَا بِقُوَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ الْهَائِلَتَيْنِ.



يوم ١٢

## السُّلْحَفَاةُ السَّاخِطَةُ

كَانَتْ هُنَاكَ سُلْحَفَاةٌ سَاخِطَةٌ عَلَى قَدَرِهَا، وَكَانَتْ تَحْسُدُ الْجَمِيعَ وَخَاصَّةً الصَّقْرَ مَلِكَ الْجَوِّ وَالْمُرْتَفَعَاتِ، فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا: مِنْ فَضْلِكَ يَا صَدِيقِى، عَلِّمْنِى الطَّيَرَانَ، يَكْفِينِى ثَلَاثَةُ أَوْ أَرْبَعَةُ دُرُوس فَقَطْ لِكَىْ أَتَعَلَّمَ.

وَضَحِكَ الصَّقْرُ مِنْ أَعْمَاقِهِ، وَلَكِنَّهُ اسْتَجَابَ لِطَلَبِ السُّلْحَفَاةِ الْحَمْقَاءِ الَّتِى كَانَتْ تَتَحَدَّثُ عَنْ جَمَالِ الشَّمْسِ وَالنُّجُومِ وَالسَّحَابِ فِي أَثْنَاءِ طَيَرَانِهِ.

وَأَخَذَ الصَّقْرُ يَرْتَفِعُ فِى الْجَوِّ وَهُوَ يَحْمِلُ السُّلْحَفَاةَ بَيْنَ مَخَالِبِهِ، وَعِنْدَمَا أَصْبَحَتْ عَلَى ارْتِفَاعٍ كَبِيرٍ بَدَأَتْ تُبْدِى إِعْجَابَهَا بِكُلِّ مَا تَرَاهُ وَكَانَتْ تُرَدِّدُ: الطَّيَرَانُ هُوَ طَبِيعَتِى.

- أَنْتِ مُخْطِئَةٌ يَا صَدِيقَتِى. إِنَّ طَبِيعَتَكِ هِىَ الْبُطْءُ فِى الْحَرَكَةِ وَالصَّيْدِ عَلَى أَسَاسٍ مِنَ الصَّبْرِ وَالْمُثَابَرَةِ، هَذَا مَا خَلَقَكِ اللَّهُ عَلَيْهِ.

- إِنَّنِى أَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ عِنْدَمَا أَرْتَفِعُ فِى الْجَوِّ.

- نَعَمْ. وَمَاذَا تَفْعَلِينَ إِذَا تَرَكْتُكِ الْآنَ تَسْقُطِينَ؟

وَفَزِعَتِ السُّلْحَفَاةُ وَتَوَسَّلَتْ إِلَى الصَّقْرِ بَاكِيَةً، وَعِنْدَمَا هَبَطَ بِهَا وَوَضَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ كَانَتْ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهَا رَغْبَتُهَا الْحَمْقَاءُ بِأَنْ تُصْبِحَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ أَوْ أَنْ تَفْعَلَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ فِعْلَهُ.



يوم ١٣

## الْكَلْبُ الَّذِى لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ

كَانَ هُنَاكَ حَدَّادٌ يَمْلِكُ كَلْبًا، وَهَذَا الْكَلْبُ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَنَامَ، وَفِى يَوْمٍ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: اسْمَعْ أَيُّهَا الذَّكِىُّ، أَنْتَ بِمُجَرَّدِ أَنْ يُوضَعَ الْأَكْلُ تَهُبُّ مُسْرِعًا إِلَيْهِ رَغْمَ أَنَّنِى لَا أَدْعُوكَ، أَمَّا سَاعَةَ الْعَمَلِ فَلَا يَظْهَرُ لَكَ أَثَرٌ.. لَا تَظُنَّ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَ سَوْفَ تَسْتَمِرُّ هَكَذَا، أَنَا أَعْمَلُ طَوَالَ الْيَوْمِ دُونَ رَاحَةٍ، وَأَنْتَ تَعِيشُ عَالَةً عَلَىَّ كَمَا لَوْ كُنْتَ كُونْتًا.

وَلكِنَّ الْكَلْبَ كَانَ كَسُولًا وَذَكِيًّا فِى نَفْسِ الْوَقْتِ. فَأَجَابَ صَاحِبَهُ:
وَلِمَاذَا لا أَسْتَحِقُّ لَقَبَ كُونْتٍ. فَلِكَىْ لا أَعْمَلَ وُلِدْتُ كَلْبًا وَلَمْ أُولَدْ حِمَارًا.

غَضِبَ الْحَدَّادُ وَطَرَدَهُ، وَسَارَ الْكَلْبُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ، وَكُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ كَانَ يُكَلَّفُ بِالْحِرَاسَةِ طَوَالَ اللَّيْلِ وَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنَامَ، وَأَحْيَانًا كَانَ يَعْمَلُ قَائِدًا لِلْمَكْفُوفِينَ.. وَفَهِمَ الْكَلْبُ أَخِيرًا أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا يَجِبُ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلِهِ الَّذِى خُلِقَ لَهُ وَأَنْ يَتَحَمَّلَ مَسْئُولِيَّتَهُ صَعْبَةً كَانَتْ أَوْ سَهْلَةً كَمَا يَفْعَلُ الْحِمَارُ.

## يوم ١٤ الطِّفْلُ الْجَبَانُ

فِى كُوخٍ بَعِيدٍ فِى كَنَدَا كَانَ يَعِيشُ زَوْجٌ مَعَ زَوْجَتِهِ، وَكَانَ لَهُمَا ابْنٌ يَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ ثَمَانِىَ سَنَوَاتٍ وَكَانَ يُدْعَى «تُوم»، وَكَانَ الْكُلُّ يَعْرِفُهُ بِلَقَبِ "الْجَبَانِ". فَفِى الشِّتَاءِ عِنْدَمَا تَعْوِى الذِّئَابُ مِنَ الْجُوعِ كَانَ يَخْتَبِئُ فِى رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَلا يَخْرُجُ، وَكَانَ الظَّلامُ يُرْعِبُهُ وَصَوْتُ الرِّيَاحِ يُفْزِعُهُ.

وَفِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ اضْطُرَّ الْوَالِدَانِ لِلسَّفَرِ بِالزُّلاقَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ الْقَرِيبَةِ، وَكَلَّفَا تُوم بِحِرَاسَةِ أُخْتِهِ الْمَوْلُودَةِ حَدِيثًا حَتَّى يَرْجِعَا، وَلَمْ يَنْتَبِهْ أَحَدٌ إِلَى أَنَّ بَابَ الْكُوخِ الَّذِى يَقُودُ إِلَى الْحَظِيرَةِ كَانَ مَفْتُوحًا، وَفَجْأَةً دَوَّى عُوَاءٌ قَوِىٌّ جَعَلَ تُوم يَرْتَعِدُ وَهُوَ جَالِسٌ بِجِوَارِ النَّارِ لِيَسْتَدْفِئَ، وَعِنْدَمَا الْتَفَتَ رَأَى دُبًّا رَمَادِيًّا عِمْلاقًا يَسْتَعِدُّ لِلْهُجُومِ عَلَى مَهْدِ الطِّفْلَةِ النَّائِمَةِ، وَفَكَّرَ تُوم فِى أَنْ يَخْتَبِئَ فِى خِزَانَةِ الطَّعَامِ، وَيُغْلِقَهَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّاخِلِ، وَلَكِنَّ حُبَّهُ لِأُخْتِهِ أَعْطَاهُ قَدْرًا مِنَ الشَّجَاعَةِ وَاسْتَعَدَّ لِلدِّفَاعِ عَنْهَا.



أَخَذَ تُوم أَحَدَ الْأَخْشَابِ الْمُشْتَعِلَةِ مِنَ الْمِدْفَأَةِ وَجَرَى نَحْوَ الدُّبِّ وَضَرَبَهُ بِهَا فِى وَجْهِهِ، وَشَعَرَ الدُّبُّ بِحُرْقَةِ النَّارِ فَهَجَمَ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَ بِذِرَاعِهِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْأَلَمِ الَّذِى كَانَ يَشْعُرُ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ ظَلَّ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ بِالْخَشَبَةِ الْمُشْتَعِلَةِ، وَأَخِيرًا فَقَدَ الدُّبُّ بَصَرَهُ بِفِعْلِ النَّارِ فَهَرَبَ إِلَى الْجَبَلِ.

وَبَعْدَ أَنْ هَرَبَ الدُّبُّ ذَهَبَ تُوم إِلَى أُخْتِهِ لِيُهَدِّئَهَا بَعْدَ أَنْ شَعَرَتْ بِالْخَوْفِ ثُمَّ رَبَطَ جُرُوحَهُ، وَعِنْدَمَا عَادَ أَبَوَاهُ كَانَ تُوم قَدْ فَقَدَ كَثِيرًا مِنْ دَمِهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ سَعِيدًا لِإِنْقَاذِ أُخْتِهِ الصَّغِيرَةِ.

وَشَاعَ الْخَبَرُ فِى الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا وَانْتَقَلَتْ بُطُولَةُ تُوم مِنْ فَمٍ إِلَى فَمٍ، وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى أَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهِ «الْجَبَانَ».

## الْمُهَرِّجُ

يوم ١٥

مُنْذُ سِنِينَ طَوِيلَةٍ كَانَ يَحْكُمُ فِى بُولَنْدَا الْمَلِكُ «جَان» وَكَانَ يَعِيشُ آنَذَاكَ فِى الْقَصْرِ مُهَرِّجٌ يُسَمَّى مَاتِينْكُو، وَكَانَ قَدْ كَبِرَ فِى السِّنِّ وَلَمْ يَعُدْ يُضْحِكُ أَحَدًا، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ يَوْمًا:

يَا عَزِيزِى مَاتِينْكُو، إِنَّنِى أُقَدِّرُكَ كَثِيرًا، وَلَكِنَّكَ لَمْ تَعُدْ ضَرُورِيًّا، فَانْزِعْ عَنْكَ مَلَابِسَكَ، وَاذْهَبْ أَنْتَ وَزَوْجَتُكَ إِلَى الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِى يَقَعُ خَارِجَ الْحَدِيقَةِ لِتَعِيشَ هُنَاكَ فِى هُدُوءٍ.

وَذَهَبَ مَاتِينْكُو مَعَ زَوْجَتِهِ إِيلْزُوينَا إِلَى الْبَيْتِ الصَّغِيرِ، وَكَانَا سَعِيدَيْنِ وَهُمَا يَعِيشَانِ مِنْ مُدَّخَرَاتِهِمَا، وَعِنْدَمَا أَوْشَكَتِ الْمُدَّخَرَاتُ عَلَى النَّفَادِ ذَهَبَتْ إِيلْزُوينَا لِزِيَارَةِ الْمَلِكَةِ وَقَالَتْ لَهَا: آهٍ يَا سَيِّدَتِى! لَقَدْ مَاتَ زَوْجِى وَكَمْ أَشْعُرُ بِالتَّعَاسَةِ بَعْدَهُ!

عِنْدَكِ حَقٌّ يَا عَزِيزَتِى إِيلْزُوينَا، فَلَوْ مَاتَ الْمَلِكُ لَشَعَرْتُ بِنَفْسِ الْحُزْنِ الَّذِى تَشْعُرِينَ بِهِ، وَلَكِنْ لِكَىْ لَا تَحْتَاجِى شَيْئًا خُذِى هَذِهِ الصُّرَّةَ الَّتِى تَحْتَوِى عَلَى خَمْسِينَ قِطْعَةً مِنَ الذَّهَبِ.

وَرَجَعَتْ إِيلْزُوينَا إِلَى الْبَيْتِ وَهِىَ تُقَهْقِهُ مِنَ الضَّحِكِ، وَضَحِكَ مَاتِينْكُو أَيْضًا مِنْ مَكْرِ زَوْجَتِهِ.



## يوم ١٦ مَيِّتَانِ حَيَّانِ يُرْزَقَانِ

رَأى الْمُهَرِّجُ النَّتِيجَةَ الْجَيِّدَةَ لِحِيلَةِ امْرَأتِهِ، فَذَهَبَ لِزِيَارَةِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَبْكِى قَائِلًا إِنَّ زَوْجَتَهُ قَدْ مَاتَتْ، وَأَعْطَاهُ الْمَلِكُ صُرَّةً بِهَا مَائَةُ قِطْعَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَكَمْ كَانَتْ سَعَادَةُ الزَّوْجِ وَزَوْجَتِهِ وَلَكِنْ مَاذَا لَوْ فَكَّرَ الْمَلِكَانِ فِى زِيَارَةِ الْبَيْتِ؟ فَقَدْ صَنَعَا قِنَاعَيْنِ مِنَ الدَّقِيقِ وَتَدَثَّرَا بِمِلاءَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ وَأَشْعَلَا الشُّمُوعَ عِنْدَ أَقْدَامِهِمَا، وَعِنْدَمَا سَمِعَا صَوْتَ الْعَرَبَةِ الْمَلَكِيَّةِ قَادِمًا ظَلَّا سَاكِنَيْنِ بِدُونِ حَرَكَةٍ. فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ:

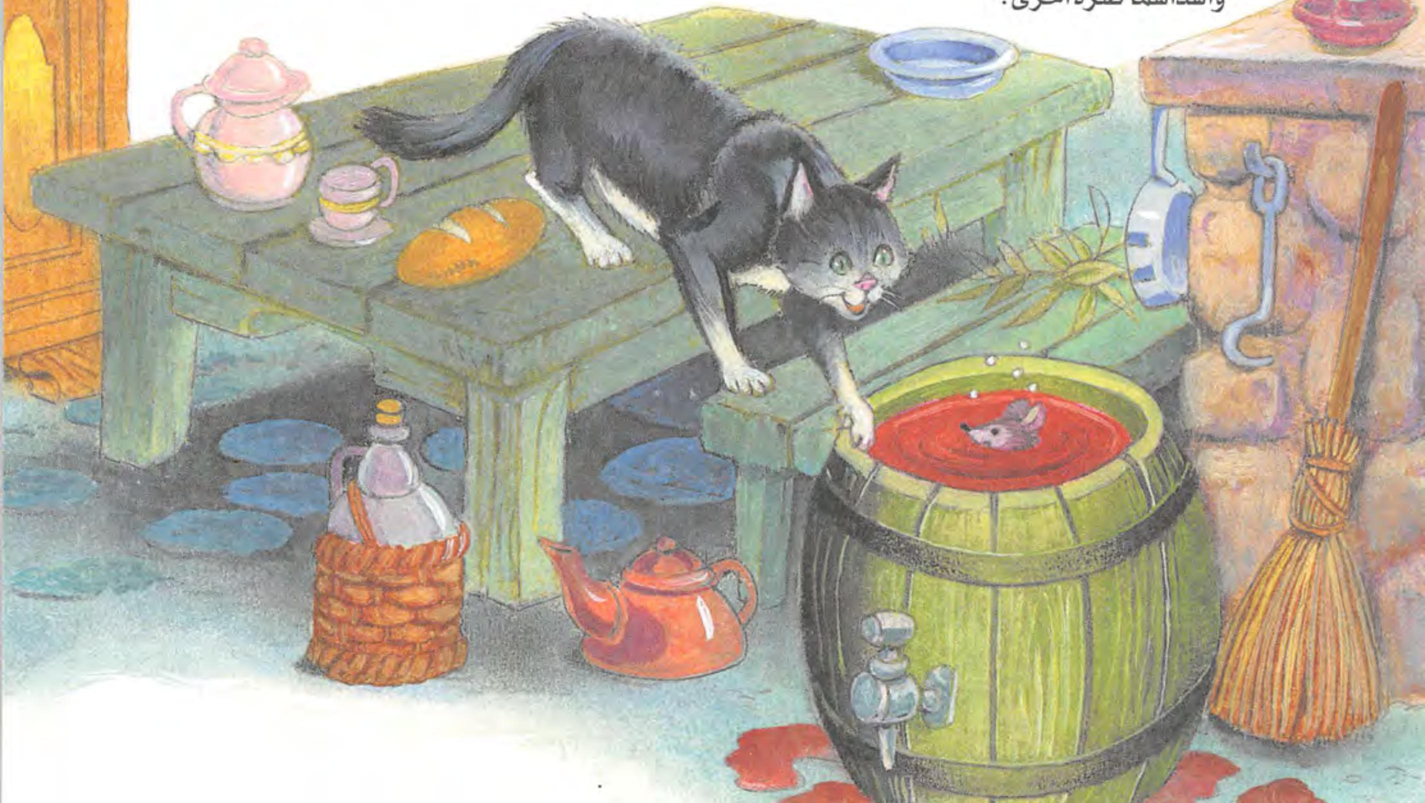
أَقُولُ لَكَ إِنَّهُ هُوَ الَّذِى مَاتَ أَوَّلًا.

- إِنَّكِ مُخْطِئَةٌ، الَّذِى مَاتَ أَوَّلًا هُوَ الزَّوْجَةُ.

وَهُنَا قَالَ الْمُهَرِّجُ: مَعَ كُلِّ احْتِرَامِى، زَوْجَتِى هِىَ الَّتِى مَاتَتْ أَوَّلًا ثُمَّ مُتُّ أَنَا بَعْدَهَا.

وَانْفَجَرَ الْمَلِكُ فِى الضَّحِكِ قَائِلًا: أَيُّهَا الْأَفَّاقُ، انْهَضِ الْآنَ وَقُلْ لِى لِمَاذَا كُلُّ هَذَا؟

وَاعْتَرَفَ مَاتِينْكُو وَإِيلْزُونِيَا أَنَّهُمَا فَعَلَا ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى مَا يَقْتَاتَانِ بِهِ، وَصَفَحَ الْمَلِكُ عَنْهُمَا وَأَهْدَاهُمَا صُرَّةً أُخْرَى.



## يوم ١٧ الْفَأْرُ الْغَرِيقُ

ذَاتَ مَرَّةٍ سَقَطَ فَأْرٌ فِى إِنَاءٍ بِهِ مَاءٌ، وَمَرَّ مِنْ هُنَاكَ قِطٌّ أَسْوَدُ كَبِيرٌ، وَأَخَذَ الْفَأْرُ الْمِسْكِينُ يَتَوَسَّلُ: أَسْتَحْلِفُكَ بِأَعَزِّ شَىْءٍ عِنْدَكَ يَا سَيِّدِى الْقِطَّ أَنْ تُخْرِجَنِى مِنْ هُنَا لِأَنَّنِى أَكَادُ أَغْرَقُ. أَخْرِجْنِى حَتَّى لَوْ أَكَلْتَنِى بَعْدَ ذَلِكَ يَا سَيِّدِى الْقِطَّ... لَعِقَ الْقِطُّ فَمَهُ مُسْبَقًا وَمَدَّ رِجْلَهُ وَأَخْرَجَ الْفَأْرَ مِنَ الْبِرْمِيلِ فَقَالَ:

آه! اتْرُكْنى أُجَفِّفُ نَفْسى ثُمَّ بَعْدَ ذَلكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَنى يَا سَيِّدى الْقِطَّ.
وَانْتَهَزَ الْفَأْرُ غَفْلَةَ مِنَ الْقِطِّ وَدَخَلَ فِى جُحْرٍ صَغِيرٍ، وَاعْتَرَضَ الْقِطُّ غَاضِبًا:
أَيُّهَا الْكَذَّابُ، أَلَمْ تَعِدْنى بِأَنَّنى سَآكُلُكَ؟
- نَعَمْ، وَعَدْتُكَ بِدُونِ شَكٍّ وَلَكِنِّى كُنْتُ غَرِيقًا.

## يوم ١٨ السُّلَحْفَاةُ الصَّغِيرَةُ مَايَاب

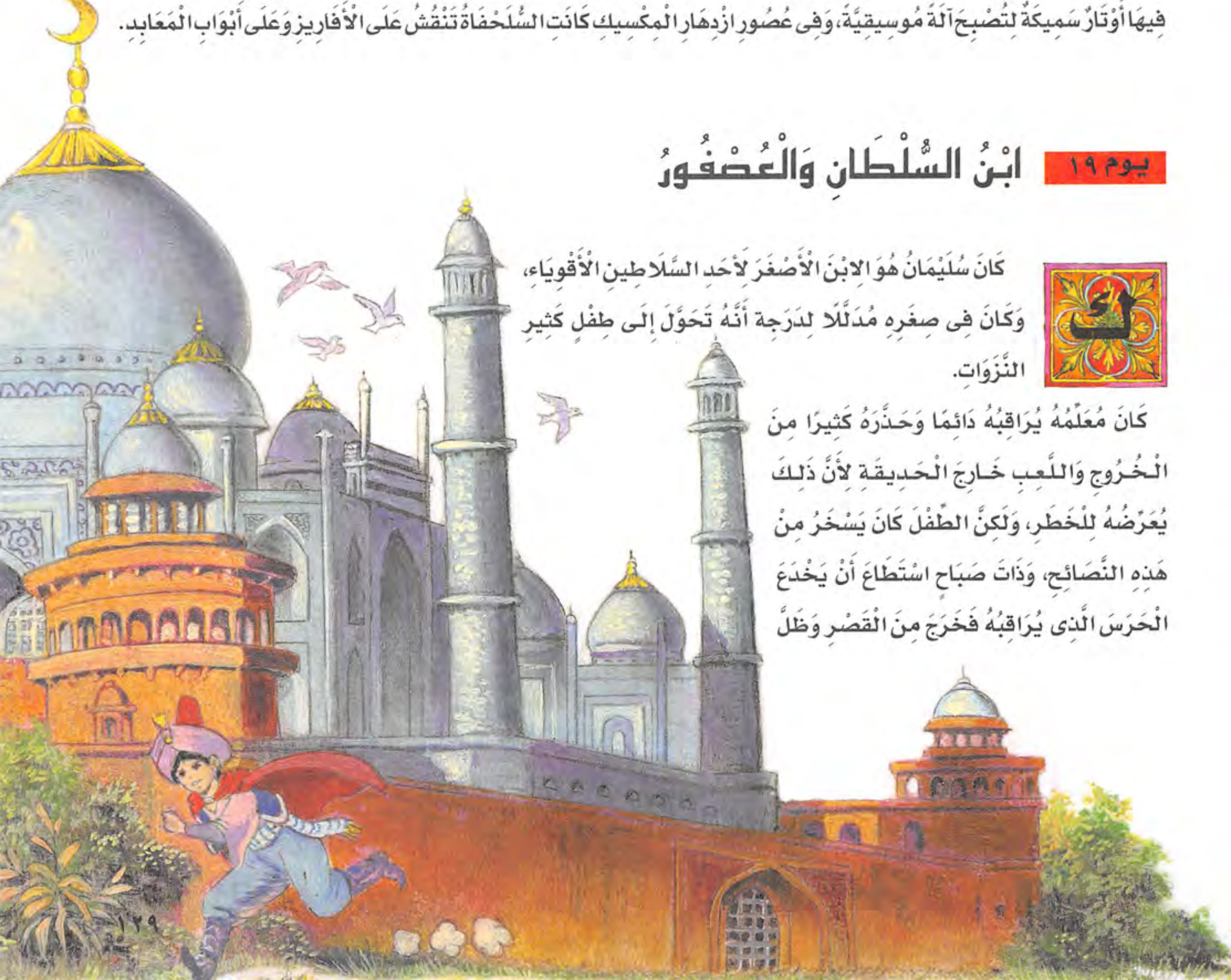
يَعْتَقِدُ الْمَكْسِيكِيُّونَ أَنَّ السُّلَحْفَاةَ الصَّغِيرَةَ مَايَاب لَا يُؤَثِّرُ فِيهَا التُّرَابُ وَلَا الْهَوَاءُ وَلَا النَّارُ، وَهِىَ دَائِمًا نَظِيفَةٌ لَامِعَةٌ كَدَلِيلٍ عَلَى مُثَابَرَتِهَا وَطَهَارَتِهَا.. فَهِىَ تَحْمِلُ الرَّسَائِلَ إِلَى مَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ.. وَعِنْدَمَا يَحْدُثُ فِى الْأَرْضِ شَرٌّ أَوْ خَطَرٌ فَإِنَّ السُّلَحْفَاةَ تَنْزِلُ إِلَى مِيَاهِ الْآبَارِ الْعَمِيقَةِ وَتَبْقَى هُنَاكَ حَتَّى يَنْقَضِىَ مَا يَحْدُثُ عَلَى الْأَرْضِ، وَعِنْدَئِذٍ تَخْرُجُ جَمِيلَةً نَظِيفَةً، وَالسُّلَحْفَاةُ تُشْبِهُ أُولَئِكَ الرِّجَالَ الْقُدَامَى فَهِىَ بَطِيئَةٌ وَصَامِتَةٌ، وَتَعِيشُ مَائَةَ عَامٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَهِىَ تُعْطِى الدُّرُوسَ الْعَظِيمَةَ فِى حَيَاتِهَا وَبَعْدَ مَمَاتِهَا.

وَلِذَا فَالَّذِى يَقْتُلُ سُلَحْفَاةً فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ جُرْمًا عَظِيمًا، وَعِنْدَمَا تَمُوتُ السُّلَحْفَاةُ فَإِنَّ صَدَفَتَهَا تُسْتَخْدَمُ لِلزِّينَةِ، وَأَيْضًا تُوضَعُ فِيهَا أَوْتَارٌ سَمِيكَةٌ لِتُصْبِحَ آلَةً مُوسِيقِيَّةً، وَفِى عُصُورِ ازْدِهَارِ الْمَكْسِيكِ كَانَتِ السُّلَحْفَاةُ تَنْقُشُ عَلَى الْأَفَارِيزِ وَعَلَى أَبْوَابِ الْمَعَابِدِ.

## يوم ١٩ ابْنُ السُّلْطَانِ وَالْعُصْفُورُ

كَانَ سُلَيْمَانُ هُوَ الابْنَ الْأَصْغَرَ لِأَحَدِ السَّلَاطِينِ الْأَقْوِيَاءِ، وَكَانَ فِى صِغَرِهِ مُدَلَّلًا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى طِفْلٍ كَثِيرِ النَّزَوَاتِ.

كَانَ مُعَلِّمُهُ يُرَاقِبُهُ دَائِمًا وَحَذَّرَهُ كَثِيرًا مِنَ الْخُرُوجِ وَاللَّعِبِ خَارِجَ الْحَدِيقَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُعَرِّضُهُ لِلْخَطَرِ، وَلَكِنَّ الطِّفْلَ كَانَ يَسْخَرُ مِنْ هَذِهِ النَّصَائِحِ، وَذَاتَ صَبَاحٍ اسْتَطَاعَ أَنْ يَخْدَعَ الْحَرَسَ الَّذِى يُرَاقِبُهُ فَخَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ وَظَلَّ



يَسِيرُ وَيَسِيرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَبَلٍ، وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْجَبَلِ كَانَ يَرَى وَادِيًا مُزْهِرًا ذَا أَشْجَارٍ جَمِيلَةٍ تَطِيرُ عَلَيْهَا مِئَاتٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ، وَفَكَّرَ الطِّفْلُ فِى أَنَّهُ لَوِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَصْطَادَ أَحَدَ هَذِهِ الطُّيُورِ فَسَوْفَ يَشْوِيهِ وَيَأْكُلُهُ لِيَسُدَّ بِهِ جُوعَهُ، وَبِمَا أَنَّهُ كَانَ حَادَّ الذَّكَاءِ فَقَدْ صَنَعَ مِنْ عِمَامَتِهِ مَصْيَدَةً وَاصْطَادَ بِهَا طَائِرًا سَمِينًا، فَقَالَ الطَّائِرُ لَهُ:

لَا تَضْغَطْ عَلَيَّ بِقُوَّةٍ فَإِنَّكَ سَتَخْنُقُنِى.

وَذُهِلَ سُلَيْمَانُ وَلَمْ يَتَفَوَّهْ بِكَلِمَةٍ أَمَامَ هَذَا الطَّائِرِ الَّذِى يَتَكَلَّمُ، وَسُرْعَانَ مَا عَادَ لِنَفْسِهِ وَقَالَ:

أَلَا تَسْكُتُ؟ أَنَا ابْنُ السُّلْطَانِ وَأَفْعَلُ مَا أَشَاءُ. الْآنَ سَأَشْوِيكَ، وَدُونَ تَأْخِيرٍ أَشْعَلَ الْغُلَامُ نَارًا وَهُوَ يُمْسِكُ جَيِّدًا بِضَحِيَّتِهِ.



## يوم ٢٠ عِقَابُ سَيِّدَةِ النَّارِ

وَضَعَ سُلَيْمَانُ الطَّائِرَ عَلَى عُودٍ وَوَضَعَهُ عَلَى النَّارِ، وَصَعَدَ الدُّخَانُ مِنَ النَّارِ وَإِذَا هُوَ يَخْرُجُ مِنْهُ مَخْلُوقٌ تَحَوَّلَ إِلَى سَيِّدَةٍ يُزَيِّنُ رَأْسَهَا رِيشٌ أَحْمَرُ، وَقَالَتْ: أَنَا سَيِّدَةُ النَّارِ وَأَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تُعِيدَ هَذَا الطَّائِرَ إِلَى شَجَرَةٍ فَوْرًا لِأَنَّهُ وَكُلَّ الطُّيُورِ الَّتِى تَعِيشُ هُنَا كَائِنَاتٌ عَجِيبَةٌ حَتَّى يَأْتِىَ مَخْلُوقٌ طَيِّبٌ لِيَرْعَاهَا، وَكَعِقَابٍ عَادِلٍ لَكَ عَلَى عِصْيَانِكَ وَنَزَوَاتِكَ فَإِنَّكَ سَتَلْحَقُ بِهِمْ.

وَبَقِىَ سُلَيْمَانُ هُنَاكَ وَقَدْ تَحَوَّلَ إِلَى طَائِرٍ ذِى رِيشٍ أَخْضَرَ لَامِعٍ.

وَمَضَى الْوَقْتُ، وَفِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَزَلَ فِى هَذَا الْمَكَانِ مَوْكِبٌ، وَلَاحَظَ سُلَيْمَانُ وَبَقِيَّةُ الطُّيُورِ أَنَّ هُنَاكَ طِفْلَةً جَمِيلَةً تَنْظُرُ إِلَى فُرُوعِ شَجَرَتِهِ وَقَالَتْ:

كَمْ يُعْجِبُنِى أَنْ يَكُونَ عِنْدِى وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الطُّيُورِ لِأَعْتَنِىَ بِهِ.






## يوم ٢١ نِهَايَةُ وَادِى الطُّيُورِ

وَتَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ مَعَهَا بِصَوْتِهِ الْإِنْسَانِىِّ وَقَالَ:

أَيَّتُهَا الطِّفْلَةُ الْجَمِيلَةُ، لَوْ حَمَلْتِنِى مَعَكِ وَلَمْ تُؤْذِنِى، سَأُرَافِقُكِ دَائِمًا.

- أوه! يَا لَهُ مِنْ شَىْءٍ غَرِيبٍ، هَذَا الطَّائِرُ الْأَخْضَرُ الْجَمِيلُ يَفْهَمُنِى. نَعَمْ. نَعَمْ. تَعَالَ مَعِى، إِنَّ لِى صَدِيقَةً مَرِيضَةً وَسَتُسَرُّ بِوُجُودِكَ.

وَفَطِنَ سُلَيْمَانُ إِلَى أَنَّ هَذَا الْمَخْلُوقَ الْإِنْسَانِىَّ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَرِّرَ تِلْكَ الطُّيُورَ كُلَّهَا مِنْ آثَارِ سَيِّدَةِ النَّارِ، وَكَانَتِ الطِّفْلَةُ تَمُدُّ يَدَهَا إِلَى الطَّائِرِ، وَعِنْدَئِذٍ بَدَأَتِ النَّارُ تَشْتَعِلُ فِى جُزْءٍ مِنْ حَشَائِشِ وَادِى الطُّيُورِ، وَذُهِلَتِ الطِّفْلَةُ عِنْدَمَا ظَهَرَتْ سَيِّدَةُ النَّارِ وَتَحَدَّثَتْ مَعَ الطِّفْلَةِ:

لَا تَخَافِى. فَأَنْتِ طَيِّبَةٌ وَلَنْ يَبْقَى فِى وَادِى الْأَشْجَارِ شَابٌّ وَاحِدٌ مُتَحَوِّلٌ، وَإِكْرَامًا لِشَمَائِلِكِ الطَّيِّبَةِ فَسَيَعُودُ الْجَمِيعُ إِلَى هَيْئَتِهِمُ الْإِنْسَانِيَّةِ.

وَبِإِشَارَةٍ مِنْ يَدِهَا نَزَلَتِ الطُّيُورُ سَرِيعَةً مِنْ فُرُوعِهَا وَعِنْدَمَا اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ تَحَوَّلَتْ إِلَى أَطْفَالٍ مِنْ كُلِّ الْأَعْمَارِ، وَذَهَبَ الْجَمِيعُ إِلَى الطِّفْلَةِ وَاحْتَضَنُوهَا وَهَتَفُوا بِحَيَاتِهَا، وَبَعْدَ أَنْ رَافَقُوهَا إِلَى خَيْمَتِهَا وَدَّعَ كُلٌّ مِنْهُمُ الْآخَرَ وَعَادُوا إِلَى مَنَازِلِهِم مَا عَدَا سُلَيْمَانَ الَّذِى قَالَ لَهَا:

لَنْ أَنْسَاكِ أَبَدًا أَيَّتُهَا الطِّفْلَةُ الْجَمِيلَةُ، وَعِنْدَمَا أَكْبَرُ سَأَبْحَثُ عَنْكِ وَأَسْأَلُكِ إِذَا كُنْتِ تَرْغَبِينَ فِى الزَّوَاجِ مِنِّى.

وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ أَوْفَى سُلَيْمَانُ بِوَعْدِهِ وَأَصْبَحَ مَعَ زَوْجَتِهِ مَلِكًا طَيِّبًا مَحْبُوبًا.

## يوم ٢٢ الْبَغْلَتَانِ

كَانَتِ الْبَغْلَتَانِ تَسِيرَانِ مَعًا، الْأُولَى تَزْدَانُ بِزِينَةٍ حَسَنَةٍ وَتَحْمِلُ الْأَمْوَالَ... كَانَتْ تَسِيرُ مَزْهُوَّةً بِنَفْسِهَا رَافِعَةً رَأْسَهَا لِتُحَرِّكَ الْأَجْرَاسَ الْمُعَلَّقَةَ بِهَا.

أَمَّا الثَّانِيَةُ فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا حَبْلٌ فِى عُنُقِهَا، وَكَانَتْ تَتْبَعُ الْأُولَى وَهِىَ مُحَمَّلَةٌ بِأَكْيَاسِ الشَّعِيرِ يَغْمُرُهَا الْعَرَقُ مِنَ التَّعَبِ، وَكَانَ يُسَيْطِرُ عَلَيْهَا الْإِحْبَاطُ لِدَرَجَةِ أَنَّهَا لَمْ تَرْفَعْ رَأْسَهَا.

وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ خَرَجَ عَلَيْهِمَا لِصَّانِ وَأَخَذَا بِزِمَامِ الْبَغْلَةِ الْمُزَيَّنَةِ الْمَزْهُوَّةِ بِنَفْسِهَا، وَدَافَعَتِ الْبَغْلَةُ عَنْ نَفْسِهَا وَحَاوَلَتْ أَنْ تُصِيبَ اللِّصَّيْنِ بِرَفَسَاتِهَا، وَلَكِنَّهُمَا اسْتَطَاعَا السَّيْطَرَةَ عَلَيْهَا بَعْدَ ضَرْبٍ قَوِىٍّ، وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَا مَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْوَالِ تَرَكَاهَا فِى الطَّرِيقِ، فَعَادَتْ إِلَيْهَا الْبَغْلَةُ الْمِسْكِينَةُ الْمُحَمَّلَةُ بِالشَّعِيرِ وَقَالَتْ لَهَا:

إِذَا كَانَتِ الْأَمْوَالُ تَأْتِى بِهَذِهِ الْأَخْطَارِ فَلَا أُرِيدُ النُّقُودَ وَلَا الْأَجْرَاسَ وَلَا الْمَفَارِشَ وَأَنَا سَعِيدَةٌ بِالْحَبْلِ حَوْلَ عُنُقِى وَأَجْوِلَةَ الشَّعِيرِ عَلَى ظَهْرِى.

## يوم ٢٣ وَجْهٌ شَاحِبٌ وَجِلْدٌ أَحْمَرُ

الزَّوْجَانِ بِرَاوِنْ وَابْنُهُمَا جِيم كَانُوا يَعِيشُونَ فِى كُوخٍ مُنْعَزِلٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ جِيرَانٌ عَلَى بُعْدِ أَمْيَالٍ كَثِيرَةٍ مِنْ مَسْكَنِهِمْ، وَفِى تِلْكَ الْآوِنَةِ كَانَ الِانْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ يُشَكِّلُ خَطَرًا كَبِيرًا بِسَبَبِ هَجَمَاتِ اللُّصُوصِ وَأَصْحَابِ الْجِلْدِ الْأَحْمَرِ.



وَذَاتَ صَبَاحٍ ذَهَبَ جِيم لِيَسْتَحِمَّ فِى النَّهْرِ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِى الْمَاءِ الرَّاكِدِ كَمَا نَصَحَهُ وَالِدُهُ وَلَكِنَّهُ نَزَلَ فِى مَكَانٍ خَطِيرٍ، وَكَانَتْ ثِقَةُ جِيم فِى قُوَاهُ أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ فَجَرَفَهُ التَّيَّارُ.

وَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْقَذَهُ أَحَدُ أَصْحَابِ الْجِلْدِ الْأَحْمَرِ، وَكَانَ فِى مِثْلِ سِنِّهِ وَحَمَلَهُ إِلَى

الشَّاطِئ، وَعِنْدَمَا كَانَ يَمِيلُ عَلَيْهِ لِيُنْقِذَهُ ظَهَرَ الْمُزَارِعُ بِرَاون وَصَوَّبَ مُسَدَّسَهُ نَحْوَ صَاحِبِ الْجِلْدِ الْأَحْمَرِ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ يَهْجُمُ عَلَى ابْنِهِ، وَصَاحَ الْغُلَامُ: لَا يَا أَبِى.

وَقَفَزَ قَفْزَةً تَلَقَّى بِهَا الرَّصَاصَةَ الَّتِى كَانَتْ مُوَجَّهَةً إِلَى ذِى الْجِلْدِ الْأَحْمَرِ فِى كَتِفِهِ وَقَالَ: لَقَدْ أَنْقَذْتَنِى مِنَ الْمَوْتِ غَرَقًا.

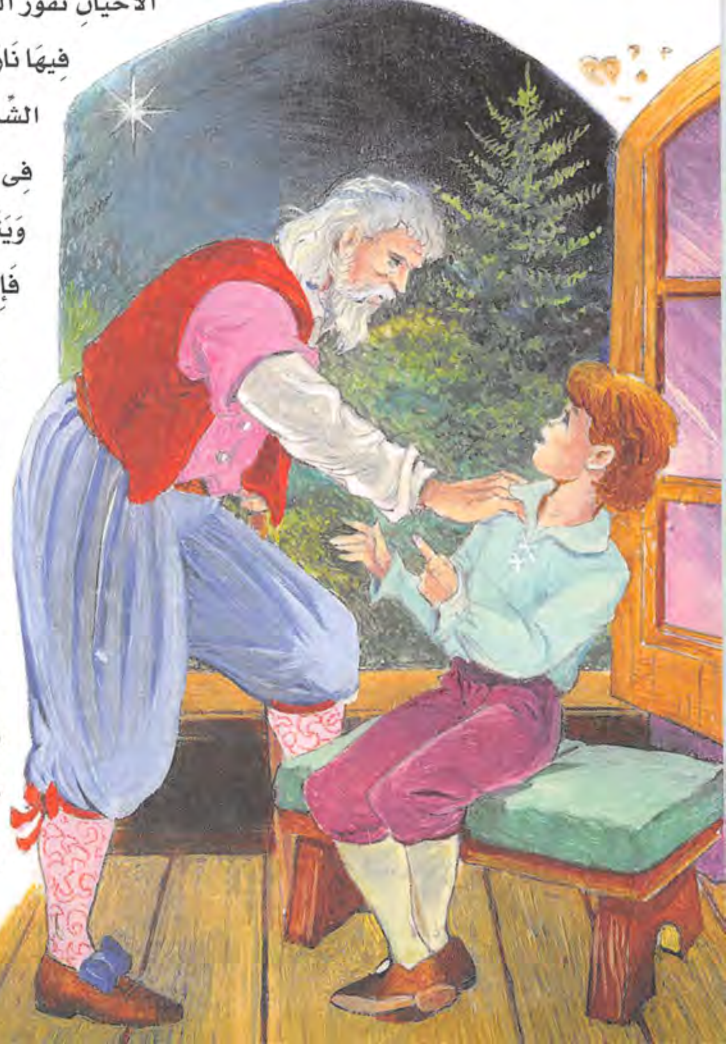
وَقَفَزَ ذُو اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ فِى الْمَاءِ وَسَبَحَ بِسُرْعَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الشَّاطِئِ الآخَرِ مِنَ النَّهْرِ.

وَعِنْدَمَا شُفِىَ جِيم اعْتَادَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى نَفْسِ الْمَكَانِ، وَأَصْبَحَا صَدِيقَيْنِ سِرًّا، وَاسْتَطَاعَا بِصَدَاقَتِهِمَا أَنْ يَتَفَادَيَا حُرُوبًا كَثِيرَةً بَيْنَ شَعْبَيْهِمَا.

## يوم ٢٤ لَيْلَةُ جُوَان

ظَلَّ الطِّفْلُ جُوَان مُسْتَيْقِظًا تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَتَّى وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ، فَقَدْ كَانَتْ لَيْلَةً جَمِيلَةً.. كَانَ يَتَأَمَّلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ الَّذِى يَغْمُرُ الْغَابَةَ وَيُضِيءُ غُرْفَتَهُ، وَفَجْأَةً رَأَى ضَوْءًا يَبْرُقُ مِنْ بَعِيدٍ وَيَتَلَأْلَأُ فِى الْأُفُقِ فَسَأَلَ جَدَّهُ عَنْ هَذَا الضَّوْءِ فَقَالَ لَهُ:

اسْمَعْ يَا بُنَىَّ. فِى كُلِّ عَامٍ وَفِى لَيْلَةٍ كَهذه تَتَعَارَكُ السَّيِّدَاتُ الطَّيِّبَاتُ مَعَ الشِّرِّيرَاتِ، وَفِى مُعْظَمِ الْأَحْيَانِ تَفُوزُ السَّيِّدَاتُ اللَّاتِى يَنْزَعْنَ مِنَ الشِّرِّيرَاتِ مَكَانِسَهُنَّ وَيُشْعِلْنَ فِيهَا نَارًا، هَذَا هُوَ الْبَرْقُ الَّذِى تَرَاهُ؛ الْمَكَانِسُ تَشْتَعِلُ، وَلِكَىْ تَنْتَقِمَ الشِّرِّيرَاتُ لِذَلِكَ فَإِنَّهُنَّ يَسْرِقْنَ النَّجَمَاتِ الَّتِى يَنْثُرُهَا السَّيِّدَاتُ فِى الْغَابَةِ.. وَتَبْقَى دَائِمًا وَاحِدَةٌ، وَيُقَالُ إِنَّ مَنْ يَجِدُهَا يُحِبُّ وَيَتَزَوَّجُ فِى نَفْسِ هَذَا الْعَامِ وَيَعِيشُ سَعِيدًا بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الشَّبَابِ يَتَجَوَّلُ فِى الْغَابَةِ بَحْثًا عَنْ نَجْمَتِهِ.



وَعِنْدَ الْفَجْرِ ذَهَبَ جُوَان إِلَى الْغَابَةِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهَا أَحَدٌ، وَطَافَ بِهَا كُلِّهَا وَوَجَدَ النَّجْمَةَ الْفِضِّيَّةَ بَيْنَ الْأَعْشَابِ، فَأَخَذَهَا وَأَعْطَاهَا سِرًّا إِلَى بِنْتٍ يُقَالُ عَنْهَا إِنَّهَا أَثْقَلُ الْبَنَاتِ ظِلًّا وَأَكْثَرُهُنَّ دَمَامَةً، وَمَا إِنْ أَخَذَتِ الْبِنْتُ النَّجْمَةَ حَتَّى أَصْبَحَتْ أَجْمَلَ الْبَنَاتِ وَأَخَفَّهُنَّ ظِلًّا، وَلِذَلِكَ فَقَدْ وَجَدَتْ خَطِيبًا وَتَزَوَّجَتْ فِى هَذَا الْعَامِ. وَفِى الْعَامِ التَّالِى فَعَلَ جُوَان نَفْسَ مَا فَعَلَهُ، وَكَذَلِكَ الَّذِى الْعَامَ بَعْدَهُ وَالَّذِى بَعْدَهُ، وَظَلَّ هَكَذَا طَوَالَ حَيَاتِهِ... وَرَغْمَ أَنَّ السَّيِّدَاتِ الشِّرِّيرَاتِ قَدْ هَاجَرْنَ إِلَى غَابَةٍ مَجْهُولَةٍ فَمَازَالَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ يَأْتُون إِلَى الْغَابَةِ لَيْلَةَ جُوَان لِيَبْحَثُون عَنْ نَجْمَتِهِ.

## يوم ٢٥ الشَّاعِرُ وَالْإِسْكَافِى

فِى عَصْرِ الْمَلِكِ خَايْمى الْأَوَّلِ كَانَ يَعِيشُ شَاعِرٌ غِنَائِىٌّ يُؤَلِّفُ الأَغَانِى الْجَمِيلَةَ وَيُغَنِّيهَا بِإِبْدَاعٍ، وَاشْتُهِرَتْ وَاحِدَةٌ مِنْ تِلْكَ الْأَغَانِى حَتَّى شَاعَتْ فِى الْبَلْدَةِ كُلِّهَا.

وَفِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ كَانَ الشَّاعِرُ يَتَجَوَّلُ فِى أَحَدِ الشَّوَارِعِ فَسَمِعَ أُغْنِيَتَهُ، نَعَمْ كَانَتْ هِىَ أُغْنِيَتَهُ وَلَكِنْ بِكَلِمَاتٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْمُغَنِّى السَّيِّئُ سِوَى الْإِسْكَافِى الَّذِى يَعِيشُ فِى هَذَا الْبَلَدِ، وَطَلَبَ الشَّاعِرُ مِنَ الْإِسْكَافِى أَلَّا يُشَوِّهَ أُغْنِيَتَهُ فَأَجَابَهُ الْإِسْكَافِى: أُرِيدُ أَنْ أُغَنِّىَ وَسَأَظَلُّ أُغَنِّى.

وَأَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يُعَاقِبَ الْإِسْكَافِىَّ عَلَى عِنَادِهِ فَأَخَذَ سِكِّينًا وَقَطَعَ بِهَا كُلَّ الْأَحْذِيَةِ الَّتِى وَقَعَتْ فِى يَدِهِ. ثُمَّ تَرَكَهُ وَذَهَبَ.

وَبِمَا أَنَّ الْإِسْكَافِىَّ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ يَقْضِى فِى مِثْلِ هَذِهِ النِّزَاعَاتِ بِالْحِكْمَةِ وَالْعَدْلِ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ لِيَشْكُوَ الشَّاعِرَ..

فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الْمُغَنِّى وَأَوْقَفَهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ مَعَ الْإِسْكَافِىِّ، وَسَأَلَ الْمَلِكُ الشَّاعِرَ:

أَخْبِرْنِى. هَلْ صَحِيحٌ أَنَّكَ قَطَعْتَ أَحْذِيَةَ هَذَا الرَّجُلِ؟

وَأَجَابَ الرَّجُلُ:

صَحِيحٌ يَا سَيِّدِى، وَلَكِنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَرَّقَ أُغْنِيَتِى بَعْدَ أَنْ كَانَتْ جَمِيلَةً وَأَجْمَلَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَحْذِيَتِهِ.

وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَشْدُوَ الشَّاعِرُ بِأُغْنِيَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَ الْإِسْكَافِىَّ أَنْ يُغَنِّيَهَا، وَابْتَسَمَ الْمَلِكُ وَقَالَ:

الْحَقُّ أَنَّ كُلًّا مِنْكُمَا قَدْ فَرَّقَ عَمَلَ الْآخَرِ الْجَمِيلَ، وَكَعِقَابٍ لَكُمَا فَأَنْتَ - أَيُّهَا الْإِسْكَافِىُّ لَا تَعُدْ مَرَّةً أُخْرَى لِغِنَاءِ أُغْنِيَةِ الشَّاعِرِ وَأَنْتَ - أَيُّهَا الشَّاعِرُ - لَا تَقْتَرِبْ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ مَحَلِّ الْإِسْكَافِى.

وَأَثْنَى جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ عَلَى حُكْمِ الْمَلِكِ.



## يوم ٢٦ الْأَمِيرَةُ الْكَذَّابَةُ

كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ السويدِ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ لأَنَّ ابْنَتَهُ كَانَتْ تَقْضِى يَوْمَهَا تَحْكِى حِكَايَاتٍ كَاذِبَةً، وَلِكَىْ يُصْلِحَ هَذَا الْعَيْبَ فَقَدْ أَمَرَ بِإِقَامَةِ مُسَابَقَةٍ بَيْنَ النُّبَلَاءِ وَجَمِيعِ الْمُوَاطِنِينَ فِى الْمَمْلَكَةِ، وَتَهْدُفُ الْمُسَابَقَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَنْ مِنَ الشَّبَابِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكِىَ قِصَّةً لابْنَتِهِ بِحَيْثُ تَكُونُ أَشَدَّ كَذِبًا وَتَلْفِيقًا مِنْ كَذِبِ ابْنَتِهِ إِيلْفرِيدَا، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَتَزَوَّجُ مِنَ الْأَمِيرَةِ وَيَرِثُ نِصْفَ الْمُلْكِ.

وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ يُدْعَوْنَ «سبِينْكَا» وَ«كَاتْيُو» وَ«بِرَان» قَدْ قَرَّرُوا أَنْ يُجَرِّبُوا حَظَّهُمْ، وَفَشِلَ الاثْنَانِ الْأَكْبَرَانِ، وَجَاءَ الدَّوْرُ عَلَى الثَّالِثِ «بِرَان» فَحَذَّرَهُ أَخَوَاهُ:

لَا تَتَأَمَّلْ كَثِيرًا؛ فَالْأَمِيرَةُ إِيلْفرِيدَا لَا يُوجَدُ مَنْ يُنَافِسُهَا، وَإِنَّهَا مَأْسَاةٌ حَقِيقِيَّةٌ.. يَا لَهَا مِنْ بِنْتٍ رَائِعَةِ الْجَمَالِ!

قَضَى بِرَان اللَّيْلَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ ثُمَّ ذَهَبَ فِى الصَّبَاحِ إِلَى الْقَصْرِ، وَعِنْدَ وُصُولِهِ قَابَلَ الْأَمِيرَةَ إِيلْفرِيدَا فَقَالَ لَهَا:

صَبَاحُ الْخَيْرِ.



## يوم ٢٧ الْمُسَابَقَةُ

رَدَّتِ الْأَمِيرَةُ التَّحِيَّةَ:

صَبَاحُ الْخَيْرِ. بِالتَّأْكِيدِ عِنْدَكُمْ حَظِيرَةٌ كَحَظِيرَتِنَا.. حَظِيرَتُنَا كَبِيرَةٌ لِدَرَجَةِ أَنَّهُ إِذَا وَقَفَ رَاعِيَانِ عَلَى طَرَفَيْهَا وَنَفَخَ كُلٌّ مِنْهُمَا فِى الْبُوقِ فَلَنْ يَسْمَعَ كُلٌّ مِنْهُمَا الْآخَرَ.

وَأَجَابَهَا بِرَان: حَظِيرَتُنَا أَكْبَرُ كَثِيرًا مِنْ حَظِيرَتِكُمْ. عِنْدَمَا يُولَدُ عِجْلٌ فِى حَظِيرَتِنَا وَتَحْمِلُهُ أُمُّهُ مِنْ طَرَفٍ إِلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ فَإِنَّهُ فِى الطَّرِيقِ يُصْبِحُ ثَوْرًا.

- لَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ ثَوْرٌ عَظِيمٌ مِثْلُ ثَوْرِنَا، فَعِنْدَمَا يَجْلِسُ رَاعِيَانِ عَلَى قَرْنَيْهِ لَا يَسْتَطِيعُ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنْ يَلْمَسَ الْآخَرَ.
- عِنْدَنَا ثَوْرٌ أَكْبَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذَا، فَعِنْدَمَا يَجْلِسُ رَاعِيَانِ عَلَى قَرْنَيْهِ وَيَنْفُخَانِ فِى الْبُوقِ لَا يَسْمَعُ كُلٌّ مِنْهُمَا الْآخَرَ.

وَبَدَأَتِ الْأَمِيرَةُ تَثُورُ وَيَزْدَادُ غَضَبُهَا، وَفِى نَفْسِ الْوَقْتِ تَزْدَادُ دَهْشَتُهَا فَقَدْ كَانَ بِرَان يَحْكِى كُلَّ كِذْبَةٍ أَكْبَرَ مِنْ أُخْتِهَا.

## يوم ٢٨ الْفَائِزُ

اعْتَرَضَتِ الْأَمِيرَةُ وَقَدِ احْمَرَّ وَجْهُهَا مِنَ الْغَضَبِ وقالت: هَذَا لَيْسَ صَحِيحًا.

- كَيْفَ لَا؟ هُنَاكَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. كُنْتُ أَتَسَلَّقُ ذَاتَ مَرَّةٍ شَجَرَةَ الصَّنَوْبَرِ، وَظَلَلْتُ أَصْعَدُ وَأَصْعَدُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ، وَفَجْأَةً انْكَسَرَتِ الشَّجَرَةُ وَكَانَ سُقُوطِى مُؤَكَّدًا لَوْلَا أَنْ ظَهَرَ لِى طَائِرٌ وَأَعْطَانِى حَبْلًا أَهْبِطُ بِهِ، وَأَسْوَأُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّنِي نَزَلْتُ فِي جُحْرِ ثَعْلَبٍ، وَهُنَاكَ وَجَدْتُ أَبَاكَ يُصْلِحُ الْأَحْذِيَةَ.

وَهُنَا صَاحَتْ إِيلْفرِيدَا دُونَ أَنْ تَشْعُرَ: كَذَّابٌ. كَذَّابٌ. وَالِدِى لَمْ يَدْخُلْ مُطْلَقًا جُحْرَ الثَّعْلَبِ.

وَكَسَبَ بِرَان الرِّهَانَ وَتَزَوَّجَ مِنَ الْأَمِيرَةِ الَّتِى أُعْجِبَتْ بِهِ كَثِيرًا، وَفَوْقَ هَذَا فَقَدْ حَازَ عَلَى نِصْفِ الْمُلْكِ كَمَا وَعَدَهُ الْمَلِكُ.



## يوم ٢٩ سَيِّدَةُ الْحُقُولِ

فى قَرْيَةِ هُولْدِنِ الصَّغِيرَةِ بَدَأَتْ تَحْدُثُ أَشْيَاءُ غَرِيبَةٌ، وَبِدَايَةُ ذَلِكَ كَانَتْ فِى أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْإِجَازَةِ عِنْدَمَا ذَهَبَ الْأَوْلَادُ تَغْمُرُهُمُ السَّعَادَةُ لِلَّعِبِ فِى الْحَقْلِ.

حَدَثَ أَنَّ طِفْلًا مِنْ ذَوِى الشَّعْرِ الْأَحْمَرِ دَاسَ بِأَقْدَامِهِ زَهْرَةَ الْأُقْحُوَانِ الصَّغِيرَةَ فَتَلَقَّى عِدَّةَ ضَرَبَاتٍ عَلَى قَفَاهُ مِنْ يَدٍ لَا تُرَى، وَطِفْلًا آخَرَ كَانَ يَقْطَعُ الْفَاكِهَةَ قَبْلَ أَنْ تَنْضُجَ فَتَلَقَّى نَفْسَ الْعِقَابِ مِنَ الْيَدِ الْخَفِيَّةِ.

أَمَّا الْبَنَاتُ اللَّاتِى كُنَّ يَتَجَوَّلْنَ فِى الزَّرْعِ وَيُفْسِدْنَ مَا فَعَلَهُ آبَاؤُهُنَّ فَقَدْ تَلَقَّيْنَ أَيْضًا ضَرَبَاتٍ عَلَى قَفَاهُنَّ وَلَا يَعْرِفْنَ مَصْدَرَهَا.



وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَقَدْ جَاءَتْ طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ وَجَلَسَتْ عَلَى الْعُشْبِ، وَرَأَتْ أَنَّ الْأَزْهَارَ جَافَّةٌ بَعْضَ الشَّىْءِ فَأَخَذَتْ عُلْبَةً قَدِيمَةً وَذَهَبَتْ لِتَبْحَثَ عَنِ الْمَاءِ كَىْ تَرْوِىَ الْأَزْهَارَ، وَفَجْأَةً شَعَرَتْ بِرَائِحَةٍ عَطِرَةٍ تَفُوحُ مِنَ الْأَزْهَارِ الْغَضَّةِ فَهَمَسَتْ تَقُولُ:

يَا لَهُ مِنْ شَىْءٍ غَرِيبٍ!

وَفِى هَذِهِ اللَّحْظَةِ تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَبَدَأَتْ تُنْزِلُ الْمَطَرَ، وَهَرَعَ الْأَوْلَادُ وَالْبَنَاتُ إِلَى كُوخٍ قَرِيبٍ وَهُمْ خَائِفُونَ مِنَ الْعَاصِفَةِ، وَفَجْأَةً وَدُونَ تَوَقُّعٍ ظَهَرَ شُعَاعٌ ضَوْئِىٌّ أَنَارَ الظِّلَالَ وَظَهَرَ شَكْلُ امْرَأَةٍ شَدِيدَةِ الْجَمَالِ مُغَطَّاةٍ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى قَدَمَيْهَا بِفُسْتَانٍ نَاعِمٍ مِنْ أَوْرَاقِ الْأَزْهَارِ وَعَلَيْهَا مِعْطَفٌ مِنَ الْعُشْبِ اللَّامِعِ وَقَالَتْ:

أَنَا سَيِّدَةُ الْحُقُولِ، وَكَمَا لَاحَظْتُمْ فَإِنَّنِى أَغْضَبُ كَثِيرًا عِنْدَمَا تَتْلَفُ إِحْدَى الْأَزْهَارِ، وَعَلَى الْعَكْسِ فَإِنَّنِى أَسْعَدُ كَثِيرًا بِالَّذِينَ يَهْتَمُّونَ بِهَا.



وَسَكَتَتِ السَّيِّدَةُ وَشَعَرَ الْأَطْفَالُ بِالدَّهْشَةِ وَالْخَوْفِ فَقَالُوا:

سَنُحَافِظُ عَلَى الطَّبِيعَةِ يَا جِنِّيَّةَ الْحُقُولِ، فَلَا تُعَاقِبِينَا..

وَاخْتَفَتِ السَّيِّدَةُ كَمَا ظَهَرَتْ وَأَوْفَى الْأَطْفَالُ بِوَعْدِهِمْ.

## يوم ٣٠ الثَّعْلَبَةُ الْمَخْدُوعَةُ

ذَاتَ مَرَّةٍ أَنْشَأَ طَائِرُ اللَّقْلَقِ عُشَّهُ عَلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ، وَجَاءَ الْيَوْمُ الَّذِى فَقَسَ فِيهِ الْبَيْضُ وَخَرَجَ أَبْنَاءُ اللَّقْلَقِ الَّذِى كَانَ فِى غَايَةِ السَّعَادَةِ، وَلَكِنْ جَاءَتِ الثَّعْلَبَةُ وَطَلَبَتْ مِنَ اللَّقْلَقِ أَنْ يُلْقِىَ لَهَا أَحَدَ الصِّغَارِ لِأَنَّهَا كَانَتْ جَائِعَةً فَرَدَّتْ أُنْثَى اللَّقْلَقِ: هَلْ أَنْتِ مَجْنُونَةٌ؟ إِنَّنِى أُحِبُّ أَوْلَادِى أَكْثَرَ مِمَّا تَتَخَيَّلِينَ.



وَرَدَّتْ عَلَيْهَا الثَّعْلَبَةُ الْمَكَّارَةُ: إِذَا لَمْ تُلْقِ إِلَىَّ وَاحِدًا، سَأُوقِعُ الشَّجَرَةَ عِنْدَمَا تَذْهَبِينَ لِلْبَحْثِ عَنْ طَعَامٍ وَآكُلُهُمْ جَمِيعًا.

وَفَكَّرَتْ أُنْثَى اللَّقْلَقِ فِى أَنَّهَا لَابُدَّ أَنْ تُجَارِىَ الثَّعْلَبَةَ فِى مَكْرِهَا حَتَّى تُنْقِذَ أَوْلَادَهَا الصِّغَارَ فَقَالَتْ:

اسْمَعِى أَيَّتُهَا الثَّعْلَبَةُ، عَلِمْتُ أَنَّ هُنَاكَ فَوْقَ السَّحَابِ حَظِيرَةَ دَجَاجٍ، فَتَعَالَىْ مَعِى وَسَتَشْبَعِينَ مِنْ أَكْلِ الدَّجَاجِ.

فَرَدَّتِ الثَّعْلَبَةُ: وَلَكِنِّى لَا أَسْتَطِيعُ الطَّيَرَانَ.

- هَذَا شَىْءٌ يَسِيرٌ بِالنِّسْبَةِ لِى. سَأَحْمِلُكِ عَلَى جَنَاحَىَّ فِى يَوْمٍ يَكْثُرُ فِيهِ السَّحَابُ وَيَكْثُرُ فِيهِ الدَّجَاجُ.

وَجَاءَ يَوْمٌ كَثُرَ فِيهِ السَّحَابُ وَتَسَلَّقَتِ الثَّعْلَبَةُ جَنَاحَىْ أُنْثَى اللَّقْلَقِ الَّتِى شَرَعَتْ فِى الطَّيَرَانِ، عَلَتْ أُنْثَى اللَّقْلَقِ فِى الْجَوِّ وَأَصْبَحَتْ عَلَى ارْتِفَاعٍ كَبِيرٍ، وَفَجْأَةً لَفَّتْ نِصْفَ لَفَّةٍ وَأَلْقَتْ بِالثَّعْلَبَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ قَاسِيَةً، وَعِنْدَمَا نَهَضَتِ الثَّعْلَبَةُ الَّتِى أُصِيبَتْ بِالْكَدَمَاتِ قَالَتْ:

إِذَا نَجَوْتُ مِنْ هَذِهِ السَّقْطَةِ فَلَا أُرِيدُ بَعْدَ الْيَوْمِ سَحَابًا وَلَا دَجَاجًا.

# فهرس



# فهــــرس

## يناير



## فبراير







# فهرس



## مارس





## أبريل



# فهرس

## مايو



## يونيو

